AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 29, JUNE, 1998 ISSUE NO 12900

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٥ ربيع الاول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٠٠

نتانياهو يتوقع اتفاقاً الشهر المقبل

توقع بنيامين نتانياهو ان تتوصل حكومته نهاية الشهر المقبل الى اتفاق في شأن الانسحاب.

ص ٣

الصين 'ثاني أعظم قوة'

يواصل الرئيس كلينتون زيارة للصين اعتبرت «تأكيداً للتعامل مع الصين كثاني أعظم قوة في العالم».

ص ٦

آفاق

العشق عند نزار قباني

المفهوم الفقهي للعشق عند نزار قباني، الروائي اليوغوسلافي اندريتش وموقفه من الاسلام...

ص ١١ - ١٤

شوماخر يقلص الفارق عن هاكينن

فاز سائق «فيراري» شوماخر في سباق جائزة فرنسا وقلص الفارق عن هاكينن من ١٢ نقطة الى ٦ نقاط.

(ملحق الرياضة)

عشرات الآلاف شيعوا الوناس

الجزائر: مخاوف من انتفاضة في المناطق القبلية

□ الجزائر - «الحياة»

■ شيع عشرات الآلاف المغني الجزائري البربري معطوب الوناس الى مثواه الأخير امس في مسقط رأسه قرية توريت موسى قرب مدينة تيزي وزو عاصمة المنطقة القبلية التي شهدت خلال اليومين الماضيين سلسلة من التظاهرات والاحتجاجات على اغتياله الخميس الماضي. (تفاصيل اخرى صفحة ٦)

وذكرت صحف جزائرية امس ان ثلاثة مدنيين ذبحوا واحرقت جثثهم في جنوب غربي الجزائر على أيدي مجموعة مسلحة.

وعكست الاحداث التي شهدتها تيزي وزو وهي عاصمة المنطقة القبائلية في الجزائر مخاوف من ان يكون اغتيال المطرب بداية انتفاضة ذات طابع سياسي في تلك المنطقة. اذ اطلقت هتافات تطالب باعتماد الامازيغية وتهاجم عملية التعريف وتدين الاسلاميين المتطرفين.

ولقطع الطريق على استمرار الاحتجاجات وجه رئيس الحكومة الجزائرية السيد احمد اويحيى امس نداء الى سكان ولايتي تيزي وزو وبجاية يدعوهم فيه الى «التعقل» و«الرزانة». وأكد «أن أمام الجزائر الكثير من التحديات والكثير من الصعاب».

كما وجه نداءه الى «الشباب والمنتخبين والعقلاء ورجال القوى السياسية» للقيام بـ «الواجب للتحكم في الأوضاع والتحلي بالحكمة، والابتعاد عن تدمير ممتلكات الجزائر».

واعرب عن تفهم السلطات لـ «الاستياء والحزن والاستنكار». وقال انها «حرصت على ان تعالجها بالحكمة عن

التتمة في الصفحة (٦)

جانب من جنازة معطوب الوناس في مسقط رأسه. (ا ف ب)

١٣ عسكرياً في اجازة قتلوا في مكمن

تشييع ٢١ جندياً في صنعاء وتفجير خط لأنابيب النفط

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ أكدت مصادر مطلعة في صنعاء ان وزارة الدفاع اليمنية شيعت أمس في العاصمة ٢١ من أفراد الجيش سقطوا في المواجهات الأخيرة بين القبائل والقوات المسلحة في محافظتي مأرب والجوف، وسار في مقدم المشيعين وزير الدفاع اللواء محمد ضيف الله. في غضون ذلك عاود رجال القبائل تخريب انابيب النفط التي تمر في مناطقهم وفجروا امس أنبوباً للنفط في حادث هو الثاني من نوعه خلال يومين والرابع منذ اندلاع الاشتباكات بينهم وبين قوات الأمن والجيش في محافظتي الجوف ومأرب قبل اسبوع. وتزامنت هذه المواجهات مع الاحتجاجات على قرارات الحكومة برفع الاسعار في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي في البلاد، ولجأت بعض القبائل التي اعترضت على هذه القرارات الى قطع الطرق ومنع ناقلات النفط والغاز من مغادرة محافظة مأرب أو دخولها، الأمر الذي تسبب في أزمة كبيرة في الغاز، وراح المواطنون يصطفون في طوابير طويلة في انتظار الغاز. وكان رجال القبائل

التتمة في الصفحة (٦)



وزراء الخارجية الخليجيون يدعون العراق للتعاون مع 'اونسكوم'

صباح الاحمد: الاعداد الجيد للقمة يتعلق بدول الطوق

□ الرياض - تركي التخيل

■ اكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد أن بلاده «لن تكون عقبة في وجه عقد أي قمة عربية» لجهة رفضها مشاركة العراق في القمة. وقال في تصريحات للصحافيين امس عقب اجتماعات المجلس الوزاري الخليجي (وزراء الخارجية في دول مجلس التعاون) إن «معوقات عقد القمة ليست لدى دول المجلس»، واكد «ضرورة الإعداد الجيد للقمة خوفاً من الانعكاسات والنتائج الخطيرة لفشلها»، ملمحاً إلى ان التنسيق والاعداد الجيد اللذين تطالب بهما الدول العربية قبل عقد القمة يتعلقان بدول الطوق. (راجع ص ٤)

ولم يبد الشيخ صباح تفاؤلاً بإمكان استجابة النظام العراقي «الدعوات الطيبة» التي تبديها دول الخليج، متمنياً أن تكون هذه الدول قادرة على تأكيد «ان يكون لدى صدام حسين نيات طيبة تجاه الكويت ودول المنطقة». وعزا تشاؤمه بـ «طبيعة تركيبة النظام العراقي»، لافتاً إلى ان الشعب العراقي ضحية لمواقف هذا النظام، وأمل بأن يعي العراق ان مشاكله في المنطقة ليست في صالحه.

ونفى الشيخ صباح أن تكون تطورات النزاع القطري - البحريني الحدودي الأخير بحثت خلال اجتماع وزراء الخارجية. وأعلن ان ترشيحات دول المجلس لممثليها في المجلس الاستشاري للمجلس الأعلى (قادة دول الخليج) اكتملت بوصول أسماء مرشحي دولة الإمارات أمس.

ولم يتخذ الوزراء في اجتماعهم الوزاري امس موقفاً

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: انفراج موقت في قضية 'القبس'

■ شهدت قضية «القبس» ورئيس تحريرها انفراجاً موقتاً، أمس، عندما اوقف قاضي الاستئناف تنفيذ حكم محكمة الجنايات بوقف الصحيفة عن الصدور لمدة اسبوع وحبس رئيس تحريرها محمد جاسم الصقر ستة أشهر، بسبب دعابة نشرت في كانون الثاني (يناير) الماضي واعتبرها نواب اسلاميون مسيئة للدين.

وحدد ١٢ تموز (يوليو) المقبل موعداً لجلسة الاستئناف لبدء النظر في القضية التي رفعتها وزارة الاعلام.

(راجع ص ٤)

'أزمة بصمات' بين طهران وواشنطن تعزز موقع رافضي التطبيع مع أميركا

□ طهران - غسان بن جدو

■ لم يمر اسبوع واحد على المباراة «التاريخية» بين الفريقين الايراني والأميركي لكرة القدم في مونديال فرنسا، وفي وقت لم يجد البعض حرجاً في اتخاذ تلك المباراة منطلقاً للحديث عن عهد «ديبلوماسية كرة القدم» وبداية التطبيع «النفسي» بين الجمهورية الاسلامية والولايات المتحدة على غرار «ديبلوماسية كرة الطاولة» بين الصين وأميركا قبل ربع قرن، حتى جاءت قضية «البصمات» وما تعرض له جامعيون ايرانيون من «معاملة مهينة» على يد مسؤولين في إدارة الهجرة والجوازات في نيويورك.

وجاءت هذه القضية لتزعج المتفائلين والمتحمسين في طهران لاحداث انفراج ما في العلاقة مع واشنطن، ولتعزز القناعة «الراسخة» والإدراك «الحديدي» لدى المتشائمين والرافضين لأي حلحلة، بأن الإدارة الأميركية «تفتقد الجدية والصدق في القول».

وفي هذا الاطار كشف الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي أن جامعيين ورجال فكر عوملوا بطريقة «سيئة (و) مهينة لدى وصولهم يوم الجمعة الماضي الى الولايات المتحدة للمشاركة في ندوة في جامعة كولومبيا عن «كتاب الملوك» للشاعر الايراني المشهور فردوسي من القرن العاشر».

وقال ان أجهزة الهجرة في نيويورك أخذت بصمات هؤلاء الايرانيين لدى وصولهم الى المطار، مشدداً على أن «مثل هذا التصرف مؤسف ويزيد من عدم ثقة الشعب الايراني بالمسؤولين الأميركيين، خصوصاً بعدما أعلنوا عن تسهيلات أكبر لزيارة شخصيات ثقافية ايرانية».

ولمح الى تصريحات حديثة للرئيس بيل كليتنون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في شأن العلاقة مع ايران والحوار معها ورأى أن «هذا التصرف المهين الجديد يثبت التناقض بين أقوال السلطات الأميركية وأفعالها».

ولا يعتبر احتجاج محمدي وحكومته على طريقة التعاطي مع الايرانيين لدى دخولهم الأراضي الأميركية جديداً، إذ عومل فريق من المصارعين الايرانيين بالطريقة ذاتها في نيسان (ابريل) الماضي واحتجزوا ساعات في مطار شيكاغو، وأخذت بصماتهم، ووعدت اولبرايت بعد ذلك بتعديل اجراءات دخول الايرانيين الى الولايات المتحدة. لكن يبدو أن مسألة «البصمات» ما زالت مستعصية.

التتمة في الصفحة (٦)

بفضل 'هدف ذهبي' سجله قلب الدفاع

فرنسا نجحت بصعوبة في تفادي مصيدة الباراغواي

■ لنس - «فرنسا» - نجحت فرنسا في تفادي المصيدة التي نصبتها الباراغواي، فتخطتها بصعوبة شديدة بهدف سجله قلب دفاعها لوران بلان في الدقيقة ١١٤، اي قبل ست دقائق من نهاية الوقت الاضافي من المباراة التي اقيمت امس في لنس، في طريقها الى الدور ربع النهائي من المونديال.

الدفاع المكثف

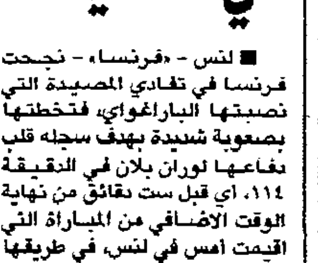
ووضح منذ بداية المباراة أن الباراغواي لجأت الى الدفاع المكثف لعدم تمكين أصحاب الارض من التهديف وهم أصلاً غير ماهرين في هذا المجال، مع شن هجمات مرتدة كانت خجولة كلها ولم تسبب قلقاً حقيقياً للحارس الفرنسي فابيان بارتيز، على أمل ان تنتهي المباراة في وقتها الاضافي بالتعادل، وان تحسم النتيجة بركلات الترجيح التي ترجح كفة الاميركيين الجنوبيين في غياب صانع الالعاب زين الدين زيدان، الذي كان فعلاً بمثابة بدر افتقدته ليلة ظلماء. وتفنن مهاجمو فرنسا ولاعبو وسطها في التعبير عن قلة حيلتهم أمام حارس مرمى الباراغواي العملاق خوسيه لويس تشيلافيرت.

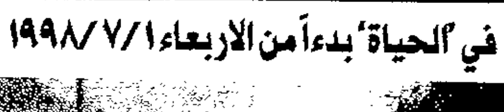
وعلى مدى ١١٤ دقيقة لم يفعل الفرنسيون شيئاً في الهجوم باستثناء كرة واحدة سددها تييري هنري في القائم الايمن خلال الشوط الاول.

السيناريو نفسه

وبقي السيناريو فارضاً نفسه في الشوط الثاني والشوط الاضافي الاول: هجمات فرنسية عديمة الفاعلية وعقيمة داخل منطقة جزاء الباراغواي، وهجمات مضادة غير منسقة الى ان كانت الكلمة الاخيرة لبلان.

وباعتبار ان اسمه يعني «الابيض» بالعربية فقد «بيّضها» فعلاً!







من الذي يَقتُل؟

٣١ يوماً في الجزائر بين انتفاضة ١٩٨٨ وشوارع ١٩٩٨

جولة في الوسط الجزائري وأقصى الشرق

عشية مرور عشر سنوات على الملف الدامي

الحريري: لا حل للبنانيين إلا بالعيش معاً والوطن لا يُحكم إلا بالتوافق والتوازن

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ان «الشعب اللبناني قطع اشواطاً كبيرة لإزالة آثار الحرب من النفوس»، مشيراً الى «ان نتائج الانتخابات البلدية في بيروت اخيراً برهنت ان اللبنانيين رموا الحرب وراءهم».

وتحدث الحريري خلال رعايته أول من أمس العشاء الخيري السنوي للرابطة اللبنانية للروم الارثوذكس في الاشرفية فاشار الى «نجاحنا جميعاً في إزالة الحرب على المستوى المادي، لكن المهم أن نزيلها من النفوس، الطريق ما زالت طويلة علماً اننا قطعنا شوطاً كبيراً على هذا الصعيد». واضاف «ان انتخابات بيروت الاخيرة برهنت لكل الناس ان اللبنانيين رموا فعلاً الحرب وراءهم، وهم يتطلعون الى المستقبل لبناء هذا الوطن المميز والفريد. والعالم يهنئنا ليس فقط باجراء الانتخابات، وهذا عمل كبير جداً، ولكن ايضاً بنتائجها، وخصوصاً في العاصمة».

وتابع «المهم اليوم التطلع الى مستقبل الوطن والتأكد اننا فعلاً نريد العيش معاً، وان لا حل آخر لدينا». واعتبر ان «العلاقة بين اللبنانيين زواج ابدي، فالجميع يحتاجون بعضهم الى بعض ويسعون الى العمل في ما بينهم».

وتحدث عن «عمل دؤوب يجب القيام به لتحقيق الوفاق الوطني والتوازن الوطني، وترسيخ الشعور لدى كل اللبنانيين ان لبنان وطن لا ساحة، وان اللبنانيين ليسوا مجموعات تعيش على ١٠٤٥٢ كلم٢، بل شعب واحد، على تنوع اديانهم، وهو تنوع مطلوب، وينبغي ان يتركز عملنا من اجل لبنان الواحد».

وقال «ان لبنان امة قائمة منذ آلاف السنين، وهذا ما اظهرته الحفريات الكثيرة. وعلينا أن نؤمن باستمرار الشعب اللبناني في بناء وطنه، وان نعرف انه لا يحكم الا بالتوافق والتوازن».

الى ذلك، سجلت امس مواقف من عدد من القضايا المطروحة. فرأى وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد «ان من فاز في الانتخابات البلدية والاختيارية هو الوطن بأسره والحكومة اللبنانية والمراهنون على الديموقراطية».

وقال النائب بطرس حرب «ان مشروع الحكومة في شأن سلسلة الرتب والرواتب لا يحقق العدالة ولا يحفظ الحقوق المكتسبة بل يعطي حقوقاً في الهواء». وتخوّف «من الا تكون الحكومة جادة في مشروعها».

ورأى النائب طلال المرعبي «ان انجاز السلسلة يجب ان يأتي في وقت قريب»، متمنياً «ان تعجل اللجان النيابية المختصة في درسه».

ورأى مطران جبيل للموارنة بشارة الراعي «ان الصورة العامة في الوطن في حاجة الى تغيير، لأن الوضع الذي نحن فيه اذا لم يتغيّر، يؤدي الى الموت». واضاف «ان التغيير يجب ان يطاول كل نواحي الحياة في لبنان حتى يجد هذا البلد طريقه الى الخلاص».

وقال «لكي يعود لبنان الى اداء دوره ويستعيد مكانه في الشرق العربي والأسرة الدولية يجب ان يحدث التغيير في كل نواحي حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى هذا التغيير ان يكون جذرياً بكل معنى الكلمة». ورأى «ان هناك فجوة كبيرة بين الدستور وممارسته. فالدستور تحدث عن فعل السلطات، وهذا الأمر لا يتحقق في اطار الممارسة. فهناك نظام ثلاثة أشخاص اختصروا المؤسسات وهذا ما يناقض الدستور تماماً، وخصوصاً بعد اتفاق الطائف الذي تحدث عن نظام المؤسسات».

وقال «ان اهل الحكم وخصوصاً بعد وثيقة الوفاق الوطني عملوا الى ابعد حد على ابقاء روح الطائفية والمذهبية من اجل مصالحهم الشخصية». وتابع «ان الحكم في لبنان لا يقوم الا بالديموقراطية التوافقية»، مشيراً الى «ان الدستور لا يمكن ان ينص على كل شيء».

وقال امين سر الحزب التقدمي الاشتراكي المقدم شريف فياض تعليقاً على ما نشر عن احتمال تأجيل مؤتمر عودة المهجرين المقرر في ٤ تموز (يوليو) المقبل «ان الاستعدادات للمؤتمر جارية وان المؤتمر سيعقد في موعده، وان الغاية من مثل هذه التسريبات من وقت الى آخر التشويش على عودة المهجرين من جانب بعض المتضررين».

وحدد اهداف المؤتمر بمسألتين «الاولى الضغط على الدولة لوضع الامكانات المطلوبة لاستكمال العودة، والثانية اعطاء المصالحات المحلية أبعادها لتعزيز مسيرة التصالح بين العائدين والمقيمين لتحصين العودة». وعما نشر عن عدم رضا بكركي عن المشاركة المسيحية في المؤتمر اجاب «ان الاشارات التي اتت من بكركي ايجابية وان الدعوة الى المؤتمر وجهتها وزارة المهجرين لتحقيق أوسع مشاركة».

خدّام يشيد بـ"إنجازات مهمّة" حقّقها لبنان تعزّز الثقة بمستقبله

□ بيروت - «الحياة»

■ نقل وزير الاصلاح الاداري بشارة مرهج ورئيس «المنتدى القومي العربي» معن بشور عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام «اشادته بانجازات مهمة تحققت في لبنان على غير صعيد اخيراً».

ولاحظ خدام «ان الانتخابات البلدية والاختيارية تمت في اجواء نموذجية من الحياد والوفاق والمشاركة الشعبية الواسعة»، وقال «ان لبنان برز موحداً وقوياً وفاعلاً ومؤثراً على المستويين الدولي والاقليمي في عملية تبادل جثث الشهداء وتحرير الأسرى». واضاف «ان هذه الايجابيات تعزز من الثقة بمستقبل لبنان وبقدرته على تحرير ارضه واستعادة دوره المعهود بين اشقائه العرب والعالم».

واشار مرهج وبشور اللذان التقيا خدام في دمشق وعادا عصر امس الى بيروت «ان البحث تركز عربياً على ضرورة تعزيز التضامن العربي القائم على موقف واضح من التعنت الصهيوني، والمنطلق من تنفيذ قرارات القمم العربية، وهي قرارات الحد الأدنى للرد على الممارسات الصهيونية في القدس وسائر الأراضي الفلسطينية، كما في جنوب لبنان وبقاعه الغربي». وتم التأكيد على «اهمية الدور الذي يمكن ان تضطلع به القوى الشعبية العربية في تصليب الموقف العربي والدفاع عن الحقوق العربية مستفيدة بذلك من نجاح النموذج الذي قدمته المقاومة اللبنانية الباسلة إذ استطاعت تغيير معادلات مهمة وفرض حقائق كبرى في المنطقة، الأمر الذي يستوجب دعماً ومساندة من الشرفاء والأحرار في لبنان والوطن العربي والعالم».

اجتماع لنقابتي الصحافة والمحرّرين ورهان على مبادرة من رئيس الجمهورية

الإشكال بين الهراوي وصبرا يتفاعل في انتظار معالجته بعلبكي وكرم يزوران بعبدا في محاولة لتطويقه

□ بيروت - «الحياة»

■ تكثفت الإتصالات السياسية والنقابية ليل اول من امس وطول يوم امس لتجاوز الإشكال الذي حصل بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي وأمين سر نقابة الصحافة اللبنانية رئيس تحرير مجلة «الشراع» الزميل حسن صبرا، اثناء وجودهما في بلدة بتغرين (المتن الشمالي) في دارة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر لتعزيته بوفاة والدته، ولتطويق ذيوله ومضاعفاته بعدما انتشر بين اللبنانيين وراحوا يتناقلون اسبابه والروايات المتنوعة عن طريقة حصوله.

ومما استدعى التحرك السريع لمنع تفاعل الإشكال مبادرة نقيبي الصحافة محمد البعلبكي والمحررين ملحم كرم بدعوة مجلسي النقابتين الى عقد اجتماع طارئ ظهر اليوم في نقابة الصحافة للنظر فيه وتحديد موقف منه. واستباقاً للإجتماع تابع امس بعلبكي وكرم تحركهما لتطويق الإشكال استكمالاً لجهود باشراها فور تلقيهما معلومات عنه، خصوصاً ان الرؤساء الثلاثة اجروا اتصالات بهما.

وفي معلومات «الحياة» ان الوزير المر شارك في الاتصالات مع بعلبكي وكرم. وكان تلقى اتصالين من رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري في محاولة لوضع حد للإشكال على قاعدة تسوية المشكلة الطارئة بين الرئيس الهراوي والزميل صبرا.

وتمنى النقيب بعلبكي من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ان تسهم في إنهاء الإشكال في وقت توجّه الأول ومعه كرم الى زيارة الزميل صبرا في منزله واستمعا منه الى تفاصيل ما حصل.

ومن منزل الزميل صبرا، توجه بعلبكي وكرم الى اليرزة للإجتماع مع الرئيس الهراوي في منزله واستمر اللقاء اكثر من ساعة في محاولة لتأمين اتصال بينه وبين رئيس تحرير «الشراع» لإنهاء المشكلة على نحو يسمح بتخفيف رد فعل اعضاء نقابتي الصحافة والمحررين تمهيداً لقيامهم بزيارة للقصر الجمهوري في بعبدا، ويكون بينهم الزميل صبرا. وشارك ايضاً في الاتصالات وزير الإعلام باسم السبع الذي نقل عنه ان لا مصلحة لأحد في تكبير المشكلة وان تطويقها يحتاج الى علاج سريع.

إلا ان الجهود الصباحية التي قام بها بعلبكي وكرم لم تسفر عن نتائج عاجلة نظراً الى تضايق رئيس الجمهورية من بعض ما كتب او نقل عن الحادث.

واثناء الإتصالات اصرّ رئيس الجمهورية على روايته عن الحادث، وقال «لم اكن في وارد التعاطي مع صبرا لحظة دخوله الصالون لتقديم التعازي الى الوزير المر. فالتفتُّ الى من يجلس بجانبي واخذت اتحادث معه، لكن صبرا (بحسب ما ابلغ الرئيس الهراوي الى المتصلين للإستفسار عن الحادث) تجاهلني واستفزّني، قبل ان يقترب مني ليسلّم عليّ، فما كان مني إلا ان قلت له: اعمل معروف وقلّ من هون (انذهب من هنا). وانت كنت كتبت عني مقالاً تحت عنوان: يا رايح كتّر القبائح».

ومع ان الرئيس الهراوي رفض الدخول في التفاصيل، لكنه اشار الى ان صبرا «حاول ان يعطيني درساً كيف يجب ان اتصرف، وهذا ما لا اقبله خصوصاً انه هاجمني في السابق وأنا كرامتي، سواء كنت رئيساً او شخصاً عادياً، تبقى فوق كل اعتبار»، قائلاً بانه «صفعه» بعد السجال الذي دار بينهما.

وفي المقابل، بدا الزميل صبرا كأنه ليس في وارد تكبير المشكلة وهذا ما سمعه منه النقيبان بعلبكي وكرم وعدد من المواطنين الذين توافدوا الى منزله للإستفسار عن حقيقة ما حصل.

ونقل عن صبرا قوله «ما ان انتشر الخبر، وكنت في طريقي الى منزلي، حتى تلقيت اتصالات كانت ابرزها من الرئيس بري الذي صُدم لما حصل واعرب عن اسفه ودعاني الى التهدئة، ومن الرئيس الحريري الذي عدت وزرته في منزله وتمنى عليّ عدم تكبير المشكلة وتركها للمعالجة الهادئة وطلبا صراحة من النقيبين بعلبكي وكرم التعاون للتوصل الى نتيجة سريعة تنهي الإشكال».

واضاف «كنت ادرس تقديم دعوى والاحتكام الى القضاء اللبناني. وتشاورت مع عدد من الأصدقاء المحامين، وانا يهمني في الدرجة الأولى ان يبادر فخامته الذي أكنّ له كل احترام وتقدير بتسوية المشكلة لأني لست السبب في حصولها». وتابع «ان الرئيس الهراوي هو رئيس لكل اللبنانيين، وسواء كنت صحافياً او مواطناً عادياً، فان تصرفه معي لم يكن مقبولاً، وانا عندما دخلت لم اكن اعرف ان فخامته موجود في الصالون للتعزية، وبالفعل كنت اهمّ بدخول صالون آخر لاعتقادي ان التعزية هناك ولكثرة المعزّين».

ولفت الى ان احد الاشخاص اقترب منه وقال له «استاذ حسن التعزية في الصالون الثاني، عندها دخلت وصافحت الوزير المر معزياً، وفي هذه الاثناء -وانا صادق في ما اقول- تنبهت الى وجود فخامة الرئيس، فاقتربت منه معزياً لكنه طلب مني الابتعاد رافضاً مصافحتي. وكان جوابي، بعدما كررت التعازي وكرر فخامته بدوره الطلب مني «الذهاب من هنا»: انت رئيس لكل لبنان ولا يجوز ان تتعاطى معي بهذا الأسلوب».

واكد صبرا، في معرض روايته لما حصل، ان «فخامته خاطبني بقوله: انت بدك تعلّمني كيف يجب ان اتصرف وكنت تعرّضتَ لي في مقال بعنوان «يا رايح كتّر القبايح»، فكيف تكتب كلاماً كهذا؟ انذهب من هنا». وتابع «في هذه الاثناء دفعني بيده، فما كان من الوزير المر إلا ان فصل بيننا، وأخرجني عدد من مرافقي الرئيس الهراوي من الصالون».

وكشف صبرا ان سجالاً دار بينه وبين نجل الرئيس الهراوي رولان «الذي احتج على طريقة التصرّف مع الرئيس، وكان جوابي له: تصرّفت معه كرئيس للجمهورية وانا احترم المؤسسات ولكن عليك ان تسأل لماذا تم التصرف معي هكذا؟».

وزاد صبرا «في هذه الاثناء، خرج الوزير المر الى الباحة الخارجية لدارته واصطحبني الى احدى الغرف لتطييب خاطري وقال لي انه لا يقبل ما حصل ولكن لا بد من معالجة المشكلة ولا يجوز ان تطول». واكد ان المر تعاطى معه بكل ايجابية واعتذر منه، «وكنت اظن ان المشكلة ستسوى، وانتظرت في الغرفة ولم اغادرها إلا فور عودته، بعدما ودّع الرئيس الهراوي».

ورداً على استفسارات الزوار قال صبرا: «انا كتبت مقالاً حددت فيه رأيي من الزواج المدني وما كتبته كنت ناقشته مع احد المقربين من فخامته وقلت له لا يجوز ان يطرح الرئيس الهراوي موضوعاً بشكل مادة خلافية وهو الذي حقق انجازات كبيرة لا يمكن احداً تجاهلها بصرف النظر عن موقفه».

ورفض صبرا الدخول في تفاصيل السجال الذي دار بينه وبين الهراوي، لكنه اجاب على ما اخذ يتردد انه تجاهل رئيس الجمهورية واستفزّه، فقال «انا تقدمت منه لتعزيته وهذا من واجبي ما دام موجوداً في الصالون ولم اقصد من كلامي اي شيء آخر على عكس ما اخذ البعض يشيعه. حتى ان الذين صودف وجودهم شاهدوا بأم العين التفاصيل واترك لهؤلاء ان يحكموا على ما حصل».

واللافت ان صبرا ابدى تجاوباً مع الجهود الناشطة لتطويق الإشكال وهذا ما ابلغه الى جميع الذين اتصلوا به، وكان صارح به نقيبي الصحافة والمحررين اللذين اخذا على عاتقهما معالجة الموضوع، بدعم من الرئيسين بري والحريري ونائبه ووزير الاعلام، لكنه رأى «ان لملمته تحتاج الى مبادرة من فخامته. وانا على استعداد للتجاوب الفوري، ولا مانع لديّ من الذهاب برفقة مجلسي النقابتين، فور انتهاء الاجتماع، الى بعبدا، لكنني لا اقبل بلفلفة الموضوع وبحل لا يحفظ كرامتي واترك الامر للنقابتين واعتقد انهما تشاركاني في الرأي».

وفي هذا السياق، كان صبرا يروي تفاصيل ما حصل متجنباً التعرّض لرئيس الجمهورية ومبدياً استجابة لجهود التهدئة، ومعتبراً ان الإشكال يزول بمجرد مبادرة من الهراوي. ثم ان نقيبي الصحافة والمحررين يحاولان إزالة سوء التفاهم وفي اقصى سرعة قبيل موعد انعقاد الاجتماع الاستثنائي للنقابتين، لأن ليس في وسعهما إلا التضامن مع الزميل صبرا، وإن كانا يبقيان مداولاتهما في شأن الحلول المطروحة بعيدة من متناول الإعلام رغبة منهما في إعادة العلاقة الى مجراها الطبيعي وكي لا يتحول الأمر سابقة في العلاقة بين الرئاسة والنقابتين، خصوصاً ان تعذّر الحلول سيؤدي الى تفاقم المشكلة وسيدفع بهما الى اتخاذ موقف لا تريدان الوصول اليه وتسعيان الى ترطيب الأجواء شرطاً لحصرها في اطارها النقابي.

استمرار تشييع الشهداء المسترجع رفاتهم

صفير يطالب باطلاق الأسرى أينما كانوا نصرالله يتخوّف من أخطار محتملة قريباً

□ بيروت - «الحياة»

■ تواصلت امس مآتم تشييع شهداء المقاومة اللبنانية الذين استرجع رفاتهم من اسرائيل في اطار عملية التبادل الاخيرة، ومعها المواقف التي تشدد على الثوابت اللبنانية لجهة العمل على تحرير كل الأسرى من المعتقلات والسجون الإسرائيلية، وتحرير الأرض اللبنانية.

فقد شيّع «حزب الله» شهداء له في النبطية وصيدا وصور وبنت جبيل وبعلبك، في مشاركة قيادييه وذوي الشهداء.

واكد الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله خلال التشييع في بعلبك «ان المقاومة مستمرة حتى تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الإحتلال الإسرائيلي»، مشيراً الى «ان استعادة اجساد الشهداء والأسرى هدف ستسعى اليه المقاومة دائماً».

وتخوّف من «أخطار محتملة في الاسابيع القليلة المقبلة»، ودعا الى «تجاوز كل الحساسيات التي نشأت بصدد الإنتخابات البلدية في لبنان عموماً وفي بعلبك خصوصاً، من اجل مواجهة هذه الأخطار».

وحذّر السيد نصرالله من «ارتكاب اخطاء جديدة تحت اي ذريعة عائلية او مذهبية، لاننا نحتاج اليوم اكثر من اي وقت مضى الى مزيد من التماسك والوحدة والتعاون».

وشيّع الحزب الشيوعي اللبناني احد عناصره في بلدة كفر رمان الجنوبية. وقال امينه العام فاروق دحروج «اننا اثبتنا جدارة الريادة ونكران الذات والتفاني الذي لا حدود له في حب الشعب والوطن». وحمل على «الطائفية المتفشية والسلطة القائمة على الطائفية».

وفي تأبين شهداء «حركة امل» ابدى وزير الشؤون الإجتماعية أيوب حميد ثقته «بالتعهدات النبيلة التي اطلقها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لجهة متابعة السعي لفك أسر جميع المعتقلين».

واقترح النائب احمد سويد «ان نعتبر كل شهيد واسير محرر جندياً في المؤسسة العسكرية انهى خدمته واحيل على التقاعد فتكون لكل اسرة شهيد ولكل محرر مكتسبات الجندي المتقاعد».

وقال النائب محمد عبد الحميد بيضون «ان المجتمع اللبناني مجتمع مقاومة استطاع ان يقوم بالكثير من الانجازات على هذا الصعيد وآخرها تحرير الأسرى والمعتقلين من السجون الإسرائيلية». ودعا الى «الالتفاف حول مشروع المقاومة».

ونوّه البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير بالعملية، معتبراً «ان الواجب يقضي بتوجيه الشكر الى جميع الذين سعوا الى تحقيق هذا الانجاز دولاً ومؤسسات وافراداً». وتمنى في عظة الأحد أمس «ان يفيض الله سبيل الاطمئنان الى جميع من لا يزال لهم أسرى ومعتقلون ومحتجزون، أينما كان، لاطلاقهم استجابة لداعي العدل واحتراماً لحقوق الإنسان».

ونقل الوزير فوزي حبيش عن البطريرك صفير ارتياحه الى مسار الأمور على الساحة الداخلية. ورأى «ان التضامن اللبناني الذي شهدناه في استقبال العائدين من السجون الإسرائيلية يدل الى وحدة هذا البلد والى الدور الكبير الذي تقوم به المقاومة اللبنانية في سبيل تحرير الأرض اللبنانية السليبة». واضاف «نحن مع اطلاق جميع المعتقلين أينما وجدوا وخصوصاً في السجون والمعتقلات الإسرائيلية حيث اعتقلوا لدفاعهم عن ارضهم ووطنهم»، واعتبر «ان عودتهم تعزز حقوق الإنسان».

وتلقت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية نص بيان اصدرته منظمة العفو الدولية ترحب فيه بالافراج عن ٦٠ أسيراً لبنانياً لكنها «تأسف لعدم اطلاق المواطنين اللبنانيين المحتجزين رهائن، بينهم ٢١ اسيراً محتجزون من دون محاكمة أو تهمة في معتقل الخيام».

ولفتت المنظمة الى ان «غالبية المعتقلين مضى على اعتقالهم ١٠ سنوات في شكل سري وفي معزل عن العالم». وطالبت بوقف هذه اللعبة الإسرائيلية على الفور». ودانت «استمرار احتجاز الرهائن». مطالبة اسرائيل بالافراج الفوري عنهم ومن دون شروط».

وتلقت اللجنة رسالة من الأسير سمير القنطار في سجن نفحة داخل اسرائيل. هنأ فيها الأسرى المحررين، داعياً الى «تصعيد التحرك وتنظيم حملة تضامن عربية وعالمية مع المعتقلين العرب في السجون الإسرائيلية».

ووجه النائب طلال المرعبي «الشكر الى جميع الذين اسهموا في انجاح عملية التبادل»، معتبراً «ان ما حصل حدث وطني كبير»، وتمنى «ان تستمر الخطوات لتحرير كل المعتقلين في السجون الإسرائيلية والذين يعانون آثار التعذيب».

شمس الدين وكفتارو

الى ذلك، التقى رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الامام محمد مهدي شمس الدين في دمشق امس مفتي سورية العام الشيخ احمد كفتارو. وتبادلا «وجهات النظر في القضايا والشؤون الإسلامية العامة والمقاومة ضد المشروع الصهيوني باعتبارها الصيغة الوحيدة والفاعلة في مواجهة هذا المشروع». كما جاء في بيان للمجلس الشيعي. وعرضا مجالات التعاون بين المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ودار الافتاء في سورية.

وكان شمس الدين اعتبر ان «عودة الأسرى مظهر من مظاهر العزة، وأحد انجازات الشعب والدولة والمقاومة في لبنان» معتبراً ان «المقاومة استطاعت ان تحاصر اسرائيل وتذلها وتكسرها»، ودعا الهيئات الإنسانية المختصة وجمعيات حقوق الإنسان والصليب الاحمر الدولي الى «استمرار المساعي والضغط للافراج عن سائر الاسرى اللبنانيين في سجن الخيام والسجون الإسرائيلية».

الجيش أوقف شخصين في بريتال

□ بيروت - «الحياة»

■ افادت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني في بيان امس ان قوة من الجيش تدخلت بعد خلاف داخلي في بلدة بريتال (مسقط الشيخ صبحي الطفيلي) في قضاء بعلبك تطور الى تبادل لاطلاق النار. واضافت انها اوقفت اثنين من مطلقي النار هما ماهر طليس وعلي اسماعيل، ودهمت مع قوة من الجيش السوري «منازل عدة في البلدة، وعثرت في منزل بدر الدين مظلوم، المطلوب بموجب مذكرات قضائية وفار، على حقيبة سامسونايت تحتوي دولارات مزورة. وسلّم الموقوفين الى المراجع القضائية المختصة مع المضبوطات».

هيئة أبناء العرقوب تردّ على مجلس الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ ردّت «هيئة ابناء العرقوب» في مؤتمر صحافي عقدته امس، على ما اعتبرته «مزاعم مجلس الجنوب عن مشاريع اعلن تنفيذها في بلدة شبعا بكلفة تقارب تسعة بلايين ونصف بليون ليرة».

وقال السيد يحيى علي، باسم الهيئة ان «قيمة الاهدار المالي في هذه المشاريع تتجاوز سبعة بلايين وثلاثة ارباع البليون» مشيراً الى ان «المؤتمر الصحافي هذا بمثابة اخبار قانوني من اجل تحرك السلطات المختصة». واضاف «نحن لسنا طلاب مصالح شخصية بل طلاب حقوق وقضيتنا هي تحرير ارضنا وتعزيز صمود اهلنا في مواجهة الاحتلال والتطبيع».

واورد ارقاماً رد فيها على ما افاد به مجلس الجنوب. وقال «ان الاهدار الفاحش في المشاريع المزعوم تنفيذها يثير الشك والريبة، وان مجلس الجنوب حاول التلطي وراء ظروف الاحتلال ليبرر سوء تنفيذ بعض المشاريع، لكن شكاوى الاهالي المتكررة عن سوء التنفيذ والإهدار لم تلقَ منه اي اهتمام، فلجأ الى استخدام نفوذه للإنتقام ممن تصدّر الشكوى والإحتجاج».

نتانياهو "مل" من الانتقادات ويتوقع اتفاقاً على الانسحاب الشهر المقبل

□ *القدس المحتلة - سائده حمد*

■ أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عن «ملله» من الاستماع الى الانتقادات التي وجهت اليه بعد دعوته الى تحريك المفاوضات المتعددة الأطراف عبر عقد مؤتمر جديد على غرار مدريد. ومن جهة اخرى، توقع نتانياهو ان تتوصل حكومته الى اتفاق مع الفلسطينيين في شأن الانسحاب العسكري من أراض في الضفة الغربية نهاية الشهر المقبل.

وقال نتانياهو للاذاعة الاسرائيلية امس، في ما بدا انه رد على تصريحات الرئيس حسني مبارك التي أعلن فيها معارضته اقتراح عقد مؤتمر «مدريد ٢»: «مللت من الاستماع الى انتقادات من دون علم بالامور او استيضاحها».

وأوضح نتانياهو ان المؤتمر الدولي الذي اقترح عقده «ليس بديلاً عن المسيرة السياسية مع الفلسطينيين» بل سيبحث في قضايا اقليمية في المنطقة مثل المياه والحد من التسلح والمواصلات وحماية البيئة.

ولم ينس نتانياهو ان يتضمن عرضه للملهاة الجديدة التي أخرجها للعالم المتفرج، تحديد موعد جديد لتنفيذ التزاماته في شأن اعادة الانتشار في الأراضي الفلسطينية، مشيراً الى ان حكومته ستتخذ قراراً في شأن الانسحاب «مع نهاية الشهر المقبل».

وقال عندما سئل هل يتوقع التوصل الى اتفاق قبل العطلة الصيفية للكنيست (البرلمان): «اعتقد ان العملية ستكتمل في ذلك الوقت. لا استطيع ان اقول ذلك بتاكيد كامل لأني لا استطيع أن أملي على الفلسطينيين ما يفعلونه».

وأشارت مصادر صحافية اسرائيلية الى ان نتانياهو طرح مسالة عقد مؤتمر على غرار مؤتمر مدريد على الزعماء الاوروبيين خلال جولته في العواصم الأوروبية وبينها مدريد في آذار (مارس) الماضي.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان نتانياهو اقترح ان تقوم اوروبا بدور على مسار المفاوضات المتعددة الأطراف من دون ان يكون لها دور في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي لأن «الولايات المتحدة هي التي تعالج هذا المسار».

وأضاف ان ما يؤخر التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين هم الفلسطينيون انفسهم من خلال «عدم تنفيذهم التزاماتهم بشكل حقيقي»، مشيراً الى وجود «فجوات» في مسالة اعادة الانتشار، لكن «ليس هذا ما نتعامل معه، نتعامل الآن مع مسالة حل مشكلة الالتزامات المتبادلة».

ويرى محللون سياسيون في القدس ان نتانياهو يسعى الى تحقيق التزاماته لمنتخبيه بفك العزلة المفروضة على الدولة العبرية وفتحها على العالم العربي اقتصادياً واجتماعياً من دون التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين، وذلك من خلال دفع المفاوضات على مسار المفاوضات المتعددة الأطراف وهو المسار الذي أصر على فتحه بصورة متوازية مع المفاوضات الثنائية التي انبثقت عن مؤتمر مدريد في ذلك الوقت رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير.

الى ذلك (ا ف ب) استبعد ايغال بيبي احد قادة الحزب الوطني الديني (تسعة نواب) المتحالف مع نتانياهو في تصريح للاذاعة امس فكرة عقد مؤتمر جديد في مدريد. وقال: «لا أرى الفائدة من ذلك. ان هدفنا هو التوصل الى ترتيبات (مع الفلسطينيين) في شأن الوضع النهائي (للضفة الغربية وغزة)».

كما عارض يوسي بيلين أحد زعماء المعارضة العمالية فكرة المؤتمر، معتبراً ان «رئيس الوزراء مستعد لأي شيء شرط ان لا يقوم بشيء. وهو على الارجح يسخر شخصياً من الافكار الجديدة التي يطرحها صباح كل يوم لانها تخفي الموضوع الاساسي: تطبيق الالتزامات التي تتيح دفع عملية السلام قدماً».

اما ديفيد ليفي رئيس حزب «غيشير» ووزير الخارجية السابق في حكومة نتانياهو فاعتبر انه «يجب اعادة وضع المحادثات الثنائية على السكة وإفساح المجال بموازاة ذلك أمام استئناف المحادثات المتعددة الأطراف التي اعطت ثمار كثيرة استفادت منها اسرائيل».

وأيد شامير فكرة عقد «مؤتمر مدريد ثان» مشدداً على انه «لن يكون مع ذلك متلائماً مع اتفاقات اوسلو التي يجب الغاؤها قبل ذلك».

ووصفت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية الدكتورة حنان عشراوي اقتراح نتانياهو الجديد بانه محاولة «رخيصة ومفضوحة لإلغاء مرجعية مدريد وما تم التوصل اليه حتى الآن وما تم الاتفاق عليه في عملية اعلان المبادئ».

واضافت في حديث لـ «الحياة» ان نتانياهو «يلهي العالم ببالونات اختبار يطلقها في الهواء ليحول انظاره عن حقل الالغام التي يزرعها على الأرض».

ووصفت محاولات نتانياهو للتهرب من الاتفاقات بانها «استهتار واحتقار لذكاء العالم»، معربة عن اشمئزاز الفلسطينيين من كل ممارسات نتانياهو ومناوراته وألاعيبه وحيله، مشيرة الى ان العالم باسره أصبح يدرك طبيعة نتانياهو وحكومته.

وقالت: «يجب مساءلة نتانياهو وليس التعامل مع خدعه الواحدة تلو الأخرى».

قال إنه بحث في البحرين وقطر جهود استصدار قرار في مجلس الأمن يدين خطط توسيع القدس

عرفات: مؤتمر مدريد ٢ محاولة للتهرب من الاتفاقات

□ *غزة - حسين حجازي*

■ وصف الرئيس ياسر عرفات دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى عقد مؤتمر مدريد ثان بانها «محاولة للتهرب» من تنفيذ الاتفاقات الموقعة. وشدد على ضرورة ان يحترم نتانياهو اولاً تنفيذ ما اتفق عليه في مؤتمر مدريد الأول واتفاقات اوسلو والخليل بين الجانبين.

وقال عرفات امس لدى عودته الى غزة في ختام زيارة لقطر والبحرين ان اقتراح نتانياهو يعني بوضوح تغيير الاتفاقات الموقعة والتهرب من تنفيذها، مشدداً على ضرورة «حماية هذه الاتفاقات».

ورأى في الاقتراح محاولة «لتغيير الأسس التي قامت عليها عملية السلام»، معتبراً ان هذا الاقتراح «غير مقبول» «ولن يؤدي الى شيء».

ووصف عرفات المحادثات التي اجراها في قطر والبحرين بانها «ناجحة ومهمة»، وقال انه تم الاتفاق خلالها على اهمية عقد القمة العربية، كما تم التطرق الى الجهود العربية والفلسطينية الجارية الآن باتجاه اصدار قرار من مجلس الأمن في شأن خطط اسرائيل لتوسيع القدس. واضاف عرفات موجهاً حديثه الى الاسرائيليين: «إنني اقول من هنا بوضوح للجميع ان القدس ليست فلسطينية فقط وانما عربية واسلامية ومسيحية».

الى ذلك (اف ب)، نددت البحرين امس بقرار الحكومة الاسرائيلية توسيع حدود بلدية القدس.

وقالت وكالة انباء الخليج الرسمية ان مجلس الوزراء البحريني اكد ان القرار الاسرائيلي يمثل عدواناً على الاراضي الفلسطينية وانتهاكاً لجميع القرارات والاتفاقات المتعلقة بمدينة القدس ولحقوق الشعب الفلسطيني.

وكان تلفزيون البحرين نقل عن عرفات قوله خلال زيارة البحرين التي اختتمها امس: «ان التهديدات التي تتعرض لها القدس تستدعي عقد قمة عربية باسرع ما يمكن لمواجهة المؤامرة التي تحاك، ليس ضد الشعب الفلسطيني، لكن ضد الأمة العربية باكملها والأمة الاسلامية».

وقال عرفات انه بحث هذا الموضوع مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مؤكداً ان «الاجواء العربية مهيئة لعقد قمة عربية طارئة».

من جهة اخرى، حذر الأمين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم الادارة الاميركية من محاولة استخدام مبادرتها في شأن عملية السلام كورقة ضغط على القيادة الفلسطينية، للحيلولة دون استصدار قرار من مجلس الأمن في شأن الاجراءات الاسرائيلية الأخيرة في القدس بحجة ان مثل هذا القرار قد يضعف الأمل في موافقة اسرائيل على هذه المبادرة.

وقال عبدالرحيم: «لقد وافقنا على الأفكار الاميركية بهدف دفع عملية السلام، بالرغم من انها لا تلبي الحد الأدنى من مطالبنا التي نصت عليها الاتفاقات. لكن عندما تتحول هذه المبادرة الى سيف مسلط على رقابنا، فإننا لن نقبل بذلك اذا كان هذا يعني منعنا من العمل لاستصدار قرار دولي برفع التمثيل الديبلوماسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة للامم المتحدة.

وكذلك عرقلة صدور قرار من مجلس الامن يدين توسيع اسرائيل لحدود القدس».

وكرر ان «أحداً لا يهددنا بطريقة او باخرى من ان الخيارات الفلسطينية ستضعف من موافقة اسرائيل على المبادرة الاميركية». ودعا واشنطن الى اتخاذ موقف واضح من محاولة اسرائيل ضم اكثر من ١٠ في المئة من الأراضي السلطة الوطنية ضمن محفظتها لزيادة مساحة مدينة القدس.

واعتبر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) ما يجري اليوم في مجلس الامن في شأن القدس «قضية حياة او موت بالنسبة الى الشعب الفلسطيني لأن ما يحدث من مخططات اسرائيلية يحسم قضية القدس نهائياً. وقال ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت طلبت من عرفات في اتصال هاتفي تأجيل طرح القضية على مجلس الأمن لمدة اسبوع. لكنه دعا الادارة الاميركية التي قالت انه «يصعب الرهان عليها»، الى «دعم القرار المطروح امام مجلس الأمن، وإلا ستفقد واشنطن صدقيتها نهائياً».

الى ذلك، من المقرر ان يستقبل عرفات غداً في مقر اقامته في غزة رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار، وان يبحث معه في طبيعة الدعم الذي يمكن ان يقدمه الاوروبيون لإخراج عملية السلام من المازق الحالي، بالاضافة الى مشاريع الدعم الخاصة التي تقدمها الحكومة الاسبانية للسلطة الوطنية.

دمشق تندد باقتراح نتانياهو عقد مؤتمر جديد للسلام

■ دمشق - أ ف ب - نددت صحيفة «تشرين» السورية الحكومية أمس باقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عقد مؤتمر جديد للسلام في الشرق الاوسط وقالت انه «يهدف الى نسف أسس عملية السلام». واعتبرت ان «طروحات رئيس الحكومة الاسرائيلية تهدف الى نسف عملية السلام والغاء القواعد التي قامت عليها هذه العملية وهي القواعد التي انطلقت من قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالصراع العربي - الاسرائيلي وقامت على مبدأ الارض مقابل السلام». وأضافت: «واقل ما يمكن ان يقال عن طروحات نتانياهو تلك انها تندرج في اطار محاولاته الرامية الى التملص من ارادة الشرعية الدولية (...) وهي مكملة وملازمة لمناوراته الخاصة بالقرار الدولي ٤٢٥» القاضي بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

سيلتقي عرفات ونتانياهو

ازنار: حقوق الفلسطينيين أساس عملية السلام

■ القاهرة - «الحياة»، أ ف ب - بدأ رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار زيارته لاسرائيل، امس، ويتضمن برنامجه لقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قبل ان يتوجه الى غزة للقاء الرئيس ياسر عرفات ومسؤولين فلسطينيين آخرين.

وكان ازنار أنهى زيارته لمصر امس بزيارة للجامعة العربية التقى خلالها الامين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد. وفي ختام المحادثات عقد الجانبان مؤتمراً صحافياً شددا فيه على ضرورة التزام اسرائيل قرارات الشرعية الدولية. وفي اشارة من الجامعة الى تغيير الموقف الاميركي من عملية السلام خصوصاً من القدس، سلم عبدالمجيد الى ازنار صور وثيقتين اميركتين اودعهما لدى الامم المتحدة عامي ١٩٦٧ و١٩٦٩ مندوبا الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية وهما غولدن بيرغ وشارل يوست، كما سلمه نسخة من اتفاقيتي كمب ديفيد الموقعة بين مصر واسرائيل.

وذكر عبدالمجيد واشنطن بان الوثيقتين ساريتين داعياً الادارة الاميركية الى تاييد الحق العربي في القدس الشريف والامتناع عن محاباه اسرائيل على حساب الحقوق العربية.

وشدد رئيس الوزراء الاسباني على احترام قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بعملية السلام واتفاقات اوسلو ومؤتمر مدريد للسلام واحترام سيادة كل دول المنطقة، مشيراً الى أن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني تشكل أسس كل اتفاقات عملية السلام ومفاوضاتها مستقبلاً.

واضاف: «إننا رجال سلام»، مؤكداً أن اسبانيا ستحاول ان تسهم في «ادخال الرشد والعقلانية الى عقول اولئك الذين ينكرون السلام». واعرب عن سعادته بلقاء عبدالمجيد للمرة الثانية بعد لقائهم الأول في مدريد.

مبعوث فرنسي في القاهرة للبحث في ترتيبات مؤتمر انقاذ السلام

□ *القاهرة - «الحياة»*

■ تعقد في القاهرة الاسبوع الجاري مشاورات مصرية - فرنسية في شأن عقد المؤتمر الدولي لانقاذ السلام الذي انبثق عن مبادرة مشتركة كان اعلنها كل من الرئيسين جاك شيراك وحسني مبارك في باريس الشهر الماضي. وكان وزير الخارجية عمرو موسى اعلن مساء أول من امس أن مبعوثاً فرنسياً رفيع المستوى سيزور القاهرة للبحث في «الترتيبات الخاصة بآلية تنفيذ مبادرة عقد المؤتمر في حال فشل المبادرة الاميركية لإعادة الانتشار في الضفة الغربية بسبب تعنت حكومة اسرائيل».

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان المشاورات ستقوم الوضع الحالي في عملية السلام «الذي يقارب الفشل» في ضوء الموقف الاميركي وحرص واشنطن على عدم اعلان مبادرتها «رسمياً».

واقترحت عقد المؤتمر في باريس في اقرب وقت لحرمان اسرائيل من استغلال مرحلة الحملة الانتخابية الاميركية.

الجيش الاسرائيلي يعتقل افراد خلية تابعة لـ"حماس"

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويترز - اعلن الجيش الاسرائيلي امس الكشف عن خلية مسلحة تابعة لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) قال انها كانت تنوي تنفيذ هجمات في اسرائيل.

وجاء في بيان وزعه الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان افراد الخلية الستة وهم من قرية مركا القريبة من مدينة جنين شمال الضفة الغربية اعتقلوا اثر انفجار عبوتين ناسفتين على طريق نابلس - جنين في ايار (مايو) الماضي. واضاف أنه تبين خلال التحقيق مع رئيس الخلية الذي قال ان اسمه عماد ياسر موسى (٢٠ عاماً)، ان افراد الخلية كانوا يعتزمون «زرع متفجرات قوية قرب مركز الشرطة في مدينة العفولة» في اسرائيل. وقال ان الجيش الاسرائيلي ضبط اسلحة ونخائر ومواد تستخدم لصناعة المتفجرات مع افراد الخلية وان فترة اعتقالهم مددت لاستكمال التحقيق.

في الذكرى التاسعة لاعتقاله

الشيخ ياسين يدعو الى اطلاق المعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل

□ *غزة - علاء المشهراوي*

■ دعا مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشيخ احمد ياسين اسرائيل الى اطلاق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجونها وانهاء معاناتهم فوراً.

وقال الشيخ ياسين لـ «الحياة» في الذكرى التاسعة لاعتقاله: «ليس لاسرائيل الحق في استمرار اعتقالهم لانهم طلاب حق وحرية» مشيراً الى ان مواصلة اعتقالهم مخالف لكل الاتفاقات الدولية والانسانية وما التزمته اسرائيل امام الشعب الفلسطيني باطلاقهم، اضافة الى انه «ظلم واعتداء عليهم». واوضح الشيخ ياسين ان اوضاع الأسرى في السجون الاسرائيلية سيئة للغاية لانها تحرم السجناء من حريتهم وتحرمهم من حقهم في حياة كريمة وكذلك في العناية الطبية الكاملة والغذاء الجيد ورؤية اقاربهم وذويهم.

واضاف انه يتوجب على اسرائيل اطلاق المرضى في سجونها ليتسنى لهم العلاج والحصول على العناية الطبية اللازمة.

وحمّل الشيخ ياسين اسرائيل المسؤولية الكاملة والتاريخية عن مصير هؤلاء الأسرى والمرضى في حال وفاتهم كما حدث مع الأسير الشهيد يوسف العرعير، مضيفاً ان اسرائيل مخطئة «اذا ظنت انها ستفلت من الجزاء لأن القوة لا تدوم لأحد».

وتطرق الى قرار المحاكم الاسرائيلية اباحة التعذيب واصفاً اياه بالقرار «الجائر والمخالف لكل القوانين والانظمة الدولية التي تحرم تعذيب الأسرى وانتزاع الاعتراف منهم بالقوة».

واعتبر ان سماح المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بالتعذيب تحت حماية القانون «يؤكد بربرية الاسرائيليين وعدم خضوعهم للقوانين والانظمة الانسانية والدولية».

وطالب المنظمات الانسانية والحقوقية الدولية بان ترفع صوتها عالياً وتقف مواقف جادة للضغط على اسرائيل في المحافل الدولية من اجل اطلاق هؤلاء الأسرى ووقف تعذيبهم واعطائهم ابسط الحقوق الانسانية من الغذاء والعلاج، مضيفاً انه اذا لم تستجب اسرائيل لهذه المطالب، فيجب التنديد بها وطردها من هذه المنظمات لتكون عبرة لغيرها.

وكانت السلطات الاسرائيلية اعتقلت الشيخ ياسين مع بداية حزيران (يونيو) عام ١٩٨٩ من منزله في المدينة بتهمة تاسيس حركة «حماس».

اوروبا تتجه الى التشدد في العلاقة الاقتصادية مع اسرائيل

□ *بروكسيل - اسماعيل زاير*

■ اذا لم تحدث مفاجأة فإن الاتحاد الاوروبي مقبل على تدشين نمط جديد من التعامل مع اسرائيل. وعندما يجتمع المجلس الوزاري الاوروبي اليوم الاثنين في لوكسمبورغ، سيجد على جدول اعماله بنداً يتعلق بالانتهاكات الاسرائيلية للاتفاقات مع اوروبا بشأن شهادات المنشأ للمنتجات التي تدخل السوق الاوروبية.

وتعتبر اوساط الاتحاد الاوروبي ان تلك الانتهاكات أوجدت حالاً يتوجب ضبطها بروح عملية واجراءات قانونية اكثر صرامة مما كانت في السابق. ويتعلق الامر بشروط الافضلية والاعفاءات الجمركية السابقة التي لم يعد هناك ما يبررها. ويستند الموقف الاوروبي المتشدد الى «وثيقة مارين» نسبة الى مانويل مارين نائب رئيس المفوضية الاوروبية والمسؤول عن العلاقات مع دول العالم الثالث. هذه الوثيقة، اذا اعتمدت توصياتها، تغير الاسس التي ارتكزت عليها العلاقات الاقتصادية بين اوروبا واسرائيل طوال العقود الاربعة الماضية. ففي السابق كانت الاراضي الفلسطينية المحتلة تعتبر تابعة لاسرائيل، وبموجب «وثيقة مارين» لم يعد ممكناً للاتحاد الاوروبي قبول هذا الاعتبار لاسباب كثيرة اهمها اتفاق اوسلو والمواجهة الحاصلة بين اوروبا وحكومة بنيامين نتانياهو. لكن الدوائر الاوروبية لا تعطي الامر طابع التصعيد السياسي وتعتبر ان «وثيقة مارين» تصحح وضعاً لم يعد مقبولاً في ضوء التطورات.

وتشير اوساط الاتحاد الى ان الجانب الاوروبي افسح المجال امام اسرائيل لتصحيح علاقتها مع دول السوق ووقف الانتهاكات للاتفاقات الاقتصادية، الا انها «لم تقدم سوى القليل». لذلك شعرت اوروبا بخيبة امل كبيرة. كذلك فشلت محاولات اسرائيلية لاقناع السلطة الفلسطينية بالمساهمة في تخفيف الضغوط الاوروبية بحجة ان اي اجراءات اوروبية ستعود بالضرر على الفلسطينيين والاسرائيليين معاً.

ومن المتوقع ان تقدم المفوضية الاوروبية لوزراء الخارجية، في اجتماعهم اليوم، تقريراً جديداً يركز على الجوانب القانونية المترتبة عن الانتهاكات الاسرائيلية، وهو ما تعتبره اسرائيل «تصعيداً» من جانب مانويل مارين.

شدد في افتتاح المجلس الوزاري على "علاقة ثقة" مع ايران

صباح الاحمد يرد على ادعاءات سعدون حمادي: لا يمكن الكويت رفض استقبال من يحمل جنسيتها

□ الرياض – تركي الدخيل

■ لم يخرج النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح، في كلمته لافتتاح اجتماعات الدورة الـ٦٧ للمجلس الوزاري (وزراء الخارجية) في مجلس التعاون الخليجي، امس في مقر الامانة العامة في الرياض، عن توقعات المراقبين للموضوعات التي سيبحثها الوزراء في اجتماعهم. وفي مقدمها العلاقات مع العراق لجهة تنفيذه قرارات مجلس الأمن المتعلقة بغزوه الكويت، وعلاقات دول المجلس مع ايران التي تتجه نحو التطبيع بشكل لافت، إضافة الى الخلاف الإماراتي- الإيراني حول الجزر الثلاث، وتعثر عملية السلام، والمستجدات كالتفجيرات النووية في اسيا، والنزاع المسلح بين اريتريا واثيوبيا.

واعرب الشيخ صباح الاحمد عن قلقه «من مواصلة العراق عدم تنفيذ جوانب اساسية للقرارت الصادرة عن مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت»، واشار الى تصريحات نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان التي شككت بقرار مجلس الأمن الرقم ٨٣٣ بشأن ترسيم الحدود بين العراق والكويت. ونفى الشيخ صباح صحة التصريحات رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي، الجمعة الماضي، التي قال فيها أن «٤٤٠ كويتي في العراق يرفضون العودة الى الكويت. وشدد الشيخ صباح على أن «الكويت لا يمكن لها باي حال إن ترفض استقبال احد ابنائها ممن يحمل جنسيتها».

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» أن الكويتيين «كانوا حريصين على أن يستنكر البيان الختامي للمجلس تصريحات رمضان، ولولا هذه التصريحات لكان التوجه الخليجي تجاه العراق اكثر انفتاحاً، خصوصاً بعد ما تردد عن «اجواء إيجابية» في علاقات العراق مع اللجنة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ودعا الشيخ صباح العراق الى «التجاوب التام» مع جهود هذه اللجنة «بتنفيذ كل الالتزامات والوفاء بمتطلبات عمل اللجنة وفق الآليات الورادة ضمن قرارات مجلس الامن بما يسهم في التخلص من اسلحة الدمار الشاملة العراقية»، وحمّل النظام العراقي «مسؤولية المعاناة الانسانية للشعب العراقي الشقيق»، وطالبه «بالتزام تنفيذ قرار مجلس الامن ١١٥٣ الهادف الى تخفيف تلك المعاناة»، في إشارة الى رفض الحكومة العراقية المساعدات الإنسانية للشعب العراقي.

ايران

وفي شان العلاقات مع ايران شدد رئيس دورة المجلس الوزاري الخليجي على « اهتمام وحرص» دول المجلس على تعزيز العلاقات مع ايران، وأمل «بان تثمر لقاءات المسؤولين في الجانبين نتائج ايجابية من شانها ان ترسي علاقات طيبة بناءة قائمة على اسس من الثقة المتبادلة»، وتمنى «ان تسفر تلك اللقاءات عن الاستجابة الفورية من جانب الجمهورية الايرانية للمبادرات الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة الهادفة للوصول الى حل نهائي لقضية الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وذلك باللجوء الى الوسائل السلمية القائمة على مبادئ حسن الجوار وعدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة بما في ذلك قبول إحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية».

واكد الشيخ صباح رفض دول المجلس ممارسات الحكومة الاسرائيلية، واعتبرها «خرقاً صريحاً للمبادئ التي قامت عليها عملية السلام» وطالب إسرائيل «بضرورة الوفاء بكل التزاماتها في اطار عملية السلام» وناشد «راعيي عملية السلام مضاعفة جهودهما لاحياء عملية السلام وتلافي فشلها بما يحقق السلام العادل والشامل في المنطقة ويؤدي الى الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضي العربية المحتلة كافة... طبقاً لقرارات مجلس الامن الدولي ومبدأ الارض مقابل السلام».

واعرب الشيخ صباح عن «أسف المجلس وقلقه ازاء سباق التسلح بين الهند وباكستان وما قد يترتب عليه من اثار ونتائج خطيرة على امن واستقرار المنطقة »، وناشد البلدين «التوقف عن اجراء المزيد من التجارب النووية واستئناف الحوار بينهما حول مختلف المسائل العالقة».

كما عبر عن «اسف المجلس للنزاع المسلح القائم بين دولة اريتيريا والجمهورية الاثيوبية»، ودعاهما الى الحوار لحل النزاع.

الملك فهد يفتتح دورة مجلس الشورى السعودي

□ الرياض – «الحياة»

■ يفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في جدة اليوم اعمال السنة الثانية من الدورة الثانية لمجلس الشورى السعودي.

ومن المقرر ان يلقي الملك فهد خطاباً حول السياسة السعودية الداخلية والخارجية، يحدد ضوابط علاقات المملكة بالعالم الخارجي ويتناول السياسة الداخلية والخارجية وثوابت السياسة السعودية.

وقال رئيس المجلس الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير ان السنة الأولى من الدورة الثانية للمجلس شهدت «جملة من الانجازات على مستوى جلساته وهيئته العامة ولجانه المتخصصة، حيث درس ٦١ موضوعاً تهم الوطن والمواطن بصورة مباشرة وغير مباشرة في جلساته العامة التي بلغت ٧١ جلسة، واتخذ في شأنها ٧٥ قراراً، فيما عقدت الهيئة العامة للمجلس ١٣ اجتماعاً وعقدت اللجان المتخصصة ١٨٨ اجتماعاً ورفعت الى المجلس ٦١ تقريراً ودراسة».

اللجنة السعودية - اليمنية لترسيم الحدود تجتمع اليوم

□ الرياض – «الحياة»

■ تبدأ مساء اليوم في جدة اجتماعات اللجنة السعودية – اليمنية العليا المشتركة لترسيم ما تبقى من الحدود بين البلدين، لدراسة ما توصلت اليه اللجان المشتركة من توصيات تمهيداً لإقرارها.

ويراس الجانب السعودي في اجتماعات اللجنة النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز، كما يرأس الجانب اليمني رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر. وكانت اللجنة القانونية الفنية بين البلدين عقدت في ١٩ الجاري اجتماعاً في صنعاء، كما عقدت اللجنة العسكرية اجتماعها العاشر في العاصمة اليمنية في التاسع من الشهر الجاري برئاسة رئيسي الاركان السعودي واليمني.

وزير الدفاع الفرنسي يعرض على السعودية دبابة "لوكلير"

□ الرياض – «الحياة»

■ يصل إلى جدة صباح الأحد القادم وزير الدفاع الفرنسي الن ريشار في زيارة رسمية تستمر يوماً واحداً هي الثانية له منذ توليه منصبه.

وسيبحث ريشار مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي تعزيز التعاون العسكري بين البلدين. وكان الوزير الفرنسي صرح في باريس بانه سيناقش مع المسؤولين السعوديين موضوع شراء ٣٠٠ دبابة من طراز «لوكلير»، وزاد: «نبذل كل ما في وسعنا حتى تختار السعودية دبابة «لوكلير» لانها تتناسب بشكل جيد مع خياراتها الدفاعية». واكد السفير الفرنسي لدى السعودية هوبير دولافوتيل أن صفقة الدبابات ستناقش ولكنها ليست المحور الوحيد، فهناك الكثير من القضايا المشتركة التي ستطرح للبحث.

وتجري السعودية منذ عام ١٩٩٥ تجارب ميدانية على هذه الدبابة. وطلب الخبراء العسكريون السعوديون من الشركة المصنعة، مجموعة «جيات» العامة للتسلح، إدخال بعض التعديلات على الدبابة خصوصاً ماسورة مدفعها وبعض الإضافات إلى أجهزتها الالكترونية. وقد نفذت هذه التعديلات وأعيدت تجربتها مرة اخرى، لكن السعودية لم تحدد حتى الآن خيارها. وكان الامير سلطان أكد، العام الماضي، ان «لا أحد يعقد صفقات أسلحة إلا إذا صلحت له بعد تجربتها».

وتخطط السعودية لتزويد قواتها بمجموعة من الدبابات التي يحتاجها سلاح الدبابات السعودي في صفقة تراوح قيمتها بين ٢-٣ بلايين دولار، وتتنافس عليها دبابة «تشالينجر ٢» البريطانية ودبابة «ام. اي. أي ٢ ابرامز» الأميركية بالاضافة الى الدبابة الفرنسية. ولم يصدر من السعودية اي تصريح بخصوص قرارها، كما أن نتائج التجارب على دبابة «تشالينجر ٢» البريطانية لم تعرف بعد.

وقال السفير الفرنسي إن الزيارة تستهدف زيادة درجة التعاون في المجالات المختلفة، كما ستطرح فرنسا رؤيتها حول الامن في الخليج وإمكانية المساهمة الفرنسية عسكرياً وفنياً في هذا المجال. وأضاف: «أن العلاقة تتخذ مظهراً خاصاً من خلال تطابق وجهات النظر في كثير من القضايا الدولية وهو مايتضح من الزيارات المتبادلة المتعددة التي يقوم بها كبار المسؤولين في البلدين».

جمعية الصحافيين تبدأ حملة لتعديل قانون المطبوعات

الكويت: قاضي الاستئناف يوقف تنفيذ حبس رئيس تحرير "القبس"

□ الكويت – حمد الجاسر

■ اوقف قاضي محكمة الاستئناف الكويتية احمد العجيل، امس، تنفيذ حكم السجن بحق رئيس تحرير صحيفة «القبس» محمد الصقر لستة شهور بكفالة مقدارها ٥٠٠ دينار (١٧٠٠ دولار). وحدد الثاني عشر من تموز (يوليو) موعداً لجلسة الاستئناف لبدء النظر في القضية التي رفعتها وزارة الاعلام قبل شهور بسبب دعابة مسيئة للدين.

وجاء هذا التطور بعد حملة اعلامية وسياسية ضد حكم الدرجة الأولى بمحكمة الجنايات يوم الأربعاء الماضي ضد «القبس»، الذي قضى ايضاً بايقاف الصحيفة عن الصدور اسبوعاً. وتوجت هذه الحملة باجتماع استثنائي لجمعية الصحافيين الكويتيين ليل السبت دعا الى «وقفة حازمة لحماية الصحافة وحرية الرأي»، ودان «وجود قانون مطبوعات ونشر جائر يتجاهل كل الانجازات التي حققها المجتمع الكويتي على صعيد الحريات».

ويامل محامي «القبس» الاستفادة من استئناف القضية للحصول على حكم افضل والغاء حكم المحكمة الاولى بالسجن والذي وصفته مصادر كويتية بانه «قاس وغير مسبوق في تاريخ القضاء الكويتي».

وأعرب محمد الصقر لـ «الحياة» عن ارتياحه لقرار وقف التنفيذ وقال: «اعتز بالقضاء الكويتي والحكم الابتدائي ضمن حدود القانون لكنه كان قاسياً والآن جرى تجميد هذا الحكم الذي لا يفترض ان يتعرض له اي صحافي».

وشدد على ان «القبس» لا تقبل «على الاطلاق ان تُمس الذات الالهية او الانبياء وكانت النكتة المنشورة هفوة غير مقصودة، ولو كانت وراء نشرها نية ما لنشرت في موضع غير الذي نشرت فيه».

وردا على سؤال عما اذا كانت «القبس» اعتذرت عن نشرها الدعابة المسيئة للدين، قال الصقر: «فعلنا ما هو اكثر من ذلك وعاقبنا المحرر المسؤول عن نشرها بوقفه عن العمل لثلاثة شهور».

وحظيت «القبس» وزميلتها «السياسة» بدعم كبير خلال اجتماع استثنائي لجمعية الصحافيين ليل السبت حضره برلمانيون ومحامون وسياسيون. وقرر المجتمعون تشكيل هيئة للدفاع عن الصقر وعن الصحيفتين وبدء جهد للمطالبة بتعديل قانون المطبوعات والنشر الكويتي بما يؤدي الى الغاء عقوبة السجن في قضايا الصحافة.

في غضون ذلك، عبر الاسلاميون في الكويت عن المزيد من مواقف التحفظ على تجاوز الصحافة للقيم الدينية والاسلامية وعن الرفض للتدخل الخارجي في مسؤوليات القضاء الكويتي.

واكدت «الحركة الدستورية الاسلامية» (الاخوان المسلمون) في بيان لها عن «استنكارها الشديد لأي محاولة للمساس بالذات الالهية او العقيدة والشريعة الاسلامية». وذكّرت بالموقف الذي اتخذه مجلس الأمة (البرلمان) تجاه وزير الاعلام السابق سعود ناصر الصباح بسبب سماحه بكتب مسيئة الى الدين ما ادى الى خروجه من منصبه، واعتبرت ان الموقف البرلماني «درس لكل من تسوّل له نفسه بالمساس بالدين الاسلامي».

لكن الحركة قالت انها تدعم الحريات الصحافية و«الموقف المبدئي للحركة الدستورية الاسلامية المؤيد للحريات الصحافية لا يمكن ان تزحزحه تجاوزات متفرقة مقصودة او غير مقصودة». ورفضت «محاولة اقحام الحريات والحقوق للتغطية على جرائم المساس بالعقيدة والشريعة والاخلاق».

واعتبرت «ان تضامن الشعب الكويتي مع صحافته ودفاعه عن حريتها مرهونان بالتزامها بالثوابت الكويتية»، وان «حرية الصحافة مصونة بالاحكام الدستورية والقانونية بشرط انضباطها بالحدود الدينية والدستورية والقانونية».

وتحفظت الحركة على مواقف جمعيات دولية طالبت الكويت اخيراً بتعديل قوانينها على اساس المعايير الدولية لحرية الصحافة و«الدعوة للانصياع لمناهج وقوانين الآخرين دون اعتبار لنظام المجتمع الكويتي القانوني وقواعده الدينية والاخلاقية».

اليمن: الاحزاب تنظم مسيرتين في حضرموت ولحج

□ صنعاء – مراد هاشم

■ تنظم احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، اليوم وغداً، في محافظتي لحج وحضرموت مسيرتين سلميتين للاحتجاج على قرارات الحكومة في شأن رفع الدعم عن النفط ومشتقاته وسلع وخدمات اخرى، وذلك رغم حظر التظاهر الذي فرضته لجنة شؤون الاحزاب والتنظيمات السياسية. وكانت لجنة شؤون الاحزاب اعتبرت في بلاغ اصدرته قبل يومين ان مشاركة الاحزاب والتنظيمات السياسية في مسيرات وتظاهرات او الاعداد لها او التحريض على قيامها «عمل يتنافى مع القانون»، وهو ما رفضت الانصياع له احزاب المعارضة.

وعلى رغم ذلك اذن محافظ محافظة لحج منصور عبدالجليل، امس، اثناء لقائه مع رؤساء فروع احزاب مجلس التنسيق في المحافظة، بالمسيرة ووافق على توفير الحماية الامنية لها بعدما ابلغ باهدافها ومسارها ومضمون اللافتات التي سترفع فيها، وتلقى ضمانات وتاكيدات من الاحزاب بعدم اللجوء الى العنف والشغب او ترديد هتافات ضد الحكومة.

ووزع امس بيان لمجلس التنسيق على المواطنين في مدينة الحوطة عاصمة المحافظة (٣٦ كلم شمال عدن) اوضح فيه ان هدف المسيرة هو «المطالبة بالغاء قرارات الحكومة في شأن الاصلاحات السعرية وإعلان قائمة بالمطالب المعيشية الملحة لمواطني المحافظة».

وقال مصدر في مدينة الحوطة لـ «الحياة» ان السلطات الامنية بدأت منذ عصر امس اتخاذ اجراءات امنية احترازية وانها كثفت وجود قواتها في الشوارع وتقاطعات الطرق في المدينة. ويشارك في المسيرة ايضاً انصار حزب رابطة ابناء اليمن (راي) ويتغيب عنها التجمع اليمني للاصلاح الذي رفض المشاركة.

من جهة اخرى تنظم فروع الاحزاب في حضرموت مسيرة سلمية غداً الثلثاء في مدينة المكلا (٦٢٠ كلم شرق عدن) للاحتجاج على قرارات الحكومة، وابلغت امس بذلك رسمياً محافظ المحافظة والاجهزة الامنية ووعدت بتلقي الرد اليوم.

وتوقع مصدر في الحزب الاشتراكي اتصلت به «الحياة» في المكلا ان يؤذن للمسيرة. وقال ان بياناً يحض المواطنين على المشاركة وزع علناً امس في شوارع المدينة وفي مدن الشحر وغيل باوزير من دون ان تعترض قوات الأمن على ذلك.

واستنكرت لجنة تنسيق فروع احزاب المعارضة في محافظة شبوة ما وصفته بـ «محاولة السلطات الحجر على حرية الجماهير في التعبير عن رأيها الرافض لاجراءات الحكومة».

وفد أميركي يمنح ٦٥٣ عراقياً اللجوء السياسي

□ دمشق – ابراهيم حميدي

■ قال السيد محمد الدايري، كبير مسؤولي حماية اللاجئين في مكتب «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» في دمشق ان وفد «ادارة الهجرة والتجنيس» الاميركي وافق على منح ٧١٣ عربياً، منهم ٦٥٣ عراقياً اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، من اصل ٨٣٧ لاجئاً اجرى معهم مقابلات خلال الاسبوعين الاخيرين.

وأعرب الدايري لـ «الحياة» عن الارتياح لارتفاع نسبة القبول الى ٩٠,٥ في المئة، اي ٢٠٥ حالات من اصل ٢٣٨ حالة عرضتها مفوضية اللاجئين.

وكان وفد اميركي منح في العام الماضي ١٣٩ عراقياً اللجوء من اصل ٢٤٠ شخصاً التقاهم في معسكر الهول شرق سورية. وقال الدايري ان الـ ٦٤٠ شخصاً المقبولين سيسافرون الى اميركا قبل ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل، متوقعاً وصول وفود من دول اخرى لدراسة الملفات الاخرى في اطار «سياسة المفوضية القائمة على التركيز على اعادة توطين اللاجئين في دول اخرى».

وقدر خبراء دوليون عدد اللاجئين العرب في سورية بنحو ٢٥ الفاً.

بعد رفض فصائل جنوبية تقيم في أطراف المدينة تسليم أسلحتها

الخرطوم: تحذيرات من توتر الأوضاع الأمنية في العاصمة

□ الخرطوم - «الحياة»

■ حذرت مصادر أمنية سودانية في مجلس ولاية الخرطوم التشريعي من توتر الوضع الأمني داخل الولاية بسبب تعنت بعض الفصائل الجنوبية الموجودة في أطراف العاصمة ازاء تسليم اسلحتها الى الأجهزة المعنية، وذلك بعد صدور قرار من رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية الدكتور رياك مشار يقضي بتسليم الأسلحة.

وقالت المصادر نفسها لـ «الحياة» ان المجموعات التي رفضت مبدأ تسليم السلاح موالية للقائد الجنوبي المنشق اللواء كاربينو كوانين الذي تمرد في كانون الثاني (يناير) الماضي بعدما قام بمحاولة الهجوم على مدينة واو في جنوب السودان.

وزادت ان هذه المجموعات شكلت حزاماً يحاصر المدينة من كل الأطراف بصورة تدعو الى القلق، وهي ترفض تسليم أسلحتها الى مجموعة مشار وتبرر موقفها بأن تسليم أسلحتها سيضعف من موقفها ويزيد من قوة مشار.

في غضون ذلك افادت مصادر سياسية لـ «الحياة» ان جهوداً مكثفة تقوم بها ولاية الخرطوم من اجل الخروج من هذا المأزق، وذلك بعدما نقلت صحف الخرطوم الصادرة أمس عن مسؤولين انتقادات عنيفة وجهت الى الأجهزة الأمنية في الولاية.

يذكر أن شخصين قتلا الاسبوع الماضي في حادث تبادل اطلاق النار بين المجموعة الرافضة للانصياع لأوامر الدكتور مشار في منطقة الجريف شرق الخرطوم مما أثار ردود فعل واسعة، خصوصاً داخل المجلس التشريعي لولاية الخرطوم الذي يسعى بعض أعضائه الى اثارة الأمر في مسألة مستعجلة خلال الأيام المقبلة.

التجنيد الإلزامي

من جهة اخرى، عقد امس اجتماع موسع في ولاية الخرطوم ناقش قضية طلاب المرحلة الثانوية الذين استوعبوا اخيراً في صفوف الخدمة الوطنية «التجنيد الإلزامي» وطالب المجتمعون بضرورة تصحيح كل السلبيات التي أدت الى حدوث اعمال الشغب في بعض المعسكرات وذلك بالاهتمام بالجانب الصحي وترتيب زيارات لأسر الطلاب واصدار اعفاءات للطلاب غير القادرين على اداء الخدمة.

استنفار صحي

الى ذلك واصل اعضاء المجلس التشريعي في ولاية الخرطوم حملة استنفار صحية واسعة لمكافحة انتشار مرض الملاريا بين المواطنين الذين توفي عدد منهم من جراء اصابتهم بهذا المرض.

كما انتقد اعضاء المجلس الاحوال السكنية للأسر في ولاية الخرطوم من جراء انتشار ظاهرة الفقر متنقدين، في الاطار ذاته، المشاريع الحكومية لمعالجة المشكلة. كما طالب عدد من الأعضاء بتقييم وزير الزراعة الولائي الى جلسة محاسبة بسبب إقراره مشاريع قوانين متعلقة بالزراعة في ولاية الخرطوم من دون ايداعها المجلس التشريعي.

واكد نائب والي الخرطوم على انه ليس هناك ما يدعو الى القلق في ما يتعلق بالأوضاع الأمنية والصحية. وقال ان أكثر من ٨٠٠ مليون دينار انفقت لتوفير الدعم للأجهزة الأمنية جاءت من خارج موازنة الولاية.

مصر: عزل ضابطين كبيرين دينا بالتقصير في حادث الأقصر

□ القاهرة - محمد صلاح

■ قضى المجلس الاعلى لتأديب ضباط الشرطة بعزل لواءين من جهاز الشرطة بتهمة التقصير في عملهما، اثناء حادثة الاقصر في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، التي اسفرت عن مقتل ٥٨ سائحاً واربعة مصريين، اضافة الى منفذي العملية الستة وهم من تنظيم «الجماعة الإسلامية».

وكان المجلس عقد جلسة امس برئاسة المستشار عماد اسماعيل رئيس محكمة استئناف القاهرة للنطق بالحكم في القضية التي اتهم فيها مدير الأمن السابق في الاقصر اللواء مدحت محمد الشنواني، الذي يعمل حالياً في قطاع السجون، ونائبه السابق اللواء ابو العطا يوسف ابو العطا الذي يعمل حالياً في شرطة المسطحات المائية. واعلن المستشار اسماعيل الحكم الذي تضمن عزل الشنواني وابو العطا من جهاز الشرطة وحرمانهما من ربع المعاش بعد ثبوت تقصيرهما في عملهما. ومن المقرر أن يصدر المجلس التأديبي الابتدائي الذي يختص بمحاكمة الضباط دون رتبة لواء، احكامه يوم ١٩ تموز (يوليو) الجاري في حق أربعة ضباط آخرين متهمين بالتقصير.

جددتا تبادل الاتهامات ببدء الحرب وتصعيدها

اثيوبيا واريتريا تؤيدان قرار مجلس الأمن في نزاعهما

□ اسمرا - فتحي الضو
□ اديس ابابا - افراح محمد
□ الدوحة، القاهرة - «الحياة»

■ أيدت اثيوبيا واريتريا قرار مجلس الأمن الذي صدر اول من امس ويطالب بانهاء النزاع الحدودي بين البلدين، ولكن ذلك ترافق مع تجدد الاتهامات بين اسمرا واديس ابابا ببدء الحرب وتصعيدها.

واختتم المجلس الوطني (البرلمان) الاريتري اجتماعات دورته الحادية عشرة، والتي تركزت على مناقشة النزاع الحدودي مع اثيوبيا الى جانب البرامج الاقتصادية والاجتماعية والتنموية. واكد المجلس، في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه أمس، تبنيه الاقتراحات التي سبق ان طرحتها الحكومة الاريترية منذ بداية النزاع وتمثلت في «وضع العلامات الفاصلة في الحدود بين البلدين في شكل نهائي لتكون معروفة وواضحة. واعتماد الحدود الاستعمارية على ان تعرض اي نقطة مثيرة للجدل للتحكيم. وإخلاء الحدود من الوجود العسكري للطرفين لتهدئة التوتر الى ان تتم وضع علامات الحدود الفاصلة».

وطالب المجلس بـ «وقف الحرب فوراً من دون شروط مسبقة (...) ووقف الغارات الجوية في شكل نهائي، والدخول في مفاوضات مباشرة بين الحكومتين».

وعزا المجلس أسباب النزاع الى «انتهاك الحكومة الاثيوبية للحدود الاريترية وطبعها خرائط جديدة تشمل أراض اريترية وإلحاق هذه الخرائط بطباعتها على العملة الوطنية وإزالة الإدارات المحلية الاريترية من المناطق المتنازع عليها وتغيير اسماء القرى والمدن».

واشار بيان المجلس الى «الرد السلبي لرئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي على رسائل سبق أن ارسلها له الرئيس الاريتري اسياس أفورقي في ١٦ و٢٥ آب (اغسطس) من العام الماضي».

ودعا المجلس الحكومة الى «ضرورة وضع الخطط اللازمة للسيطرة على تأثير النزاع على النشاطات الاقتصادية».

واعتبر انه «على رغم الضرر الذي الحقته حكومة التيغراي» بالعلاقة التي دامت ٢٢ عاماً مع الجبهة الشعبية (الحاكمة في اسمرا) إلا ان العلاقة لن تتأثر مع كل الشعب الاثيوبي وشعب التيغراي خصوصاً».

من جهة أخرى، رحب يماني غبرميكائيل بقرار مجلس الامن الخاص بالنزاع الاثيوبي - الاريتري، وقال في مؤتمر صحافي مساء اول من امس «ان توصية مجلس الامن ايجابية لكونها تدعو الى وقف أطلاق النار ومساندة الاقتراح الاريتري».

وقال: «للمرة الأولى نشعر بمحاولة جدية قريبة من نظرتنا لحل المشكلة».

وفي اديس ابابا، قالت الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية سيلومي تاديس أمس، ان اثيوبيا تؤيد قرار مجلس الأمن في شأن النزاع الحدودي.

وأضافت: «نحن نريد ان نجد حلاً سلمياً للنزاع، وان القرار الدولي يساند المطالب الاثيوبية بانسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها الى المواقع التي كانت فيها في السادس في آيار (مايو) الماضي عندما بدأ النزاع».

الى ذلك قال السيد عبدالله جابر المستشار السياسي للرئيس الاريتري اسياس افورقي لـ «الحياة»، في الدوحة امس: «ان اثيوبيا فشلت في جبهات القتال الثلاث مع اريتريا»، وشدد على حرص بلاده على حل الازمة سلمياً لكنه قال: «ان الاثيوبيين إذا ارادوا مواصلة الحرب فسنلحق بهم خسائر فادحة، وان النظام الاثيوبي اذا استمر في الحرب التي بدأها سيسقطه». وعبر عن امله في «الحل السلمي» ورأى «ان الكرة الآن في الملعب الاثيوبي».

وعزا الهدوء الحالي في جبهات القتال الى «فشل الاثيوبيين في الجبهات الثلاث» واتهم اديس ابابا بأنها تريد «انسحاباً اريترياً من اراض اريترية».

ويزور جابر الدوحة حالياً ضمن وفد برئاسة وزير الحكومات المحلية محمود احمد محمود الذي سلم أمس رسالة الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من الرئيس افورقي تتعلق «بالعلاقات الثنائية وتطورات النزاع الحدودي بين اسمرا واديس ابابا».

وفي القاهرة وصف السفير الاريتري لدى مصر محمد عمر ما تردد عن وجود عسكري اسرائيلي في بلاده بأنها انباء عارية تماماً عن الصحة، وقال ان مروجيها لهم اهداف اخرى تستهدف التشكيك في سيادة اريتريا على اراضيها.

وتابع السفير عمر، في تصريحات صحافية امس، ان البعثة الديبلوماسية الإسرائيلية غادرت الأراضي الاريترية في اعقاب تصاعد النزاع العسكري مع اثيوبيا، وان جزيرة «دهلك» التي تحدثت عنها بعض الصحف من انها تحوي قاعدة اسرائيلية يوجد فيها مشاريع اقتصادية ومفتوحة امام الزائرين.

وفد سوري يبدأ غداً زيارة لأنقره هي الأولى منذ ٣ سنوات

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ قالت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان وفداً سورياً رفيع المستوى سيغادر غداً الثلثاء الى انقره في زيارة هي الأولى لوفد سوري منذ أكثر من ثلاث سنوات، وذلك في اطار استئناف الحوار بين انقره ودمشق.

يرأس الوفد السوري معاون وزير الخارجية السفير عدنان عمران، ويضم رئيسة دائرة اوروبا الغربية السفيرة صبا ناصر والسفير السوري السابق في انقره السيد عبدالعزيز الرفاعي الذي يعمل حالياً مستشاراً في اللجنة السياسية.

واوضحت المصادر ان الزيارة تستمر ثلاثة ايام وتتضمن لقاءات مع وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم ورئيس ادارة الشرق الأوسط كوركت تسيترغه الذي كان دشن الحوار السياسي بين الطرفين في شباط (فبراير) الماضي ومهد في زيارته للقاء جيم مع نظيره السوري السيد فاروق الشرع على هامش اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي في الدوحة في آذار (مارس) الماضي.

ولم توضح المصادر الديبلوماسية اذا كان تحديد انقره موعداً لزيارة الوفد السوري يعني الموافقة على «الشرطه» السوري بأن تمهد محادثات السفير عمران لزيارة الوزير جيم الى العاصمة السورية. لكنها قالت ان «الحوار مستمر وفي هدوء»، ذلك ان دمشق مقتنعة بأن «تحسن العلاقات بين تركيا وسورية يبعد انقره عن التحالف العسكري مع اسرائيل».

وكانت دمشق وجهت انتقادات شديدة الى هذا التحالف العسكري منذ الاعلان عنه في بداية العام ١٩٩٦، وحشدت موقفاً اسلامياً - عربياً ضده. ولفتت المصادر الى ان «الموقف العربي - الاسلامي ساهم في موافقة المسؤولين الاتراك على فتح حوار مع سورية، بدأ مطلع العام الجاري على اساس ان تخفف انقره وتيرة التعاون العسكري مع الدولة العبرية مقابل وقف دمشق الحملات الإعلامية ضد تركيا».

وتتضمن المبادرة السورية - التركية ان يجتمع الوزيران الشرع وجيم في دمشق على أن تلي ذلك لقاءات بين وزيري الداخلية وكبار خبراء الأمن والمياه.

وفي اشارة سياسية، قالت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي بعث أمس الى نظيره التركي مسعود يلماظ برقية تعزية ومواساة بضحايا زلزال منطقة اضنة. وجاء في البرقية ان الزعبي تمنى لـ «الشعب التركي الصديق اضطراد التقدم والازدهار».

الملك حسين يدعو الى تشكيل "الفيلق العربي"

■ عمان - ق. ن. ا - جدد العاهل الاردني الملك حسين دعوته الى انشاء قوة عسكرية عربية مشتركة تحت اسم «الفيلق العربي» والى تحقيق التنسيق والتعاون والتكامل العربي.

وقال في كلمة قصيرة القاها في حفل تخريج فوج جديد من الجناح العسكري في جامعة مؤتة (جنوب) ان تحقيق التنسيق والتعاون والتكامل العربي وتشكيل الفيلق العربي لا بد وأن يتحقق في المستقبل «لأنه في مصلحة الامة العربية في هذا الوطن العربي الواحد الكبير».

وكان العاهل الأردني قد دعا منذ سنوات الى تشكيل فيلق عربي يضم وحدات مختلفة من الجيوش العربية.

وأكد الملك حسين وقوف بلاده الى جانب الدول العربية في كل ما «يحمي ويصون مبادئ وأهداف وغايات الحركة العربية والنهضة العربية والحركة باتجاه النهضة الحقيقية في الوطن العربي الكبير».

صحيفة عراقية ترفض المساعدات الإنسانية السعودية

■ بغداد - أ ف ب - اكدت صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة بلسان حزب «البعث» الحاكم أمس ان العراق يرفض «رفضاً قاطعاً» المساعدات الانسانية السعودية، في اشارة الى اعلان المملكة العربية السعودية في السابع من حزيران (يونيو) الجاري عزمها على تقديم مساعدات غذائية وطبية للعراق «تقديراً لمعاناة الشعب العراقي الشقيق والظروف التي يمر بها وحاجته للغذاء والدواء» بحسب وكالة الانباء السعودية.

وكان الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران أعلن الأربعاء الماضي ان هذه المساعدات «تأتي ضمن السياسة السعودية لمساعدة كل شعب محتاج ولا تدخل ضمن سياسة التطبيع» مع العراق.

موسى يزور كينشاسا للمشاركة في اجتماع افريقي

□ القاهرة - «الحياة»

■ توجه وزير الخارجية المصري عمرو موسى أمس الى كينشاسا في اول مشاركة لبلاده في اجتماعات قمة دول السوق المشتركة لدول شرق افريقيا وجنوبها (كوميسا). وكانت مصر انضمت في نيسان (ابريل) الماضي الى هذا التجمع وسيوقع موسى على وثائق الانضمام الذي سعت اليه مصر منذ العام ١٩٩٣.

يذكر أن العلاقات بين مصر وجمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) كانت تعرضت لأزمة طارئة قبل شهرين بسبب الغاء الرئيس الكونغولي لوران كابيلا زيارته الى مصر في طريقه من الجزائر عائدا الى بلاده من دون ابلاغ القاهرة، وكان الرئيس حسني مبارك وقتها ينتظره في المطار.

وصرح موسى قبيل مغادرته امس انه يحمل رسالة من مبارك الى كابيلا تتعلق بالعلاقات الثنائية والاوضاع في منطقة البحيرات العظمى.

اللجنة الليبية - المغربية العليا تجتمع غداً

■ الرباط - أ ف ب - افاد مصدر مأذون له ان وزير العدل الليبي محمد ابو القاسم الزوي الذي بدأ السبت زيارة الى الرباط سيرأس اليوم اجتماعاً تمهيدياً للجنة العليا للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وسيبدأ اجتماع اللجنة، رسمياً غداً برئاسة رئيسي الحكومتين المغربية والليبية.

ويذكر ان للمغرب وليبيا عضوان في اتحاد المغرب العربي، الى جانب تونس والجزائر وموريتانيا.

الا ان مسألة الصحراء الغربية التي توتر العلاقات بين المغرب والجزائر، ومسألة تطبيق الدول الاعضاء في اتحاد المغرب العربي العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا، تجمدان منذ قرابة اربعة اعوام عملية التكامل بين الدول الاعضاء في هذا الاتحاد.

البحرين: احكام بالسجن على ١٦ بتهمة "التخريب"

■ المنامة - أ ف ب - حكمت محكمة امن الدولة، اول من امس، على ١٦ شخصاً بالسجن لفترات تتراوح بين سنة واربع سنوات بتهمة «اشاعة الفوضى وتخريب واتلاف الاملاك العامة» فيما برأت ١٢ شخصاً من التهم الموجهة اليهم.

وقالت مصادر رسمية ان المحكمة وجهت الى معظم المحكومين تهمة «اشعال النار عمداً في ممتلكات عامة» كما وجهت الى بعضهم تهمة حيازة «عدد من المنشورات والمطبوعات التي تتضمن اشاعات كاذبة من شأنها زعزعة الأمن في البلاد».

اليوسفي في تونس قريباً مترئساً الوفد المغربي الى اللجنة العليا المشتركة

انعطاف في العلاقات المغربية - التونسية

☐ تونس - رشيد خشانة

■ يزور رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي تونس في الفترة من ١٣ الى ١٥ تموز (يوليو) المقبل في خطوة تشكل انعطافاً مهماً في العلاقات المغربية - التونسية، ويقود اليوسفي الوفد المغربي الى اجتماعات اللجنة العليا المشتركة مع الوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي.

ولم تجتمع اللجنة العليا منذ تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٩٦ بسبب برود في العلاقات الثنائية كان من أسبابه الرئيسية اسلوب تعاطي صحافة المعارضة السابقة في المغرب، خصوصاً صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، مع الأوضاع في تونس.

وتسبق اجتماعات اللجنة العليا اجتماعات تمهيدية يومي الاثنين والثلثاء المقبلين في الرباط على مستوى وكلاء وزارات وكبار الموظفين لوضع اللمسات الأخيرة على الملفات التي ستدرسها اللجنة العليا.

ويمكن القول ان الانعطاف الذي ستكرسه زيارة اليوسفي الى تونس ينطوي على تطوير مهم هو المصالحة بين التجمع الدستوري الديموقرطي (الحاكم) و«الاتحاد الاشتراكي» الذي انتقل من المعارضة الى قيادة الحكومة في المغرب. وعلمت «الحياة» ان «التجمع» وجه دعوة الى اليوسفي لحضور مؤتمره العام الذي يعقد نهاية الشهر المقبل بصفته أميناً عاماً «للاتحاد الاشتراكي».

تقارب قصير

وكان قرار المغرب تجميد عضويته في المؤسسات المغاربية في نهاية العام ١٩٩٥ ألقى ظلالاً كثيفة على العلاقات الثنائية، خصوصاً لأن التونسيين، الذين ما زالوا يبدون حماسة خاصة للمشروع المغاربي، لم يروا بعين الرضى تطور التباعد المغربي - الجزائري الى شلل شامل للمؤسسات المغاربية.

إلا ان العلاقات الثنائية استعادت حرارتها بعد زيارة الوزير الأول التونسي الى الرباط في ربيع العام التالي. وتكرس التقارب عندما عاد القروي الى المغرب بعد اشهر من الزيارة الأولى ليقود الوفد التونسي الى اجتماعات اللجنة العليا المشتركة مع نظيره آنذاك الدكتور عبداللطيف الفيلالي في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٩٦.

لكن على رغم اجواء التفاؤل التي اشاعتها زيارة القروي الثانية الى الرباط ومحادثاته المطولة مع الملك الحسن الثاني على هامش اجتماعات اللجنة العليا، فإن الاتفاقات التي وقع عليها الوزراء في ختام الاجتماعات لم تجد طريقها الى التنفيذ بسبب السحب التي سرعان ما عادت الى التلبد في سماء العلاقات الثنائية على خلفية تبادل حملات اعلامية طاولت الأوضاع الداخلية في كل بلد.

وتوقع مراقبون ان يشكل صعود «الاتحاد الاشتراكي» الى الحكم في المغرب في أعقاب الانتخابات العامة التي أجريت في الخريف الماضي مؤشراً الى مزيد من التدهور في العلاقات الثنائية، إلا ان «الاتحاد» تعاطى مع الأوضاع في تونس برؤية الحزب الذي بات يتحمل مسؤولية الحكم.

كسر الجليد

وعلى رغم انه لم يسجل تبادل زيارات بين وزراء تونسيين ومغاربة منذ تشكيل حكومة اليوسفي، بل منذ مطلع العام الجاري، فإن الزيارات تكثفت اخيراً على مستوى شخصيات برلمانية وحزبية ومسؤولين من الصف الثاني ما ساعد على كسر الجليد وجعل الطريق سالكة لعقد اجتماعات الدورة المرجاة للجنة العليا المشتركة التي يفترض ان تجتمع سنوياً في احدى العاصمتين بالتناوب.

يضاف الى ذلك ان احزاباً مشاركة في الحكومة الائتلافية المغربية في مقدمها «حزب الاستقلال» وفي درجة أقل «التجمع الوطني للاحرار» تحتفظ بعلاقات تقليدية مع تونس عكستها مجدداً التصريحات التي أدلى بها الأمين العام لحزب الاستقلال عباس الفاسي اول من امس الى صحيفة تونسية وأكد فيها اصرار حزبه على العمل من أجل تطوير العلاقات الثنائية وتنقيتها من سلبيات المرحلة الماضية.

وكان الفاسي عمل سفيراً للمغرب في تونس ومندوباً دائماً لدى الجامعة العربية فترة طويلة في الثمانينات وباتت تربطه صداقات متينة مع شخصيات تونسية كثيرة.

ويندرج التقارب المغربي - التونسي في اطار الاتجاه العام نحو ترطيب الأجواء المغاربية وكسر الجليد الذي سيطر على العلاقات الجماعية والثنائية منذ تجميد مؤسسات الاتحاد المغاربي (يضم المغرب وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا). وساعد على ترطيب الاجواء ما أعلنته ليبيا من استعداد لتسلم دورها في رئاسة الاتحاد من الجزائر بعدما كانت رفضتها في العام ١٩٩٥ بحجة انها لا تستطيع الاضطلاع بمهمات الرئاسة في ظل الحظر الجوي الذي قرره مجلس الأمن في حقها منذ العام ١٩٩٢، وكذلك المبادرة الأخيرة المتمثلة بإيفاد وزير العدل بلقاسم الزوي الى العواصم المغاربية حاملاً رسائل حضت قادتها على تنشيط مؤسسات الاتحاد.

جيبوتي: المعارضة تدعو لمفاوضات لمبادلة اسرى حكوميين بمعتقليها

■ لندن - «الحياة» - نفت «جبهة إستعادة الوحدة والديموقراطية» الجيبوتية ان تكون سعت او تسعى الى انفصال قومية العفر واستقلالها او انها تستغل النزاع الأريتري - الاثيوبي لعودة المعارك في جيبوتي. ودعت الحكومة الجيبوتية الى مفاوضات معها لمبادلة المعتقلين السياسيين في جيبوتي بالاسرى الحكوميين لدى «الجبهة».

وقال رئيس «الجبهة» السيد احمد ديني، في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس، ان تقارير صحافية عدة صدرت اخيراً واطلقت على «جبهة إستعادة الوحدة والديموقراطية» صفة «الانفصاليين العفر»، وان «الجبهة» تشكل «خطراً يتمثل في عودة المعارك في جيبوتي وذلك من خلال استغلالها الازمة الحدودية الجارية بين اثيوبيا واريتريا».

واعتبر ديني هذه الاتهامات «منافية للحقيقة»، وقال «ان الصراع المسلح الذي تخوضه جبهة إستعادة الوحدة والديموقراطية منذ سبع سنوات ضد الديكتاتورية العصبية (في جيبوتي) ليس قبلياً، وإنما وطنياً يحظى بمساندة كل الوطنيين».

واكد البيان «ان الجبهة لم تطالب يوماً بالاستقلال او الانفصال» وان «متابعة نضالنا ليس مرهوناً بحسن العلاقات أو بسوئها بين هذين البلدين (اثيوبيا واريتريا) اللذين نتمنى ان يسود السلام والمصالحة بينهما لخير المنطقة ومصلحتها».

لكنه دان «مساندة النظام الاثيوبي الديكتاتورية العائلية في جيبوتي لتصفية المعارضة» في هذا البلد.

يذكر ان غالبية ابناء قومية العفر يعيشون في مثلث من المناطق الحدودية المتاخمة لكل من جيبوتي واثيوبيا واريتريا.

ووجه احمد ديني في بيانه نداءً الى الحكومة الجيبوتية «لبدء مفاوضات معنا من أجل مبادلة العسكريين (الجيبوتيين) الذين أسرناهم خلال المعارك بمعتقلينا السياسيين».

أميركا تعامل الصين بصفتها القوة الثانية في العالم

كلينتون يدعو الى حرية الأديان خلال زيارته معبداً في بكين

■ بكين - أ ف ب، رويتر - اشاد الرئيس بيل كلينتون امس بنمو المسيحية في الصين ودعا الى حرية الاديان فيها خلال احتفال ديني في معبد شونغونمن البروتستانتي في اليوم الثالث من زيارة رسمية للصين اعتبرت بمثابة اعتراف بانها القوة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة.

وشارك كلينتون في الاحتفال الديني مع زوجته هيلاري وابنته تشيلسي وحماته دوروثي رودهام. واضاف كلينتون مخاطباً الحضور: «نفرح معكم لتنامي ممارسة ديننا في الصين (...) كما نعرب عن سرورنا عندما نعلم ان عدداً متزايداً من امكنة الصلاة فتح ليتمكن الناس من ممارسة دينهم».

وجاء الاحتفال الديني غداة قمة صينية - اميركية اتفق خلالها الرئيس كلينتون مع نظيره الصيني جيانغ زيمين على تشجيع تبادل زيارات المسؤولين الدينيين من البلدين. وتحض الولايات المتحدة الصين على اعطاء مزيد من الحريات الدينية للسكان، لكن كلينتون تجنب امس الاشارة الى عمليات الاضطهاد الديني التي تحصل في شكل منتظم في الصين. وبدلاً من ذلك دعا الى وحدة المؤمنين بمعزل عن الحدود مؤكداً ان «الشعبين الاميركي والصيني شقيقان بصفتهما أولاد الله». واضاف وسط تصفيق الحضور: «بهذه الروحية جئنا الى هنا اليوم».

ويقع المعبد على بعد نحو كيلومترين شرق ساحة تيانانمين وسط بكين ويعود بناؤه الى ١٨٧٦. وحوله الشيوعيون بعد تسلمهم السلطة في ١٩٤٩ مدرسة ثم اعيد الى استخدامه الاساسي كمعبد ديني قبل فترة.

الى ذلك طغت في الصحافة الأميركية امس المناظرة التلفزيونية المباشرة بين كلينتون وجيانغ اول من امس عن حقوق الانسان ونقلها التلفزيون الصيني الحكومي مباشرة على الهواء، الأمر الذي اعتبره مراقبون غربيون ان نظام بكين بات قادرا بعد ان اكتسب ثقة بالنفس على استيعاب انتقادات علنية تتعلق بموضوع حقوق الانسان الحساس.

من جهة اخرى رأى ديبلوماسي غربي ان «زيارة بيل كلينتون جعلت الصين نداً للولايات المتحدة وثاني قوة سياسية في العالم، كما جعلت من الصعب التعرض لجيانغ زيمين داخل النظام الصيني نفسه». واعتبر ان موافقة كلينتون على الاحتفاء به في ساحة تيانانمين أعادت تأهيل الصين وسمحت لها بتجاوز المرحلة الصعبة في علاقاتها مع المجتمع الدولي بسبب سقوط مئات القتلى خلال قمع تحرك طلابي في الساحة نفسها عام ١٩٨٩. واوضح الديبلوماسي ذاته ان «جميع قادة الدول الصناعية زاروا بكين وساحة تيانانمين تحديداً بعد حوادث ١٩٨٩، ولم يكن ينقص سوى رئيس اقوى دولة في العالم لانهاء مرحلة اعادة تأهيل النظام».

وفي الاطار نفسه، لاحظ محلل صيني «الأكيد انه جرت عملية مساومة حاذقة بين الصينيين الذين كانوا متمسكين برؤية كلينتون وهو يستعرض القوات الصينية في ساحة تيانانمين من جهة، وبين الاميركيين الذين اصروا على تطرق كلينتون الى مسألة حقوق الانسان امام الجمهور الصيني الواسع لاسكات الانتقادات الواسعة التي واجهته في الولايات المتحدة في شأن هذا الملف من من جهة اخرى».

تيمور الشرقية: آلاف المتظاهرين يستقبلون البعثة الاوروبية بهتاف "الاستقلال أو الموت"

■ ديلي (تيمور الشرقية) - أ ف ب، رويترز - احتشد نحو ستة الاف من سكان تيمور الشرقية صباح امس الاحد وهم يرددون هتاف «الاستقلال او الموت» حول الفندق الذي نزل فيه اعضاء بعثة المراقبة التابعة للاتحاد الاوروبي الى هذه المستعمرة البرتغالية السابقة. وقال شهود عيان ان الحشد المؤلف في معظمه من الطلاب واكب من دون اي اعمال عدائية سيارات البعثة التي تضم سفراء ثلاث دول اوروبية معتمدين في جاكرتا لدى خروجهم من الفندق.

والسفراء الثلاثة، البريطاني روبن كريستوفر والنمساوي فيكتور سيغالا والهولندي بول براور الذي يمثل ايضا لوكسمبورغ، هم اول ديبلوماسيين بهذا المستوى يقبلون رسميا في تيمور الشرقية منذ اجتياحها من قبل القوات الاندونيسية في ١٩٧٥ وضمها في العام التالي لاندونيسيا.

واعلنت حال التأهب بين الشرطة وقوات مكافحة الشغب قرب الفندق ولكن لم تحدث مواجهة فورية. وقال السفير البريطاني كريستوفر للمحتجين ان وفد الاتحاد الاوروبي اجتمع مع زعماء الطلاب صباح امس، ثم وجه نداء لم يلق استجابة للحشد كي ينفض. وحاول السفراء الوصول الى مكاتب الابرشية المجاورة حيث تنتظرهم سياراتهم لكن المحتجين اغلقوا البوابة.

وكان الوفد وصل الى ديلي اول من امس وسط اجواء متوترة بسبب المواجهات بين مؤيدي استمرار ضم تيمور الشرقية الى اندونيسيا ومؤيدي اجراء استفتاء على الحق في تقرير المصير. واوقعت هذه المواجهات قتيلا واربعة جرحى مساء امس قرب ديلي، وجريحين في ديلي نفسها وقت وصول السفراء.

---

١٠ مقاتلات تركية وصلت الى اسرائيل

■ تل ابيب - أ ف ب - اعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان عشر مقاتلات تركية من طراز «اف - ٥» وصلت امس الى اسرائيل للمشاركة في عروض جوية دولية لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الدولة العبرية.

واضاف ان الطائرات التركية ستشارك في عروض تجري الاربعاء الى جانب طائرات من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وسويسرا وتشيلي وتشيخيا واسبانيا واوكرانيا.

يذكر ان اسرائيل وتركيا طورتا علاقاتهما العسكرية منذ التوقيع في ١٩٩٦ على اتفاق بينهما في شأن التعاون الدفاعي اثار استياء شديدا لدى الدول العربية وايران. واتاح الاتفاق في شكل خاص لجيشي البلدين اجراء تدريبات مشتركة.

زلزال تركيا: ألف قتيل وجريح في ٢٠ ثانية

■ اضنة (تركيا) - أ ف ب - اعلن مسؤولون اتراك الاحد ان ٩٦ شخصا على الاقل قتلوا واصيب اكثر من ٨٠٠ بجروح اثر الزلزال العنيف الذي ضرب أول من امس منطقة اضنة وضواحيها (جنوب تركيا) وبلغت قوته ٦،٣ درجة على مقياس ريشتر. وكان من المقرر ان يزور الرئيس سليمان ديميريل ورئيس الحكومة مسعود يلماز المنطقة المنكوبة امس.

وكانت حصيلة سابقة تحدثت عن سقوط ١٠٥ قتلى على الاقل ونحو الف جريح. وقال المسؤولون عن خلية الازمة التي شكلت في اضنة للصحافيين ان احصاء عدد القتلى انتهى صباح امس.

وحدد مركز جانديلي لرصد الزلازل في اسطنبول مركز الزلزال في ضواحي اضنة، وبدأ عند الساعة الثانية بعد الظهر بتوقيت غرينيتش واستمر نحو ٢٠ ثانية. وسجلت نحو ٤٠ هزة ارتدادية في المنطقة بعيد حصول الهزة القوية.

ونقلت شبكة «ان. تي. في» التلفزيونية عن معاون حاكم اضنة ان ٣٨ شخصا قتلوا في اضنة كبرى مدن المحافظة و٣٦ في مدينة سيحان القريبة و٢٢ في القرى الاخرى المجاورة. ويمكن ان يرتفع عدد القتلى في منطقة سيحان حيث دمرت اربعة ابنية مؤلفة من ثماني طبقات. ولا تزال عمليات الانقاذ مستمرة في هذه المدينة.

وبثت شبكة تلفزيونية اخرى هي «تي. ار. تي» ان الف شخص اصيبوا بجروح ونقلوا الى المستشفيات في حين تحدث تلفزيون «ان. تي. في» عن سقوط ٨٠٠ جريح، وذكر ان منازل كثيرة دمرت او تضررت داخل الحي القديم في اضنة حيث تعطلت شبكات الاتصالات وتعرقل تزويد المدينة بالماء والكهرباء.

وافادت وكالة «الاناضول» للانباء ان سكان المحافظات المجاورة مثل عينتب وقهرمان ماراس ونيجدي وهتاي شعروا بالهزة، خصوصا المناطق الساحلية من تركيا ما اثار حال من الذعر بين السكان. وقتل في هتاي، على بعد نحو ١٠٠ كلم جنوب شرقي اضنة.

"القوى الاشتراكية" تدعو للتظاهر سلماً غداً

الجزائر: الاحتجاجات مستمرة على تعميم التعريب

■ الجزائر - أ ف ب - دعت جبهة القوى الاشتراكية الجزائرية الى التظاهر سلماً غداً الثلثاء في شوارع العاصمة الجزائرية دعماً للسلام بعد اعمال العنف التي جرت الجمعة والسبت الماضيين في اربع مدن في منطقة القبائل.

وأوضحت الجبهة التي يرأسها حسين آيت احمد وتعتبر احد ابرز احزاب المعارضة في الجزائر، ان هذه التظاهرة تهدف ايضاً الى المطالبة بالاعتراف باللغة الامازيغية، (لغة البربر) كلغة وطنية ورسمية، مع العلم ان قانون التعريب سيدخل حيز التنفيذ في الخامس من تموز (يوليو) المقبل.

وقالت الجبهة في بيان ان «تطورات خطيرة تجري في القبائل»، واضافت ان «اتساع التظاهرات الشعبية هو تكذيب قاطع لمنطق التطبيع السلطوي».

واضاف البيان ان «تعميم اللغة العربية يأتي ليضاف الى كل التهميشات الاخرى». وأوضح ان «الجزائر لن تكون رهينة دولة بوليسية او جمهورية اصولية».

وكان شابان قتلا بالرصاص السبت في تيزي وزو وسيدي عيش في منطقة القبائل كما نهبت وأحرقت مبان حكومية في المدينتين.

وتأتي اعمال العنف هذه بعد اغتيال المطرب البربري معطوب الوناس الخميس الماضي ودفن امس في منطقة القبائل.

سيدة جزائرية تضيء شمعة في باريس امس امام صورة المغني معطوب الوناس الذي شيع امس قرب تيزي وزو. (ا ب)

الى ذلك، صرح رئيس حزب «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية»، سعيد سعدي في مقابلة مع صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية صدرت اول من امس ان القانون الخاص بتعميم التعريب في الجزائر «مضر بالبلاد».

واعتبر سعدي ان «هذا الاجراء الذي اقلق العديدين هو قانون مضر بالبلاد (...) لم يتخذ هذا القانون للمساهمة في تنمية اللغة العربية بل اتخذ ضد اللغتين الفرنسية والبربرية».

واوضح ان «النظام الحالي يخشى الاحزاب الديموقراطية اكثر مما يخشى الاسلاميين. وهذا يؤدي الى القضاء على الذين يتصدون الى السودنة التي تجتاح الجزائر. والاسلاميون يقومون بذلك بقتل من يضايقهم بينما يفعل الحكم الشيء نفسه بتهميشهم».

وقال «هل تعلمون ان هناك ثلاثة آلاف مسؤول معتقل بينما يحال آلاف آخرون على التقاعد ولم تتجاوز اعمارهم ٤٠ او ٥٠ سنة؟ ان التعريب هو طريقة من الطرق التي تستعمل لتهميشهم». واعتبر ان «هذا يمكن ان يؤدي الى كارثة وطنية».

وقال سعدي انه من الصعب التحكم في خطر وقوع انفجار في بلاد القبائل اليوم اكثر من الماضي كما كان الحال في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨.

تشييع ٢١ جندياً

تتمة الصفحة الاولى

فجروا انابيب للنفط تمر في مناطقهم اربع مرات منذ اندلاع الاحداث، آخرها انبوب يمر في منطقة بين خولان ومأرب شمال شرقي صنعاء. كذلك نصبوا مكامن للدوريات العسكرية والأمنية ونقاط التفتيش. وواجهوا هذه القوات باسلحة متنوعة أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ٢٧ جندياً وإصابة اكثر من ٢٥ آخرين بجروح اضافة الى عدد من المدنيين.

وكانت الانباء الواردة من مأرب اكدت سقوط خمسة قتلى في صفوف الجيش والامن امس إثر هجوم مباغت نفذته عناصر قبلية فجراً. كما قتل ثلاثة من العناصر المهاجمة. وقالت مصادر امنية ان ١٣ جندياً من الذين شيعوا أمس قضوا في مكمن نصبه عدد من رجال القبائل عندما كان الجنود في شاحنة عسكرية في طريقهم الى مناطقهم لقضاء اجازتهم، ولم تكن في حوزتهم أي أسلحة. ووقع الهجوم الاخير في وقت توصلت السلطات المحلية مع عدد من مشائخ القبائل الى اتفاق على حل المشاكل العالقة وتجاوز آثار الأحداث بالطرق السلمية والقانونية.

وفي هذه الاثناء، أكدت مصادر في السلطات المحلية في محافظتي مأرب والجوف «ان الصعوبات التي كانت تواجه قوات الأمن والجيش لإحكام سيطرتها على الأوضاع الأمنية في هاتين المحافظتين زالت وان الوضع طبيعي ولا تشوبه سوى حالات طارئة لا تشكل خطراً».

توضيح الشايف

الى ذلك، أوضح الشيخ ناجي بن عبدالعزيز الشايف شيخ مشائخ قبائل بكيل اليمنية لـ «الحياة»، امس ان دعوته التي وجهها أول من أمس عبر وسائل الاعلام الى القبائل اليمنية من اجل عدم الزج بنفسها في فتنة وصراعات لا تخدم اليمن «هي دعوة خالصة باسمه شخصياً وباسم كل مشائخ اليمن إدراكاً للمسؤولية الوطنية والتاريخية حيال أمن المجتمع والوطن واستقراره وطمأنينته»، وجدد تأكيده «ان عناصر غير مجهولة عرفت بالمراوغة وتجاوز اصحاب الحل والعقد في البلاد تحاول الاصطياد في الماء العكر». ولم يستبعد الشيخ الشايف «دور الاحزاب المتشددة من الاسلاميين واليساريين في تأجيج الاوضاع في البلاد وتهديد الكيان الشعبي المتماسك لليمن». ودعا الى «الحكمة والتعقل من الجميع واظهار النيات الحسنة لتجاوز الأوضاع الراهنة».

من جهة اخرى، اكدت مصادر في المعارضة اليمنية ان احزاب المعارضة تخطط للخروج في مسيرات سلمية احتجاجاً على قرارات رفع الاسعار التي اتخذتها الحكومة والمطالبة بإلغاء تلك القرارات. وقالت هذه المصادر ان احزاب المعارضة تعد لمسيرة سلمية كبرى غداً في محافظة حضرموت شرق البلاد اضافة الى مسيرات اخرى في عدد من المدن الرئيسية، في حين اكدت الحكومة ان عدولها عن قراراتها الأخيرة برفع الاسعار امر غير مقبول لأن ذلك سيؤدي الى انهيار سريع للاقتصاد. اضافة الى فقدان ثقة المؤسسات الدولية في نيات الحكومة اليمنية وقدرتها على تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية أياً تكن الصعوبات.

صباح الاحمد

تتمة الصفحة الاولى

جديداً من القضايا الرئيسية: العراق، إيران، وعملية السلام. وباستثناء استنكار تصريحات نائب الرئيس العراقي عن ترسيم الحدود الكويتية - العراقية، كان البيان الختامي تقليدياً، لكنه أشار بقلق إلى التفجيرات النووية الهندية - الباكستانية، والحرب الإريترية - الإثيوبية.

وفي الشأن العراقي اكد المجلس «دعمه جهود اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية»، وطالب العراق «بالتعاون التام مع جهود اللجنة بما يمكنها من اداء مهماتها». وشدد على ضرورة «تطبيق العراق قرارات مجلس الأمن من دون استثناء أو شروط، خصوصاً ما يتعلق منها بالافراج عن الأسرى والمحتجزين من مواطني دولة الكويت ورعايا الدول الأخرى، والامتثال للقرار ٩٤٩ بالامتناع عن القيام بأي عمل استفزازي او عدواني على الدول المجاورة، واعادة الممتلكات الكويتية، بما يسهم في تخفيف العقوبات المفروضة على العراق، ورفع المعاناة على الشعب العراقي الشقيق». وأشار البيان الى «قلق واستياء بالغين» لدى دول المجلس تجاه تصريحات نائب الرئيس العراقي التي تشكك في ترسيم الحدود الكويتية - العراقية كما تبناها مجلس الأمن الدولي، واعتبر ان هذه التصريحات تمثل «خطورة بالغة على امن المنطقة واستقرارها، وتنطوي على تهديد لأمن دولة الكويت وسيادتها». وجدد المجلس مطالبته العراق بحتمية «الاعتراف بأن غزو دولة الكويت واحتلالها هو خرق للمواثيق والشرعية العربية والدولية، وانتهاك لميثاق جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع العربي المشترك وميثاق الامم المتحدة»، وطالب العراق «باتخاذ الخطوات الضرورة لاثبات نياته السلمية تجاه الكويت والدول المجاورة «قولاً وعملاً».

وقال البيان الختامي ان المجلس عرض مستجدات قضية احتلال ايران جزر الإمارات الثلاث، وأبدى «تفاؤله» بنتائج زيارة وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي الى أبوظبي (أيار - مايو) الماضي، وتمنى ان تؤدي الاتصالات المستمرة بين البلدين الى «استجابة» ايران «الدعوة الصادقة باتباع الوسائل السلمية لحل النزاع وفقاً لمبادئ وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول بإحالة القضية الى محكمة العدل الدولية»، مؤكداً سيادة الامارات على جزرها الثلاث، ودعمه المطلق مختلف الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر، ومطالبته إيران بإنهاء احتلالها للجزر الثلاث، والغاء كل الاجراءات وإزالة كل المنشآت التي سبقت اقامتها من طرف واحد في الجزر الثلاث».

وفي ما يتعلق بالسلام في الشرق الاوسط عبر المجلس عن «قلقه الشديد من استمرار الموقف الاسرائيلي المتعنت والرافض لتنفيذ الاتفاقات المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والوفاء بالتعهدات مع الاطراف العربية والدولية»، واكد «رفضه المطلق وادانته» قرار الحكومة الاسرائيلية توسيع الحدود الجغرافية لمدينة القدس وتغيير تركيبتها السكانية والديمغرافية، واعتبر هذه الاجراءات «باطلة ولاغية». وطالب المجلس اسرائيل «استئناف المفاوضات مع سورية من حيث توقفت والانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان العربي السوري المحتل الى خط الحدود القائم في الرابع من يونيو ١٩٦٧، والانسحاب الكامل وغير المشروط من جنوب لبنان وبقاعه الغربي وفقاً للقرار ٤٢٥».

وكرر المجلس مطالبته المجتمع الدولي «بالعمل على جعل منطقة الشرق الاوسط بما فيها منطقة الخليج خالية من اسلحة الدمار الشامل بما فيها الاسلحة النووية». وجدد تأكيده «ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، واخضاع منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وفيما اعرب عن قلقه من التجارب النووية الهندية - الباكستانية، طالب المجلس اريتريا واثيوبيا بـ «ايقاف المواجهة العسكرية بينهما واللجوء الى الحوار الهادف الى معالجة الخلافات الحدودية بالطرق السليمة والاستجابة الى دعوات الوساطة المبذولة لاحتوائها في اطار العلاقات التاريخية بين البلدين الجارين، وتسخير امكاناتهما لتحقيق التنمية في البلدين وبما يحقق الامن والاستقرار في هذه المنطقة».

الجزائر

تتمة الصفحة الاولى

طريق التعليمات والأوامر لعناصر الامن». وتساءل: «لمصلحة من تحطيم المرافق الاجتماعية والاقتصادية، وخلق اوضاع سيئة واعطاء فرص لاغتيالات اخرى مثلما حدث مع مواطن في تيزي وزو». وأشار الى «عمليات التخريب والمساس بالمؤسسات العامة مثلما حدث في محكمة سيدي عيش ما جعل الظروف تؤدي الى مقتل شاب».

وذكر بالموقف الرسمي من الاغتيال وتصريحات الناطق الرسمي، كما قدم تعازيه الى عائلات مجزرة سعيدة التي خلفت ١٧ قتيلاً والتي وقعت يوم اغتيال الفنان معطوب الوناس. وكشف أويحيى ان «الجزائر لا تزال تقاوم وتكافح اعداء من الداخل، وهم معروفون، وتواجه استفزازات من الخارج». وفي جو مهيب، ودع عشرات الآلاف معطوب الوناس، بحضور قادة الأحزاب العلمانية وعائلة الفنان، وسط حراسة شديدة. وكانت هتافات الشبان، في معظمها ضد النظام وتنادي بالامازيغية لغة وطنية، وتدين «الاسلاميين». وكان من الصعب الاقتراب من جثمان الوناس، لكن مشاعر العداء للسلطة والاسلاميين والعربية كانت بادية على ملامح المشيعين. وفي أكبر شوارع العاصمة الجزائرية، وهو ديدوش مراد، حيث مقر حزب التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية، كانت مكبرات الصوت تندد بالحكومة والاسلاميين وتطالب باللغة الامازيغية لغة وطنية رسمية للجزائر. وفتح سجل للتعزيات. ولوحظ اكتظاظ السيارات، واستياء السكان من الضجيج الذي احدثه انصار الحزب في الشارع، ما جعل الكثير من المارة يتجنبون الاقتراب من المقر.

وكانت قرية الفنان الوناس استقبلت أول من امس جثمانه الذي نقل من مستشفى في ولاية تيزي وزو الى منزله في توريرت موسى ليدفن منتصف النهار في المقبرة التابعة للقرية.

من جهة أخرى (أ ف ب)، ذكرت صحف جزائرية امس ان ثلاثة مدنيين ذبحوا ثم احرقت جثثهم اول من امس عند حاجز اقامته مجموعة اسلامية مسلحة على الطريق بين خميس مليانة (جنوب غربي الجزائر) والعاصمة الجزائرية. واضافت الصحف، ان المهاجمين اوقفوا شاحنة تنقل دجاجاً كانت متجهة الى العاصمة فقتلوا ركابها الثلاثة ذبحاً ثم أحرقوا المركبة وجثث القتلى فجر السبت. وحصل الهجوم في منطقة جبلية تنتشر فيها الغابات التي تؤوي مجموعات مسلحة.

أزمة بصمات

تتمة الصفحة الاولى

وكانت أزمة «بصمات» المصارعين وقعت بعدما دعا الرئيس سيد خاتمي الى تشجيع تبادل المثقفين والجامعيين والإعلاميين والرياضيين. ووجد من يرفض من حيث «المبدأ العقائدي والثوري» اي تواصل مع الولايات المتحدة في تلك الحادثة «المهينة» فرصة ملائمة لشن حملة عنيفة على من «تسول لهم أنفسهم التفكير في امكان توقع تطبيع ما مع الشيطان الأكبر، سواء أكان تطبيعاً جزئياً أم شاملاً».

وليس خافياً ما رافق مباراة كرة القدم بين ايران وأميركا في المونديال من اهتمام عالمي استثنائي، وسماها البعض «أم المباريات»، ولم يشاهد الايرانيون الذين تابعوا المباراة عبر شاشة التلفزيون الرسمي كيف تصافح اللاعبون الايرانيون والأميركيون وتعانقوا قبل بداية المباراة، وكيف التقطت لهم صورة مشتركة، وكيف قدم الايرانيون لزملائهم باقات ورود وهدايا رمزية، اذ حذف التلفزيون الذي لا يخضع لاشراف الحكومة كل تلك المشاهد التي تابعها آلاف الايرانيين عبر شاشاتهم «السرية» اللاقطة للبث الفضائي وخصوصاً عبر القنوات الفضائية العربية، وشاهدها معهم مئات الملايين في أنحاء المعمورة. وعندما فاز الفريق الايراني، عرض التلفزيون مشاهد تبرز الفرحة بالنصر والفوز واختار الصور من مسلسلات وأفلام تاريخية تتحدث عن المعارك والغزوات. وفهم المراقبون ان طريقة تعاطي التلفزيون مع المباراة «الرياضية»، كانت كلها توجيها سياسيا عنوانه: لا احد يفكر في التمهيد للتطبيع السياسي بالتطبيع النفسي. ولذلك، يتوقع أن تعاود الأوساط التي توصف بالمتشددة حملتها على واشنطن والداعين الى التطبيع بين «الشعبين» وذلك انطلاقاً من «أزمة البصمات».



هولبروك يؤكد ان الاتصالات ستستمر

أول لقاء أميركي رسمي مع "جيش تحرير كوسوفو"

□ تيرانا - جميل روفائيل

■ أجرت الولايات المتحدة أمس الأحد أول اتصال رسمي لها مع قادة جيش تحرير كوسوفو فيما افاد المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك بان الآمال لم تنفد لتفادي تحول القتال في الاقليم الى حرب شاملة.

وجاء ذلك في الوقت الذي استمرت فيه المعارك بين القوات الصربية والمقاتلين الألبان في وسط الاقليم واعلان مسؤولين في جيش تحرير كوسوفو عن الاستعدادات لاقتحام العاصمة بريشتينا.

واعلن هولبروك أمس في سويسرا، حيث يحضر مؤتمراً اقتصادياً ان واشنطن «أجرت الجمعة الماضية مناقشات مطولة مع «زعماء» جيش تحرير كوسوفو». وأضاف المسؤول الاميركي الذي يمثل بلاده في الامم المتحدة ان هذه الاتصالات ستستمر «إذا ما اثبت جيش تحرير كوسوفو سيطرته على القوات العسكرية لألبان الاقليم على الأرض».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس عن مسؤولين اميركيين ان مبعوث واشنطن الى منطقة البلقان روبرت غيلبارد «التقى مع اثنين من اعضاء المكتب السياسي لجيش تحرير كوسوفو».

يذكر ان هولبروك كان اجتمع مع اثنين من قادة المقاتلين الألبان لمدة نصف ساعة الأربعاء الماضي اثناء جولة تفقدية كان يقوم بها في المناطق الغربية من الاقليم القريبة من الحدود مع البانيا في لقاء وصفه بانه «حصل صدفة».

الى ذلك نقلت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصادرة أمس في بلغراد عن ديبلوماسيين غربيين ان كلاً من السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل والقائم بالأعمال الاميركي لدى يوغوسلافيا ريتشارد مايلز حضرا لقاء غيلبارد مع ممثلي المقاتلين الألبان الذي جرى في قرية «لابوشنيك» في وسط الاقليم.

وأشارت الصحيفة الى ان الوسطاء الاميركيين اخفقوا في اقناع ممثلي جيش تحرير كوسوفو في «إنهاء هجومات المقاتلين الألبان على القوات الصربية والسماح بالتحرك الطبيعي في طرق الاقليم». واصر جيش تحرير كوسوفو على سحب القوات الصربية الخاصة التي يقدر عددها بحوالى ٥٠ ألف جندي وشرطي «قبل أي وقف لاطلاق النار».

وفي تيرانا نشرت وسائل الاعلام امس على لسان قياديين في جيش تحرير كوسوفو بان قتالاً حاسماً سيقع في وقت قريب «نتيجة استعدادات القوات الصربية لشن هجوم كبير تشارك فيه وحدات من الجيش والشرطة والميليشيات في وسط الاقليم وغربه». ولم تستبعد صحيفة «كازيتا شكيبتاري» (الجريدة الألبانية) بان «تمتد الاشتباكات الى الأراضي الألبانية».

وقصفت المدفعية والدبابات الصربية امس بعنف مواقع المقاتلين الألبان حول قرى بانتينا وكيفو وبيلاتشيفاتس في وسط الاقليم اضافة الى منطقة بلدة يونيك القريبة من الحدود الألبانية.

انتخاب كالينيتش زعيماً لحزب صرب البوسنة

■ بلغراد - اف ب - ذكرت وكالة الانباء الصربية البوسنية (سرنا) الملتقط بثها في بلغراد امس الاحد ان دراغان كالينيتش انتخب رئيساً للحزب الديموقراطي الصربي (القومي المتطرف) الذي اسسه زعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كاراجيتش ليحل مكان أليكسا بوها الذي استقال اول من امس.

وكان كالينيتش اقيل في ١٦ حزيران (يونيو) الماضي من منصبه كرئيس لبرلمان الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) لصالح المعتدل بيتار جيوكيتش. وأعلن بوها، الذي اعيد انتخابه على رأس الحزب الديموقراطي الصربي مطلع حزيران، استقالته اول من امس بسبب «خلافات» مع اللجنة الادارية للحزب على خطة عمله. وذكرت قالت وكالة «تانيوغ» اليوغوسلافية للأنباء انه استقال احتجاجاً على رفض الحزب الديموقراطي ترشيحه الى الرئاسة الجماعية في البوسنة - الهرسك في الانتخابات المرتقب اجراؤها في ايلول (سبتمبر) المقبل. وكان الحزب اختار حديثاً مومتشيلو كرايشنيك مرشحاً لخلافة نفسه كممثل صربي داخل مجلس الرئاسة المؤلف من ثلاثة اعضاء وهو المنصب الذي يشغله منذ انتخابات ايلول ١٩٩٦ وهي السنة التي تسلم فيها بوها رئاسة الحزب بعدما اضطر زعيمه كارلجيتش تحت ضغوط المجتمع الدولي الى الانسحاب من الحياة السياسية بسبب اتهامه بالابادة الجماعية وجرائم ضد الانسانية وجرائم حرب من قبل محكمة الجزاء الدولية في لاهاي.

وفي الاونة الاخيرة قرر الحزب الديموقراطي الذي خسر الغالبية في برلمان الجمهورية الصربية البوسنية في الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تشكيل ائتلاف مع الحزب الراديكالي المعروف هو الآخر باتجاهه القومي المتطرف.

توقع انتخاب تريمبل أول رئيس للحكومة في ايرلندا الشمالية

■ بلفاست - ا ف ب - يعطي البرلمان شبه المستقل الذي انتخب لتوه في ايرلندا الشمالية الامل في تطبيع سياسي بعد ٣٠ عاماً من الاضطرابات وسقوط ٣٥٠٠ قتيل، اذا استطاع البروتستانت الوحدويون والكاثوليك القوميون ان يتعاونوا على تحقيق ذلك. وأكد مراقبون أمس ان عمل هذه المؤسسة الجديدة التي من المفترض ان تنبثق عنها حكومة محلية يبدو مضموناً نظراً الى النتائج المعلنة اول من امس للانتخابات التي جرت الخميس الماضي.

ومن اصل ١٠٨ أعضاء منتخبين هناك ٧٦ نائباً يؤيدون اتفاق السلام التاريخي الذي اتفقت الاحزاب الايرلندية الشمالية بموجبه على توزيع السلطة بين الطائفتين المتنافستين وعلى اطلاق عملية تعاون تنفيذي بين المقاطعة البريطانية في الشمال وجمهورية ايرلندا في الجنوب.

فضلاً عن ذلك فان صيغة هذا التعايش حظيت قبل ذلك بتأييد ٧١ في المئة من شعب ايرلندا الشمالية اثناء استفتاء جرى الشهر الماضي.

اما شريحة السكان التي صوتت ضد الاتفاق فستجد هي الاخرى من يمثلها في البرلمان حيث حصل البروتستانت الراديكاليون بزعامة القس ايان بايسلي (الحزب الديموقراطي الوحدوي) على ٢٨ مقعداً موزعين بين احزاب عدة.

وعلى رغم من هذه النتيجة التي لا يستهان بها فان هؤلاء لا يملكون الوسيلة التي تمكنهم من شل عملية القرار التي نظمت بطريقة تعطي وزناً متساوياً للطائفتين. فالقرارات المهمة تتطلب فعلاً لاعتمادها غالبية الوحدويين والقوميين او غالبية مطلقة من ٦٠ في المئة تتضمن ٤٠ في المئة من كل طائفة.

لكن البروتستانت المؤيدين لاتفاق السلام احرزوا فوزاً ملغوماً على فريق بايسلي، اذ ان على ديفيد تريمبل زعيم الحزب البروتستانتي المعتدل الكبير «حزب الستر الوحدوي» ان يتعامل مع واقع يتمثل بوجود اربعة معارضين في صفوف حزبه قادرين على تحدي سلطته. بيد انه يستطيع الاعتماد على نائبين من الحزب الوحدوي التقدمي، التنظيم الصغير القريب من الميليشيات البروتستانتية.

ويتوقع ان ينتخب الاربعاء المقبل زعيم حزب الستر الوحدوي، الذي يشكل القوة الاولى في البرلمان (٢٨ مقعداً)، رئيساً للحكومة المقبلة (وزيراً اول). وسيكون الوزير الثاني بعد تريمبل كاثوليكياً قومياً معتدلاً من الحزب الاجتماعي الديموقراطي العمالي الذي يتزعمه جون هيوم الذي حصل حزبه على ٢٤ مقعداً ليحتل بذلك مكانته كناطق اول باسم القوميين في ايرلندا الشمالية.

وبفضل الوزن الذي يحظى به داخل البرلمان سيتمكن هذا الحزب من لعب دور داخل الحكومة موازٍ لحزب الستر الوحدوي اذ سيكون نصيب كل من الحزبين ثلاثة مناصب وزارية من اصل الحقائب الوزارية العشر.

اما «شين فين» (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) الذي ينافس الحزب الاجتماعي الديموقراطي العمالي الدفاع عن ايرلندا الموحدة، فقد استمر من جهته في تحقيق تقدم انتخابي مستمر منذ عشر سنوات ليثبت بذلك صدقية استراتيجية رافضة للسلاح يدافع عنها جيري ادامز ومارتن ماكغينيس. فبحصوله على ١٨ مقعداً يحقق «شين فين» مجدداً افضل نتيجة انتخابية تاريخية ويؤكد مكانته كأول حزب في بلفاست. وفي امكانه ان يأمل في الحصول على حقيبتين في الحكومة المقبلة بالتعادل مع الحزب الديموقراطي الوحدوي.

الى ذلك فان اتفاق العاشر من نيسان (ابريل) الماضي مع فكرة حكومة مشتركة بين الشمال والجنوب يشكل بالنسبة الى «شين فين» بداية الطريق نحو توحيد ايرلندا لذلك فانه سيركز كل جهوده على تطوير هذا المجلس الوزاري. لكن لا يتوقع ان تتمتع الهيئتان الجديدتان التشريعية والتنفيذية في ايرلندا الشمالية فعلاً بصلاحياتهما التي ستؤول اليها من لندن الا مطلع ١٩٩٩. وحتى ذلك الحين على المنتخبين ان يشكلوا حكومتهم وان يحددوا قبل ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مجالات التعاون مع وزراء حكومة دبلن.

الامم المتحدة تؤكد مصرع مبعوثها الخاص في انغولا

■ لواندا، اكوري (ساحل العاج) - ا ف ب، رويترز - اكدت بعثة الامم المتحدة في لواندا امس الاحد تحطم الطائرة التي كانت تقل المبعوث الخاص للمنظمة الدولية في هذه الدولة اليون بلوندان بيبي، واوضحت في بيان انه تم العثور على حطام الطائرة التي كانت في طريقها الى ابيجان «على بعد بضعة كيلومترات الى شمال» هذه المدينة.

وكانت فرق انقاذ من ساحل العاج دخلت اول من أمس عن محاولة للوصول الى موقع حطام الطائرة. وعاد جنود من جيش ساحل العاج كانوا يحاولون الوصول الى الموقع على الاقدام وقالوا انه يجب القيام بمحاولة باستخدام طائرة هليكوبتر. وحددت طائرات هليكوبتر تابعة لوحدة فرنسية في ساحل العاج موقع الحطام. وغادر مبعوث الامم المتحدة لواندا في جولة كان من المقرر ان تشمل خمس دول افريقية في اطار عملية السلام في انغولا حيث تمتنع حركة الثوار السابقة «يونيتا» عن تنفيذ اتفاق سلام ابرم قبل اربع سنوات. ومن المقرر ان يبدأ تنفيذ عقوبات فرضتها الامم المتحدة على الحركة ما لم تتقيد بالاتفاق.

وقال مسؤول في وزارة خارجية توغو ان اثنين آخرين من مسؤولي الامم المتحدة وصحافياً فضلاً عن طاقم ملاحين مؤلف من ثلاثة افراد كانوا ايضاً على الطائرة المنكوبة.

قصف على كابول يسفر عن قتلى وجرحى

■ كابول - اف ب - افاد شهود عيان ان ثلاثة اشخاص، امرأة وطفلين، قتلوا امس الاحد نتيجة لسقوط عشر قذائف صاروخية على كابول من خطوط الجبهة الواقعة الى شمال العاصمة الخاضعة لسيطرة حركة «طالبان».

واوضحت المصادر ذاتها ان المرأة اصيبت في عنقها بشظية وواحداً من الطفلين قتل فيما كان يلعب والآخر اصيب ايضاً بينما كان يلعب لكنه توفي على الطريق اثناء نقله الى المستشفى. وذكرت مصادر طبية ان مدنياً مصاباً بجروح خطرة ادخل المستشفى مع شخصين آخرين مصابين بجروح طفيفة تمكنا من مغادرة المستشفى بعد تلقي العناية.

وكانت ثلاث قذائف صاروخية اطلقتها القوات المعادية لطالبان المنتشرة الى الشمال من كابول سقطت الخميس في مطار العاصمة الافغانية لكنها لم تسفر عن ضحايا كما ذكر شهود.

من جهة اخرى حض تحالف المعارضة الامم المتحدة على وضع مراقبين على الحدود وفي المطارات عبر افغانستان للسيطرة على وصول اسلحة من الخارج. واعرب شمس الحق اريانفار الناطق باسم التحالف عن رغبته في اتخاذ هذا الاجراء بعدما افاد تقرير لكوفي عنان الامين العام للامم المتحدة ان الاطراف المتحاربة تتلقى امدادات كبيرة من الاسلحة من الخارج. وتابع في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة «رويترز» عبر الاقمار الصناعية من مدينة مزار الشريف التي تسيطر عليها المعارضة: «ندعو الامم المتحدة الى ان تسد المسالك الحدودية وتراقب كل القواعد الجوية في افغانستان ونحن مستعدون للتعاون معها في هذه المسألة».

ويضم تحالف المعارضة ادارة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني الذي اخرجته «طالبان» من العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦. وما زالت حكومته تشغل مقعد افغانستان في الامم المتحدة. ولا يعترف بحكومة «طالبان»، التي تسيطر على ثلثي افغانستان سوى باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية.

بنغلادش: الافراج بكفالة عن رئيسة سابقة للوزراء

■ داكا - رويترز - افرجت محكمة في بنغلادش امس الاحد عن رئيسة الوزراء السابقة البيجوم خالدة ضياء بكفالة بعد اتهامها بالفساد. وأعلن فريق محامي الدفاع عن خالدة، زعيمة حزب «بنغلادش الوطني» اهم احزاب المعارضة انها اتهمت «بالفساد في تعيين ضباط للشرطة» عندما كانت في السلطة.

ووصلت خالدة ضياء الى المحكمة الجزائية في داكا يصاحبها نحو خمسة آلاف من مؤيديها، واستخدمت الشرطة الهراوات لتفريق مئات منهم حاولوا دخول قاعة المحكمة. ووجه مكتب مناهضة الفساد في الدعوى نفسها التي اقامها في الثالث من الشهر الجاري اتهاماً لوزير الداخلية السابق عبدالمتين تشودري. وقال محامون ان تشودري مثل امام المحكمة اليوم وافرج عنه بكفالة ايضاً. ووصف محامي خالدة الاتهامات بأنها «زائفة وذات دوافع سياسية».

وتجرى تحقيقات مع خالدة في دعوى أخرى رفعها المكتب ايضاً متهماً رئيسة الوزراء السابقة بإساءة استخدام الاموال الحكومية لتزيين مقر اقامتها الخاص اثناء توليها السلطة.

يذكر ان حزب بنغلادش الوطني خسر بزعامة خالدة الانتخابات التي اجريت في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ امام حزب رابطة عوامي بزعامة رئيسة الوزراء الحالية الشيخة حسينة.

تركيا وخطر "حرب محدودة" تشنها اليونان في قبرص

□ انقره - رشيد غيوربيلك

■ بدت الاحداث الاخيرة في قبرص لكثير من المراقبين وكانها حلقة جديدة من السلسلة المعتادة من الأزمات بين تركيا واليونان، «الحليفين اللدودين» في حلف شمال الاطلسي. وفاجات اليونان الجميع اخيرا بارسال اربع طائرات مقاتلة من طراز «اف - ١٦» وطائرة شحن عسكرية «سي - ١٣٠» الى قاعدة جوية انشئت حديثا قرب بافوس في الشطر اليوناني من الجزيرة المقسمة.

وردت انقره فوراً بارسال ست طائرات «اف - ١٦» الى مطار في شمال قبرص الواقعة تحت سيطرة تركيا. وبعد ذلك، تبارى الطرفان في التصعيد الكلامي بتحذيرات شديدة اللهجة من انقره ورسائل من اثينا الى الأمم المتحدة.

وانتهت الأزمة كالعادة بعدما استنزف الطرفان غضبهما، وتدخلت الولايات المتحدة لوقف النزاع وارسلت حاملة الطائرات «ايزنهاور» الى المنطقة.

انه السيناريو المعهود في العلاقات بين البلدين، مع الفرق في التفاصيل طبعاً. والتوتر لا يقتصر على قبرص فقط بل يشمل ايضا المجال الجوي في بحر إيجه وعدد من الجزر هناك، حيث يبدو دوما ان التصعيد سيوصل الطرفين الى الحرب. ثم تنقشع الأزمة فجاة مثلما بدات.

لكن المواجهة الأخيرة تاتي في سياق مختلف يعطيها بعداً اخر، ما يدفع كثيرين من الاتراك، وبينهم عسكريون رفيعو المستوى، الى الاعتقاد بان وصول الطائرات اليونانية في الوقت الذي يتصاعد فيه التوتر بسبب قرب تسلم قبرص بطاريات صواريخ «اس - ٣٠٠» المضادة للجو، ياتي ضمن استراتيجية يونانية لإثارة الحرب في بحر إيجة.

ويعتبر هؤلاء ان اليونان تفترض ان الحرب ستكون «محدودة» لأن حلف الاطلسي سيتدخل بقوة لوقفها وتضطر تركيا تحت ضغوط من الحلف والاتحاد الأوروبي الى تقديم تنازلات في ما يخص قبرص. الأهداف بتفصيل اكثر، هي تجريد تركيا من صفتها دولة ضامنة لوضع الجزيرة واجبارها على سحب قواتها المرابطة في الشمال منذ التدخل العسكري التركي هناك في ١٩٧٤، والموافقة على نشر قوات لحفظ السلام من حلف الأطلسي بدل قوات الأمم المتحدة التي اثبتت عجزها.

وتفترض اليونان، حسب وجهة النظر التركية هذه، ان عضويتها في الاتحاد الأوروبي وقرب قبول القبارصة اليونان في الاتحاد، سيضمنان لها تحقيق اهدافها، رغم الخسائر البشرية والمادية التي لا بد ان ترافق الحرب.

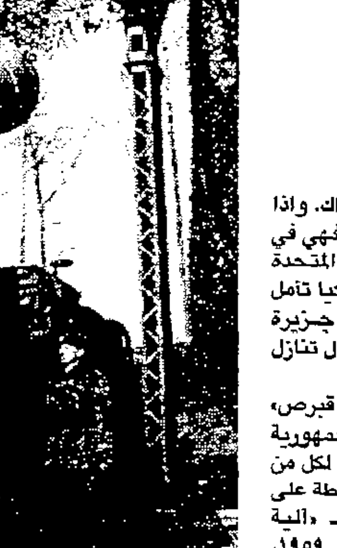
افتراض وجود هذه الاستراتيجية اليونانية يقود الطرف التركي الى مراجعة سياسته تجاه قبرص. فالموقف التركي، رسميا على الأقل، هو ترك المشكلة القبرصية للحل على يد الطرفين المباشرين، اي القبارصة اليونانيين والأتراك. واذا كانت تركيا تدعم جمهورية شمال قبرص التركية فهي في الوقت نفسه، تلتزم جهود التسوية التي تبذلها الأمم المتحدة وأميركا، على رغم تعثر هذه الجهود حتى الآن. لكن تركيا تأمل من خلال ذلك بأن تعترف الأسرة الدولية بقبرص جزيرة مقسمة، وبان لا تغيير في هذا الوضع إلا من خلال تنازل شامل من الطرف القبرصي اليوناني.

التسوية التي تركز عليها تركيا وجمهورية شمال قبرص، واقتنعت بها الأطراف الأخرى في النهاية، هي إقامة «جمهورية قبرص الفيديرالية ذات الكيانين» حيث يتوافر الأمن لكل من الجاليتين في الشطر الخاص بها، مع مشاركة في السلطة على المستوى الفيديرالي. كما تصر تركيا على الاحتفاظ بـ «آلية الضمانات» التي نص عليها اتفاقا لندن وزوريخ في ١٩٥٩، باعتبارها عنصراً اساسيا في التسوية السلمية. وتعطي الآلية تركيا واليونان وبريطانيا حق التدخل حفاظا على استقلال الجزيرة.

واستندت تركيا على هذه الآلية عندما غزت قبرص في ١٩٧٤ لمنع ضمها الى اليونان بعد الانقلاب الذي حرضت عليه اثينا في الجزيرة. وترى بريطانيا واليونان ان حقهما في التدخل لا يتجاوز ان يكون نظريا، مقارنة بقدرة تركيا الفعلية على ذلك بسبب قربها من الجزيرة (نحو ٦٠ كلم). وتطالب لندن واثينا بتعديل في الآلية يلغي الميزة التي تتمتع بها تركيا. ومع اتضاح أطر التسوية فإن القضايا مدار النقاش هي مساحة القطاع القبرصي التركي وحجم القوات التركية في قبرص وحرية التنقل والسكن في الجزيرة. وتقاوم تركيا المطلب الأخير خوفا من عودة جماعية للقبارصة اليونانيين الى المناطق التي هجروها في ١٩٧٤.

ومما يضفي بعداً جديداً على الموقف، هو محادثات انضمام قبرص الى الاتحاد الأوروبي، وقدرة اليونان، بفضل حقها في الفيتو داخل الاتحاد، على الاستمرار في إبعاد تركيا عنه، والبروز المتسارع لاتحاد غرب أوروبا كذراع عسكرية للاتحاد الأوروبي (مع تراجع دور حلف الأطلسي مع انتهاء الحرب الباردة وهو ما يقلل من اهمية تركيا الاستراتيجية بالنسبة لأوروبا). ويدفع كل هذا تركيا الى النظر الى قبرص من زاوية جديدة. ذلك ان دخول قبرص اليونانية الى السوق الاوروبية يحول القضية الى مواجهة بين تركيا والقبارصة الاتراك من جهة، والاتحاد الأوروبي من جهة ثانية. ورغم تأكيدات شفهية من مسؤولي الاتحاد أن قبرص لن تحصل على العضوية قبل تسوية المشكلة فلا يمكن لأنقره ان تعتبر هذا ضمانا كاملا، خصوصا ان سيناريو «الحرب المحدودة» يقوم على الاعتقاد بان اليونان ستحاول جر تركيا الى مواجهة مع الاتحاد الأوروبي.

وترى انقره ان انضمام قبرص اليونانية الى الاتحاد الاوروبي يعني فعليا الانضمام الى اليونان، وان تكديس السلاح وانشاء قواعد لسلاح الجو اليوناني في الجزيرة، يشكلان تهديداً يتجاوز القبارصة الاتراك ليطاول تركيا نفسها. وهو ما يكرر المسؤولون الاتراك تاكيده. وكان رد فعل أنقره توقيع اتفاق مع «جمهورية شمال قبرص» للمزيد من التقارب على الصعد الدفاعية والاقتصادية والسياسية. وحذرت تركيا من ان محادثات انضمام قبرص اليونانية الى الاتحاد الأوروبي، ستطلق التقدم نحو مستويات أعلى من الدمج متوازية مع مستويات الدمج بين قبرص اليونانية والاتحاد.



والتطور الآخر في موقف تركيا التفاوضي، هو الإصرار على الاعتراف بـ «جمهورية شمال قبرص» دولة مستقلة قبل ان توافق هذه على الانضمام الى الفيديرالية القبرصية المقترحة، الأمر الذي ترفضه اليونان في شكل قاطع، مشيرة الى انها رفضت الطلب الاول، وهو الاعتراف بـ «الوضع السياسي المتساوي» بين القبرصيين. ولرئيس جمهورية شمال قبرص رؤوف دنكطاش حجة قوية في ذلك تدعمها تركيا: «الحكومة القبرصية اليونانية ترى نفسها الممثل الوحيد للجزيرة وتعتبرنا مجرد أقلية. لكن الدول الفيديرالية تقوم على أساس المساواة في الحقوق بين الأطراف. اذاً كيف يمكن إقامة فيديرالية مع مجرد اقلية؟».

وتسارع التطورات في القضية القبرصية والقلق من اندلاع مواجهة مسلحة، دفعا حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الى العمل على السيطرة على الموقف. واقنع الأمين العام للاطلسي خافيير سولانا تركيا واليونان الشهر الماضي بالاتفاق على عدد من اجراءات بناء الثقة في بحر إيجة. ولم تخف واشنطن انزعاجها من رفض الاتحاد الأوروبي ترشيح تركيا للعضوية، في الوقت الذي بدات محادثات انضمام قبرص اليونانية. وأدى القلق من التصعيد الى ظهور العلامات الاولى للتراجع عن التسليم المطلق بحق حكومة قبرص اليونانية في تمثيل كل الجزيرة.

وكان وزير خارجية ايطاليا البرتو ديني اعطى تصريحا بهذا الاتجاه السنة الماضية ثم تراجع عنه تحت ضغط من اليونان. الا ان الوسيط الأميركي في شأن قبرص ريتشارد هولبروك، الذي فشل الشهر الماضي في التوصل الى اتفاق مشابه للذي عقده في دايتون بين اطراف يوغوسلافيا السابقة، اشار الشهر الماضي الى ان حكومة قبرص اليونانية لا تملك حق الإدعاء بانها تمثل القبارصة الاتراك. ورغم تحميل هولبروك لدنكطاش مسؤولية فشل المفاوضات، ارتاح الطرف التركي الى اختيار واشنطن عدم تصعيد الضغط على انقره.

وللولايات المتحدة دوافع استراتيجية قوية للتعامل بحذر مع تركيا، اذ انها تريد لها ارتباطا قويا بالغرب في وقت يشهد الشرق الأوسط ومنطقة البلقان وآسيا الوسطى توترا متصاعدا. ورغم ان هذا البعد الاستراتيجي لا يعني كثيرا للاتحاد الأوروبي فإن الأخير لا يريد الدخول في خلاف مع اميركا على القضية، كما انه يرى خطر تحول اي «حرب محدودة» بين الطرفين الى حرب شاملة. وهذا الخطر الذي قد يقود الى ابتعاد تركيا عن الغرب بسبب مغامرة تقرر اليونان خوضها، هو أخشى ما يخشاه صانعو القرار السياسي الأميركي، خصوصا في هذا الوقت الذي يجدون فيه صعوبة في إدامة سياسة «الاحتواء المزدوج» للعراق وايران.

'الحياة' على حدود البانيا مع كوسوفو (٢ من ٣)

كلهم جيش تحرير كوسوفو ولا حاجة لمتطوعين اجانب

□ بايرام سوري وتروبايا (شمال بانيا) - جميل روفائيل



يتحرك عناصر جيش تحرير كوسوفو بحرية في شمال البانيا قرب الحدود مع الاقليم ولكن من دون زيهم العسكري واشاراتهم (و ج ك) او اسلحتهم وهم على علاقة ممتازة مع السكان المحليين.

ويجمع هؤلاء المقاتلون في أحاديثهم على ان مبادئهم تتركز على المسالة القومية وحزبهم الوحيد هو الشعب الالباني كله وان هدفهم «استقلال الاقليم وتوحيد اراضي الألبان في المنطقة في دولة واحدة من خلال الكفاح المسلح، اذا تعذر ذلك بالوسائل الاخرى».

ويفتخر هؤلاء بازدياد نفوذ جيشهم ووصول عملياته الى داخل العاصمة بريشتينا، في حين اصبح الألبان الذين تراوح اعمارهم بين ١٨ و٥٥ عاماً يتهافتون للانضمام اليه «من اجل المساهمة في النضال لتحرير الأراضي المحتلة بعدما اخفقت الاحزاب السياسية الألبانية عن حل مشكلة اقليم كوسوفو وتحريره».

ويفند هؤلاء ما تروجه اوساط صربية عن ان جيش تحرير كوسوفو منظمة ارهابية ويوضحون ان لدى المقاتلين جميعا «تعليمات صارمة بعدم التعرض للنساء والاطفال».

لا حاجة للأجانب

وينفون كذلك التقارير الصربية عن وجود عرب وسلوفينيين وكروات وبوشناق وشيشان وأفغان وباكستانيين وأتراك يقاتلون في كوسوفو أو وصول المان وسويديين للقيام بأعمال التدريب ويقولون: «ان ابناء الشعب الألباني كلهم مقاتلون من اجل قضاياهم المصيرية ولا حاجة الى اقحام اجانب في شؤوننا الخاصة». ويشير قادة جيش تحرر كوسوفو الى ان للألبان مدربين ومقاتلين اكفاء بعدما انضم الى المعركة الحالية غالبية الضباط والجنود الألبان الذين خدموا في الجيش اليوغوسلافي السابق، اضافة الى حوالى ٣ آلاف الباني قاتلوا الى جانب الكروات والبوسنيين بعد انهيار يوغوسلافيا السابقة.

ولا توجد في شمال البانيا قواعد تدريبية لجيش تحرير كوسوفو الذي يؤكد عناصره ان التدريب «يتم فقط داخل كوسوفو».

ولاحظ مراسلون اجانب في بلدة بايرام سوري ضابطاً المانياً بثيابه العسكرية ومعه مترجم اضافة الى حوالى عشرة اشخاص بلحى كثيفة وملابس مدنية بينهم عرب، قال الذين تحدثت «الحياة» معهم انهم من منظمات اغاثة عاملة في البانيا وخارجها «جاؤوا لتفقد اوضاع اللاجئين ومدى حاجتهم الى المساعدات».

الحاجة الى السلاح

والتقت «الحياة» عدداً من مقاتلي جيش تحرير كوسوفو وفي ما ياتي افاداتهم:

تاني (فضل عدم ذكر لقبه) وهو احد القادة الميدانيين في منطقة جاكوفيتسا، قال: «نحن نستطيع حماية بلادنا ولا نقبل ان ياتي احد من غير الألبان للدفاع عنا ولكننا في حاجة ماسة الى الاسلحة وإذا اراد الكروات والبوشناق الذين قاتل معهم اكثر من ٣ آلاف الباني رد المعروف فينبغي ان يسرعوا الى مساعدتنا بالسلاح».



عائلة نزحت من كوسوفو الى شمال البانيا .(الحياة)

واضاف بحزم: «لو كانت لدى الألبان اسلحة جيدة لاستطاعوا الزحف حتى على بلغراد».

واكد انه لم تصل حتى الآن اي مساعدات من الدول العربية والاسلامية «ونقبل منهم فقط الاموال والاسلحة اسوة بما نقبله من غيرهم من المتعاطفين معنا». واوضح ان مساعدة الحكومة الألبانية لألبان كوسوفو تقتصر على قبول دخول اللاجئين والسماح بتعاون مواطنيها معنا، «سواء بمعرفتها المباشرة او من دونها».

عتب على تيرانا

وقال أود أن اكون صريحاً «اننا نفضل لو كان صالح بريشا الذي لا يقبل اي قيود في قضية كوسوفو يتولى قيادة البانيا حالياً بدل فاتوس نانو الذي يتعمد التهرب والتذرع بالمواقف الدولية».

ونفى ان يكون جيش تحرير كوسوفو حصل على اسلحة ومعدات عسكرية من مسروقات الجيش الالباني التي اشترت غالبيتها تنظيمات المافيا الالبانية والايطالية واليونانية من المواطنين لبيعها لأي جهة في العالم تدفع السعر الاعلى. وقال: «كان ثمن بندقية الكلاشنيكوف قبل ستة اشهر، حوالى ٦٠ دولاراً بينما ارتفع الآن الى ٤٥٠ دولاراً».

واضاف انه ازاء هذا الوضع «اضطررنا الى تخصيص معظم الاموال التي تاتينا من الألبان الذين يعملون في اوروبا وأميركا لشراء الاسلحة». وتطرق الى الدولة المجاورة الاخرى مقدونيا. واشار الى انه خلافاً للتصريحات العلنية فان حكومتها تتعاون مع الصرب بكل شيء ضد الألبان وسيتم تحرير مناطق الألبان في مقدونيا مباشرة بعد انهاء مشكلة كوسوفو وأمرها سهل لا يتطلب اكثر من ٢٤ ساعة».

البان الخارج

مصطفى كرانسكي، الباني آخر ترك عمله في المانيا موقتاً وانضم الى وحدات جيش تحرير كوسوفو في بلدية ديتشاني التي ينتمي اليها. وقال: «غالبية الالبان في المانيا، ان لم يكن كلهم، سواء كانوا من كوسوفو او المناطق الاخرى قرروا المشاركة في المعركة لتحرير الاقليم سواء بالقتال لفترة معينة لا تضر باعمالهم او تخصيص جزء من مداخيلهم للمجهود الحربي».

اسماعيل لاها الذي يعمل في النمسا، هو الآخر جاء لقضاء فترة ضمن وحدات جيش تحرر كوسوفو في بلدية جاكوفيتسا. واشار الى انه اشترى من ماله الخاص عشرة بنادق الية وقدمها الى قيادة الجيش «للاستفادة منها في تسليح المقاتلين الذين لا يملكون اسلحة».

حلمي يوسوفي، مقاتل في قرية بونوشيتس في بلدية جاكوفيتسا، جاء الى بلدة بايرام سوري في اجازة لتفقد عائلته التي نزحت الى شمال البانيا وقال: «حررنا مناطق واسعة في جاكوفيتسا ولدينا فيها مركز قيادة العمليات وقاعدة للتدريب ومستشفيات ميدانية وقوة خاصة لمرافقة اللاجئين حتى عبور الحدود الى البانيا».



مقاتل من جيش تحرير كوسوفو.(الحياة)

أطفال مقاتلون

موزافير مازريكو (١٥ عاماً) وقريبه بوريم مازريكو (١٤ عاماً) من قرية فوكش في بلدية ديتشاني، انضما الى جيش تحرير كوسوفو في مهمات نقل الاسلحة من البانيا الى كوسوفو. وقالا: «لأننا نعرف جيداً الطرق الخفية التي نسلكها ونقلنا احدى عشرة مرة السلاح من دون ان تكتشفنا القوات الصربية».

وأكد مواطنو شمال البانيا الذين التقتهم «الحياة» انهم يبذلون ما في وسعهم لمساعدة المقاتلين في كوسوفو. وقال مانوش ساكولي، من بلدة بايرام سوري: «انني احد افراد مجموعة لمساعدة البان كوسوفو سواء في شراء الاسلحة لهم او الاهتمام باللاجئين».

اما طاهر نيزا من بلدة تروبايا، فاشار الى انه وضع بيته تحت تصرف جيش تحرير كوسوفو سواء كمحطة لنقل الاسلحة والامدادات او لانتقال المقاتلين واللاجئين. وقال: «هذا واجب لأننا جميعاً قوم واحد واقليم كوسوفو هو في موضع القلب بالنسبة لكل الباني».

خلفيات النزاع بين اريتريا واثيوبيا وانعكاساته الاقليمية

ياسين محمد عدالله *

■ دفعت نشوة النصر والحرص عليه في عام ١٩٩١ اريتريا واثيوبيا للتغاضي عن الكثير من المشاكل بينهما، كما لم يتمكن البلدان في السنوات اللاحقة لهذا الانتصار، من تنظيم علاقتهما بما يجعلها معبرة عن مصالح كل منهما الوطنية. الموافقة الاثيوبية على استقلال اريتريا اعطتها الجبهة الشعبية لتحرير التغراي الحاكمة الآن، واعتبرت هذه الموافقة من قبل القوميات الأخرى تفريطاً بوحدة اثيوبيا وبمصالحها الاستراتيجية. لكن من دون هذه الموافقة لم يكن بمقدور جبهة التغراي ان تضمن انتقالاً سهلاً للسلطة ولا كانت ستضمن الاحتفاظ بها. وبينما لم يكن امام تلك الجبهة آنذاك اي بديل آخر لتحقيق أهدافها القومية. يوفر النزاع الحالي مع اريتريا لها بدائل جديدة تخرجها من دائرة الاتهام بالخيانة الوطنية من خلال سعيها لمراجعة شروط استقلال اريتريا.

كانت الحاجة الماسة الى المنفذ البحري اهم مبرر استندت اليه اثيوبيا في مطالبتها بضم اريتريا في الأربعينات كما كانت هذه الحاجة واحدة من أهم الأسباب التي استندت اليها الأمم المتحدة عندما أصدرت قرارها القاضي بقيام اتحاد فيديرالي بين اريتريا واثيوبيا في عام ١٩٥٠. ومع ان اثيوبيا ومنذ استقلال اريتريا كانت تستخدم الموانئ الاريترية فيما اعتبر ترتيب نهائي لمشكلة المنفذ البحري، إلا أنه وبسبب التحولات التي جرت منذ انهيار نظام منغستو في اثيوبيا ومطامع حكام اديس ابابا في لعب دور اقليمي يتناسب مع حجم بلادهم وبسبب النزاع الحالي مع اريتريا الذي كشف عن خطورة الحرمان من هذا المنفذ، بسبب كل تلك العوامل فإن الحاجة الاثيوبية الى المنفذ البحري قفزت الى السطح مرة أخرى.

ظهر الخلاف بين اريتريا واثيوبيا عندما قررت الأولى اصدار عملتها الوطنية بعد ان كانت تستخدم منذ استقلالها العملة الاثيوبية (البر)، حين رفضت اثيوبيا طلبها باعتبار العملة الاريترية المزمع اصدارها في ذلك الوقت مساوية في قيمتها للبر الاثيوبي ثم رفضت اثيوبيا اقتراحاً اريترياً آخراً بتبديل العملة الاثيوبية لدى اريتريا بعملة صعبة، وباحتدام الصراع على هذا الموضوع بادرت اثيوبيا بتغيير عملتها حتى لا تجعل منها ورقة للمساومة لدى اريتريا. لكن هذا لم يمنع الحكومة الاريترية من اصدار عملتها الوطنية التي اطلقت عليها اسم (نقفة) تيمناً ببلدة اريترية جسدت الى حد بعيد الصمود الاريتري في وجه الحملات العسكرية الاثيوبية ابان مرحلة النضال الوطني. ثم رفضت اثيوبيا ان يتم التعامل التجاري بينها وبين اريتريا بالعملتين المحليتين وطالبت بان تكون التجارة الحدودية بين البلدين بالعملة الصعبة. ولم يكن امام اريتريا وفي وجه المصاعب الاقتصادية التي تسببت فيها الاجراءات الاثيوبية سوى اللجوء الى سلاح الموانئ فقررت زيادة الرسوم على حركة التجارة في عصب ومصوع وطالبت اثيوبيا بمراجعة شروط تشغيل مصفاة عصب. وردت اثيوبيا بقفل حدودها في وجه البضائع من والى اريتريا وفرضت تاشيرات دخول على الاريتريين الراغبين في زيارة اراضيها. وهكذا اخذ الخلاف المالي ابعاداً أكثر خطورة حتى وصل الى ما يشبه الحرب الشاملة الآن.

يلاحظ انه عندما تفجر النزاع الحدودي بين البلدين لم تكتف الحكومة الاثيوبية بالبيان الصادر عنها الذي انذرت فيه اريتريا بسحب قواتها من أراض اتهمتها باحتلالها بل أخذت موافقة البرلمان الاثيوبي عليه. وقامت الحكومة بتنظيم حملة وطنية شاملة واستنفرت النقابات وادارات الحكم المحلي والجاليات الاثيوبية في الخارج واستخدمت وسائل الإعلام على نطاق واسع في تعبئة الراي العام الاثيوبي وتحريضه ضد اريتريا والطلب إليه المساهمة في دعم المجهود الحربي.

ان طريقة التعاطي الاثيوبية مع هذا النزاع الحدودي توحي بان للاثيوبيين اهدافاً أخرى تتجاوز مجرد استرداد قطعة أرض يدعون ملكيتها، لكن الهدف الاثيوبي غير المعلن من هذه الحرب غالباً ما يكون الرغبة في الحصول على منفذ بحري الذي سبق وان فرطت فيه بموافقتها على استقلال اريتريا. وتحاول اثيوبيا احتلال ميناء عصب مثلا لضمان تدفق البضائع منها واليها خوفاً من أن يدفع حياد جيبوتي المعلن الى قفل موانئها في وجه اثيوبيا تجنباً لأي ردة فعل اريترية.

بالنسبة لاريتريا يختلف هذا النزاع عن النزاعات السابقة التي كانت طرفاً فيها، فهو نزاع مع دولة ليست عربية وفي ضوء ذلك فإن موقف الغرب وعلى راسه الولايات المتحدة، وبالضرورة ايضاً موقف اسرائيل، سيكون مختلفاً تماماً، فبينما ساند الغرب اريتريا في نزاعاتها السابقة أو تعاطف معها فإنه في هذا النزاع سيختار جانب اثيوبيا اذا فرضت عليه تطورات النزاع اختيار موقف محدد. وكما وجدت حاجة اثيوبيا الى المنفذ البحري تعاطف الغرب في الماضي فهي ستجد تعاطفه الآن أيضاً، وبذلك فإن حسابات اريتريا القائمة على توقع مساندة الحلفاء السابقين حسابات خاطئة. عربياً لا يبدو ان العرب وحتى الآن سيدعمون اريتريا في مواجهتها مع اثيوبيا لأسباب معروفة، ومع ذلك فإن المواقف العربية المحتملة من هذا النزاع تحتاج لبعض التفصيل. فالسودان الذي عانى اكثر من غيره من سياسات الحكومة الاريترية يقف الآن موقفاً حيادياً من هذا النزاع وقد يكون اكثر ميلاً لاثيوبيا كونها لم تقم بقطع علاقاتها الديبلوماسية معه ولم تتبع معه الأساليب الاستفزازية ذاتها التي اتبعتها معه اريتريا. لكن السودان قد يستجيب لأي اشارة ايجابية تطلقها اريتريا نحوه نسبة للحساسية الأمنية للمواقع التي توجد فيها المعارضة السودانية وتهديد نشاط هذه المعارضة للطريق الاستراتيجي الذي يربط وسط البلاد بالميناء الرئيسي في شرق السودان. اما بالنسبة لمصر فإن من شأن استمرار النزاع الاريتري - الاثيوبي ان يجمد المشاريع الاثيوبية على النيل الازرق ويخرج اثيوبيا ولو مؤقتاً من المنافسة في التعاطي مع الملف الصومالي. ومع ذلك ستحتفظ مصر بموقف محايد في هذا النزاع نظراً للمخاطر التي يمكن ان يتسبب فيها الانحياز الى اي من طرفي النزاع. وستجد جيبوتي نفسها بين طرفي كماشة طوال فترة استمرار هذا النزاع ولن يجديها اعلانها للحياد لأن أي طرف سيعمل من أجل كسبها الى جانبها. اما اليمن والذي لم يحسم حتى الآن نزاعه مع اريتريا حول ارخبيل حنيش، فليس امامه سوى الانتظار ليرى نتائج هذا الصراع. ام الأثر الذي لا شك فيه لهذا النزاع فسيكون على الترتيبات الاميركية الهادفة الى بناء نظام اقليمي يضم الى جانب البلدين كلا من كينيا والكونغو ورواندا ويوغندا. ومع انه من المبكر القول بان هذا النزاع نسف هذه الترتيبات لكنه ولا شك سيتاثر بها وقد يجمدها لفترة مقبلة.

ان الخطا في الحسابات الاريترية الاقليمية والدولية لا يعني بالضرورة ان حسابات اثيوبيا صحيحة، ويمكن لاريتريا ان تراجع علاقاتها العربية إذا كانت قيادتها قادرة على التخلص من روح العداء تجاه العرب وثقافتهم وتاسيس العلاقة معهم على روابط الجغرافيا والتاريخ وقبل كل ذلك على أساس المصلحة الوطنية الاريترية.

* كاتب اريتري.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وبما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وأرقامها في اسفل صفحة الرأي.

ذكرى الجمالي

■ في مثل هذا اليوم من العام الماضي (٩٧/٦/٢٧) اقيم في لندن حفل تابيني اربعيني كبير للدكتور محمد فاضل الجمالي المفكر العربي والسياسي العراقي الكبير واحد رؤساء الوزارة في العهد الملكي، الذي وافته المنية يوم ١٩٩٧/٥/٢٤ في تونس العاصمة.

قام بتنظيم الحفل المذكور فريق من زملاء الفقيد واصدقائه والمقدرين لمكانته العلمية والسياسية من عراقيين وعرب واجانب في اقطار عديدة، وساهم عدد منهم فيه بكلمات قيمة امثال الدكتور قسطنطين زريق، وعبدالكريم الازري، والدكتور عدنان الباجه جي، والدكتور حسن الجلبي، وعصمت كتاني، ونجدت فتحي صفوت والدكتور فاضل الجلبي. كما وردت الى الهيئة رسائل تعزية من شخصيات سياسية واكاديمية مرموقة في العالم العربي، تجلت فيها روح التضامن والوحدة بين العراقيين وابناء البلاد العربية. وفي ذلك خير تخليد لذكرى رجل طالما دعا للوحدة والتسامح بين العراقيين والعرب والمسلمين جميعاً.

وتم الآن في بيروت طبع مجموعة الكلمات والرسائل ومقالات الصحف العربية والاجنبية التي صدرت بهذه المناسبة، وذلك على نفقة احد كبار الشخصيات التي ساهمت في هيئة التابين، في كتاب يحمل عنوان (محمد فاضل الجمالي - جهاد في سبيل العراق والعروبة والاسلام) قام بتصميمه الفنان التشكيلي العراقي (ناظم رمزي) وتتولى نشره وتوزيعه (مكتبة دار الحكمة - لندن).

رحم الله (الجمالي) وجزاه خير الجزاء على ما قدم من جهد وعطاء، وعوض وطنه وأمته خير العوض عنه، وعزاء لذويه واصدقائه وعارفي فضله في كل مكان.

لندن - عن هيئة التابين
عبدالغني الدلي
(وزير وسفير عراقي سابق).

نحن وبيبي

■ حضرة السيد
جهاد الخازن

اتمنى ان تكون بصحة جيدة.

اني اريد ان اعلق على مواضيعكم عن المجرم المتعصب نتانياهو.

المجرم نتانياهو، هو فعلاً متعصب وكل الصفات التي تصفه بها في «عيون وآذان» كلها تعبر عن حقيقة هذا الرجل في الشارع العربي والدولي.

لكنني في المقابل اجد ان هذا المتعصب بطل عنتر. عنتر بكل ما للكلمة من معنى. كيف؟ لانه لا يكتب حول تعصبه ونازيته تجاه العرب ولا يخفي حقده على العرب المسلمين والمسيحيين في فلسطين. فهو منع المنظمات المسيحية الاميركية من حرية التبشير في اسرائيل مع انه يعيش على اموالهم من اميركا واوروبا. وهو متعصب ضد اعدائه العرب والمسلمين وضد عملية السلام وضد الدور الاميركي والاوروبي والعربي، انه يتحدى الجميع لكنه ديموقراطي مع شعبه وليس ديكتاتوريا بحق شعبه. وقال بيبي ان الزعماء العرب منذ ٤٠ سنة يصرخون ثم يصمتون.

المقصود من كلامي ان بيبي المتعصب بطل على العرب وليس على شعبه يحتقر العرب ولا يحتقر شعبه. وقبل ان نطالب اميركا ان تعاملنا بالعدل والحق في الصراع مع اسرائيل، نسأل هل الزعماء يعاملون شعوبهم بالحق والعدل؟ بيبي يطالب بالامن للشعب الصهيوني ويحتقر الامن للعرب والمسلمين.

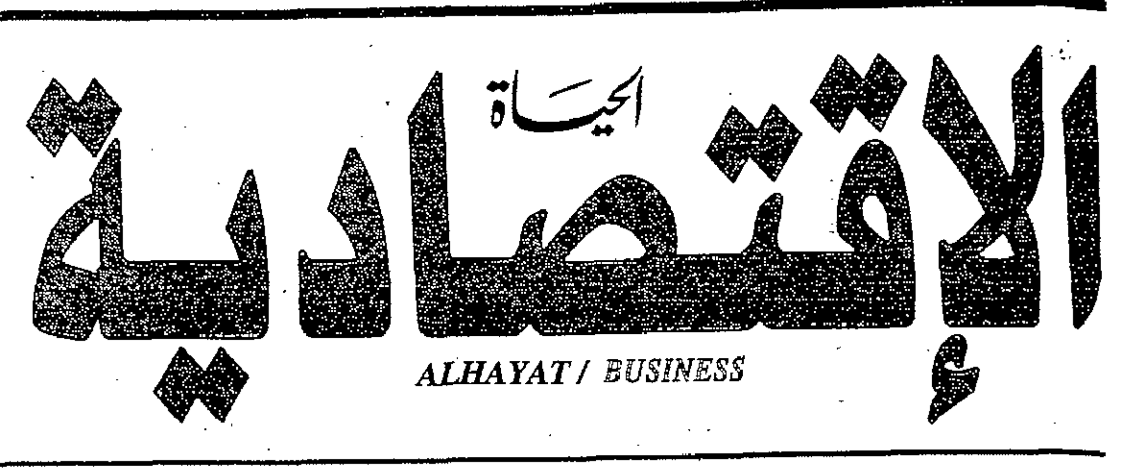
منذ اسابيع يتكلمون عن قمة عربية ويختلفون على جدولها وقراراتها مسبقاً لأن بعض الدول العربية يخاف من اغضاب بيبي. ونقرأ في «الحياة» للسيد فيصل الحسيني نداء انقاذ لدعم قضية القدس بينما نحن نطلق كلاماً من دون معنى.

باريس -
جوزف يوسف سركيس

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلاثاء ٣٣٢,٢٠
السعر السابق ٣٢٦,٨٠

النفط في سوق لندن
تسليم كانون الثاني (يناير)
١٩,٩٥
السعر السابق ٣٢٦,٨٠

الين الياباني ١,٧٦٥٨ — ٣٢٦,٨٠ — ١,٧٦٥٨
الجنيه الاسترليني ١,٧٦٥٨ — ٣٢٦,٨٠ — ١,٧٦٥٨



الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

غداة بدء تنفيذ اتفاق "أوبك"

أبوظبي: تحذيرات من انخفاض أسعار الأسهم اذا استمر تراجع أسعار النفط

□ أبو ظبي – شفيق الأسدي

■ حذرت مصادر استثمارية من ان تراجع اسعار النفط سينعكس سلباً على اسعار الاسهم في دولة الامارات.

ويأتي هذا التحذير غداة بدء دول الخليج وبينها دولة الامارات في تخفيض انتاجها النفطي تنفيذاً لاتفاق فيينا الاخير القاضي بتخفيض انتاج دخل «اوبك» بمقدار ٢,٦ مليون برميل يومياً من انتاج شباط (فبراير) الماضي.

وتلتزم دولة الامارات بتخفيض انتاجها بموجب هذا الاتفاق الذي يبدأ سريانه اعتباراً من اول تموز (يوليو) المقبل، بمقدار ٢٢٥ الف برميل يومياً.

وأكد زهير الكسواني خبير الاسهم في الامارات ان حدوث تراجع في لسعار النفط سيؤدي مستقبلاً الى انخفاض في اسعار الاسهم.

والتحذير يعتبر الأول من نوعه في سوق الامارات التي سارت دائما في اتجاه تصاعدي لجهة الارباح ليتجاوز مؤشر بنك ابو ظبي الوطني الاسبوع الماضي وللمرة الأولى حاجز ٤٠٠٠ نقطة.

وسجل المؤشر امس ٤٠١٧,٥ نقطة تقريباً متجاهلاً التحذيرات من انخفاض اسعار النفط.

وقالت مصادر استثمارية ان السوق الاماراتية لا تتأثر عادة بالعوامل الخارجية وفي مقدمها التطورات في الاسواق الدولية، لكنها لفتت الى ان تراجع اسعار النفط اذا استمر على مدى فترة طويلة ربما اصاب الاقتصاد الوطني للامارات بالانكماش والتراجع واثر سلباً على اداء سوق الأسهم.

ويبدو ان سوق الامارات تعاملت ايجاباً مع اتفاق فيينا الاخير، ورأت فيه تعزيزاً لأسعار النفط لا سيما والمؤشرات التي رافقت انخفاض اسعار النفط خلال الستة اشهر الأولى من السنة الجارية تشير الى احتمال تراجع عائدات الامارات النفطية الى اقل من عشرة بلايين دولار ما يؤدي بالتالي الى حدوث انكماش في النمو الاقتصادي الذي كان يتوقع له ان يبلغ نحو خمسة في المئة في السنة الجارية.

ولفتت الدوائر الاستثمارية الى ان سوق الاسهم الاماراتية عاشت الاسبوع الماضي حال من الترقب للاتفاق الذي توصلت اليه منظمة «اوبك» في فيينا.

وسجل مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» تقدماً بطيئاً بلغ ١٧ نقطة فقط في الفترة التي تبعت اتفاق فيينا وحتى الآن.

وقالت مصادر مطلعة ان التحسن في المؤشر يرجع اساساً الى تحسن اسعار اسهم المصارف الاماراتية التي ارتفع المؤشر الخاص بها بنحو سبع نقاط.

واكد زهير الكسواني ان اسعار اسهم المصارف حققت منذ بداية الاسبوع الماضي مزيداً من الارتفاع، اذ ارتفع سهم «بنك دبي التجاري» ثلاثة دراهم الى ١٠٥ دراهم و«الشارقة الوطني» ٢٥ فلساً الى ٢٥,٥ درهم، وطلب سهم «بنك رأس الخيمة» بسعر ٣٧,٥ درهم بزيادة ٥٠ فلساً وعرض بسعر ٣٩ درهماً.

وطلب سهم «بنك ابو ظبي التجاري» بسعر ٦٨٥ درهماً بارتفاع ١٥ درهماً وعرض بسعر ٧٠٠ درهم، وطلب سهم «الشارقة» بسعر ٤٣٠ درهماً بزيادة قدرها ٢٠ درهماً وعرض بسعر ٤٥٠ درهماً، وطلب سهم «بنك الاتحاد الوطني» بسعر ٧٥٥ درهماً، بارتفاع قدره خمسة دراهم وعرض بسعر ٧٦٠ درهماً.

وتم تداول سهم «بنك ابو ظبي الاسلامي» بسعر ٣٥ درهماً بزيادة قدرها ٥٠ فلساً وعرض بسعر ٣٦ درهماً، وطلب سهم «بنك الخليج الاول» بسعر ١٨٥ درهماً بزيادة خمسة دراهم وعرض بسعر ٢٠٠ درهم، وتم تداول سهم «بنك الامارات الدولي» بسعر ٤٥ درهماً.

ولفتت المصادر الى ان الارتفاع الكبير في اسعار اسهم المصارف يأتي استجابة للاعلان امس عن نتائج الاكتتاب في المحفظة الجديدة التي انشأها «بنك الامارات الدولي» بقيمة ١٠٠ مليون درهم للاستثمار في اسهم المصارف الوطنية وبنسبة اقل من لسهم المصارف الخليجية.

تعتمد اجراءات لتشجيع الاستثمار

الموازنة الأولى لحكومة اليوسفي أمام البرلمان المغربي

□ الرباط – محمد الشرقي

■ عرض وزير الاقتصاد والمال فتح الله ولعلو مشروع الموازنة الجديدة للسنة المالية ١٩٩٨ – ١٩٩٩ امس أمام البرلمان وهي أول موازنة لحكومة عبدالرحمن اليوسفي منذ تعيينها في ١٤ آذار (مارس) الماضي.

وقال فتح الله ولعلو ان القانون المالي يعتمد صيغة جديدة لمعالجة العجز المالي والاجتماعي الذي ورثته الحكومة. وأكد ان الموازنة تستهدف «خلق مناخ الثقة والأمل في الحياة الاقتصادية من منطلق برامجها الاستراتيجية». وكشف الوزير أن العجز في الموازنة سيتقلص الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي مع الحرص على التحكم في التضخم والميزان التجاري ومعدلات الفائدة.

واعتمدت الموازنة الجديدة التي يفترض ان يبدأ تنفيذها في تموز (يوليو) وحتى نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٩ لجراءات لتشجيع الاستثمار الخاص شملت الاعفاء الضريبي للشركات والأفراد بعد حل مشاكل الخلافات الضريبية بين الدولة والقطاع الخاص. وقال الوزير: «ان الاعفاء الضريبي توجه إرادي لطي صفحة الماضي وليس لهدف مالي او سياسي». والتزمت الحكومة اجراءات تشجيعية اخرى في مجالات تخفيض معدلات الفائدة على سندات الخزينة، وتخفيض رسوم الجمارك، وتقليص معدلات الضرائب في بعض جهات المغرب لتشجيع الاستثمار فيها. ويتوقع مراقبون ان تخسر خزانة الدولة نحو ٢٠٠ مليون دولار من تدابير تقليص الرسوم الجمركية، لكنها ربما حصلت على ٤٠٠ مليون دولار اضافية من تسوية وضعيات الشركات غير «المنضبطة» تجاه إدارة الضرائب.

وفي مجال المديونية التي تكلف الخزانة ٣٣ في المئة من المداخيل قال فتح الله ولعلو ان المغرب عازم على معالجة مشكلة الديون الخارجية و«الحد أو التقليل من احتمالات تدخل المؤسسات المالية الدولية في الاقتصاد المغربي».

واعتبر ان المغرب عازم على «الانتهاء من عهد اقتصاد الديون الذي عانت منه بلادنا منذ سنوات عدة». وسيدفع المغرب السنة الجارية نحو ٣٤ بليون درهم (٣,٦ بليون دولار) لتسديد ديون عامة.

وتضمنت الموازنة التي ستبدأ مناقشتها الاسبوع الجاري على مستوى لجنة المالية في البرلمان، اجراءات في المجالات الاجتماعية منها استحداث ١٢ الف منصب اداري في القطاع العام، وزيادة نفقات الاسكان بنسبة ٤٠ في المئة والرياضة بنسبة ٤٧ في المئة والصحة ١١ في المئة. وقال ولعلو «ان القطاع العام سيتحول الى قاطرة التنمية في المغرب مع اعطاء دور اكبر للقطاع الخاص. واعتبر لن المغرب يواجه نوعين من التحدي أحدهما يشمل التوازنات المالية والاجتماعية، والآخر آفاق العولمة والاندماج في الاقتصاد الدولي. وتبلغ قيمة الموازنة المغربية ١٣,٦ بليون دولار فيما يقدر العجز بنحو ١,٣ بليون دولار. وكانت نفقات الموازنة السابقة بلغت نحو ١٣ بليون دولار (١٢٦,٧ بليون درهم).

والتزم ولعلو بأن لا تقدم الحكومة على زيادة الضرائب او رفع حجم المديونية الخارجية البالغة ٢١ بليون دولار، لكنه اعتبر ان نفقات الموظفين تمثل ١١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وأعاد أسباب العجز في الموازنة الى تأخر تنفيذ برامج التخصيص وتقلص الايرادات الضريبية. وطالب بتعاون بين الدولة والقطاع الخاص للاستفادة من التحول الذي طرأ على الاقتصاد المغربي، وللانطلاق في مواجهة المنافسة الدولية.

واعتبر ولعلو ان نقطة الضعف في الاقتصاد المغربي تكمن عادة في عدم وجود علاقة بين بنية الموازنة العامة ومعدلات النمو الاقتصادي.

وتراهن الحكومة الاشتراكية على تحقيق نمو اجمالي في حدود ٦,٨ في المئة بنهاية السنة الجارية مع إبقاء التضخم عند مستوى ٣ في المئة والعجز عند ٣ في المئة كذلك مع تقليص الديون الخارجية الى دون ٥٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

□ أطفال في دراجة ناقلة في ضاحية فقيرة في جاكرتا أمس بعدما سمحت الحكومة الاندونيسية موقتاً بعودة تسيير الدراجات الناقلة في شوارع العاصمة، في اثر منع استمر عشر سنين.
وتأتي الخطوة بهدف توفير وسيلة مواصلات سهلة وغير مكلفة للمواطنين اضافة الى توليد وظائف فيما البلاد ترزح تحت أقسى لزمة اقتصادية تمر بها منذ عقود. (ا ف ب)

٥١ في المئة من الاكتتابات ليست لمواطنين

دبي: ٨٤ مليون دولار حصيلة محفظة الاسهم المفتوحة للاجانب

□ دبي – «الحياة»

■ قالت مجموعة «بنك الامارات الدولي» ان محفظة الامارات للاسهم المصرفية التي عرضت للاكتتاب أمام الاماراتيين والاجانب مطلع الشهر الجاري حققت نجاحاً كبيراً واستقطبت ٣٠٨ ملايين درهم (٨٤ مليون دولار)، ما يزيد ثلاثة اضعاف عن ما كان متوقعاً.

واعتبر المصرف الذي عقد مؤتمراً صحافياً امس في دبي للاعلان عن نتائج المحفظة، المبلغ المستقطب دليل على اهتمام المستثمرين الاجانب في سوق الاسهم الاماراتية الناشئة، اذ تعتبر المحفظة التجربة الثانية على صعيد مجموعة المصرف ودولة الامارات في شكل عام.

وتتيح الامارات لغير المواطنين الاستثمار في الاسهم الاماراتية في شكل غير مباشر.

وقال سوريش كومار مدير عام «بنك الامارات للاستثمارات المحدودة» التابع لجموعة «بنك الامارات الدولي» ان المحفظة لقيت استجابة واسعة من الاسواق العربية. وقدر عدد المكتتبين من خارج دولة الامارات بنحو ثلث طلبات الاكتتاب الذي بلغ اجماليهم ٢٤٠٠ طلب. فيما قدر حجم الاكتتابات الخارجية بنحو ٢٠ في المئة من مبالغ الاكتتاب مشيراً الى وجود استجابة ملحوظة للاستثمار في المحفظة في الاسواق العمانية والكويتية والقطرية بالاضافة الى السوق اللبنانية.

وأضاف ان المؤشرات الأولية اظهرت ان ٥١ في المئة من الاكتتابات في المحفظة جاءت من الاجانب اذ اتاحت المحفظة لهؤلاء امكان توظيف أموالهم بحد اقصى يبلغ خمسة ملايين درهم (١,٣٥ مليون دولار) للمكتتب الواحد. اما النسبة الباقية من المبلغ الاجمالي للمحفظة فجاء من مستثمرين اماراتيين وستعمل ادارة المحفظة في مرحلة لاحقة، على تعزيز مساهمة الاماراتيين لتصبح نسبة ما يمتلكونه في المحفظة ٥١ في المئة كما تنص القوانين التجارية في دولة الامارات.

واضاف كومار: «يعكس الاقبال الذي لقيته محفظة الامارات للاسهم ومحفظة الامارات للاسهم المصرفية ثقة المستثمرين الحالية بسوق الاسهم في دولة الامارات».

وطرحت محفظة الامارات للاسهم المصرفية خلال فترة الاكتتاب الأولي من خلال جميع افرع بنك الامارات الدولي وبنك الشرق الأوسط داخل دولة الامارات، كما اتيح الاكتتاب في الخارج ايضاً من خلال جميع افرع «بنك الدوحة» في قطر و«بنك مسقط الاهلي العماني» في سلطنة عمان، بالاضافة الى جميع افرع «بنك بيروت» في لبنان.

وقال شهاب قرقاش مدير الخدمات الاستثمارية والتطوير التجاري في «بنك الامارات للاستثمارات المالية المحدود» انه تم تعليق الاشتراك في المحفظة لمدة ١٥ يوماً عقب اغلاق باب الاكتتاب الأولي في ٢١ من الشهر الجاري، وسيتم استئناف قبول الطلبات في السادس من الشهر المقبل. مشيراً الى ان ادارة المحفظة بدأت الاستثمار في الاسهم المصرفية خلال فترة الاكتتاب الأولي باستخدام أموال خصصتها المجموعة لهذا الغرض بالا ضافة الى أموال المساهمين التي بدأ تشغيلها على الفور لصالحهم.

ويذكر ان اسهم القطاع المصرفي، التي تشكل ٥٣,٥٠ في المئة من اجمالي سوق الاسهم في دولة الامارات العربية المتحدة، تقدر حالياً بنحو ٦٢,٦٣ بليون درهم من القيمة الاجمالية للسوق البالغة ١٢١,١٨ بليون درهم فيما سجل مؤشر اسهم القطاع المصرفي في الامارات نمواً زاد عن ١٢٠ في المئة خلال السنوات الثلاث الماضية.

"القابضة للاستثمارات" تشتري ١٠ في المئة من مصرف "إيكوبنك"

□ الرياض – «الحياة»

■ أعلنت شركة «المملكة القابضة للاستثمارات الافريقية» المملوكة للأمير الوليد بن طلال شراءها حصة استثمارية مقدارها ١٠ في المئة في مصرف «إيكوبنك» الافريقي في صفقة لم تكشف قيمتها، لكن المصادر اعتبرتها من الصفقات الكبيرة.

ويدير المصرف الافريقي المنشأ والنشاط عدداً من المصارف وفروعها المنتشرة في غرب افريقيا في بينين وبوركينافاسو وساحل العاج وغانا ونيجيريا وتوغو.

وبدأ المصرف نشاطه في ١٩٩٢، وتزيد قيمة موجوداته على ٦٠٠ مليون دولار.

وتضم العضوية الاستراتيجية في اسهم المصرف ١٤٠٠ مساهم، بين مؤسسات وافراد، منهم صندوق «ايكواس» الذي يلعب دور هيئة التطوير ضمن المجموعة الاقتصادية لغربي افريقيا.

وقال رئيس مجلس ادارة مصرف «ايكوبنك» جيرفايس دجوندو ان استثمار شركة المملكة القابضة للاستثمارات الافريقية سيؤدي الى اسراع مصرف «ايكوبنك» في برامج التوسع في منطقة نشاطه.

استثمار مماثل

وتزامن إعلان شركة «المملكة القابضة للاستثمارات الافريقية» صفقة «ايكوبنك» مع اعلان «الشركة الدولية للاستثمار» عن استثمار مماثل بملايين الدولارات في «ايكوبنك».

وتعمل الشركة الدولية للاستثمار، وهي متفرعة من البنك الدولي على النهوض بالكثير من مشاريع التنمية في القارة الافريقية.

وتنوي «الشركة الدولية للاستثمار» التخطيط للقيام بمشاريع تطوير بالتعاون مع «ايكوبنك». وسيكون دور المصرف في هذه الجهود تسهيل عمليات التطوير في غربي القارة في منطقة يقطنها ٢٠٠ مليون نسمة.

ويذكر ان الأمير الوليد بن طلال صرح بانه سيرفع استثماراته في افريقيا الى نحو ٥٠٠ مليون دولار.

قيمته ٢٠ مليون دولار

برنامج تمويل التجارة العربية يوقع اتفاق خط ائتمان مع المركزي التونسي

□ ابو ظبي – «الحياة»

■ وقع برنامج تمويل التجارة العربية اتفاق خط ائتمان مع المصرف المركزي التونسي بقيمة ٢٠ مليون دولار لتمكين الاخير من اعادة تمويل ٨٥ في المئة من قيمة صفقات تجارية بين تونس ودول عربية عدة.

ووقع الاتفاق في ابو ظبي امس الرئيس التنفيذي رئيس مجلس ادارة برنامج تمويل التجارة العربية الدكتور جاسم المناعي ووقعه عن تونس محافظ المصرف المركزي التونسي الباجي حمدة.

وقال برنامج تمويل التجارة العربية أن الاتفاق سيمكن «المركزي التونسي» من اعادة تمويل ٨٥ في المئة من الائتمان اللازم لصفقات تجارية مؤهلة بين تونس وبقية الدول العربية.

وتبلغ جملة خطوط الائتمان التي قدمها البرنامج الى تونس حتى الآن سبعة خطوط قيمتها الاجمالية ٧٢,٤٥ مليون دولار، اسهمت في تصدير أنواع مختلفة من السلع بين الدول العربية.



٢٦ مليون دولار قروض للدول الافريقية من "المصرف العربي للتنمية"

□ لندن - «الحياة»

■ عقد مجلس ادارة المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا اجتماعه الـ ٩١ في القاهرة بين ٢٤ و٢٦ حزيران (يونيو) الجاري برئاسة رئيس مجلس الادارة احمد العبدالله العقيل، ووافق المجلس على دفعة جديدة من التمويلات لصالح عدد من الدول الافريقية مقدارها ٢٥,٩٩ مليون دولار منها ٢٥,٠٣ مليون لتمويل مشاريع تنموية و٩٦٠ الف دولار عبارة عن منح لا ترد لتمويل اربعة تدخلات في مجال العون الفني.

ووافق المصرف على تمويل مشروع تستفيد منه بوركينا فاسو هو طريق با - دانو - كامبتي - حدود كوت ديفوار، بقرض قيمته ١٠ ملايين دولار (حوالى ١٨,٤ في المئة من اجمالي كلفة المشروع) يسدد على ١٨ سنة بما في ذلك فترة سماح مدتها خمس سنوات وبفائدة سنوية مقدارها ٣ في المئة. ويشارك المصرف في تمويل هذا المشروع كل من الصندوق السعودي والبنك الإسلامي للتنمية والصندوق الكويتي وبنك التنمية لدول غرب افريقيا وحكومة بوركينا فاسو، وتبلغ كلفته الكلية ٥٤,٣٣٥ مليون دولار. ويسهم المشروع في دفع تنفيذ مشاريع التنمية المقترحة في المنطقة ودعم التبادل التجاري مع ساحل العاج، وتقليل كلفة النقل ما يؤدي الى زيادة الانتاج وسهولة توزيعه وزيادة فرص الاستثمار. ويتوقع ان يبدأ تنفيذ المشروع مطلع ١٩٩٩ ويستغرق تنفيذه أربع سنوات.

كما وافق المجلس على منح قرض لجمهورية مالي بقيمة ٥,٥٠ مليون دولار لتمويل مشروع التنمية الزراعية المتكاملة في سهل ساوني. وتبلغ مساهمة المصرف نحو ٧٦,٤ في المئة من الكلفة الكلية للمشروع. ويسدد القرض خلال ١٨ سنة بما في ذلك فترة سماح مدتها خمس سنوات وبفائدة سنوية مقدارها ٣ في المئة. ويفيد المشروع جمهورية مالي في زيادة الانتاج الزراعي خصوصاً محاصيل الرز والقمح والخضر والمساهمة في سد النقص من اللحوم والألبان، وتحسين دخل المزارعين في منطقة المشروع وخلق فرص عمل لنحو الفي شخص في الأراضي المستصلحة.

أما القرض الثالث الذي وافق عليه مجلس الادارة، فهو القرض الائتمائي الممنوح لمؤسسة التمويل الزراعي في جمهورية زيمبابوي بقيمة خمسة ملايين دولار، يسدد خلال ١٢ سنة بما في ذلك فترة سماح مدتها ثلاث سنوات وبفائدة سنوية مقدارها ٥ في المئة. ويندرج المشروع في اطار سياسة الحكومة الرامية الى تشجيع المؤسسات التمويلية للحصول على قروض ائتمانية من مصادر خارجية لمواجهة احتياجاتها من العملات الاجنبية. وتهدف هذه السياسة الى تمكين هذه المؤسسات من تنفيذ مهامها التنموية المنوطة بها، اذ تعتبر المشاريع الصغيرة التي ستمولها مؤسسة التمويل الزراعي ضمن المشاريع التي تحظى باولوية قصوى في برامج الحكومة لاستقطاب الجهود التنموية للمستثمرين. ويساهم القرض الائتماني في زيادة التمويل المتاح على المدى المتوسط لمشاريع التنمية وزيادة فرص العمالة، كما سيؤدي الى زيادة الطاقة الانتاجية للمشاريع الزراعية ما يسهم في تحقيق اهداف الأمن الغذائي وزيادة الصادرات.

كذلك وافق مجلس ادارة المصرف على قرض قيمته ٤,٥٣ مليون دولار لجمهورية غينيا الاستوائية لدعم الصيد التقليدي في البلاد، ويسدد القرض خلال ١٨ سنة بما في ذلك فترة سماح مدتها خمس سنوات وبفائدة سنوية مقدارها ٣ في المئة. وتبلغ نسبة مساهمة المصرف في المشروع ٧٩,٦١ في المئة من اجمالي الكلفة، وتتكفل الحكومة بالنسبة المتبقية.

ويساهم المشروع في تنمية البلاد بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الاسماك ورفع دخول الصيادين والتخفيف من نسبة البطالة بتوفير ١٥٠٠ وظيفة بطريقة مباشرة او غير مباشرة. كما سيسهم المشروع في توفير العملات الاجنبية عبر تقليص استيراد الاسماك وكذلك سيدعم مستوى الكفاءة المهنية للعاملين. ويقدر العائد الاقتصادي للمشروع بحوالى ٣٢ في المئة.

العراق مازال الشريك التجاري الأول للأردن

٣١٧ مليون دينار التبادل التجاري بين بغداد وعمّان حتى نهاية أيار

□ عمان - صلاح حزين

■ أظهر احصاء صدر من وزارة الصناعة والتجارة الأردنية ان العراق استمر الشريك التجاري الأول للأردن في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية، وأنه كان أكبر مستورد من الأردن خلال أيار (مايو) الماضي.

وأوضح الاحصاء أن حجم التبادل التجاري بين العراق والأردن، كما تظهره رخص الاستيراد والتصدير خلال الفترة المذكورة، يشير الى أن العراق ما زال الشريك التجاري الأول للأردن تليه المملكة العربية السعودية ثم لبنان.

وذكر الاحصاء أن حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية بلغ ٣١٧,٥ مليون دينار. وأشار الى أن هذا الرقم لا يتضمن مستوردات الأردن النفطية التي يحصل عليها من العراق بموجب استثناء خاص من الأمم المتحدة التي تفرض حظراً على مبيعات النفط العراقي منذ شهر آب (اغسطس) من عام ١٩٩٠.

وبموجب البروتوكول التجاري لعام ١٩٩٨ والذي وقعه الأردن والعراق في آذار (مارس) الماضي يحصل الأردن على نحو ٤,٥ مليون طن من النفط والمشتقات النفطية تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون دينار، تُنقل الى الأردن في صهاريج تعبر الحدود من العراق يومياً.

وأظهر الاحصاء أيضاً أن العراق كان الشريك التجاري الأول للأردن خلال أيار (مايو) الماضي، إذ بلغ حجم التبادل التجاري معه نحو ٣٠,٧ مليون دينار من أصل ٨٢ مليون دينار تمثل مجمل التبادل التجاري بين الأردن وأكبر عشرة من شركائه التجاريين في ذلك الشهر.

ويصدر الأردن الى العراق الزيوت النباتية والمنظفات والدهون والمساحيق والمستحضرات الكيماوية.

السعودية الشريك الثاني

وحلت السعودية في المرتبة الثانية لجهة حجم التبادل التجاري مع الأردن في النصف الأول من السنة الجارية بحجم تبادل بلغ فن السنة الجارية نحو ١٧٤,٢ مليون دينار منها ٢٥,٦ مليون دينار في صورة صادرات اردنية والباقي يمثل مستوردات سعودية.

وحل لبنان في المرتبة الثالثة بحجم تبادل تجاري بلغ في الفترة نفسها نحو ١٢٥,٤ مليون دينار تمثل الصادرات الأردنية منها ما قيمته ٣,٩ مليون دينار.

وحلت سورية في المرتبة الرابعة بين شركاء الأردن التجاريين في الفترة نفسها إذ بلغ حجم التبادل التجاري معها نحو ١٢١,١ مليون دينار تمثل الصادرات الأردنية منها ٢٠,٥ مليوندينار.

وجاءت السلطة الوطنية الفلسطينية في المرتبة الخامسة بحجم تبادل تجاري مقداره ١٠٣,٨ مليون دينار تمثل الصادرات الأردنية منها نحو ٢,٧ مليون دينار.

أما الشركاء الخمسة الباقون للأردن فهم ايطاليا التي تعتبر أكبر شريك تجاري اوروبي للأردن ثم دول الاتحاد الأوروبي فمصر ثم السودان والمانيا.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦٣	,٥١١٢	٥,٨٦٥	٤٦١,٥	١٩,٦٦	٤,٩٣٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٥٩	,٤٧٩٠	٣٧,٦٩	١,٦٠٦	,٤٠٣٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٢٩	,٤٨٩٢	٣٨,٤٩	١,٦٤٠	,٤١١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٩١	٤,٧٦٦	٣٧٥,٠	١٥,٩٨	٤,٠١٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٢٤	٤,٦٦٧	٣٦٧,٢	١٥,٦٥	٣,٩٣٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٧٤	,٤٩٣٦	٣٨,٨٤	١,٦٥٥	,٤١٥٧
الليرة اللبنانية	١٥١٠,٥	٢٥٢١,٠	٨٤٠,٦	١٠,٦٨	٢٥٠,٧	٩٩٨,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٦٨٢	,٥٢٧٦	٤١,٥٢	١,٧٦٩	,٤٤٤٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨١	٢,٥٣٧	١٩٩,٧	٨,٥٠٩	٢,١٣٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠٢,٨	,٠٠١٤	,١١٧٨	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	-	,٣٣٣٤	,٠٠٤٢	,٠٩٩٤	,٣٩٥٩
الدولار الاميركي	-	١,٦٦٩	,٥٥٦٥	,٠٠٧٠	,١٦٥٩	,٦٦٠٨
الين الياباني	١٤١,٣٩	٢٣٥,٩	٧٨,٦٨	-	٢٣,٤٦	٩٣,٤٤
المارك الالماني	١,٧٩٦٨	٢,٩٩٨	-	,٠١٢٧	,٢٩٨٢	١,١٨٧
الفرنك الفرنسي	٦,٠٢٤	١٠,٠٥	٣,٣٥٢	,٠٤٢٦	-	٣,٩٨١
الفرنك السويسري	١,٥١٣	٢,٥٢٥	,٨٤٢١	,٠١٠٧	,٢٥١١	-
الليرة الايطالية	١٧٧١,١	٢٩٥٥,٩	٩٨٥,٦	١٢,٥٢	٢٩٣,٩	١١٧٠,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٧٥	٥,٨٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٨٧	٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٨٧	٦	٥,٨١	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٨١	٧,٩٣	٧,٩٣	٨
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٣,٥٦	٣,٨٧	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك السويسري	٢,٢٥	٢,٣٧	١,٩٣	٢,١٨	٢,٠٦	٢,١٨	٢,٠٦	٢,١٨	٢,١٢	٢,٢٥
الليرة الايطالية	٥	٥,١٢	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٨٧	٥	٤,٦٢	٤,٧٥	٤,٣٧	٤,٤٣

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٣,٦٥	٢٩٣,١٥	٢٩٣,٨٥	٢٩٤,٤٥	٢٩٥,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٦٩	٥,٢٨	٥,٣٤	٥,٣٥	٥,٢٩	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥١	٣٥٠	٣٥١	٣٥٥	٣٥٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	تسليم ٣ اشهر ٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢
نحاس (دولار)	١٦٣٥	١٦٤٠,٥	١٦٤٠	١٦٦٥	١٦٥٣	١٦٤٨	١٦٥٣	١٦٥٦	١٦٧٧	١٦٦٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٩٢	١٢٩٣	١٣٠٠	١٣١٥	١٣١١,٥	١٣٢١	١٣٢٣	١٣٣٠	١٣٤٥	١٣٤٠,٥
زنك (دولار)	١٠٠٣,٥	٩٩٩,٥	١٠٠٦	١٠١٧	١٠٠٧	١٠٢٨,٥	١٠٢٥	١٠٣٣	١٠٤١	١٠٣٥,٥
نيكل (دولار)	٤٣٨٠	٤٤٠٠	٤٤١٠	٤٤٤٥	٤٣٧٥	٤٤٤٥	٤٥٣٠	٤٤٨٥	٤٤٩٠	٤٤٥٠

النفط (دولار- برميل)*

* تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١١,٧٠	١١,٥٠	١٢,١٠	١٢	١١,٧٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٣٥	١٣,٢٥	١٣,٧٠	١٣,٦٠	١٣,٤٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٤,٢٠	١٤,١٠	١٤,٣٠	١٤,١٠	١٣,٨٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (سيمون خبرة)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢١	٩٩,٤٠	١٠١,٠٩	١٠٦,٤٣
العائد	٥,٥٤	٥,٥١	٥,٤٨	٥,٦٧

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٦/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٨	٢٥٥,٧	آب
بن (دولار)	١٦١٦	١٦١٨	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٢٦	١٠١٤	تموز
قمح (جنيه)	٧٥	٧٥	تموز
شعير (جنيه)	٧٠,٥	-	ايلول
صويا (دولار)	١٧٤	١٧٦,٧	تموز
بطاطا (جنيه)	١٥٨,٢	١٥٥	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول لسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/٢٦	٦/٢٤
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٥٤٧	١,١٥٤٧
الجزائر	دينار	٥٨,٨١٠٥	٥٨,٨١٠٥
المغرب	درهم	٩,٦٨١١	٩,٦٨١١
موريتانيا	اوقية	١٧٨,٢٠	١٧٨,٢٠
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٤٤,٣٣	٤٤,٣٣
الفيليبين	بيسو	٤١,٢٥	٤١,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٦٥٣٠	١,٦٥٥٠
تايوان	دولار	٣٤,٠٨	٣٤,٠٨
تايلاند	بات	٤٠,٩٥	٤٠,٩٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٩٩	,٩٠٩٩
اليونان	دراخما	٣٠٣,٦٦	٣٠٣,٦٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢	١٥٢
الفرنك الافريقي	-	٥٩٧,٨٥	٥٩٧,٨٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٤٠٥	١٤٠٥
غابون	فرنك	٥٩٧,٨٥	٥٩٧,٨٥
استراليا	دولار	١,٦٤٤٢	١,٦٤٤٢
كندا	دولار	١,٤٦٨٠	١,٤٦٨٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٧٥	,٧٤٧٥
قبرص	جنيه	,٥٢٥٥	,٥٢٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	11.5	11.5	١٧٤٤٠	٣٤٢٠٤	١٤٨٨١	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	11.87	11.87	١٨٠٠٨	١٢٧٠٠	٣٢٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	11.5	11.5	١٧٤٤٠	٤٢٨٣١	٢٤٩٠٨	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «ب» -التثبيت الثاني	11.87	11.87	١٨٠٠٨	١٢٧٠٠	٩٧٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧	١٧	٢٥٧٨١	٣٠٠	١٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٢٥	٤٢٨٤١	١١٥٠٨	١١٨٠٥	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك بيروت «ج»	٧	٧	١٠٦١٦	١٠٨٦٠	١٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك بيبلوس	٣.١٨	٣.١٨	٤٨٣٤	١٧١١٢	١٥٠٥٢	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة رسامني يونس	٣.٣١	-	٥٠٢٣	٣١٥٣٨	-	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة للترابة اللبنانية	٠.٩٠	٠,٨٧	١٣٢٧	١٥٨٩٨	١٥٨٩٨	١٩٩٨-٠٦-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	-	٢٣٧٠	-	-	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٦٢	-	٢٤٦٤	٢٠٩٨	-	١٩٩٨-٠٦-٢٣
شركة اترنيت	١.٣٤	-	٢٠٣٨	-	-	١٩٩٨-٠٦-٢٥
يونيسيراميك (لحامله)	٢	-	٣٠٣٣	١٠٠٠٠	٤٠٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٩٦	-	٢٩٨٦	-	-	١٩٩٨-٠٦-٢٤



كأس العالم ١٩٩٨ الحياة

FRANCE 98



بلان يسجل هدف الانقاذ الذهبي لفرنسا في الدقيقة الـ ١١٤ من المباراة. (أ ب)

المونديال يريح الفلسطينيين موقتاً من هموم السياسة

رام الله - أ ف ب - أوجدت مباريات كاس العالم لكرة القدم في فرنسا للفلسطينيين متنفساً وملجأ موقتاً من الاوضاع التي يعيشونها، حيث بات اهتمام الكثير منهم يدور حول اخر خطوات «رونالدو» أو قرارات الاتحاد الدولي للعبة «فيفا» بدلاً من الاهتمام بمعرفة ما اذا قبل رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو اخيراً الافكار الاميركية أو قام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتعديل حكومته.

ويرى الطالب الجامعي موسى غنايم في هذا الاهتمام الكبير باللعبة الشعبية في جانب منه «هروباً من الاحباطات السياسية والضغوطات الاقتصادية التي تعيشها المناطق الفلسطينية بفعل تعثر عملية السلام».

وقال: «وفر لنا المونديال اسابيع عدة نتابع خلالها امراً آخر غير تلك الاخبار التي لا تثير سوى الاحباط والزهق، فالناس يريدون كسر روتين الكلام اليومي الفارغ في نشرات الاخبار التلفزيونية وعلى صفحات الجرائد».

وأحدث المونديال تغييراً في نمط الحياة اليومية للكثيرين حيث باتوا يضبطون وقعها مع توقيت المباريات وبحيث اصبح تحديد مواعيد للزيارات او اللقاءات يتم بعد او قبل هذه المباراة أو تلك... ووضع العديد من المطاعم والمقاهي أجهزة تلفاز أو اجهزة تسليط للصورة لبثها على شاشات كبيرة سعيا لارضاء الزبائن أو لكسب زبائن جدد.

وشهدت محلات بيع الادوات والملبوسات الرياضية زيادة ملموسة في مبيعاتها وخاصة كرات القدم التي تحمل شعار المونديال والفانيلات الرياضية التي تحمل ألوان وأسماء المنتخبات والملصقات التي تتضمن صور المنتخبات واللاعبين كما يقول احد اصحاب هذه المحلات عزام اسماعيل.

وشهدت «بورصة» الفانيلات والملصقات هبوطاً وصعوداً وفق النتائج والمزاج، حيث انخفض الطلب على فانيلات البرازيل بعد فوزها على المغرب (٣-صفر) وانعدم تقريباً بعد خسارتها امام النروج (١-٢) التي أدت الى حرمان المغرب من الصعود الى الدور الثاني.

وأفردت الصحف الفلسطينية مساحات واسعة لتغطية المونديال وقام بعضها باصدار ملحق خاص من عدة صفحات ملونة عن المونديال يتابع تفاصيل المباريات واخبار المنتخبات واللاعبين اضافة الى مسابقات يومية.

ويقول شادي جابر من قسم التوزيع في صحيفة «الايام» إن مبيعاتها سجلت قفزة فاقت كل التوقعات وان بريد الصحيفة يستقبل يومياً نحو ٢٥٠٠ رسالة للمشاركة في المسابقة اليومية عن المونديال.

ورأى القائمون على مهرجان فلسطين الدولي الذي يستضيف عادة مطربين محليين وعرب معروفين انه من الحكمة تأجيل موعده من شهر حزيران (يونيو) الى ما بعد المونديال كي يضمنوا حضور جمهور واسع، على حد قول المدير الاداري للمهرجان جمال حداد.

وبرغم ان الاهتمام بالمونديال اتى هروباً من السياسة الا ان هذه لم تغب تماماً عن لحاسيس وعواطف الجمهور، وقد حظيت مباراة ايران والولايات المتحدة باعلى قدر من الاهتمام وردود الفعل وصل الى حد التظاهر في الشوارع واطلاق الهتافات والتكبيرات وشكر الله على هذا النصر المبين «للاسلام على عدوة الشعوب الكافرة».

أما المنتخب الذي اثار غضب الناس فكان النروجي حيث حرم فوزه على أبطال العالم المنتخب المغربي من متابعة مشواره في المونديال.

وراجت أحاديث عن وجود «مؤامرة اميركية» الهدف منها منع العرب من تحقيق اي نجاح حتى على صعيد كرة القدم، بعد ان مكّن حكم المباراة الاميركي اسفانديار باهارماست النروج من الفوز بركلة جزاء مشكوك في صحتها.

واستغل الذين لا يكنون وداً لعملية السلام المتعثرة افعال النروج لكي يؤكدوا وجهة نظرهم بان هذه الدولة «لا يأتي منها الا كل ما هو منقّص ومنكّد» مستشهدين على ذلك بان «توقيع الاتفاقيات التي سببت الخيبات للفلسطينيين كان في عاصمتها اوسلو».

وقال صاحب مطعم «الزعرور» المعروف في المدينة بمشوياته وموقعه الذي يقوم في بيت قديم تحيط به حديقة انه «اشترى مسلاطاً خاصاً يعكس الصورة على شاشة عريضة للحفاظ على الزبائن الذين لولا خطوته هذه لخسرهم لصالح المطاعم والمقاهي الاخرى التي نصبت فيها اجهزة تلفاز لعرض المباريات».

وأدى الاهتمام بالمونديال الى تزايد الطلب على الاجهزة التلفزيونية والصحون اللاقطة والشاشات المكبرة. ويقول باسل سبيتاني صاحب احد محلات الاجهزة الكهربائية «إن مبيعات اجهزة التلفزيون تضاعفت اضافة الى ازدياد الطلب على الشاشات المكبرة» وإن الزبائن «تراوحوا بين اصحاب المطاعم والمقاهي وحتى محلات بيع السندويتش الصغيرة اضافة الى العائلات». واضاف «اشترت عائلات عدة ميسورة مادياً جهاز تلفزيون ثانياً توفيراً للمشاحنات العائلية والخلافات الزوجية بين زوج يريد متابعة مباراة وزوجة تريد عدم تفويت مسلسل عاطفي».

الدور الثاني

سحابة من الاعصاب المحروقة فوق سماء فرنسا وهدف ذهبي ينقذ اصحاب الضيافة

□ لنس - مروان بورعد



تغلبت فرنسا على الباراغواي بهدف ذهبي سجله لوران بلان في الدقيقة ٢٤ من الوقت الاضافي ضمن الدور الثاني من كاس العالم لكرة القدم على ملعب «فيليكس بولار» في لنس أمام ٤٠ الف متفرج.

وعانت فرنسا قبل الفوز، وكان الاعصاب المحترقة شكلت سحابة كبيرة فوق جميع مدنها بعدما تفنن لاعبوها في إهدار الفرص ولم يتمكنوا من هزّ شباك الباراغواي التي كادت تحقق هدفها بجر الخصم الى ركلات الترجيح.

وستلعب فرنسا في ربع النهائي مع ايطاليا يوم الجمعة المقبل على ملعب سان دوني.

وتمكنت الباراغواي بفضل تنظيمها الدفاعي الممتاز من شلّ خطورة الفرنسيين ولم يفلت بالتالي تييري هنري الا مرة واحدة عندما سدد في القائم الايمن في الشوط الاول. وحاول رفيقه على الجهة اليمنى الظهير تورام الاختراق عبر الوسط لان الطريق امامه كانت مسدودة معظم الاحيان. اما على الجهة اليسرى فلم يكن ليتزاراتزو فعالاً خلافاً للمباريات السابقة.

كما غاب التفاهم بين لاعبي الوسط والهجوم فوصلت معظم التمريرات الامامية الى مدافعي الباراغواي او الحارس تشيلافرت.

وفي المقابل نصب مدرب منتخب الباراغواي البرازيلي كاربجياني خطة دفاعية صلبة ودافع فريقه بعض الاحيان بسبعة لاعبين. وتمتع بدفاع صلب ومنظم فلم يختبر تشيلافرت الا في ما ندر. وطبعاً اعتمدت الباراغواي على الهجمات المرتدة وحصل لاعبوها في الخطوط الامامية على قلتهم على مساحات كبيرة بفضل حسن انتشارهم وتمركزهم فضايقوا خصومهم مع بعض الخطورة.

وبلغت فرنسا ربع النهائي للمرة الثالثة في المشاركات الثلاث الاخيرة لها اذ خسرت في نصف نهائي عامي ٨٢ و٨٦ امام المانيا. اما الباراغواي فافضل نتيجة لها كانت تقدمها الى الدور الثاني العام ٨٦ في المكسيك حيث خسرت امام انكلترا بثلاثة اهداف نظيفة.

وكبداية كل مباراة حاول الطرفان اطلاق بالونات حرارية لاكتشاف نقاط الضعف لدى الخصم وشقّ تورام طريقه من الجهة اليمنى وسدد كرة ضعيفة بين يدي تشيلافرت (٣) ثم ثلاث ركنيات فرنسية من دون خطورة (٥). ولمح بارتيس الحارس الفرنسي متقدماً عن خط المرمى فلعب الكرة خادعة ساقطة... فوق العارضة (٨). وكرة مماثلة من لوسي من الجهة اليمنى (١٠).

ووجه الحكم الاماراتي علي بوجسيم الذي قاد مباراة المركز الثالث قبل اربع سنوات في مونديال الولايات المتحدة انذاراً شفهياً للحارس تشيلافرت لاضاعته الوقت (١٢).





... وبلان بعد التسجيل. (رويترز)

وشنّ ليتزاراتزو هجمة من الجهة اليسرى ومرر الى ديوميد الذي راوغ وحاول التسديد فـ «علقت» كرته بين مدافعين من الباراغواي وانتزعها تريزيغيه وسدد من داخل المنطقة فلامست كرته القائم (١٤).

وبدأ تشيلافرت يفرض حضوره في منطقته اذ سبح لكرة سددها ديوميد من حدود المنطقة وابعدها الى ركنية (١٥). وتخلص ديشان من مراقبين في وسط الميدان ومرر الى دجوركاييف فسدد الكرة نحو الزاوية البعيدة لكنها احتاجت الى بضعة سنتيمترات (١٨). وبعدما انذره الحكم شفهياً شهر بوجسيم البطاقة الصفراء لتشيلافرت (١٨). وتبعه زميله بنيتيز الى كتيب الحكم (٢٢).

وجرب كامبوس حظه لكن كرته لم تكن قوية وما كانت لتشكل خطورة لولا فشل بارتيز في السيطرة عليها قبل ان يعيد التقاطها امام كامبوس المتابع (٢٤).

وذهب الجهد الذي بذله تورام هباء لانه بعد اختراق قاده من الجهة اليمنى نحو اليسرى في عمق خطوط الباراغواي مرر الى تريزيغيه الذي لم يوفق في التسديد (٣١). وبعد خذ وهات بين دجوركايف وبوتي وصلت الكرة الى ديوميد عند حدود المنطقة لكنه تسرع في التسديد (٣٦). وفاجأ كاردوزو عندما وجد نفسه منفرداً ببارتيز ولم تكن تسديدته على المستوى فاقلت اصحاب الضيافة من ورطة (٣٧). واخترق هنري المنطقة الباراغويانية وانفرد من ٤٠ متراً وتجنب خروج الحارس بتسديدة من فوقه، وحبس الجمهور انفاسه لان الكرة انحرفت عن الهدف بالفعل واصطدمت بالقائم الايمن وعادت الى الملعب (٣٩).

وفي بداية الشوط الثاني ابطل الدفاع الفرنسي الذي بدا احياناً غير منظم (ربما لقلة انشغاله)، مفعول محاولتين خطيرتين للباراغواي. ورأسية لبوسابي اوقفها تشيلافرت على خط المرمى بعدما ارتمى عليها (٥٥). وانتزع بنيتيز النشيط الكرة من ليتزاراتزو ولعبها عرضية خلفية الى ارسي الذي سدد بعيداً من وضع ممتاز للتسجيل (٦٠).

وفي نصف الساعة الاخير اشتد الضغط الفرنسي على منطقة الباراغواي وكثرت الكرات العرضية داخل منطقة الجزاء لكن الدفاع تعامل معها بنجاح.

واشرك ايميه جاكيه مدرب فرنسا بيريس وغيفارتش بدل هنري المصاب وديوميد غير الفعال، ولم يستغل الفرنسيون الفرص القليلة التي سنحت لهم مثل كرة تريزيغيه التي مرت قرب القائم الايمن (٨٣)، او فرصة دجوركايف الذي فضل المراوغة بدل التسديد وهو على بعد ثلاثة امتار. ثم لمسة يد لم يرها بوجسيم لمدافع الباراغواي داخل منطقته. وبعد تسديدة اخيرة من دجوركايف ابعدها المدافع قبل دخولها المرمى اعلن بوجسيم نهاية الوقت الاصلي بالتعادل السلبي. ولجأ الفريقان الى الوقت الاضافي مع اعتماد نظام الهدف الذهبي الذي ينص على اعلان الفريق الذي يسجل هدفاً فائزاً مع توقف المباراة. وفي حال استمر التعادل بعد الشوطين الاضافيين يحتكم الطرفان الى ركلات الترجيح.

وتنفس الجمهور الصعداء عندما مرت تسديدة اكونا قرب القائم الفرنسي في الدقيقة الرابعة من الوقت الاضافي. وفي الدقيقة الثامنة لم يوفق دجوركايف في التسديد من ركلة حرة فمرت الكرة على بعد سنتيمترات من القائم الايمن. وتبعه تريزيغيه الذي سدد بين يدي تشيلافرت (١٠٠) وتسديدة من بوغوصيان بين احتضان الحارس ايضاً (١٠٣).

ووجد بيريس مساحة للتسديد لكن تشيلافرت انقذ كرته (١٠٩).

وجاء الفرج في الدقيقة الـ١١٣ عندما مرر بيريس الكرة الى تريزيغيه فحضرها براسه الى بلان المتدفع فسجل الهدف الذهبي الذي اهّل فرنسا الى الدور ربع النهائي.



مهمة سهلة لالمانيا أمام المكسيك وموقعة بين هولندا ويوغوسلافيا

■ مونبلييه، تولوز (فرنسا) - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - لن تجد المانيا، أغلب الظن، صعوبة في تخطي المكسيك اليوم الساعة ١٤.٣٠ بتوقيت غرينيتش في مونبلييه في طريقها الى الدور ربع النهائي من مونديال فرنسا، مع أن هناك قناعة لدى الجميع بان الحسم في أي لقاء يبقى غامضاً الى ان يطلق الحكم صفارة النهاية.

ويعتبر قائد منتخب المانيا المخضرم يورغن كلينسمان الذي سجل هدفه الدولي السادس والاربعين في مرمى ايران في مباراته الـ ١٠٥ الخميس الماضي، ان المانيا تملك ما يكفي من الخبرة والامكانات للتغلب على المكسيك. ويقول كلينسمان: «تعلمنا الدرس من مباراتينا في الدور الاول امام يوغوسلافيا وايران. ولا مجال للخطأ الآن لانه يعني الخروج. اعتقد باننا نستطيع ان نرتقي بمستوانا في الادوار المقبلة». ويقول مدرب المنتخب بيرتي فوغتس: «وجهت المكسيك الينا الإنذار لانها كانت متاخرة عن هولندا بهدفين ثم انتزعت التعادل».

وفازت المكسيك مرة واحدة في اللقاءات الثمانية التي جمعت بين المنتخبين حتى اليوم. وفي آخر لقاء بين المنتخبين في مونديال ١٩٦٨ فازت المانيا بركلات الترجيح، وضم منتخبها سنتذاك لوثار ماتيوس الذي يرجح اشتراكه في اللقاء الجديد. وفي المونديال أيضاً عام ٢٩٧٨ فازت المانيا ٦-صفر. ويقول مدرب المكسيك مانويل لابوينتي: «نحن نحترم المانيا، وكرتها التي تعتمد على القوة واللياقة البدنية، انما للاحترام حدود، ونحن جاهزون وسنعمل كل ما بوسعنا لتحقيق الفوز». ولم يرشح كثيرون المكسيك لبلوغ الدور الثاني، ومع ذلك اثبت منتخبها انه محارب من الدرجة الاولى، وقد تاخر في مبارياته الثلاث في الدور الاول قبل ان يقلب تخلفه الى فوز او تعادل. فبعدما تخلف بهدف امام كوريا الجنوبية سجل ثلاثة اهداف، وتأخر امام بلجيكا صفر-٢ ثم ادرك التعادل، وتكرر السيناريو ذاته امام هولندا القوية، مع ملاحظة ان اهداف المكسيك السبعة سجلت جميعها في الشوط الثاني.

هولندا - يوغوسلافيا

اللقاء الذي سيبدأ الساعة ١٩.٠٠ بتوقيت غرينيتش في تولوز سيكون أعلى بالتاكيد من اللقاء الاول، ولطالما اشتهر الهولنديون واليوغوسلاف بانهم من المهرة في أوروبا وإن كان أصحاب القمصان البرتقالية أعلى كعباً خططياً.

وما يشدد عليه مدربا المنتخبين هيدينك وسانتراتش هو التركيز، ويقول كل منهما ان النقص في التركيز هو الذي جعل منتخبه يقع في فخ التعادل ٢-٢ (أمام المكسيك والمانيا على التوالي) بعدما كان متقدماً ٢-صفر.

وربما يشارك سافيسيفيتش في الصفوف اليوغوسلافية منذ البداية بعدما شفي من الاصابة، وفي الجانب الهولندي فان المهاجم باتريك كلويفرت انهى فترة الايقاف وربما يشارك أساسياً بدلاً من فيليب كوكو الذي سجل هدفين ضد كوريا الجنوبية والمكسيك، وربما يكون احتياطياً لكوكو وبرغكامب.

وتميل الكفة للهولنديين أصحاب الكرة الشاملة، بيد أن مهمتهم لن تكون سهلة في أي حال من الاحوال.

تشكيلتا المانيا والمكسيك

المانيا: كوبكه ١ - ماتيوس ٨ - كولر ٤، فورنز ٢ - هاينريخ ٣، هامان ١٦، هيلمر ٥، تارنات ٢١، هاسلر ١٠ - كلينسمان ١٨، بيرهوف ٢٠.

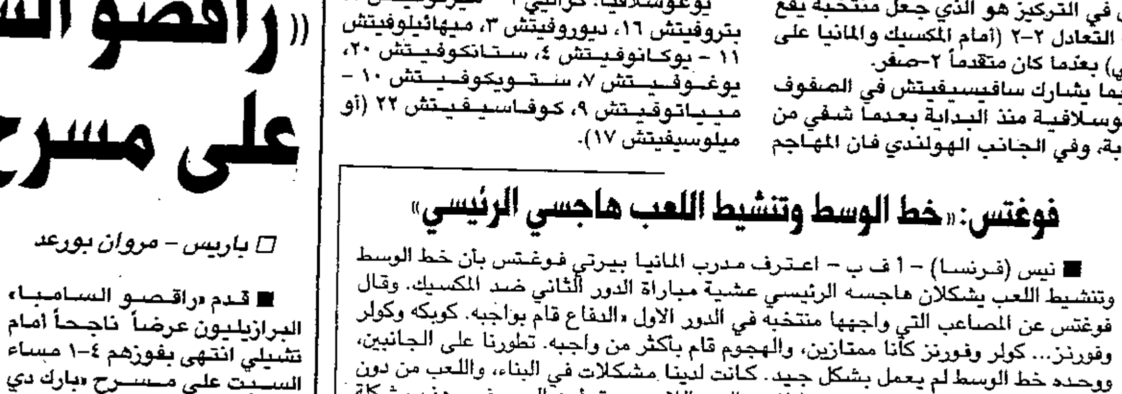
المكسيك: كامبوس ١ - بارنو ١٣، سواريز ٢، دافينو ٥، لونا ١٩ - أوربياليس ٢٠، فيا ٤، غرسيا أسبي ٨ - بيلاييز ٩، هرنانديز ١٥، بلانكو ١١.

تشكيلتا هولندا ويوغوسلافيا

هولندا: فان در سار ١ - رايتسيغر ٢ (او ارون فينتر ٢٠)، ستام ٣، فرانك دي بور ٤، نومان ٥ - رونالد دي بور ٧، يونك ٦، دافيدز ١٦، اوفرمارس ١٤ - كوكو ١١، برغكامب ٨.

يوغوسلافيا: كرالي ١ - ميركوفيتش ٢، بتروفيتش ١٦، ديوروفيتش ٣، ميهائيلوفيتش ١١ - يوكانوفيتش ٤، ستانكوفيتش ٢٠، يوغوفيتش ٧، ستويكوفيتش ١٠ - مياتوفيتش ٩، كوفاسيفيتش ٢٢ (أو ميلوسيفيتش ١٧).

فوغتس: «خط الوسط وتنشيط اللعب هاجسي الرئيسي»



ماتيوس في مطار نيس متوجهاً الى مونبلييه. (ا ف ب)

■ نيس (فرنسا) - ا ف ب - اعترف مدرب المانيا بيرتي فوغتس بأن خط الوسط وتنشيط اللعب يشكلان هاجسه الرئيسي عشية مباراة الدور الثاني ضد المكسيك. وقال فوغتس عن المصاعب التي واجهها منتخبه في الدور الاول «الدفاع قام بواجبه. كوبكه وكولر وفورنز... كولر وفورنز كانا ممتازين، والهجوم قام بأكثر من واجبه. تطورنا على الجانبين، ووحده خط الوسط لم يعمل بشكل جيد. كانت لدينا مشكلات في البناء، واللعب من دون كرة. ربما يكون ذلك عائدا الى ضغط المونديال... اللاعبون يقرأون الصحف، وهذه مشكلة حقيقية. والوسط ليس وحده موضع الشك، ونحن لن نلعب ابداً كالبرازيليين، واي منتخب الماني لن يقوم بذلك».

وعن ماتيوس قال: «يجب ان يعلم الجميع ان ماتيوس لم يقم بواجبه في الشوط الاول ضد ايران (٢-صفر). انا لا احاول ارضاء ماتيوس أو اولاف ثون عندما اشرك اياً منهما في خط الوسط واذا اعدت ماتيوس الى مركز الليبيرو، فذلك لتشكيل كتلة من لاعبي بايرن ميونيخ. انا لا اتعاطف مع هذا او ذاك ولا احاول ارضاء وسائل الاعلام. اما بالنسبة الى وجه المنتخب في لقاء الاثنين، فيجب الانتظار. في المونديال يتغير وجه المنتخب في كل وقت».

وحول رأيه بمنتخب المكسيك، اجاب فوغتس: «لست قلقاً، وقد حللنا طريقة لعبهم. نحن نحترم المكسيكيين، خصوصا بعدما شاهدنا كيف ادركوا التعادل (٢-٢) مع هولندا التي تقدمت ٢-صفر حتى ربع الساعة الاخير. وهم يملكون اللاعب الثاني عشر المتمثل في ارتفاع درجة الحرارة. لكننا تحضرنا جيداً. والواقع اننا كنا جيدين في الشوط الثاني من المباريات الثلاث في الدور الاول، وهذا يؤكد حسن استعدادنا... نحن قادرون على الفوز على المكسيك».



سامبايو يسجل الهدف الاول في مرمى تشيلي. (ا ف ب)

«راقصو السامبا» يقدمون عرضاً ناجحاً على مسرح «بارك دي برانس»

□ باريس - مروان بورعد

■ قدم «راقصو السامبا» البرازيليون عرضاً ناجحاً امام تشيلي انتهى بفوزهم ٤-١ مساء السبت على مسرح «بارك دي برانس» في باريس وبلغوا الدور ربع النهائي من مونديال فرنسا.

الشوط الاول الذي انتهى بتقدم البرازيل ٣-صفر كان خادعاً لان الاهداف الثلاثة جاءت من ركلات ثابتة، اثنتان حرتان وواحدة من نقطة الجزاء. وفي الشوط الثاني ارتقى العرض البرازيلي الى القمة فعلا مع انه لم يثمر أكثر من هدف واحد. فقد ظهرت اللحمة بين اللاعبين والترابط المتين بين الخطوط وهي امور غابت المنتخب الاصفر في مبارياته في الدور الاول ضد اسكتلندا والمغرب والنروج، وما سهل من مهمتهم في هذا الشوط ان المسافات بين الخطوط التشيلية تباعدت مع زيادة الجرعة الهجومية لتقليص الفارق. وهنا تحديداً بدأت الهجمات البرازيلية المرتدة التي اثمرت هدفاً ملعوباً لرونالدو.

ولم يجد رونالدو بعد مستواه الكبير باعتراف مدربه ماريو زاغالو برغم تسجيله هدفين، ونوه زاغالو تحديداً بالظهير الايسر روبرتو كارلوس الذي ظهر وكانه جناح ايسر، وقال انه خاض افضل مباراة له في الدورة، كما نوه بسيزار سامبايو الذي سجل هدفين. وتبادل لاعبو البرازيل الادوار في قيادة «السمفونية» والحانها العذبة فكان روبرتو كارلوس في قمة عطائه وكاد يسجل هدفاً، في حين تألق كافو هجوماً ودفاعاً وفي وسط الميدان كان كل من ليوناردو ودونغا وسامبايو وخصوصاً ريفالدو متحفزين، وراوغ دنيسلون «حتى الثمالة»، وعرف رونالدو اخيراً كيف يكرس مهاراته الفردية لمصلحة الفريق بعدما كان همه في المباريات السابقة يتركز على ايجاد الطريق الاسرع نحو المرمى. ولم نشك قط في قدرات البرازيل وقوتها لكن في الدور الاول عزف المهم ان البرازيلي اطرب جمهوره الذي قدم بعد المباراة استعراضاً كبيراً في جادة الشانزيليزيه وسط باريس وسد طرقات العاصمة برقصات السامبا حتى ساعات الفجر الاولى.

كانت البداية متكافئة بين الطرفين وشهدت الدقائق العشر الاولى ثلاث محاولات تشيلية غير خطيرة عبر زامورانو (٣ و٥) وسالاس في الدقيقة العاشرة. وفي الدقيقة ١١، حصلت البرازيل على ركلة حرة من الجهة اليسرى ولعبت الكرة عالية وصل اليها سيزار سامبايو براسه وسجل على يسار الحارس. وكان سامبايو سجل هدفاً بالراس في مرمى اسكتلندا في المباراة الافتتاحية، وقبل ذلك في مرمى المانيا في مباراة ودية من ركلة ركنية. وهذه الاهداف ليست وليدة صدفة اذ يخصص سامبايو ورفيقاه بيبيتو (ركنية) وروبرتو كارلوس (ركلات حرة) وقتاً خاصاً لها في الحصص التدريبية.

ولان البرازيل سجلت من محاولتها الاولى ارتفعت معنوياتها كثيراً مقابل انهيار اعصاب لاعبي الفريق التشيلي الذي تاه تماماً وحاول من دون تنظيم معادلة النتيجة.

ولعب كافو كرة عرضية وصلت الى روبرتو كارلوس الذي سددها مباشرة فاخطات المرمى التشيلي بقليل (١٣).

وفي الدقيقة ٢٦ حصلت البرازيل على ركلة حرة جديدة سددها روبرتو كارلوس قوية، ولم تهدأ الكرة بين المدافعين التشيليين حتى سيطر عليها بيبيتو ومررها الى سامبايو الذي خدع الحارس بتسديدة زاحفة وعزز النتيجة لفريقه ورفع رصيده الى ثلاثة أهداف في البطولة.

واخرج البرازيليون كل ما في جعبتهم من فنون وامتعوا جمهورهم بلمحات جميلة كانطلاقة ريفالدو الذي قدم افضل عرض له مع المنتخب من منطقة جزائه، وتجاوز الخطوط التشيلية كافة وبدل ان يمرر الى بيبيتو المتحرر على الجهة اليسرى اختار التسديد لكن قواه خارت في اللحظة الحرجة (٣٥).

وكاد بيبيتو يرفع النتيجة الى ثلاثة اهداف لكنه اهدر العمل الذي قام به ريفالدو وكارلوس على الجهة اليسرى. وفي الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع لعب ليوناردو كرة ساقطة الى رونالدو الذي انفرد وحاول تجاوز الحارس فاعاقه وحصل «السوبر ستار» البرازيلي على ركلة جزاء نفذها بنفسه وكاد الحارس ينقذها. وحاول سامبايو تسجيل ثاني «ثلاثية» في البطولة لكن محاولته اثر ركلة حرة مباشرة اخطات المرمى بقليل (٥٣).

وابى الحارس البرازيلي تافاريل ان تمرّ المباراة على سلام من دون ان ينتقد احد عرض البرازيل، اذ خرج في توقيت خاطئ لملاقاة زامورانو وابعد الكرة عن منطقة الخطر لكن نحو سالاس، الذي تابعها براسه مسجلاً هدف الشرف لتشيلي (٦٩) وهو الرابع له في الدورة.

ولم تدم احلام تشيلي في احتمال تحقيق العودة المرجوة اذ اعادهم رونالدو الى الواقع فوراً بتسجيله الهدف الرابع اثر تمريرة رائعة من دنيلسون انفرد على اثرها وسدد بنجاح (٧٠).

ومرة جديدة أصاب رونالدو القائم (٦٤) ثم العارضة (٨٥) اثر تمريرة عرضية من دنيلسون.





خطيبة رونالدو سوزانا تضحك في المدرجات. (ا ف ب)



...والخطيب يجري في الملعب. (ا ف ب)

روما تحتفل ببلوغ المنتخب ربع النهائي

■ روما - أ ف ب - احتفلت روما بتأهل منتخب ايطاليا الى الدور ربع النهائي من مونديال فرنسا، فخرج الالاف من سكان العاصمة روما الى الساحات العامة والشوارع الرئيسية بعد ان اطلق الحكم الالماني بيرند هايتمان صفارته معلنا نهاية المباراة ضد النروج (١-صفر) بعد ظهر السبت في مرسيليا. وكانت شوارع روما مقفرة خلال المباراة، لكن الحال تغيرت تماما بعد انتهائها حيث اطلقت السيارات والدراجات العنان لابواقها. وشهدت العاصمة ازدحاماً في حركة السير خصوصاً في الشوارع والجادات المؤدية الى الساحات الرئيسية لا سيما ساحتي «بياتزا نافونا» و«بياتزا دل بوبولو».

وقال احد انصار المنتخب الايطالي: «بلغنا هدفنا الادنى لكن الاصعب يبقى امامنا». واضاف «عانينا كثيرا قبل تخطي النروج التي تعتبر منتخبا عادياً. بيد ان الامر سيكون مختلفاً ضد فرنسا».

وقال آخر: «على ايطاليا ان تكون في القمة اذا ارادت تخطي المنتخب الفرنسي في الدور ربع النهائي».

وقالت إحدى السيدات: «لا يلعب المنتخب الايطالي بشكل جيد لكنه يفوز، وبالتالي فان باستطاعته احراز كأس العالم، وهذا هو المهم».

الوسط هذا الاسبوع



الارياني مستعد
لدفع ثمن الاصلاحات

اليمن:
ثأر سياسي
أم انتفاضة فقراء؟

«الوسط» حاورت مرشد «الجماعة الاسلامية» اللبنانية

فيصل مولوي: نحن من فكر حسن البنا

ايران: «حوار الحضارات» يشق الطريق الى معقل الشيطان الأكبر

قانون المطبوعات والنشر يعود الى الواجهة

الأردن: صيف حار ثالث بين الحكومة والصحافة

الوجه الآخر للأزمة الجزائرية: صراع لغوي بين العربية والفرنسية والأمازيغية

مثقفون مصريون يردون على سؤال «الوسط»

الحملة الفرنسية ... بداية استعمار أم فاتحة نهضة ؟

السعودية: لحم النعام على كل مائدة خلال ٥ سنوات

مونديال ٩٨: الحكم الاميركي اغتال فرحة المغرب والعرب

فريد شوقي ... من قتله؟ صفعة على خد دلال عبد العزيز.

اميرة موناكو تخطف زوج أعز صديقاتها.



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

جائزة فرنسا الكبرى

شوماخر يحرز السباق وثنائية أولى لفيراري منذ ١٩٩٠

□ لندن - «الحياة»



احرز الالماني ميكايل شوماخر سائق فيراري المركز الاول في سباق جائزة فرنسا الكبرى، المرحلة الثامنة من بطولة العالم للسيارات فورمولا واحد، يوم أمس على حلبة مانيي كور وحل ثانياً زميله في فريق فيراري الايرلندي ادي ايرفاين، وجاء الفنلندي ميكا هاكينن سائق ماكلارين مرسيدس في المركز الثالث.

وهذه الثنائية هي الاولى لفيراري منذ العام ١٩٩٠، عندما حل سائقاها الفرنسي الن بروست والبريطاني نايجل مانسيل في المركزين الاول والثاني.

وكان السباق اوقف في اللفة الاولى لعطل طرا على سيارة ستيوارت التي يقودها فير ستابن، ولدى اعادة الانطلاق قفز شوماخر من المركز الثاني الى الصدارة، في حين قفز زميله ايرفاين من المركز الرابع الى المركز الثاني وتصدر شوماخر السباق من البداية حتى النهاية في حين دار صراع ضار على المركز الثاني بين هاكينن وايرفاين حبس انفاس المشاهدين ولا سيما في اللفات الخمس الأخيرة.

وواجه ديفيد كولتهارد سائق ماكلارين مرسيدس متاعب في المرائب اذ تعطلت المضخة التي تزود خزانه بالوقود ما انعكس سلباً على ترتيبه في السباق واكتفى بالمركز السادس محرزاً نقطة واحدة.

والفوز الذي حققه شوماخر هو الثالث له هذا العام والرابع على حلبة ماني كور بعد الاعوام ١٩٩٤ و١٩٩٥ و١٩٩٧، وبهذا الفوز قلص الفارق بينه وبين هاكينن من ١٢ نقطة الى ٦ نقاط.

- ترتيب السائقين الستة الاوائل:

١- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) ١.٣٤.٤٥.٠٢٦ ساعة اي بمعدل سرعة وسطي ١٩٠.٩٦٣ كلم/ساعة.

٢- الايرلندي ادي ايرفاين (فيراري) بفارق ١٩.٥٧٥ ث.

٣- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) بفارق ١٩.٧٤٧ ث.

٤- الكندي جاك فيلنوف (وليامس ميكاكروم) بفارق ١.٠٦.٩٦٥ د.

٥- النمسوي الكسندر فورتس (بينيتون ميكاكروم) بفارق لفة.

٦- الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيدس) بفارق لفة.

- ترتيب بطولة العالم:

١- هاكينن ٥٠ نقطة
٢- شوماخر ٤٤
٣- كولتهارد ٣٠
٤- ايرفاين ٢٥
٥- فورتس ١٤
٦ فيزيكيلا ١٣.

- ترتيب الصانعين:

١- ماكلارين مرسيدس ٨٠ نقطة
٢- فيراري ٦٩
٣- بينيتون ميكاكروم ٢٧
٤- وليامس ميكاكروم ١٩
٥- ستيوارت فورد ٥.

الالماني ميكايل شوماخر يحيي الجماهير ويبدو في الاطار جان تود مدير فريق فيراري مهنئاً ايرفين وشوماخر.(ا ف ب)

دورة ويمبلدون لكرة المضرب

المغربي أرازي يتقبَّل التعازي

■ خرج المغربي هشام ارازي من الدور الثالث لبطولة ويمبلدون الانكليزية الدولية لكرة المضرب بعد خسارته امام السويدي ماغنوس لارسون ٦/٣ و٦/٣ و٦/٢.



هشام ارازي: الوداع الحزين.(ا ف ب)

وفي الدور الثالث فاز التشيكي بتر كوردا المصنف ثالثا على الفرنسي جيروم غولمار ٤-٦ و٧-٥ و٧-٥، والاسترالي جايسون ستولتنبرغ على مواطنه مارك وودفورد ٦-١ و٣-٦ و٦-٣ و٣-٦ و٦-٣، والجنوب افريقي واين فيريرا على البريطاني كريس ويلكنسون ٦-٢ و٤-٦ و٦-٣ و٦-١، والبريطاني تيم هنمان الثاني عشر على بايرون بلاك من زيمبابوي ٦-٤ و٦-٤ و٣-٦ و٧-٥، والهولندي يان سيميرينك على السويدي يوناش بيوركمان الحادي عشر ٧-٦ (٨-٦) و٥-٧ و٦-٢ و٦-٤ و٧-٥.

وتعطلت ٣ مباريات بسبب المطر وتاجلت المباريات الاخرى.

وفي الدور الثالث لفئة السيدات فازت البريطانية سامنثا سميث على الاسبانية كونشيتا مارتينيز الثامنة ٢-٦ و٦-٣ و٧-٥، والاميركية مونيكا سيليش السادسة على الاندونيسية يايوك بازوكي ٦-٢ و٦-٣، والفرنسية ناتالي توزيا على مواطنتها جولي هالار ديكوجي ٧-٦ (٧-٥) و٣-٦ و٦-٤، والتايلاندية تامارين تاناسوغارن على كارا بلاك من زيمبابوي ٦-٤ و٦-صفر.

جوردان يتأرجح بين الاعتزال والاستمرار

واشنطن - ا ف ب - لم يتخذ نجم كرة السلة الاميركي وفريق شيكاغو بولز بطل الدوري مايكل جوردان قرارا نهائيا بشأن اعتزاله لكنه يميل الى ذلك بعد ان قرر المدرب فيل جاكسون ترك شيكاغو.

وصرح جوردان في مقابلة مع شبكة التلفزيون «اي اس بي ان» الرياضية «لا اريد ان ابدأ كل شيء من جديد واجدني شبه متاكد من ان رحيل فيل جاكسون يعني ان عليّ ان احذو حذوه. استطيع القول بشكل مختصر ماذا انوي ان افعل وهو اني لا اريد ان اتورط في مسيرة إعادة بناء».

واضاف انه لا يريد اتخاذ قرار «متسرع» وتمنى ان «استطيع تقويم كل الخيارات».

وتاتي تصريحات جوردان بعد أيام على اعلان المدير العام لشيكاغو جيري كراوس انه ينوي الاحتفاظ بجوردان وزميليه سكوتي بيبن ودينيس رودمان لموسم اضافي واحد.

وكان جوردان (٣٥ عاماً) عاملاً حاسماً في احراز شيكاغو بطولة الدوري للمرة السادسة في السنوات الثماني الاخيرة، وقد كرر طوال الموسم انه سيعتزل في حال ترك جاكسون النادي.

بطولة العالم في الملاكمة

الأميركي موسلي يحتفظ بلقب وزن الخفيف

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - ا ف ب - احتفظ الاميركي شوغر شين موسلي بلقبه بطلا للعالم في الوزن الخفيف (تصنيف الاتحاد الدولي) بفوزه على الكولومبي ويلفريدو رويز بالضربة الفنية القاضية في الجولة الخامسة من المباراة التي اقيمت في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا الاميركية.

وكان موسلي اسرع واقوى وادق في المباراة فسيطر على منافسه واسقطه بعد دقيقتين و٣٢ ثانية من بدء الجولة الخامسة اثر لكمة يسارية على جسم رويز تبعتها اخرى يمينية على ذقنه، فلم يستطع الخاسر النهوض قبل نهاية العد.

ولم يهزم موسلي في اي من مبارياته الـ ٢٨ حيث فاز في ٢٦ منها بالضربة القاضية، في حين مني الكولومبي بخسارته الرابعة في ٢٩ مباراة.

وعلى الحلبة ذاتها، وخارج اطار بطولة العالم، حقق الاميركي ديفيد ريد (٢٤ عاماً)، بطل اولمبياد اتلانتا ١٩٩٦، فوزه العاشر منذ احترافه من دون اي هزيمة بتغلبه على مواطنه سايمون براون (٣٤ عاماً) بالضربة القاضية في الجولة الثانية ملحقاً به

مصر أولى بفارق مريح في البطولة العربية العاشرة للسيدات في ألعاب القوى

■ دمشق - ا ف ب - احرزت مصر المركز الاول في البطولة العربية العاشرة في العاب القوى للسيدات التي اقيمت في دمشق بمشاركة ٧٥ لاعبة مثلن منتخبات مصر وتونس ولبنان وفلسطين وسورية.

وحصدت المصريات ٣١ ميدالية من اصل ٥٩ وزعت في البطولة هي ١٠ ذهبيات و٨ فضيات و١٣ برونزية وتركن المركز الثاني للتونسيات بـ ٩ ميداليات (٥ ذهبيات و٤ فضيات)، وحلت سورية ثالثة (٤ ذهبيات و٤ فضيات و٤ برونزيات)، ثم لبنان (ذهبية واحدة و٤ فضيات وبرونزية واحدة)، وجاءت فلسطين في المركز الخامس والاخير (برونزية واحدة).

وفرضت السورية زينب بكور والمصرية كريمة مسكين نفسيهما نجمتين للبطولة باحراز كل منهن ثلاث ذهبيات الاولى في مسابقات نصف الماراثون و٥ آلاف والـ ١٠ آلاف م، والثانية في مسابقات ١٠٠ والـ ٢٠٠ والـ ٤٠٠ م.

كأس أوروبا لألعاب القوى

صدارة الترتيب في اليوم الأول لبريطانيا رجالاً وروسيا سيدات

سان بطرسبورغ (روسيا) - ا ف ب - تصدرت بريطانيا ترتيب الرجال وروسيا ترتيب السيدات في اليوم الاول من كاس اوروبا لالعاب القوى يوم اول من امس.

وحصدت بريطانيا ٥٣ نقطة بفارق ٦ نقاط امام روسيا، التي تصدرت ترتيب السيدات بعد ان جمعت ٦٨ نقطة.

وسيطرت الروسية ايرينا بريفالوفا على سباق ١٠٠ م للسيدات مسجلة ١١.٠٤ ثانية بفارق ١٠ اجزاء في المئة امام البطلة الفرنسية الصاعدة كريستين ارون.

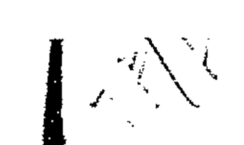
وهنا اسماء الفائزين والفائزات بسباقات ومسابقات اليوم الاول:

رجال

١٠٠م: الفرنسي ستيفان كالي ١٠.٣٢ ث
٤٠٠م: البريطاني مارك ريتشاردسون ٤٥.٨١ ث
٤٠٠م حواجز: الروسي روسلان ماتشيتشنكو ٤٨.٤٩ ث
١٥٠٠م: الايطالي جوزيبي دورسو ٣.٤٤٫٥٨ د
٣٠٠٠م: الالماني ديتر باومان ٧.٤١.٩٢ د
تتابع ٤ مرت ١٠٠م: بريطانيا ٣٨.٥٦ ث
الطويل: الروسي كيريل سوسونوف ٨.٣٨ م
العالي: الروسي سيرغي كوليوغين ٢.٢٨ م

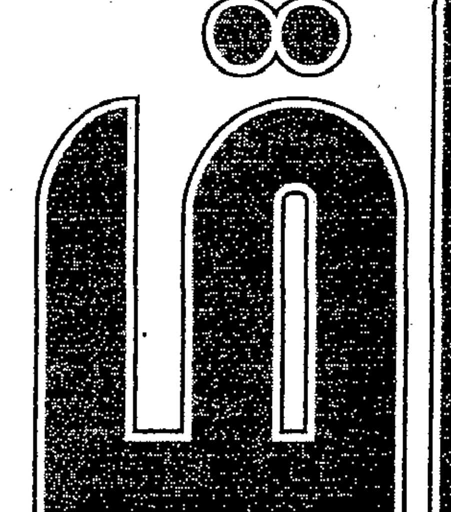
سيدات

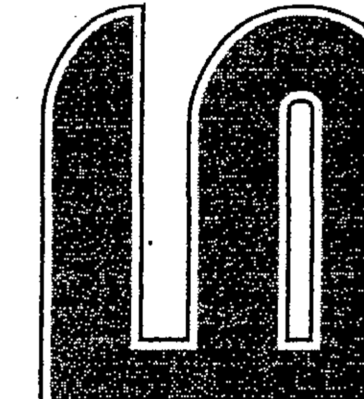
١٠٠م: الروسة ايرينا بريفالوفا ١١.٠٤ ث
٤٠٠م: التشيكية هيلينا فوكسوفا ٥١.٣٣ ث
٤٠٠م حواجز: الاوكرانية تاتيانا تيريشتشوك ٥٠.١٥ ث
٨٠٠م: الروسة لاريسا ميخايلوفا ١.٥٨.٠١ د (افضل رقم لهذا العام)
٥٠٠٠م: البريطانية باولا رادكليف ١٥.٠٦.٨٧ د
تتابع ٤ مرات ١٠م: روسيا ٤٢.٤٩ ث
الثلاثية: الايطلية فيونا ماي ١٤.٦٥ م
القرص: الروسية ناتاليا سادوفا ٦٤.١٨ م
الرمح: الالمانيةتانيا دامسكه ٦٢.٣٠ م
الزانة: التشيكية دانييلا بارتوفا ٤.٣٥ م
المطرقة: الروسية اولغا كوزنكوفا ٦٥.٨٩ م





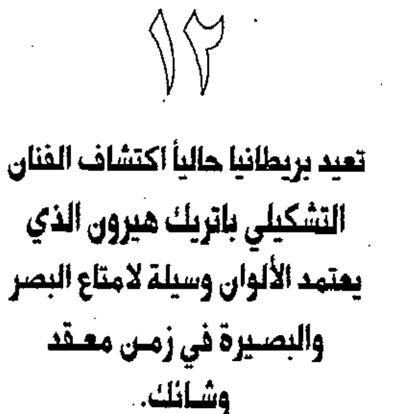
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث





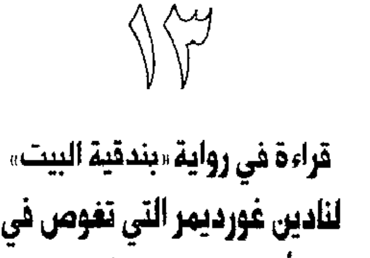
١٢

تعيد بريطانيا حالياً اكتشاف الفنان التشكيلي باتريك هيرون الذي يعتمد الألوان وسيلة لامتاع البصر والبصيرة في زمن معقد وشائك.



١٣

قراءة في رواية «بندقية البيت» لناديين غورديمر التي تغوص في الأبعاد العنصرية المستمرة للمجتمع الأبيض في جنوب افريقيا حالياً.



١٤

طلال حرب يتناول العلاقة بين الشعر والغناء وصولاً الى طرح تساؤل جذري هو: هل شعر التفعيلة صحيح في النتاج العربي الحديث؟

الاثنين ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٥ ربيع الاول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٠٠

AL HAYAT MONDAY 29, JUNE, 1998 ISSUE NO 12900

من البوسنة إلى كوسوفو...

الوجه الآخر السياسي للروائي «اليوغوسلافي» ايفو اندريتش

محمد م. الأرناؤوط *

■ مع انهيار الاتحاد اليوغوسلافي (١٩٩١ – ١٩٩٢) وما خلفه من تصدع بعض الثوابت والمقدسات، اخذت بعض الاسماء «الشامخة» و«المقدسة» بقوة في يوغوسلافيا السابقة تبدو بشكل مغاير مع فتح الملفات المحفوظة ومع انهيار القوى السياسية التي كانت تحمي او تفرض تلك الاسماء على كل البلاد. ومن هذه الاسماء ايفو اندريتش الذي حظي بمكانة رفيعة في يوغوسلافيا السابقة سواء قبل حصوله على جائزة نوبل (١٩٦١) او بعد ذلك.

ولم يكن خافياً على العالمين بالأمور في يوغوسلافيا السابقة ان اندريتش كان يحظى بدعم سياسي قوي في بلغراد، وروّج على هذا الاساس في يوغوسلافيا وخارجها بشكل لم يسبق له مثيل. والحقيقة ان ترويج اندريتش كان جزءاً من مشروع سياسي بدأ منذ العام ١٩١٨



ولم ينته بعد، وذلك في مواجهة مشروع آخر كان يروج للروائي الكرواتي ميروسلاف كرليجا الذي لم يحظ بالترجمة خارج يوغوسلافيا (في العالم العربي على الاقل) كما حظي اندريتش لاسباب سياسية بطبيعة الحال. ومن هنا يستحق الذكر ما قاله الاديب البوسني (اليهودي) المعروف اوسكار دافيتشو حين علّق على حصول اندريتش على جائزة نوبل للأدب بأن «اندريتش لم يكن افضل كاتب في يوغوسلافيا، ولكنه حصل على الجائزة لأن اللجنة التي تقدم الجائزة تهتم بالجانب السياسي للكتاب اكثر من اهتمامها بالاعمال نفسها».

ومن الملفت للنظر في الفترة الاخيرة، ومع ازدياد الاهتمام العربي الاسلامي بما يحدث في اطراف يوغوسلافيا (البوسنة وكوسوفو)، ان ملف اندريتش يفتح من جديد في الصحافة العربية. فقد كتب الروائي عبد الرحمن منيف مقالة عن ايفو اندريتش بعنوان «زرقاء يمامة البلقان» في جريدة «الرأي» الاردنية (١٩٩٨/٢/١٤) ركّز فيها على «الروح النبوية» عند اندريتش التي تكمن في اختياره لـ «الهواجس التي كانت تملأ نفسه حول مصير بلده يوغوسلافيا، هذا البلد الشقي الذي تحول الى شظايا والذي لم تنته مأساته بعد».

وردّ على هذه المقالة الكاتب الاردني اسماعيل ابو البندورة (الذي كان ترجم قصص اندريتش من لغته الاصلية) في جريدة «العرب اليوم» الاردنية (١٩٩٨/٣/٣١) بعنوان «زرقاء يمامة البلقان بين رؤيتين – ملاحظات على مقالة عبدالرحمن منيف». وفي هذه المقالة المهمة، التي تكشف للمرة الاولى في العربية عن بعض الجوانب غير المعروفة في شخصية اندريتش انتقد ابو البندورة ما اسماه «سهو» عبدالرحمن منيف عن «الانحيازات القومية» عند اندريتش وبيّن المغالطات التي تعمدها اندريتش فيما يتعلق بالاسلام والمسلمين في البوسنة، مستنداً الى الدراسات الحديثة التي صدرت في السنوات الاخيرة في البوسنة نفسها. وفي شهادة نادرة يعترف ابو البندورة عن اندريتش بالقول «انني قمت بترجمة اعماله الادبية الى اللغة العربية مدفوعاً بقوة نصوصه وعالميتها، الا انني وقعت ضحية الاستعجال فلم اقرأ ما بين السطور». ويختتم ابو البندورة مقالته بحادثة مشهورة عن اندريتش في خريف العام ١٩٤٤ ولكن بشكل مختزل جداً.

والحقيقة ان هذه الحادثة تستحق اكثر من ذلك لانها احد المفاتيح للولوج في الدهاليز الغامضة لاندريتش ولانها يمكن ان تكون المدخل لرؤية موسعة تربط ما بين البوسنة وكوسوفو وغيرهما من الامور.

كان اندريتش شخصية سياسية معروفة في يوغوسلافيا الملكية (١٩١٨ – ١٩٤١) اذ ساهم «باخلاص» (كما يقول في اعترافاته) في تكوين يوغوسلافيا (١٩١٨) تحت حكم اسرة كاراجورجفيتش الصربية. ولذلك كوفئ بالعمل في وزارة الخارجية، فعيّن في روما وبوخارست ومرسيليا وباريس ومدريد قبل ان يعود للوزارة ويصبح نائباً لوزير الخارجية (١٩٣٧ – ١٩٣٩) ثم سفيراً ليوغوسلافيا في برلين (١٩٣٩ – ١٩٤١). وبعد الهجوم الالماني على يوغوسلافيا في نيسان (ابريل) ١٩٤١ عاد الى بلغراد حيث تفرّغ تماماً للقراءة والكتابة من دون ان يهتم بما كان يحدث حوله.

في تلك الفترة كانت قد انطلقت حرب التحرير الشعبية بقيادة الحزب الشيوعي اليوغوسلافي الذي دعا الى تاسيس يوغوسلافيا جديدة فيديرالية مختلفة عن الملكية السابقة. وحين وصلت المعارك الى بلغراد المحتلة واحتدمت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٤ حتى اصبحت تدور من شارع الى شارع، اقتحم احد الانصار – البارتيزان (ميروسلاف رادويتشيتش) بيتاً مغلقاً في شارع بريزين فوجد اندريتش «جالساً على طاولة ومستغرقاً في قراءة كتاب من دون ان يعنيه كل ما يدور حوله». وحين افاق من دهشته وسأله عن موقفه مما يحدث اجاب اندريتش: «في السنوات الاربع تحت الاحتلال كان لي هدفان: ان ابقى حياً وان ابقى انساناً. اعتقد بأنني حققت هذين الهدفين. الآن ياتي مجتمع جديد. اذا قبلني سأمنحه كل ما لدي، واذا لم يقبلني فإنني ببساطة ساعيش ما بقي لي من عمر». وفي الحقيقة كان اندريتش يكتب في تلك الايام اهم اعماله «جسر على نهر درينا».

الا ان النظام الجديد لم يقبل اندريتش فحسب، على رغم ماضيه الفكري والسياسي، بل جعله اهم ابناء يوغوسلافيا الجمهورية وحظي فيها بما لم يحظ به في يوغوسلافيا الملكية. ومن الملفت للنظر آنذاك ان اندريتش برز كاديب فقط من دون اية اشارة الى ماضيه الفكري والسياسي، وذلك بفضل مراكز القوى الجديدة التي تدعمه.

وهكذا فرضت الصمت حول ماضي اندريتش حتى وفاته العام ١٩٧٥، عندما تم فتح ملفه السياسي للمرة الاولى في الكتاب الذي اصدره كوستا ديمتريفيتش في بلغراد العام ١٩٧٦ بعنوان «احاديث وصمت ايفو اندريتش».

وكان من الواضح ان الاهتمام بالماضي المقفل لاندريتش انما كان يتصاعد مع رغبة الاطراف الاخرى المعارضة للاتجاه الذي كان يمثله في التعبير عن رفضه للسياسة التي كان يمارسها ذلك الاتجاه (القومي الصربي التوسعي). وفي هذا السياق فاجأ المؤرخ الكرواتي بوغدان كريزمان اليوغوسلاف في العام ١٩٩٧ حين نشر دراسة عن اندريتش السياسي في «مجلة التاريخ المعاصر» (عدد ٢، زغرب ١٩٩٧) بالاستناد الى وثائق الخارجية اليوغوسلافية التي كُشفت للمرة الاولى، بعد وفاة تيتو وتزايد الاستقطاب الصربي – الكرواتي – البوسنوي – الألباني في الثمانينات، اصبح اندريتش ضمن اوراق الاستقطاب والاستقطاب المضاد الذي ميّز السنوات الاخيرة من وجود يوغوسلافيا. ومن الطبيعي انه بعد انهيار يوغوسلافيا واستقلال الجمهوريات (كرواتيا والبوسنة الخ) لم يعد هناك اي حرج في تناول موضوع اندريتش. وفي هذا الاطار تجدر الاشارة بشكل خاص الى الكتاب الضخم الذي ألفه الباحث البوسنوي المعروف محسن ريزفيتش بعنوان «المسلمون البوسنويون في عالم اندريتش» الذي صدر في سارايفو العام ١٩٩٥ والذي يستحق وقفة خاصة في مرة قادمة.

ومع تطور الوضع في كوسوفو، التي اصبحت تستقطب الاهتمام الآن، تجدر بنا العودة للدراسة المذكورة للمؤرخ كريزمان التي تكشف عن التفكير السياسي لاندريتش والاتجاه الذي يمثله حين كان نائباً لوزير الخارجية خلال ١٩٣٧ – ١٩٣٩. والواقع ان نظام بلغراد كان آنذاك يلقى مقاومة قوية من الكروات والألبان وغيرهم في سبيل المساواة القومية، ووصلت المعارضة (الحزب الشيوعي اليوغوسلافي) الى حد المطالبة باستقلال كرواتيا وتأييد ضم كوسوفو الى البانيا. وفي هذه الجواء اخذ النظام يخشى من استغلال النظام الفاشي في ايطاليا للمعارضة الداخلية في يوغوسلافيا من اجل تحقيق طموحات روما في التوسع البلقاني. ولذلك رحب رئيس الحكومة، وزير الخارجية اليوغوسلافية ميلان ستويادينوفيتش بعرض وزير الخارجية الايطالية الكونت تشيانو لتقاسم ألبانيا خلال زيارته الى بلغراد في كانون الثاني (يناير) ١٩٣٩، على اساس ان يرضي هذا طموحات ايطاليا في التوسع في البلقان. وفي هذا السياق طلب ستويادينوفيتش من نائبه ايفو اندريتش ان يضع تقريراً حول تصوره للخيارات الممكنة مع ايطاليا حول مصير ألبانيا.

وفي التقرير الذي وضعه في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٩ (نشر للمرة الاولى في العام ١٩٧٧) يطرح اندريتش خيارين امام الحكومة اليوغوسلافية: استمرار البانيا كدولة مستقلة فاصلة بين يوغوسلافيا وايطاليا، وتقاسم ألبانيا بين الدولتين. وينطلق اندريتش من جملة اعتبارات كاهمية البانيا الجنوبية لمصالح ايطاليا واهمية البانيا الشمالية لمصالح يوغوسلافيا، وضرورة تجنب اية مواجهة علنية او مقنعة مع ايطاليا، وضرورة تجنب قيام ايطاليا لوحدها باحتلال البانيا، ولذلك يرى ان الحل الافضل تقاسم البانيا بين يوغوسلافيا وايطاليا بحيث يسير الخط الفاصل بين الدولتين مع نهر مارت ودرين الاسود.

وفي ما يتعلق بهذا الخيار (التقسيم) فان اندريتش يبرره كحل لمشكلة اخرى كانت تزعج نظام بلغراد، الا وهي مشكلة كوسوفو. فقد سعى نظام بلغراد منذ العام ١٩١٨ الى التفكير باكثر من طريقة لتقليص الاغلبية الألبانية في تلك المنطقة، لانه كان يعتبر ان كوسوفو هي «مهد الصرب» و«الارض المقدسة». ولكن ذلك لم يكن مقنعاً لأحد بوجود اغلبية مسلمة.

الا ان كل اجراء كانت تتخذه بلغراد ازاء الاغلبية الألبانية من ترويع وتهجير للسكان كان يقابل بتوتر العلاقات مع البانيا التي كانت تعتبر نفسها ملزمة بالدفاع عن حقوق الألبان هناك. ولذلك رأى اندريتش ان تقسيم البانيا انما يحل مشكلة كوسوفو بشكل نهائي بالنسبة الى يوغوسلافيا. فمع اختفاء ألبانيا من الخريطة يتلاشى مركز الجذب (الدولة القومية) بالنسبة الى الألبان في كوسوفو، الذين يصبحون الآن امام خيارين فقط كما يذكر اندريتش: الذوبان في الاطار اليوغوسلافي او الهجرة الى تركيا! واذا كان ذوبان الألبان المسيحيين (الكاثوليك) الذين ينضمون الى يوغوسلافيا سيتم بسهولة فان تهجير الألبان المسلمين (الذين لا يقبلون الذوبان) سيتم بسهولة ايضاً حسب راي اندريتش، لانه لن تكون هناك دولة (ألبانيا) تحتج على ذلك!

والواقع ان الخيار الأخير (التهجير) كان وارداً بقوة لدى اندريتش لانه خلال وجوده في الخارجية (١٩٣٧ – ١٩٣٩ وكان رئيس الحكومة هو وزير الخارجية ولذلك كان اندريتش على رأس الوزارة) جرت مفاوضات مع الخارجية التركية لوضع اتفاق ينص على تهجير ٢٠٠ – ٢٥٠ الف من الألبان المسلمين الى تركيا. ومع ان الاتفاق وقع في صيف العام ١٩٣٨ الا انه لم ينفذ بسبب وفاة أتاتورك واندلاع الحرب العالمية الثانية.

وفي ما يتعلق بتقرير اندريتش حول ضم ألبانيا الشمالية ليوغوسلافيا وتهجير الألبان المسلمين من كوسوفو الى تركيا (الذي يقرر فيه على الورق مصير شعب)، تجدر الاشارة الى ان ايطاليا لم ترض بنصف البانيا فقط ولذلك احتلت كل ألبانيا بعد شهور من وضع هذا التقرير (ابريل/ نيسان ١٩٣٩) وسعت الى ضم كوسوفو الى ألبانيا لتوسيع نفوذها في البلقان، وهو ما نجحت فيه في نيسان (ابريل) ١٩٤١.

* مدير معهد بيت الحكمة للدراسات السياسية والاستراتيجية – الاردن.

الشعراء والقرّاء؟

■ يصعب على الشعراء أن يصمتوا حتى وإن أصبحوا بلا قرّاء، أو أغلقت في وجوههم أبواب الناشرين وواجهات المكتبات. يحسّ هؤلاء أنّ عليهم أن يكتبوا باستمرار حتى وإن أضحوا هامشيين، أو حذفوا من الحياة العامّة ومن المجتمعات الصغيرة أو الكبيرة. فالشعر في نظرهم ليس وسيلة للتعبير فحسب بل هو طريقة عيش، ملاذ يلجأون اليه ليواجهوا العالم والقدر، ليجابهوا الموت والأسى، العزلة والألم.

وكلّما أحسّ الشعراء بأنّ الشعر يفقد قاعدته وجمهوره، أصرّوا على الكتابة غير أبهين للمأزق الذي يحدق بهم وبنتاجهم. وليس اصرارهم على الكتابة إلا ترسيخاً للمعجزة الشعرية القادرة على انقاذهم من براثن اليأس والاختناق في عالم فقد براءته وجماله. يكتب الشعراء من دون أن ينتظروا أية «مكافأة» من العالم الذي يحيط بهم. يكتبون لأنفسهم وللقراء النادرين الذين يشبهونهم. يكتبون كي لا يقعوا في الصمت المطبق، كي لا يموتوا موتهم الخاص. يكتبون كي يحتجوا ويتمردوا لا على الحياة فقط بل على الواقع والتاريخ أيضاً.

إلا أن مبالغة الشعراء في تجاهلهم الحال التي آل الشعر إليها لم تنجح في حلّ المأزق ان لم تكن ذاته إشكالاً. فالشعراء باتوا في ناحية والقراء في ناحية أخرى، وبات من الصعب ردم الهوة التي تفصل بينهم. فلا الشعراء اليوم قادرون على التخلّي عن حداثتهم وذاتيتهم ولا القرّاء قادرون على مجاراة التجارب التي يرونها غريبة عنهم وغامضة بعض الغموض وغير معنيّة بهم. والقضيّة لا تقع على عاتق الشعراء الذين مضوا في لعبة التجريب ومهمة البحث عن صيغ شعرية جديدة وعن أساليب حديثة منقطعة كلّ الانقطاع عن الذاكرة الشعرية العامّة. فهم وجدوا أنفسهم في خضمّ الحداثة الذي لا تحدّه حدود ولا تضبطه مقاييس، واضطروا أن يمعنوا في الاغتراب الشعري والتغريب سعياً للوصول الى لغتهم الخاصّة وعالمهم الخاص.

أمّا القرّاء فهم بدورهم لا يتحمّلون مسألة عدم المامهم بالتجارب الشعرية الجديدة بعدما سبقتهم وتخطّت ثقافتهم وأذواقهم. ولا يُلام هؤلاء ان طالبوا الشعراء بقصائد يفهمونها ويتمتّعون بها، فهم من يقرأون أولاً وأخيراً وهم الذين يقررون أية قصائد تصلح لهم وأية قصائد لا تصلح.

ولعلّ سوء العلاقة بين الشعر الراهن وقرّائه خلق جوّاً من التململ لدى الشعراء ولدى القرّاء معاً. فالشعراء يلومون القرّاء ويتهمونهم بالجهل والبساطة، والقرّاء بدورهم يلومون الشعراء ويتهمونهم بالنرجسية والنخبوية. إلا أنّ جو التململ أساء أكثر ما أساء الى الشعر نفسه والى موقعه في الثقافة المعاصرة والى المكانة التي كان تبوّأها وراح يفقدها يوماً تلو يوم.

وإن كان من الصعب على شعراء ما بعد الحداثة أن يكتبوا لأنفسهم ولبعض القرّاء النادرين فمن الصعب عليهم أيضاً أن يكتبوا للقراء عموماً أو للجمهور كما يقال. فاللعبة الشعرية أضحت لعبة خاصّة وغامضة، والشعراء قطعوا مسافات يستحيل عليهم أن يتجاهلوها. أمّا قرّاء الشعر التقليدي والشعر الحرّ فمن الصعب عليهم أيضاً أن يجتازوا تلك المسافات وأن يلمّوا بأسرار اللعبة الشعرية الجديدة.

ترى هل يستمر المأزق بين الشعر الراهن والقرّاء أم أنّه سينتهي الى حلّ ما؟ وأي حلّ تراه سيكون ذلك الحلّ؟

الشعراء يكتبون غير مبالين بالمأزق بل متجاهلينه والقرّاء يتراجعون مرحلة بعد مرحلة والناشرون يتأففون من الشعر الذي لم يعد الزمن زمنه والدواوين تتراكم بعضها فوق بعض.

أمّا الشعر الراهن فيتأمل عزلته بهدوء، يتأمل موته البطيء كئيباً كآبة الضوء في الخريف.

عبده وازن

«يا ولدي قد مات شهيداً من مات فداء للمحبوب»

المفهوم الفقهي للعشق كما عرفه نزار قباني

رشيد الخيون *

■ «يا ولدي قد مات شهيداً من مات فداء للمحبوب». هذا البيت من قصيدة للشاعر الراحل نزار قباني. هكذا غنّاها عبدالحليم حافظ، وكانت الاغنية بعنوان القصيدة ذاتها «قارئة الفنجان». اما في ديوان الشاعر «احلى قصائدي» فقد ورد المقطع كالآتي: «يا ولدي قد مات شهيداً... من مات على دين المحبوب». والمقطعان كلاهما يؤكدان منزلة الموت عشقاً بمنزلة الشهيد.

بهذا الصدد قرأت اعتراضاً تكفيرياً ورد في صحيفة عربية على ما ورد في القصيدة (الاغنية) وقد ذكره صاحبه تبريراً لما حدث عند الصلاة على جثمان الشاعر في لندن. فقد اختصر المكفر تاريخ الشاعر وموهبته العظيمة بهذا المقطع الشعري، ومع ذلك هناك ما يؤكد صواب الشاعر بمقطعه المذكور القائل بشهادة العاشق، وخطأ المكفر من الوجهة الفقهية والتاريخية.

صدرت في أمر العشق والعشاق مؤلفات عدة معظمها، إن لم يكن جميعها، كتب بأقلام فقهاء وقضاة ورواة حديث كبار، من وزن الفقيهين الحنبليين ابن الجوزي وابن قيم الجوزية، والفقيه الظواهري المعروف ابن حزم وغيرهم. وتجمع تلك المؤلفات على ان منزلة الموت عشقاً كمنزلة الموت قتلاً في سبيل قضية سامية. وقد يستغرب بعضهم الاهتمام بمثل هذا الموضوع، ولعله يقول: هل ان المسألة تستحق كل ذلك البحث والدراسة؟ ما أراه هو ان شاعراً مثل نزار قباني لا يستحق ان يُظلم حياً كان او ميتاً، فقد عبّر عن عاطفة اجيال عدة بمعانيها العذرية، وهو على دراية بما اعتقد فيه من دين ومبدأ، ناهيك عن تعبيره الصادق ايضاً في القضايا الاجتماعية والسياسية الساخنة. في قصيدته «قارئة الفنجان»، لم يكن نزار جاهلاً بالفقه وبالحدود، حتى يرمي بعد الموت بنعوت لا يفقه اصحابها ماذا تعني. وهذا المقال متابعة لاهتمام الفقهاء الكبار بالعشق، ومن ثم مناقشة منزلة الموت عشقاً وفقاً لحديث نبوي كريم، يُرفع لعائشة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

للحب او العشق عند العرب اكثر من ستين نعتاً واسماً، ذكرهما وشرحهما الامام ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) في كتابه «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» (ص ٢٥). وعلّل هذه الكثرة بقوله: «لما كان الفهم لهذا المسمى أشد، وهو بقلوبهم اعلق كانت اسماؤه لديهم اكثر، وهذا عادتهم في كل ما اشتدّ الفهم له، او اكثر خطورة على قلوبهم، تعظيماً له، او اهتماماً به، او محبة له». ويُنكر ان العشق هو المرحلة القصوى من الحب، لكن تلك التسمية محدودة الاستخدام. فهذا إعرابي يصف الحب في مرحلة العشق بقوله: «إن لم يكن جنساً من الجنون، انه عصارة من السحر». وما يلاحظ عند العرب ايضاً كثرة استخدام تسمية الهوى تعبيراً عن الحب في مختلف مراحله. فالفقيه والمؤرخ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) الف كتاباً في الحب سماه «ذم الهوى»، ومع ما يحمله الاسم من معنى فان فيه فصولاً خاصة بمدح العشق، وفي الحالتين احتج بآيات قرآنية واحاديث نبوية.

بحث ابن الجوزي في معاني الهوى بمختلف وجوهه بداية من الهوى الى الهواء. وجعل غاية كتابه المذكور رداً على سؤال سائل، ووصفه دواء لعليل، تحسباً مما سيقال بشانه، فاقل ما يقال: كيف يصرف إمام حنبلي وقته بجمع اخبار الحب والمحبين؟ ففي ذلك شيء من الترف واللهو لا يتناسب مع صرامة الفقه الحنبلي. لكن الفقيه، وان كان متشدداً، ليس بالضرورة ان يصد عن طيبات الدنيا، وان لا تداعب روحه رومانسية الحب، فيتشوق لسماع اخبار المحبين واشعارهم، ففي تلك غذاء روحي بعاطفة نبيلة. فيروى عنه انه «كان يُراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يُفيد عقله قوة، وذهنه حدة، يتعاض عن الفاكهة بالمفاكهة، لباسه الابيض الناعم المطيب، وله مجون لطيف ومداعبات حلوة، ولا ينفك عن جارية حسناء» (من مقدمة كتاب ذم الهوى).

ميّز ابن الجوزي الحب بمعنى العشق عن الحب بمعناه العام، ورد ذلك بقوله: «المحبة جنس، والعشق نوع، فان الرجل يحب اباه وابنه». بيد انه شخص الهوى المعني بالذم بقوله: «مجارات النفس الى المهالك»، لا الحب المعروف بين الناس، والذي ما عاد مهلكة. لقد حث ابن الجوزي الناس على العشق بين الجنسين بإطار العفة، فاورد من النعوت ما يجعل من لم يعشق يبادر الى العشق، حتى لا يكون هو المقصود في نعت من النعوت. فمن الاشعار التي اوردها بيت للشعبي تقدم الى شطره شعراء آخرون:

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
فأنت وعيرٌ بالفلات سواء

شُطر بالآتي:

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
فقم واعتلف تبناً فانت حمارُ

ثم شُطر:

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

كذلك حسب الامام ابن قيم الجوزية حساب من يسيء الظن في كتابه «روضة المحبين...» الذي جاء على غير عادته بعيداً عن جديته الفقهية، وتشدده في التصدي لشيوخ الملل والنحل الاخرى، لذلك كتب في مقدمته: «والمرغوب الى من يقف على هذا الكتاب او يعذر صاحبه، فانه علّقه في حالة بُعده عن وطنه، وغيبته عن كُتبه». وقد يفسر ذلك انه اعتذار عن تقصير بمكونات التأليف، لكن جملته الأخيرة تبطلُ ذلك التفسير. وبأثر الامام ابن الجوزي يعطي ابن قيم في كتابه المذكور، رأياً وسطاً في العشق، وردّ بقوله: «العشق لا يُحمد مطلقاً، ولا يُذم مطلقاً، وانما يُحمد ويُذم باعتبار متعلقه، فان الارادة تابعة لمرادها، والحب تابع للمحبوب» (روضة، ١٤٣). ولعل ذلك الرأي يميل الى صف المتصوفة، المرفوضين عادة من قبل رجال الفقه، خصوصاً من شيوخ المذاهب من طبقة ابن قيم الجوزيه، وهذا خارج موضوعنا. وفي راي آخر ينسبه ابن قيم إلى فريق من الفقهاء يعبر فيه عما اراد قوله في كتاب «روضة المحبين»، الذي تحدث فيه عن عاطفة العشق وهموم العاشقين. ورد بقوله: «لا ريب أن الشريعة جاءت بالتزام الدخول في أدنى المفسدتين دفعاً لأعلاهما، وتفويت أدنى المصلحتين تحصيلاً لأعلاهما، فأين مفسدة النظر والقُبلة والضم من مفسدة المرض والجنون، أو الهلاك بالجملة؟ فهذا ما احتجت به هذه الفرقة، ونحن نذكر ما لها وما عليها» (روضة المحبين ١٠٥).

أما ابن حزم (ت ١٤٥٦هـ) فقد برر تاليف كتابه الجميل بعنوانه ومحتواه «طوق الحمامة في الألفة والألاف»، والمختلف بالأسلوب عن مؤلفاته الفلسفية والفقهية والتاريخية، انه جاء بتكليف من صديق لا يُرد، كان قد غلب عليه الحب، فجعل فيه اخبار معاصريه من العشاق، واكثر من هذا انه عاش معاناتهم فنفثها، نيابة عنهم، غزلاً من شعره، وهو يُصرح بهذا الدور، من ذلك ما قاله على لسان أحدهم

أرى دارها في كل حين وساعة
ولكن من في الدار عني مُغيبُ
وهل نافعي قرب الديار وأهلها
على وصلهم مني رقيب مُرقبُ
فيا لك جار الجنب اسمعُ حسّه
وأعلم أن الصين أدنى وأقربُ

ومن المؤرخين الثقات الآخرين الذين ألفوا في الحب والمحبين علاء الدين المغلطاي (ت ٧٦٢هـ) المختص بتدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية في القاهرة (نظرية العشق عند العرب، ٤٦). وإلى جانب تضلعه في علم الحديث كان ضليعاً في علم السير والأنساب. تعقب في كتابه «الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين» اخبار من مات حباً، من الرجال والنساء، وفي ذلك يقول: «هذا كتابي ذكرتُ فيه من عاش عليلاً بحبه، ومات شهيداً ملتحقاً بربه» (الواضح المبين، ١٧).

كان راي الفقيه ابن الاثير (لعله الفقيه الشافعي إسماعيل بن أحمد، الذي قُتل في حمص في مواجهة مع التتار السنة ٦٩٩هـ)، من الآراء التي اعتمدها المغلطاي في شرعية موضوع كتابه المذكور، فقد عادل (ابن الاثير) بين دمعة العاشق وقطرة دم القتيل بقوله: «دمع العاشق ودم القتيل متساويان في التشبيه والتمثيل» (الواضح المبين، ٢١).

تُفيد تفاصيل قصة عشق أخرى، يرويها المغلطاي، في معرفة سبب وجود حديث نبوي عُرف بحديث العشق، ورد فيها: إن سرية من السرايا التي انفذها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قبائل الجزيرة، امسكوا برجل اعترف بانه غريب قصد تلك الديار لرؤية فتاة أحبها، فطلب من السرية ان يمهلوه حتى يملأ عينيه من رؤية حبيبته، فخاطبها طالباً منها أن تفديه: «اسلمي حبيش قبل نفاد العيش»، لكنها تأخرت عن طلبه حتى قُتل، وبعد قتله رمت بنفسها عليه، قائلة له: «نعم فديتك»، ولم تتحمل الصدمة فماتت ساعتئذ. ولما علم الرسول بالخبر قال لهم: «أما فيكم رجل رحيم» (الواضح المبين، ١٧٦).

ورويت الحادثة ذاتها عن عبدالله بن عباس، ذكرها بالتفصيل رواة وحفظة حديث عدة منهم: الزبير بن بكار والطبراني في كتابه «الاوسط» والنسائي والخرائطي والديلمي ومحمد الاصبهاني، والسراج وغيرهم (الجراحي، كشف الخفاء ومزيل الالتباس، ج٢ ص ٣٦٤). ومن الوارد أن تكون تلك الحادثة مناسبة لحديث العشق: «من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد».

إضافة إلى وروده في كتب الحب والمحبين، جاء حديث العشق في موسوعة «كنز العمال في سنن الأقوال والافعال» للعلامة الهندي (ت ٩٧٥هـ)، إضافة إلى الصيغة المتقدمة، بالطبع الآتية: «من عشق فعف ثم مات مات شهيداً» و«من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة» (أرقام الأحاديث في كنز العمال: ٦٩٩٩، ٧٠٠٠، ٧٠٠٢). وقبل الهندي بأربعمئة سنة أورد ذلك الحديث ابن الجوزي في باب «ذكر ثواب من عشق وعف وكتم» بصيغة: «من عشق فعف فمات دخل الجنة» (ذم الهوى، ٣٢٦).

ويذكر الفقيه إسماعيل العجلوني الجراحي (ت ١١٠٢هـ) في «كشف الخفاء» حديث العشق بصيغة مماثلة: «من عشق فعف فكتم فمات مات شهيداً»، ثم يطنبُ في رواية الحديث المذكور، فينقل عن كتاب «مصارع العشاق» الصيغة الآتية: «من عشق فظفر فعف فمات شهيداً». ثم يذكر بيتين من شعر ابن حزم، يضفيان على رواية الحديث صفة الثقة:

فإن أهلك هوى أهلك شهيداً
وإن تمنُن بقيت قرير عين
روى هذا لنا قوم ثقات
نأوا بالصدق عن كذب ومين

ويضفي أبو الوليد الباجي الثقة أيضاً على رواية الحديث، ورفعه إلى إبن عباس بقوله (الواضح المبين، ٢٠):

إذا مات المحبُّ هوى وعشقاً
فتلك شهادة يا صاح حقاً
رواه لنا ثقات عن ثقات
إلى الحبر ابن عباس ترقى

بعد كل ما تقدم، هل هناك شك بدراية شاعرنا الكبير نزار قباني بالفقه وما يسمح فيه من قول عاطفي وجميل؟ يخيل إليّ، من مقطعه الشعري المذكور في مستهل مقالنا، ان شاعرنا جال متبحراً في آراء فقهاء معتمدين من أهل السنة، كانوا شيوخاً لمذاهبهم في زمانهم. فابن الجوزي كان داعية معروفاً، يتنقل بين المساجد والساحات العامة، ويجتمع حوله جمهور غفير للأخذ من علمه الغزير. وكان ابن قيم الجوزيه تلميذاً ومريداً مخلصاً للإمام ابن تيمية. والجراحي كان استاذاً للحديث والافتاء، وعلاء الدين المغلطاي كان خلفاً لإبن سيد الناس في تدريس علم الحديث في القاهرة، وكان ابن حزم قاضياً في الأندلس، وفقيهاً وفيلسوفاً معروفاً.

* كاتب عراقي.

تصحيح

■ وقع خطأ تقني الأسبوع الماضي في مقال «اسرائيل اللاصهيونية... ماذا تكون؟ وكيف نتعامل معها؟» الذي نشر في «آفاق»، اذ جاء اسم الكاتب جمال الدين عز الدين علي، والصحيح انه جلال الدين عز الدين علي، فاقتضى التنويه والاعتذار.

إعادة اكتشاف التشكيلي البريطاني باتريك هيرون

الألوان تلغي العنف... والنظر للاستمتاع فقط!

□ لندن – الطيب زاك

■ لم أكن اعرف شيئاً عن هذا الرسام، فكانت رحلة استكشاف، في معرض شامل لاعماله منذ البداية، في متحف «تيت غاليري» للفن الحديث. وجوه الناس تتغير عند النظر الى اللوحات. لم يكن الواحد يدرك ان هذا يحدث في المنظر الذي يعبر عن شيء ايجابي. أما البشاعة فلها دور معروف في إثارة عدوانية يخلط البعض بينها وبين الفن الراقي، خصوصاً في المرئيات التي ليست بالرسم او اللوحة. ومع ان الراي العام الفني منجذب حاليا الى المنشآت «الذكية الصنع» إلا ان المقاومة تظل سارية عندما تتذكر المعارض والمتاحف اعمال الرسامين من جيل سابق.

قد يضيع جيل الوسط كله في انتظار اعادة اكتشافه. لكن البحث مستمر في الوقت الراهن للعثور على فنانين في هذه المرتبة، توحي اعمالهم بالنبوغ والاستمرار في الاسلوب الخاص. وهكذا العودة الى باتريك هيرون، وكان هو نفسه يجمع بين الكتابة والرسم قبل ان يستند الى الفن وحده في الستينات. وقد صدر مع المعرض كتاب يضم مجموعة مقالات النقد التي كتبها في تلك الفترة.

اما نظرته الى الفن فيصعب تلخيصها، وهي تمتد ما يزيد على نصف قرن. الا ان مصدرها يظل من منبع اصيل هو الضوء واللون.

وربما يتبادر إلى الذهن ان المنبع هو ذاته الذي غذى الفن دائما. الا ان الاحتكام يكون لوعي الرسام ومقدرته في الرؤية بطريقة مختلفة تطورية عما سبقه، وهو ما نجده في هذا المعرض الذي يحتوي على اكثر من ١٣٠ لوحة من الحجم الكبير والمتوسط ما يثير الانتباه عند الدخول الى المعرض ليس طريقة العرض الفسيحة، وانما انجذاب الناس للوقوف داخل تلك المساحات التي تفصل بين الاعمال. يدرك المرء بعد جولة سريعة عامة ان هناك الواناً تحتاج الى استيعاب، وهناك مساحات داخل هذه اللوحة او تلك تحتاج إلى الخروج منها قبل الاستمرار في المشاهدة. وهذه العملية تتكرر عند الانتقال من لوحة الى اخرى.

اللون في هذه اللوحات يزيل عنفا ما عن الوجوه. إذ ان اللقاء معها ليس فيه صدمة او عراك للفهم والتفسير. انها لمجرد النظر والاستمتاع والاستلهام. وقد يبدو هذا تقليعة قديمة، غير انها احد اسباب البهجة عند المشاهدين، بمن فيهم النقاد الذين حضروا الافتتاح. إلا أنهم سيكتبون عن شعورهم شيئاً مختلفاً تماماً لمسايرة المطلوب.

اللوحة الاولى في المعرض رسمها الفنان في العام ١٩٣٦ عندما كان في السادسة عشرة من العمر، تصور حقلاً واشجاراً في اجواء خضراء داكنة وباسلوب انطباعي. إلا أن اللوحة التي رسم بعد سنة من الاولى تمثل شوطا كبيرا نحو اسلوب خاص. إنها تصور مقهى في شارع ويبورن في لندن، وكان وقتها يبحث عن مساحة لتوطيد قدميه. يومها لاحظ مدير غاليري في تشلسي ان اللوحة التي تصور مقهى في شارع ويبورن تحمل اشارة إلى مستقبل في الخطوط وتوزيع الالوان. ويقول الفنان إن تلك الملاحظة حددت الاتجاه الذي كان يشعر به. غير ان براعم الاسلوب لم تتفتح كاملة الا عندما انتقل ليستقر في مدينة سانت آيفز في منطقة كروموبل التي تحولت الى مستعمرة للفنانين.

وكما فعل سيزان ومونيه من قبله، انكب هيرون على تصوير مناظر الطبيعة المحيطة بالمنطقة. تراجعت الاشكال في لوحاته شيئاً فشيئاً ليحل مكانها اللون في محاولة للتعبير المباشر عما يراه. تبدو اللوحات المرسومة في بداية الخمسينات وكأنها لإلغاء المساحة الفاصلة بين الفنان والمنظر. لكن هذا يتوقف على ثقافة العين ومدى استعداد المشاهد لإلغاء الحواجز، واعادة النظر من جديد الى الألوان. بالنسبة الى المتلقي الانكليزي هذا صعب الى حد ما، لان الصيغة اللونية محدودة، وقد لا تتجاوز الازرق ومشتقاته، والرمادي ودرجاته. ثم ان الكثيرين من الكتاب يستهجنون الاسراف في الالوان، ويجدون في الاعتماد عليها سهولة وتبسيطاً في الاهداف والمواضيع. إلا أن رؤية الألوان وتنوقها، ناهيك عن فهمها كحالة او فكرة، ليست يسيرة. ومن هنا توجد صعوبة في تفسير الالوان والكتابة عن اللوحات التي تستخدمها موضوعا.

ما يقوله باتريك هيرون في كتاباته لا يساعد في تخطي هذه الصعوبة. اذ يرى أن اعماله مجرد تجربة في اللون، وغالباً ما تتجاوز الكلمات والاوصاف التي تحاول تحديدها. ليس هناك شك في أن الفن التشكيلي يرزح تحت تأثير النظريات الفكرية. وهناك من يقول ان اللوحات الاخيرة التي رسمها هيرون تحت عنوان «حدائق» هي اعمال ذهنية، اشكالها توحي بلمسات وخطوط والوان. التجريدية فيها نوع من «التفكيك» لتركيب اللوحة الانطباعية الكلاسيكية.

اللوحة هنا منبع للضوء. وقد لا ينصف الانسان وصفها اذا قال انها للشفاء ايضاً، خصوصاً في أيام رمادية تفتقر فيها الروح الى انتعاش. اللوحة هنا لا تعلن عن نفسها، إنما تقدم الصورة التعبيرية من دون ان تغلفها برموز، احيانا تتجاوز الاطار كأنها تستمر الى ما لا نهاية... الى المدى الذي تحاول تسجيله. اريد ان اتوقف هنا، لاني على موعد مع منظم المعرض، للحصول على رؤية ثانية.

المبدع وحارسات الذاكرة

■ اثارت الرواية التي اصدرها الروائي البريطاني حنيف كريشي اخيراً غضب شقيقته ياسمين بسبب ما جاء فيها من اساءة للعائلة حسب رأيها. كتب حنيف رواية «حميمية»، معتمداً بشكل رئيسي على سيرته الشخصية، فهو من أب باكستاني وأم إنكليزية.

«حميمية» هي ثاني عمل يتكئ فيه الروائي على تفاصيل حياته وحياة عائلته، بعد رواية «بوذا الخاص بالضاحية»... لكن هذه التفاصيل بقدر تعلقها بأشخاص واقعيين، فإنها تخرج من قدسية العمل الادبي البحت، حسب رأي الشقيقة.

ما أثار ياسمين هو الحوار الذي أدلى به شقيقها لجريدة «غارديان» قبل مدة. تحدث عن بيت متواضع عاش فيه، عن جده لأمه العامل البسيط، عن امه التي عملت في مصنع للأحذية. ترد الاخت بحدة على الجريدة، مؤكدة على الحياة السعيدة التي عاشتها الاسرة في الماضي. منكرة ان الجد كان يملك ثلاثة دكاكين في الحي، وان الأم كانت التحقت بصباها بكلية للفنون، ولم تكن كما يصفها شقيقها امرأة غير متعلمة. لكن اكثر ما ازعج ياسمين تعرض شقيقها لوالدهما الذي تحمل له ذكرى طيبة في خاطرها: «سأفعل اي شيء اقدر عليه للتأكد من ان سيرته لن تتعرض للفبركة من اجل تسلية الآخرين»، تقصد الأب الذي كان قد توفي قبل خمس سنوات، والذي رفض الحديث مع ابنه لمدة سنة في اعقاب روايته الأولى، بحجة انه «سلبني كرامتي».

يعود اصل المشكلة الى ان حنيف كريشي اعتاد الكتابة ما مازجاً ما بين الخيالي والحقيقي. وربما تتشوش عليه الحقائق من بعد. وهو حينما اصدر روايتيه، ثبت عليهما انهما رواية لا سيرة ذاتية، وهذا يعني اننا يجب ان نخضعهما لشروط العمل الادبي، وحقه في استغلال الواقع. وقد دافع عنه احد النقاد قائلا انه لا يمكن التدخل بخيال الكاتب وتقييد حريته، بما يحد من رحلة اكتشافاته الابداعية لمضامين فلسفية في حياته الخاصة. ومن هنا جاء سوء التفاهم، فعائلة الروائي لا تستطيع ان تحقق هذه القفزة من شخصية حقيقية محبوبة إتكأ عليها ابنهم، الى شخصية خيالية استغلت للتعبير عن اراء معينة. في الوقت نفسه، فات الكاتب كريشي ان هذا الاستغلال للواقع اساء لمشاعر عائلته التي اتهمته «باعنا لأجل تحقيق مجد ادبي ومعنوي».

يبدو الحديث عن هذه الاشكالية في غاية التعقيد. فما هو حميمي وخاص غير مثير كفاية لأن يكون عملاً ادبياً، في اغلب الاحايين. هل يحق للمبدع اذن ما لا يحق للمؤرخ الرسمي، في سرد تاريخ من يعرف؟

قبل سنة اعد مسؤول برنامج «ساوث بانك» في التلفزيون البريطاني برنامجاً خاصاً عن عازف البيانو الشهير ديفيد هيلفجوت بمناسبة عرض فيلم «شاين» الحاصل على الاوسكار، والمأخوذ عن قصة حياته. في البرنامج، تحدثت شقيقة العازف عن عدم صحة المعلومات التي وردت في الفيلم، من ان الأب كان حاد الطباع، وانه كان يضرب ابنه بعنف! وهي معلومات استمدها كاتب السيناريو من هيلفجوت نفسه.

الكاتب سلمان رشدي كان تعرض هو الآخر لتصحيح مشابه قبل سنوات. وللصدفة، فإن التصحيح جاء من اخته ايضاً. اذ رفضت سامين – وهذا اسمها – ما ذكره شقيقها عن أبيهم، من انه كان رجلاً غير متعلم، اشترى مكتبة غيره ليتباهى بها. صححت سامين قائلة: «بلى، كان ابي رجلاً متعلماً وفاهما... يستشيره الناس في كثير من الأمور»!

دائما هن الاخوات إذن! وعلى المبدعين محاذرتهن، نساء العائلة، حارسات كبريائها والحافظات على ذاكرتها من التشوش! ربما انهن كن أقل عرضة للقسوة من قبل الآباء، فلم يحمل وجدانهن اي ضغينة. وربما انهن أقل حساسية لمعنى خلق عمل أدبي، ولضرورة ان تضحي العائلة قليلاً بسمعتها، وتغض النظر عن تفاصيل ادبية تتداخل مع تاريخ هادئ ورصين.

غالية قباني



ايها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟



□ افتتحت «آفاق» الباب امام الفنانين التشكيليين العرب المقيمين في الخارج للاجابة على سؤال: «من أنت؟» في اطار فهم العلاقة بين هؤلاء وبين الواقع الثقافي التشكيلي الذي يحيط بهم يومياً.

ونشرنا دراسة اعدها الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر كمقدمة لا بد منها للدخول الى هذا العالم المتناقض والمتشعب، كما وجهنا رسالة مفتوحة الى جميع التشكيليين العرب في الخارج توضح الفكرة من الإستفتاء.

وها نحن ننشر اسهامات التشكيليين العرب كما وردت الينا وفق تسلسلها الزمني على امل ان نتابع في «آفاق» نشر كل الآراء التي تصب في اغناء وعي الحركة التشكيلية العربية لنفسها في الخارج، وكذلك اطلاع الفنانين التشكيليين العرب على مواقف وانجازات زملاء لهم ربما وجدوا صعوبة في معرفتها في السابق.

ومرة اخرى نؤكد على ان المجال متسع ورحب امام كل المساهمات تعليقاً ونقداً وتوضيحاً.

خصوصية المبدع هي اصالة انتاجه هو نفسه

عبدالله بولا *

■ من انا؟ هذا سؤال مربك بحق من اي وجه اخذته. هو مربك لانه يفترض ان المسؤول يعرف نفسه تماماً حتى انه يستطيع تعريفها. وهو مربك من حيث يفترض ان إنساناً ما يمكن تعريفه مرة واحدة وإلى الأبد. وهو مربك ثالثاً إذ يتوقع ان ياتي إخبار الإنسان عن ذاته شافياً، وفي هذا، في تقديري، نظر طويل، على رغم قناعتي بأن إخبار الإنسان عن ذاته مما لا يستقيم ادب السيرة من دونه.

اما وقد اثبت هذه التحفظات، فسابدأ «التعريف» بـ «نفسي» من انني اولاً إنسان انتمي إلى النوع البشري اساساً. وقد يتصور قارئ ما أن هذه بداهة، إلا انها على التحقيق ليست كذلك كما سيبين من تطور سياق الحديث. ومن مقاصدي من وراء هذه المقولة انني مواطن من مواطني هذا العالم املك فيه حقوقاً أساسية ليس في نيتي التنازل عنها. ثم إنني من بعد أنتمي من جوانب مهمة إلى ما يسمى بلغة إصطلاحية ليست بريئة بـ «العالم الثالث»، وإلى إفريقيا والوطن العربي على وجه الخصوص، ثم إلى السودان بصورة أخص. ولدت في إحدى مدن شمال السودان، واسمها بربر، وهي مدينة عجيبة التكوين جمعت في ما جمعت من تراث الإنسانية، وأعراقها النوبة المستعربة، والعرب الأقحاح والخلاسيين، والترك والشركس (وأهل المدينة يقولون السركس ، اظنها الـ «أصح»)، والأرمن، والمماليك، والطليان، و«المجره» و«الصين» كما يسميهم أهل المدينة، إلى جانب أعراق اخرى عديدة من إفريقيا جنوب الصحراء وشمالها (فالأفارقة ليسوا كتلة واحدة صماء كما يعتقد الكثير من الناس). وبربر، مسقط رأسي الشقي، هي بهذا مدينة على هيئة أسطورة. واقعها الثقافي اليومي وسير أهلها التاريخية مما يضاهي واقعية ماركيز «السحرية».

وتاريخ مولدي البيولوجي يوم ١٣/ ٢/ ١٩٤٣، فأنا إذاً شيخ مخضرم، وإن ظل وعيي الفعلي بشيخوختي ضعيفاً ومشوشاً جداً. اكملت مراحل تعليمي حتى المستوى الجامعي في السودان. وغادرت السودان إلى فرنسا في العام ١٩٧٧. وحضرت فيها الماجستير والدكتوراه في علم الجمال وانثروبولوجيا الفن، باطروحات انصبت كلها على فحص نقدي لمفهوم الهوية الثقافية السودانية على وجه العموم وجوانبه المتصلة بالفنون التشكيلية والأدبية على وجه التحديد. وبدا لي ان مفهوم الهوية معقد جداً فعارضت ونقدت صور التبسيط المختلفات التي يعالجه بها نفر من الفنانين والأدباء والفلاسفة العرب والأفارقة و«الأجانب» بصورة عامة. (واعجب كيف يكون الإنسان «اجنبياً» في مملكة الإنسان؟!). وانصب تركيزي على معالجات السودانيين له على وجه الخصوص.

هذه إن شئتم شواغل أساسية عندي إلى جانب إشتغالي بممارسة الرسم والموسيقى والكتابة «الإبداعية» (وقد وضعتها بين مزدوجتين تحسباً من غرور النفس من أن أسمي كتاباتي إبداعاً). وتستهويني العمارة، وعليها تتحدد العلاقة بيني وبين المكان، واشتغل بتصميمها الداخلي، وبنظريات تكوينها الجمالي. وهكذا تجدون انني موزع بين غوايات متعددة.

وتسألونني عن وضعي في «دار الهجرة» والإغتراب. ووجوه الإغتراب عندي عديدة مستشكلة في القرية الإنسانية «الظالم والمغترب اغلب اهلها» حتى الآن، وحتى إشعار آخر. اعني الإغتراب بالمعنى الفلسفي لا الجغرافي. ولا احسب انني برحيلي عن السودان و«استقراري» بفرنسا في غربة إستثنائية. فالغربة هنا وهناك هي الغربة. إلى أن يستقيم أمر الناس على جادة اخرى أرحب واكثر مودة والفة. وهذا أمر طلائعه قائمة في الواقع في السودان، وفي سواه من أرض الناس، إلا أن «اكتماله» بعيد المنال بالنظر الى واقع الحال، واقع تطور الوعي الإنساني العام، مما لا يحتمل هذا الحيز التفصيل فيه.

فهل أنفي الخصوصية؟ لا أعتقد. فقد كان حديثي الآنف حديث الواقع «النهائي» لعلاقة الإنسان والارض. في معنى ان «الأرض/ العالم» هي في حقيقتها «النهائية» «أرض الله» في التصور الديني الكتابي وغير الكتابي. وهي «أرض الناس» في تصورات فلسفية وفكرية أخرى عدة في مسار صيرورة الحلم الإنساني القديم/ الجديد بعالم اكثر معقولية، عالم معافى من شرطة الحدود والجمارك بكل صنوفها السياسية والعرقية والثقافية والإقتصادية. أما إذا نزلنا إلى عالم واقع الحال، وهو واقع بائس جداً، ومع ذلك فلا مفر من النزول إليه، فللخصوصية فيه معان عدة مشتبهة الوجوه بين «الضلال» و«الصواب». كتب الشاعر والمفكر المارتنيكي ذائع الصيت، أيمي سيزير: «ثمة وجهان للضياع: اما التفسخ في خصوصية مغلقة او التلاشي في عالمية مجردة». ويخيل إليّ ان مفهومي للخصوصية والعالمية ينجو من كليهما، هذا ما أحاوله على الأقل.

أحاول الحضور في قلب الواقع و«القبول» النقدي للتعامل معه على بؤسه، بقدر ما احاول من الجانب الآخر الإنتماء للحلم والإيمان به على استعصائه وبعده وتضرس دروبه. ومن ثم فسأدخل هنا على مفهوم الخصوصية من أقرب نقاط الواقع الذي لامسته وألامسه فيها، أعني الحركة الثقافية في السودان. كان مفهوم للخصوصية في حركة الحداثة في الحقل الجمالي في السودان موضوعاً لسجالات حامية الوطيس منذ الثلاثينات وجدت تعبيرها المفصح المنتظم في مجلة «الفجر» التي أسستها جماعة من طلائع مثقفي الحركة الوطنية واطلقوا عليها هذا الإسم كناية عن مطلبي الإستقلال والنهوض. وقد بلغ المفهوم مرحلة من مراحل نضجه «المتقدمة» في تلك الفترة حين كتب الشاعر حمزة الملك طمبل كتابه الشهير (شهير في السودان) «الأدب السوداني وما ينبغي أن يكون عليه». ولعل العكس هو الصحيح: فحين بلغ تبلور مفهوم الخصوصية تلك المرحلة المتقدمة كتب حمزة كتابه المذكور، أليس كذلك؟ وتقلبت صوره في مراقي التطور لتصل إلى مستوى النظرية «المتكاملة» على يد جماعة من أميز شعراء الحداثة في السودان، هي الجماعة التي عرفت باسم «مدرسة الغابة والصحراء». وهي باختصار شديد، (وكنت أود الا يجشمني الحيز مشقة الإختصار ومزالقه)، المدرسة الشعرية الداعية لإعادة الإعتبار للمكون الإفريقي في الإنتاج الإبداعي السوداني. هي بعبارة أدق المدرسة الداعية إلى تصالح سعيد بين الدغل والصحراء، اي بين تراث السودان العربي والإفريقي. وقد رأت أن خصوصية الإبداع السوداني في هجنته العربية الإفريقية بالذات، وانه لا قوام له إلا في هذه الهجنة.

وقد واكب مدرسة «الغابة والصحراء» الشعرية، أو سبقها بقليل، بروز تيار في الحركة التشكيلية عرف باسم «مدرسة الخرطوم». وهو التيار الذي راده (من الريادة) الرسام العظيم الأستاذ إبراهيم الصلحي، وهو عندي من أعظم رسامي عصرنا على إطلاقهم. وكان قطب المدرسة الآخر الأستاذ أحمد محمد شبرين وهو مصمم بارع. وتبعتهم جمهرة من الفنانين الشبان (الذين هم اليوم شيوخ مثلي) بعضهم مقلد وبعضهم أصيل. وأعتقد بان هاتين «المدرستين» أثارتا جملة قضايا حيوية جداً خصوصاً من جانب الدكتور محمد عبدالحي والأستاذين محمد المكي ابراهيم والنور عثمان ابكر في ما يتصل «المدرسة» الشعرية والأستاذ الصلحي في جانب «المدرسة» التشكيلية، تتصل بعلاقة المبدع السوداني بـ «التراث الإبداعي لأمته». ومع ذلك فقد كنت وما ازال على خلاف مع هذا التيار. وهو خلاف لا يتسع الحيز هنا للتفصيل فيه وإنما ذكرته لمناسبته موضوع الخصوصية.

جوهر خلافي (وربما كان الأسلم أن اقول «خلافنا»، فأنا «انتمي» الى «تيار» أسميه «تيار الحداثة الطليقة») ان مفهوم الخصوصية كما طرحته هاتان المدرستان ينطوي على اختزال كبير للواقع المعاصر والتاريخي لكلا حقلي الإبداع العربي الإسلامي والإفريقي. فكلا الحقلين ينطويان على تعدد خصب جداً. وكلاهما يصعب، وأقول يستحيل ولا يجوز، اختزاله إلى حفنة من الرموز والعناصر الثابتة التي يسميها دعاة المدرستين «رموز الثقافة السودانية الأصيلة». هذه واحدة، والثانية ان حقول الإبداع الجمالي في «الثقافتين» العربية والإفريقية لا تمثل نظماً مغلقة (وأين هي الثقافة التي تمثل نظاماً مغلقاً؟)، بل كانت حقول الإبداع الجمالي في كلا هاتين الثقافتين على «انفتاح» (بمعنى معاكس تماماً لمفهوم «الإنفتاح السوقي»)، وعلى اشتباك خصب مع العالم المحيط وتورط معقد فيه، حين كانت هذه الثقافات هي صاحبة القرار وتملك كامل القدرة على المبادرة. ومع الحملة الإستعمارية كما هو معروف (وربما في الوطن العربي بفعل اشتداد وطأة العثمانيين ايضاً)، بدأ التراجع عن مفهوم المبادرة وعن وعي المبادرة وسيكولوجية المبادرة. فانسحبنا، في غالبيتنا العظمى، عن مواقع المبادرة وبدأنا التراجع إلى مواقع الدفاع، شيئاً فشيئاً حتى انتهينا إلى مفهوم للخصوصية أشبه بالغيتو. مفهوم متحفي، غرائبي «exotica»، تمليه رغبة رد الإفتراء والكيد وانتزاع الإعتراف من غريم صلف زعم اننا لسنا على شيء من ثقافة او حضارة، أكثر مما تمليه دواعي النهضة الفعلية بصرف النظر عن مفتريات «الغريم». مفهوم يدعونا إلى نبش مقابر الأسلاف وإخراج اثقالها لنثبت لـ «الغريم» المستبد اننا ايضاً من بني الإنسان.

ومثل كل خطاب لرد الإفتراء، كما يعبر الصديق الدكتور عبدالله علي ابراهيم، فإن خطاب رد «الإفتراء الثقافي» اوقعنا وابقانا «اسرى نظر الخصم المثبت المدمر» كما يعبر الفيلسوف البنيني بولان هونتونجي. والواقع أن خطاب الخصوصية الإكزوتيكي (الغرائبي) هو في شطر كبير منه من صنع «الغريم» نفسه. فقد دأب أنثروبولوجيو وأكاديميو الإستعمار الإفريقانيون والإستشراقيون على «إسداء النصح» المشدد لتلاميذهم من أبناء «الأهالي» («indigenous») أن يحافظوا على خصوصيتهم، على «ملامح أسلافهم» في مساعيهم للإنتاج الجمالي الحداثي خشية الذوبان في مجرى الحداثة «العالمي» (وتقرأ الغربي). وما زال احفادهم وورثتهم يزودوننا بالنصائح نفسها وكأنه ما من وجود لخيارات أخرى غير الذوبان او التكلس او ما من حداثة اخرى غير الحداثة الغربية. (وهل ثمة حداثة غربية صمدت معفاة من الإشتباك بالعالم؟).

وسأتساءل مرة أخرى: هل انكر الخصوصية؟ إذا كان المعني بالخصوصية مفهوم الغيتو الإكزوتيكي الأشبه بسوق الأنتيك ومعرض العاديات والمستحاثات، فإنني انكرها وأستنكرها تماماً ولا اخشى في ذلك لومة لائم. اما إذا عنينا بها أن ينمي المبدع علاقة حوار نقدي مع موروثه المباشر، ويرد الإعتبار إلى إبداعية «أمته» التي أنكرها عليها المغتصب من دون أن يتنازل عن حقوقه في تأسيس نفس علاقة التملك النقدية مع موروثه الإنساني العام ومن دون أن ينكر هذه الحقوق نفسها على الآخرين، فلا اعتراض لي على مفهوم الخصوصية إذاً. بيد أن خصوصية المبدع هي عندي، في المقام الأول، اصالة إنتاجه هو نفسه، بمعنى فرادته الشخصية لا حضور ملامح الأسلاف فيه. والأصالة غير الأصولية. وهي عندي الفرادة والقدرة على الإبتكار والإختراع على وجه الحصر. والواقع انني جئت إلى فرنسا بهذا الفهم، فتعاملت مع تيارات حركة الإبداع الحداثي فيها من موقع الند لا من منطلق الغرور، فأنا ادرك أن حركة الحداثة في الغرب «تتفوق» علينا (إن كان لا بد من مثل هذه اللغة الحربية) من نواحي الكم والإنتشار والإعداد. بيد انني لا أرى سبباً للإعتقاد بانها «تتفوق» من ناحية الكيف. ولن «تتفوق» علينا من ناحيتي الكم والعدة إلى أبد الآبدين. وليس مقدراً لعلاقتنا بها أن تجري بلغة التنافس والمفاضلة السوقية ومفهوماتها البائسة.

وفي اعتقادي ان مبدعين من افارقة وعرب (وخلافهم من مبدعي «العالم الثالث») هم أصلاً في قلب مواقع المبادرة من ما يسمى بـ «المجرى الرئيسي» للحداثة العالمية. ولعل اقرب الأمثلة لذلك نجيب محفوظ وسوينكا وماركيز، من دون أن يزعم المرء أنهم افضل من سواهم ممن لم يحرزوا جائزة نوبل. بل انني اعتقد بأنهم لا يحتاجون لجائزة نوبل أصلاً ليتبوأوا أماكنهم في مجرى الحداثة الرئيسي. انا اقيم الآن في فرنسا وامارس فيها حياتي بصورة طبيعية من موقع الند وصاحب الحق ووريث الأرض. ولا يمنعني هذا من اتصال روابطي بالسودان، ومحبتي لأهله ومشاهده وتراثه، وإعجابي بصمود شعبه المعجز في وجه ديكتاتورية بشعة الواقع والسمعة. ولا يمنعني هذا من الإعجاب بإبداعية ثقافات أخرى في العالم فالعالم ليس الغرب وحده، وليس قدراً علينا أن نختار اما الغرب واما الغرب، أو اما الغرب واما الشرق، او اما الغرب واما الأسلاف. فأنا مثل جميع الناس ابن العالم ايضاً ولا ارغب في التنازل عن ملكيتي فيه لأحد وإن كان «سيداً» مسلحاً بالتكنولوجيا وبأوهام السيادة المطلقة (كما يزعم)، فنحن أيضاً دفعنا نصيبنا لتطور «تكنولوجيا الغرب» وحداثته. ولا بد لي أن أضيف منعاً للإلتباس أن مفهومي لمواطنية العالم وملكية الأرض يعارض بصورة جذرية مفهوم الإستيلاء والفرض والقسر الذي مارسته وتمارسه قوى بعينها، ذهبت وما تزال تذهب فيه إلى مستوى استبعاد السكان «الأصليين»، وتصل إلى حد الإبادة الجسدية. بل ان مثل هذه الصيغة في «امتلاك العالم» هي التي أناهضها بالذات. وهي في الواقع ليست صيغة لامتلاك الإنسان بما هو إنسان للعالم بل هي صيغة سيطرة نفر من الناس على الإنسان وعلى العالم. وفي هذا منتهى التغريب والإغتراب.

هل عندي مذهب او ملامح مميزة في اسلوبي؟ اخشى ان تعني «الملامح المميزة» التي يشير إليها السؤال هي في معنى «الثابتة» التي ما ان ينظر الإنسان إلى عمل فني ما حتى يتعرف عليها في الحال، وهي مما نسميه «الأسلوب المميز» احياناً. فهذه احاول الهروب منها دائماً، وبقدر ما يمكنني، سواء في عملي التشكيلي أو الكتابي. أنجح أحياناً، في ما أتصور، وأخفق أحايين أخرى. ولا أنشر على الناس أعمالي التي أعتبرها مخفقة. ومع ذلك يمكن للمشاهد المدرب أن يتعرف على عملي لكن «من دون سهولة» إذا جاز التعبير. ولا أقتنع بسهولة بإقامة معرض. وعلاقتي بالتشكيل علاقة ملغومة بالشكوك والأسئلة، مليئة بقطائع متصلة أعود إليه في كل مرة أكثر شغفاً. ولا أبدا من حيث توقفته فممارسة التشكيل وتطور الرؤية والتقنية فيه ليست بالفرشاة والسكين والإزميل... الخ فقط اعني ليست في عملية الممارسة الحرفية وحدها. فالرؤية والتقنية تتغذيان من مصادر عدة للطاقة الإبداعية. هذا والتشكيل عندي ليس الرسم أو النحت وحدهما كما أسلفت، ومحاولاتي فيه على مستويات الرؤية والتعريف والتجريب لا تنفك تأخذ «بخناقي» وتفسد علي «بهجة» الإطمئنان والإستقرار إلى أية صيغة من التعريف والتعبير والأسلوب «نهائية». هذا فضلاً عن منازعة غواية الكتابة بصورها المتعددة عندي للتشكيل وانا من ذلك في «شقاء» لا ينقطع.

وسألتموني: «هل تعتبر وجودك في أوروبا بعيداً عن بيئتك الطبيعية إمتيازاً أم نقصاً»؟ ويبدو لي انني قد أجبت على هذا السؤال. بيد أنه ربما لم أكن قد أفصحت تماماً عما أسميته نصيبي من وراثة الأرض. فأضيف انني أعتبر العالم كله بيئتي الطبيعية. ومن ثم تكون إجابتي على سؤالكم إنني لا أعتبر وجودي هنا امتيازاً كما إنه ليس نقصاً. إلا إذا وضعنا في الحسبان انه وجود قسري في جانب منه إذ فرضه علي وقوع السودان تحت سيطرة فئة ظالمة من ذوي العقول المغلقة. في ما عدا ذلك فإنني كنت ساعتبر إقامتي في اي بقعة في العالم حقاً طبيعياً. هل أجبت على سؤالكم من انت؟ أتمنى ذلك وهيهات. وستكون لي عودة، بل عودات أخريات إلى هذا الموضوع المعقد إذا رحبت صحيفة «الحياة» الموقرة بتصوراتي التي ادرك انها تجري على عكس العادة في زمان «الخصوصيات»، والحدود، والجوازات، وصنوف الغربة وانصاف «الحلول» اللعين هذا.

* فنان وناقد سوداني مقيم في فرنسا

«النقد الأدبي الحديث» انحياز الى المحلية وابتعاد عن الموضوعية

الكتاب: النقد الأدبي الحديث - أصوله واتجاهاته.
المؤلف: أحمد كمال زكي.
الناشر: مكتبة لبنان - الشركة المصرية العالمية (بيروت - القاهرة ١٩٩٧)

أمينة غصن

منذ بدأ النقد المنهجي وجميع النقاد يبحثون عن أمثل شكل للمعرفة يمكن تسليطه على الأدب لتحليله والحكم عليه. وقد تمكن أرسطو من أن يدخل بعض المعارف غير الأدبية على معالجاته للدراما والخطابة، وظل لعمله قدسية بضع مئات من السنين حتى كانت الطفرة المذهلة في ما سمي بعلمنة النقد، من حيث ان النقد شيء قائم بذاته وغاية في نفسه لأنه في واقع الامر خادم للفن ينشر رسالته.

ومعنى ذلك أن النقد في حقيقة الأمر نقدان: النقد التفسيري الذي تستغل فيه أسباب الثقافة بالقدر الذي يُجلي العمل ويوضحه، والنقد الحكمي الذي وضع القواعد في أصول النقد بعد أن كان مجرد خطرات جزئية سانحة.

وفي كتابه «النقد الأدبي الحديث - أصوله واتجاهاته» حاول الدكتور أحمد كمال زكي أن يعقد المقارنة بين نقد الغربيين ومذاهب النقد العربية بدءاً من الجاهلية وانتهاء بالقرن العشرين، حتى ولو أن النقد العربي ظل يقوم على الذوق ووحدة البيت دون وحدة القصيدة، كما كان يقوم على اعتبار النص من دون اعتبار المبدع والمتلقي.

ورأى زكي أن الاغريق كانوا دائماً سادة الدراسة الأدبية من دون منازع، في حين ان العرب الذين شهدوا بالبلاغة لا يبلغون شأوهم ولا يضيفون الى استمتاعنا العاطفي بالشعر الجميل والنثر البديع لذة التنسيق والفهم والتعليل إلاّ في حالات قليلة بل نادرة.

وعلى رغم اننا نقر بان تاريخنا الأدبي يرتبط عضوياً بما كان لدى طرفة وعلقمة والمهلهل بن ربيعة وقس بن ساعدة وخنافر الكاهن، فان للأدب جذوراً لا تلتمس عند هؤلاء ولكن تلتمس عند هوميروس واسخيلوس والسفسطائيين وافلاطون وارسطو؛ لأن النقد الأدبي عند الاغريق تفرع الى فرعين: فرع قام به الأدباء انفسهم ورواة الشعر، وفرع قام به الفلاسفة الذين مهد لهم السفسطائيون.

وجاء الرومان بعد الاغريق وكان منهم هوراس واضع «فن الشعر» في أواخر القرن الأول قبل الميلاد، ولونجينوس في القرن الثالث الميلادي الذي ألح على ان يكون «السمو» اعظم المناقب الأدبية بل أقدرها على احداث هذا الانتشاء في النفوس.

أما النقد عند العرب فيمكن ان يوصف حتى القرن السادس للميلاد بالسذاجة، وربما استمر سانجاً حتى لعب النقد الاغريقي فيه دوراً كبيراً ولا سيما أيام العباسيين إذ اتسعت حركة التعريب في العالم الإسلامي، ولو أن هذا النقد لم يجاوز الشعر الى غيره من الفنون. ولكن يبقى ان تأثير العرب في اوروبا كان بالغاً، إذ لعبت اسبانيا وصقلية دوراً كبيراً في تقديم ما نقله العرب عن اليونان والرومان الى اوروبا العصور الوسطى واوروبا عصر النهضة، فتطور النقد واستعين في تطويره بعلوم اللغة والاصوات والاجتماع والجمال والانتروبولوجيا والاثنولوجيا والميثولوجيا.

وفي الجانب الآخر كان تأثير التحليل النفسي في الأدب كبيراً للغاية، ووجد النقاد في فرويد ويونغ ما يعينهم على فهم الابعاد السيكولوجية للعمل الفني، وحملت أميركا لواء هذا الاتجاه النفسي في حين حمل الأنكليز لواء الانتروبولوجيا. وكان السؤال: ما هي القوى الدافعة لخلق نقد ملائم للعصر؟ وما هي السبل اليه؟

وللاجابة على هذا السؤال ظهر كتاب جويل سبينغارن «النقد الجديد» (١٩١١)، وكتاب ريتشاردز «مبادىء النقد الأدبي» (١٩٢٤) وهما كتابان ينفيان كل حكم اخلاقي يسلط على الفن ويدعوان الى الفكر المدقق في علم الجمال.

هذا ما كان في الغرب، أما الموقف النقدي العربي في الربع الأول من القرن العشرين فيمكن تصويره على أنه بقي صراعاً بين القدماء والمحدثين. فجماعة القدماء ظلت متمسكة بنظرية التعبير الفني التقليدية ومن اقطابها المنفلوطي ككاتب قصة واجتماع، ومصطفى صادق الرافعي الذي هاجم المجددين ووصفهم بانهم خطر على تراث العرب والمسلمين، كما أنه رفض رفضاً قاطعاً محاولات التحمس لعلم النفس كي يكون دعامة للنقد القائم.

وفي الجانب المقابل كان أنصار التجديد وفيهم طه حسين وجماعة الديوان والرابطة القلمية بالمهجر. فطه حسين حدّد له اتجاهاً ربطه بفلسفة ديكارت على ما ظهر في كتابه «في الشعر الجاهلي»، أما جماعة الديوان فقد أصدرت جزءين من الديوان لتسفح فيهما دم أحمد شوقي والمنفلوطي، الى أن قامت الرابطة القلمية تنادي بتنظيم الثورة على القديم في ضوء ما تستمده من التيارات الأوروبية الحديثة، وكان ظهور «غربال» ميخائيل نعيمة الداعي الى وضع مقاييس نقدية تلائم العصر.

وينتقل الدكتور زكي من هذه المقدمات الكلاسيكية الى ما هو اكثر كلاسيكية في البحث عن ادوات النقد وهي التي يسميها العناصر الأربعة ويقصد بها: العاطفة والخيال والفكر واللغة أو العبارة. وهنا يرى ان العاطفة والفكر يمثلان المضمون عند المحدثين، والمعنى عند القدماء. وينبه الى اننا لا نجد في نقدنا القديم اشارة الى العاطفة التي تكونها الانفعالات، اللهمّ الا ما اشار اليه ابن قتيبة من بواعث نفسية دافعة لقول الشعر وهي الطمع والشوق والطرب والغضب، وهي بواعث بلورها ابن رشيق في القرن الخامس الهجري بقوله «قالوا قواعد الشعر اربع: الرغبة والرهبة والطرب والغضب».

هذا بعض ما حدده العرب من أمر العاطفة، وللتدليل على هذه التعريفات السقيمة او المريضة، يعرض احمد لما قدمه أباؤنا في أعقاب هزيمة حزيران ويسأل: ماذا نجد فيه؟ وهل افصحت انفعالاتهم عن نفسها فدلت على أن رصد الواقع شيء وأن معاناة الكارثة شيء آخر؟

اما الفكر فإن نقادنا القدماء - ومعظمهم كان بلاغياً - لم يكن لديهم تصور واضح وكامل للفكر. ولعل أوضح ما قيل في تعريفه هو انه ظاهرة فنية تسمى البلاغة، وهذه البلاغة تتحقق اذا بلغ المعنى مبلغه في نفس المتلقي. ولعل حازماً القرطاجني كان من اقدر الذين منهجوا حديثهم عن المعنى الذي يتحصل في الذهن وذلك في اطار الاستغراب والاعتبار والرضا والغضب والخوف والرجاء. وكأنه يتوقف هنا عند العاطفة أو عند الانفعالات والذكريات وما جرى مجرى هذه الطرق من المقاصد الشعرية.

تلك نظرة عامة - ولعلها قاصرة - الى المعنى في نقد القدماء، فإذا تحولنا الى المحدثين العرب نرى ضرباً آخر من الضبابية. ومما لا شك فيه - كما يقول زكي - ان مشكلة المعنى في الأدب اصعب كثيراً مما نتصور، وقد يحتاج تحديد المعنى الى تكاتف جهود اللغويين والجماليين والاجتماعيين الى جانب علماء البلاغة والنفس لايضاح العلاقة في اللغة بين الانفعال والرمز والاشارة.

أما الخيال فقد اهمله نقادنا القدماء جرياً وراء الحقائق والصدق الأخلاقي وما يجري هذا المجرى، حتى اذا اتفق الفلاسفة على أن الشعر هو الكلام المخيل تقدم ابن طباطبا ليرفض الخيال ويؤكد على أن اجمل الشعر اصدقه. وجاء قدامة بعد ابن طباطبا وغامت الرؤية عنده اذ اختلط الخيال بمقولات ذهنية كصحة المقابلات وصحة التفسير وصحة التتميم، وهذا ما خالفه ابن حازم القرطاجني الذي رأى انه لا بد من أن يقترن الشعر بالمحاكاة التي قوامها النظر أو التخييل. وهذا التخييل يعني تخيل واقع كان ويكون ويمكن أن يكون.

أخيراً يأتي دور العبارة التي يعرفها ييتس Yeats بقوله «ان الأدب الرفيع هو ما سبقت عبارته لتصل الى نقطة من الصناعة الحاذقة تجد عندها النفس لسانها المعبر عنها». اما مشكلة النظم عند النقاد العرب فقد تبين ان نقادنا الأقدمين ولا سيما عبد القاهر الجرجاني بلغوا درجة لا بأس بها في بيان قيمة اللغة التي تُعنى بنقل ما في النفس وصولاً الى «معنى المعنى».

وبعد تحديد هذه العناصر الأربعة ينتقل المؤلف ليستعرض اتجاهات النقد التي يرى انها اربعة هي: الاتجاه الاجتماعي، والاتجاه النفسي، والاتجاه التكاملي، والاتجاه الاعلامي. ونحن نظن ان هذه الاتجاهات لا تمت لعنوان الكتاب بصلة وهو النقد الأدبي الحديث، فعند قراءة العنوان يظن الواحد منا انه مقبل على مدارس النقد الغربي التي عرفها غرب الستينات من البنيوية وحتى التفكيكية، فإذا بالمؤلف يعود الى النقاد العرب ما بين القرنين الثاني والثامن للهجرة، أو يعود لينطلق من افلاطون وارسطو وصولاً الى نقد القرن التاسع عشر مع اشارات، ان لم نقل نادرة فهي سريعة وسريعة جداً، الى مدارس القرن العشرين واتجاهاته النقدية.

ففي الاتجاه الاجتماعي يرى زكي انه لما بُذلت محاولات شتى لتعقيد «علم الاجتماع الأدبي» نشط اسماعيل ادهم وسلامة موسى حاملين لواء «الصدق» معياراً أوحد للفن الأصيل، ومنادين بشجب ما ينتمي الى كل من الاقطاع والبورجوازية وما يشيع فيهما من الكتابات الناعمة التي تجري على نسق كتابات مي زيادة وجبران وعلي محمود طه والأخطل الصغير.

وفي لبنان كان عمر فاخوري صاحب مدرسة «التحرر الفكري» يقرر أن الأدب وسائر الفنون الجميلة «ظاهرة اجتماعية اصلاً ووظيفة اجتماعية فعلاً»، ويكتب في مهاجمة النازية والفاشستية وينتصر للديموقراطية. ويلحق به شبلي الشميل في كتابه «فلسفة النشوء والارتقاء»، حتى جاء ابرز نقاد هذا الاتجاه وهو محمد مندور الذي بشر بالاشتراكية عندما كانت برنامج عمل يلوّح به حزب الوفد الذي انتمى اليه.

وحيث يبدأ احمد كمال زكي حديث الاتجاه الواقعي بالنقاد العرب فإنه يتحول في الاتجاه النفسي الى النقاد الغربيين إذ يقول ان النقد القائم على التحليل النفسي عرف منذ القديم لكنه لم يصبح اتجاهاً الا بعد ان ظهرت نتائج دراسات الفرويديين للغة والباطن، كذلك بعد ان افاض اتباع يونغ في الحديث عن الأسطورة والرمز. ثم كان المنهج النفساني على يد شارل مورون الفرنسي الذي جاء ليؤكد ان التحليلات الفرويدية المتقدمة تحكمها قواعد التشخيص الطبي المفروضة عليه من الخارج. لكن الذي يعنينا هو ان أغلب نقادنا العرب أبوا إلاّ ان يتعرفوا على المدارس النفسية في ضوء ثقافتهم الجديدة المتطورة. ولم يكن غريباً أن يتصدى أمين الخولي بالتحليل لحياة ابي العلاء المعري ويفرض على «الامناء» ان يتحركوا في الاتجاه النفسي بقدر ما يسعفهم علم النفس على كشف غوامض التجربة الفنية.

وقد يلوح ان المشتغلين عندنا بالاتجاه النفسي لا يقنعون فيه بالتفسير فحسب وإنما هم ايضاً يحاولون توسيع دائرتهم الى مناقشة النموذج الاعلى archetpye الذي قرره يونغ. فالنموذج الاعلى عند يونغ يوجد لدى الجماعات على هيئة رموز غير متميزة، وتعرض للأفراد كانها الاحلام وللمجتمع في اشكال حوادث تاريخية تؤثر في اغلب ابنائه تأثيراً موحداً، لانها هي نفسها تتخذ اشكالاً محددة أو انماطاً ثابتة من انماط السلوك.

وفي الاتجاه التكاملي يقول زكي: لعلّ هذا المصطلح لا يخضع لاي تعريف فني واضح المعالم، فهو ليس نقداً تاريخياً خالصاً، ولا نقداً بلاغياً ضيقاً، ولا نقداً نفسياً محدوداً بما يدلي به اقطاب السيكولوجية من تفسيرات وترجيحات متعددة وقد تكون متناقضة. كما انه لا يقف عند حدود معينة بقدر ما يقف عند الوجود المتكامل للنص والأداء اللغوي المتناسقة جميع عناصره لابراز دلالته، ولاعلان رفضه لان يسقط عليه في تحليله افكار اجتماعية او سياسية او اخلاقية او دينية او تاريخية.

ولا مشاحة في ان هذا الاتجاه يطيل النظر الى اصحاب النقد الانكلو اميركي الجديد وجماعة اللغويات الحديثة بجانب الشكلية الروسية التي طورت على أيدي من يسمون بالتفكيكيين. ومن المعروف أن التامليين صدروا عن محاولات استطاعت ان تثري نقودنا بآراء مسددة حول مناهج البحث في تاريخ الآداب، على أساس ان النقد من خلال اللغة يكشف للمتلقين بفضل خصائص صياغتها عن جميع الصور الخيالية او الاحساسات الفنية المختلفة، وكان الشيخ حسين المرصفي قد أسس معالم هذا النقد، فأصدر في جزءين كتابه «الوسيلة الأدبية» ليكون محصلة ذكية للكلاسيكيين المستنيرين.

وفي الختام يعرض زكي للاتجاه الاعلامي الذي يحمل عبئه جيل من الشباب يؤدي دوره بإخلاص في الصحافة التي تعنى بالفكر والأدب. وهذا الجيل هو من الناحية الشكلية امتداد لطه حسين ولويس عوض وعز الدين اسماعيل وغيرهم من الذين اتخذوا اجهزة الاعلام معرضاً لآرائهم وفلسفتهم واتجاهاتهم. ولقد وجد هذا الجيل تشجيعاً بالغاً، حيث قام عبد القادر القط ومحمود امين العالم وعز الدين اسماعيل ومحمد عبد المطلب باحتضانهم مسلطين عليهم الأضواء كأنهم يريدون ان ينبهوا الى ان هؤلاء هم امتدادهم خارج اسوار الجامعة.

صحيح ان المرء ليشعر عند قراءة معظم النقد المنشور هنا وهناك في الصحف بغياب المنهجية، وبأن ما يقوله الناقد قد ينساه مرة أخرى او مرات عدة، وربما صدر ما ينقضه او ما يشوه صورته كناقد متمكن. لكننا في نهاية الأمر نجد حصيلة ضخمة من الذكاء والوصف النصي والتعقل النقدي، ونجد أطرف الطرق التي يمكن ان تنفذ خلالها الحياة الى الأدب.

اخيراً وبعد قراءة كتاب احمد كمال زكي نعود لنؤكد ان العنوان لا يتطابق والمضمون النقدي الأقرب الى الكلاسيكية منه الى الحداثة. ونسأل ما قيمة فصلي النقد التكاملي والنقد الاعلامي؟ وهل يُعتبر هذان النقدان من المناهج الأكاديمية الصارمة والاّ فما الفائدة من تناولهما؟ ونحن نظن ان فسحة في كتاب النقد الأدبي الحديث بإمكانها أن تغري القارىء الاقليمي المصري لأن الشواهد غالباً ما تنغلق على المصريين دون مبدعي العالم العربي وهم كثر، وفي ذلك الكثير من الانحياز والبعد عن انفتاح الأكاديمية وموضوعيتها!

هوامش الكتابة

الحقيقة الجمالية

جابر عصفور

■ أهم ما تتميز به العمل الأدبي أو الفني في منهج لوسيان غولدمان (١٩١٣-١٩٧٠) البنيوي هو تلاحم العمل الإبداعي ووحدته من حيث هما نتاج لرؤية عالم هي الوعي الممكن في أقصى حالات تلاحمه ووحدة عناصره. هذا الفهم هو الأساس الذي نبني عليه تحديد القيمة الجمالية للأعمال الإبداعية في البنيوية التوليدية. وتتأسس به الإطار المرجعي الذي ننزل الأعمال الإبداعية على درجات متباينة من سلم القيمة، وذلك على نحو يجعل من الأعمال الأعلى في القيمة الأعمال التي تنطوي على قدر أكبر من التلاحم والوحدة، مقابل الأعمال التي تهبط في القيمة حسب بعدها عن تحقق صفتي التلاحم والوحدة.

ولقد ترتب على هذا الفهم للقيمة الجمالية تحديد تقنيات القراءة وقواعد الاستقبال وطرائق التأويل في البنيوية التوليدية، وذلك على نحو ظل معه لوسيان غولدمان ممارس المبدأ القرائي نفسه الذي وضعه الفيلسوف الفرنسي باسكال (١٦٢٣-١٦٦٢) عندما ذهب إلى أن فهم معنى النص هو البحث عن مركز تجانسه، وإزالة كل التعارضات بما يصالح بين الفقرات المتنافرة في النص، إذ لا يكفي أن يكون لدينا معنى ينطبق على عدد من الفقرات المتوافقة، بل علينا أن نصالح ما بين هذه الفقرات وما يعارضها، لأن لكل نص معنى مركزا تنسجم معه المتعارضات وإلا ما كان في النص معنى أصلا.

هذا النوع من الاستجابة القرائية التي تبحث عن مركز للنص، ينتظم عناصره بما يصالح بين متعارضاته، هو الوجه الآخر من الإدراك الجمالي الذي يرد الحقيقة الجمالية إلى مركز ثابت ينبني حوله الموضوع المدرك، وتبين عنه عناصر الموضوع كما تبين المعلولات عن علتها الأولى. والنتيجة المنطقية للممارسة النقدية المؤسسة على هذا النوع من الاستجابة أو الإدراك هي إلغاء الطابع الجدلي للحقيقة الجمالية، واختزال قطبيها الأساسيين في قطب واحد سلبيها التوتر الذي يغتني به تنوعها وصراع مكوناتها. ومصداق ذلك ما ظل ملح عليه لوسيان غولدمان في دراساته المتتابعة، على نحو ما فعل في الفصل الأخير من كتابه عن علم اجتماع الرواية، من أن الكاتب أو الفنان العظيم هو، تحديدا، الفرد الاستثنائي الذي ينجح في أن يخلق في مجال بعينه، هو مجال الأدب أو الرسم أو النحت أو الموسيقي، عالما تخيليا، إذا لم يكن متلاحما فهو أدنى إلى التلاحم منه إلى أي شيء غيره. وذلك فهم بنيوي مسكون بسجن النسق في تهوسه بالبحث عن الجمال في النظام، وفرض النظام على كل تنوع، حتى لو انتهى الأمر، كما حدث بالفعل، إلى تغييب علاقات التعارض والتنافر والصراع في الأعمال الإبداعية التي لا يمكن اختزالها في أبنية متلاحمة، تتولد عن أبنية أخرى متلاحمة، هي رؤى عالم توازيها أبنية متجاورة في الواقع الاجتماعي.

مؤكد أن لوسيان غولدمان ظل مخلصا للتقاليد المثالية لفلسفة هيغل (١٧٧٠-١٨٣١) التي سبقه جورجي لوكاش (١٨٨٥-١٩٧١) إلى اتباعها، خصوصا من منظور فهم الحقيقة الجمالية بوصفها حقيقة جدلية، نبني جدلها على صراع بين قطبين متعارضين، هما: قطب الوحدة والتلاحم من ناحية، وقطب التنوع والوفرة الحسية من ناحية مقابلة. والناتج الجمالي لهذا الصراع هو مركب جديد يصل ما بين القطبين في علاقة توازن، تجاوز تعارضهما وتستوعبه في وحدة شاملة هي مصدر القيمة الجمالية في الإبداع.

ولكن فهم هذه القيمة بالإلحاح على قطب واحد من مكوناتها إلغاء لطابعها الجدلي حتى في إطاره المثالي، وتناقض مع منطق الهيغلية في فهم التوتر الذي يبدأ منه الجدل. ويبدو أن غولدمان اكتشف هذا المزلق أثناء عملية المراجعة الذاتية لممارساته العملية، وبواسطة النقد الصائب الذي وجهه إليه من وضعوا ممارساته العملية موضع المساءلة. ولذلك حاول تعديل موقفه المنهجي، ونبه في السنوات الأخيرة من حياته على أن أغلب عمله وعمل الباحثين الذين ألهمتهم كتابات لوكاش الأولى تتركز حول قطب واحد من قطبي التوتر اللذين نبني عليهما العمل الفني، وهو قطب الوحدة الذي أخذ في الواقع العملي للبحث البنيوي التوليدي شكل بنية تاريخية دالة، توجد أساسها في سلوك مجموعات اجتماعية متميزة. لقد اتجهت أبحاث هذه المدرسة، فيما يقول، صوب الكشف عن هذه البنية المتلاحمة المتحدة في المحل الأول، وإيجاد نسقها المتجانس الذي يحكم عالما شاملا يؤسس دلالة كل عمل إبداعي.

وحاول غولدمان تجنب مزلق النزعة النسقية المغالية الذي وقعت فيه ممارساته بالإشارة إلى ما تتضمنه الأعمال الإبداعية من وظيفة نقدية أساسية، وكيف أن هذه الأعمال تتجه إلى تجسيد الأوضاع التي تبنيها بواسطة خلق عالم ثري متعدد لشخصيات فريدة ومواقف متميزة، والتعبير عما يمكن صياغته إنسانيا لمصالح اتجاهها وسلوكها. ويعني ذلك أن هذه الأعمال، حتى إذا عبرت عن رؤية خاصة إلى العالم، تنتهي لأسباب أدبية أو جمالية إلى صياغة حدود هذه الرؤية والقيم الإنسانية التي لا بد من التضحية بها دفاعا عن الرؤية. وبدل الإلحاح على قطب التلاحم وحده، أبرز غولدمان القطب الثاني للتنوع عندما كتب، في دراسة متأخرة له عن النقد والدوغماطية في الأدب، عن ضرورة أن يكشف الناقد في كل عمل فني عظيم عن القيم المرفوضة التي تقمع الرؤية التي تصنع وحدة العمل. وكان ذلك الفهم المتأخر إيذانا بإدراك العناصر المضادة التي تسعى الرؤية البنية للعمل إلى الهيمنة عليها وإخضاعها لمنطقها، لكن من غير أن تستبعد تأثيرها، أو تقضي على فاعليتها المناقضة، إذ تظل هذه العناصر موجودة على مستوى التنوع الداخلي في البنية الأدبية، كاشفة عن جوانب الصراع التي تنطوي عليها بالضرورة، والتي تراجع بالدلالة المطلقة للتلاحم إلى حدودها النسبية التي تنقض أي معنى للإطلاق.

وللأسف لم يمض غولدمان مع هذه النتيجة إلى نهايتها المنهجية المتطورة التي حال بينه وبينها الموت، فتركها شاهدا على نوع من المراجعة الذاتية التي كانت، في جانب منها، استجابة موجهة إلى النقد الموجّه له من الممثلين للجناح المضاد في النقد الماركسي، وكان هؤلاء من صنف بيير ماشيري الذي أصدر كتابه «نظرية في الإنتاج الأدبي» سنة ١٩٦٦ مؤكداً القطب الثاني من التوتر الجمالي الذي أغفلته تقاليد مدرسة لوكاش التي وصل بها إلى ذروتها البنيوية لوسيان غولدمان، أعني قطب التنوع والوفرة والصراع الذي يتناقض مع قطب التلاحم على نحو ما يتناقض حضور ديونيسوس وابوللو في الثنائية الرمزية المتوترة التي أشاعها الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠) منذ أن كتب عن «ميلاد التراجيديا» سنة ١٨٧٢.

وقد نظر ماشيري إلى إبداع العمل الأدبي على أنه عملية إنتاج تستخدم العديد من المواد المنفصلة سابقة التجهيز التي تتغير في عملية الإنتاج. هذه المواد ليست أدوات حرة يستخدمها الكاتب استخداما واعيا لخلق نص محكم، موحد أو متلاحم أو متجانس في دلالته على بنية أحادية المركز، فالعمل الإبداعي في شغله على مواد سابقة التجهيز لا يسعى إلى هذا النوع من التلاحم أو التجانس أو الوحدة المنتظمة بين العناصر. إنه يعمل على حالة وعي بعينها يدعوها ماشيري الإيديولوجيا، ويدعوها لوسيان غولدمان رؤية العالم. ويعني ذلك أن العمل الإبداعي يعيد إنتاج الإيديولوجيا الموجودة في الواقع الفعلي، أي الموجودة بوصفها شيئا طبيعيا، وبكيفية تتيح لخطابها التخييلي تزويدنا بتفسير يبرر الواقع الذي تتولد منه. ولكنها بمجرد أن تتحول إلى نص في عملية إعادة إنتاجها فإن كل ثغراتها وتناقضاتها تتعرى وتنكشف. ومهما حاول الكاتب الواقعي توحيد عناصر النص في عمله الإبداعي فإن ما يقع في عملية إعادة الإنتاج يفضي بالضرورة إلى ثغرات وانقطاعات، تناظر عدم اتساق الخطاب الإيديولوجي الذي يستخدمه العمل أو يشتغل عليه. إنك إذا أردت أن تقول شيئا فلا بد أن تصمت عن أشياء أخرى. هذا ما يقوله ماشيري الذي يؤكد أن مهمة الناقد ليست إظهار الكيفية التي تتماسك بها أجزاء العمل، أو إحداث التناغم الذي يقلل من حدة أي تناقض قائم، أو المصالحة بين الفقرات المتعارضة في النص على نحو ما ذهب باسكال، وإنما مهمة الناقد شبيهة بمهمة المحلل النفسي الذي يركز اهتمامه على لاشعور النص، أي على ما لا يقال وما هو مكبوت أو مكبوح أو مقموع أو مسكوت عنه.

وبقدر ما كان بيير ماشيري يناقض بهذا الفهم التقاليد الهيغلية التي تنتسب إليها لوسيان غولدمان، التقاليد التي لم تفارق الإلحاح على الوحدة الشاملة للأبنية المتلاحمة، كان متوافقا مع منطق أستاذه لويي التوسير الذي قاد النزعة المعادية للنزعة الهيغلية في النقد الأدبي الماركسي المعاصر، والذي ظل معارضا لحركة الإحياء الهيغلي داخل الفلسفة الماركسية بوجه عام. ولذلك رفض مفهوم الوحدة الشاملة عند هيغل ومن سار على دربه، خصوصاً لوكاش ولوسيان غولدمان. وذهب إلى أن هذا المفهوم يجعل ماهية الكل تعبر عن نفسها في جميع اجزائه بما ينفي الصراع في علاقات الأجزاء. وتجنب استخدام مفاهيم «النسق الاجتماعي» و«النظام» لأنها توحي ببنية ذات مركز محدد شكل كل تجلياتها التي لا تفارق سجن النسق الذي تركها فيه غولدمان. وفي المقابل، يتحدث التوسير عن «تشكل» هو بنية بلا مركز، بنية هي نقيض الكائن الحي من حيث إنها لا تتضمن مبدأ مهيمنا يحكمها، أو بذرة تنبثق منها، أو وحدة كلية شاملة تتولد عنها. هذه البنية تقوم على مستويات متباينة، تدخل في علاقات معقدة من التناقض الداخلي والصراع المتبادل. ولا يمكن فهمها بقصر النظر إليها من عدسة الوحدة الشاملة او التلاحم الذي يفضي إلى مركزية العلة، ومن ثم مفهوم البنية وحيدة المركز.

ويلزم عن ذلك أن العمل الأدبي لا يرتبط بالايديولوجيا عن طريق ما ينطقه بل عن طريق ما يسكت عنه. فنحن لا نشعر بوجود الإيديولوجيا في النص الأدبي من خلال جوانبه الصامتة الدالة بصمتها، أي نشعر بها في فجوات النص وأبعاده الغائبة. ومهمة الناقد هي الكشف عن ثغرات هذه الجوانب وانطاقها، ذلك لان النص ممنوع نطقه، إيديولوجياً، قول أشياء بعينها. ويخطر الكاتب، في محاولة رواية الحقيقة بأسلوبه الخاص، إلى الكشف عن حدود الإيديولوجيا التي يكتب منها، دالاً على ثغراتها وصوامتها، ومن ثم الكشف غير المباشر عن المسكوت عنه. ومادام النص ينطوي على هذه الثغرات والصوامت فإنه يظل، دائما، غير متكامل، لا يكشف عن وحدة شاملة متجانسة أو متلاحمة وإنما عن صراع المعاني المتضاربة في علاقاته. ولذلك تكمن قيمته الأدبية، إذا كان نصا أدبيا، في الخلاف بين معانيه اكثر مما تكمن في وحدتها وتلاحمها. وإذا كان لوسيان غولدمان ينظر إلى النص بوصفه بنية مركزية، يبحث عن السبب الرئيسي لتلاحمها في المركز الدلالي الذي يفترض أنها تنبني حوله، فإن ماشيري لا يرى في النص سوى بنية غير مركزية ابتداء. ولأن النص بنية مزاحة المركز، لا تعتمد على جوهر مفترض أو بؤرة ثابتة، فليس في هذه البنية سوى التعدد والتنوع اللذين يفضيان إلى الصراع والاختلاف. ولذلك فإن قيمة العمل الأدبي في هويته من حيث هو نص متفرق، مشتت، متعدد، غير منتظم... إلى آخر الصفات التي يستخدمها ماشيري، نقيضاً لصفات التلاحم والانسجام والترابط واتحاد العناصر، داخل ما ينتسب به كل من لوسيان غولدمان ولوكاش إلى وحدة الأبنية العقلية الهيغلية.

ولا يقصد بيير ماشيري، فيما يقول قرينه المتحمس لأفكاره تيري إيغلتون، بحديثه عن العمل غير الكامل أن هناك قطعة ناقصة من العمل يضيفها الناقد بنقده، وإنما يقصد إلى أن عدم اكتمال العمل يرجع إلى طبيعة العمل الأدبي نفسه، من حيث ارتباطه الدائم بإيديولوجيا تصمته في بعض المواضع، الأمر الذي يعني أن العمل الأدبي كامل في عدم اكتماله، وأن هويته غير مفصولة عن ثغراته. ولذلك ليست مهمة الناقد ان يملأ فراغ العمل أو يضيف إليه أو يعيد ما ينقصه أو ما سقط منه، وإنما مهمته الكشف عن مبدأ الصراع في معانيه، وإبراز مبدأ الاختلاف في عناصره العلائقية، ومن ثم إظهار الكيفية التي ينتج بها الصراع النص نتيجة شغله على علاقة الكاتب بالإيديولوجيا.

نادين غورديمر في «بندقية البيت»: مصائر أطفال العنف

رضا الظاهر

في روايتها الجديدة «بندقية البيت» تقدم نادين غورديمر حكاية رمزية عن العنف الحالي في جنوب افريقيا.

ومع ان الجملة الاولى في الرواية «حدث شيء ما» تبدو مثل بداية رواية تقليدية، فان غورديمر لا تكتب بهذه الطريقة، وهي بعيدة عن ذلك النمط من الاشياء المألوفة الخادعة في اناقتها التي يوحي بها السطر الاول من الرواية. فالدلائل الاجتماعية والسياسية لرواية غورديمر هي، عادة، تلك الدلائل التي تشكل اساس قصة ممتعة. وفي هذه الحالة يكون السؤال الأساسي المطروح من خلال محاكمة بشأن جريمة قتل هو: هل ان مجتمع العنف يستحث العنف في افراد مسالمين؟

هذا «الشيء المرعب» هو جريمة قتل اذن، غير ان رواية غورديمر لا تدور حول الجريمة الفعلية. فنحن نجد امامنا والدين يواجهان رعب ابن متهم بارتكاب جريمة قتل: الأم كلوديا طبيبة ذات نزعة انسانية، والأب هارالد مدير شركة تأمين ذو نزعة دينية. وهما من سكان جنوب افريقيا البيض الطيبين، على رغم ان طيبتهما لم تصل الى حد المشاركة في اية احتجاجات خلال سنوات الحكم العنصري، ولم تدفعهما الى التعبير، صراحة، وبأية طريقة كانت، عن موقف ضد العنصرية.

ودنكان هو ابنهما الوحيد، معماري يعيش مع شباب آخرين في بيت كل شيء فيه مشترك بين الجميع حتى البندقية، وهي بندقية بيت متروكة على المنضدة، مثل منفضة سجائر، معدة للاستعمال ضد أي شخص يتجرأ على دخول البيت عنوة.

وهذا وضع مثير للاهتمام تستخدمه الروائية لمعالجة موضوع العنف. ومن الواضح انه ليس العنف الخاص لجريمة القتل الفعلية (التي تظهر كفعل في غاية التعقيد)، وانما المناخ العام للعنف الذي ارتكبت فيه الجريمة، اي عنف الدولة الذي روض الناس. ويقال ان دنكان نشأ في هذا المناخ، وتنفس العنف مثل دخان السجائر. فقد جرى الاستخفاف كلية من جانب جيل دنكان بالضوابط الاخلاقية ضد العنف. وهذا هو موضوع رواية غورديمر، اي اليأس من امكان تخلص جنوب افريقيا ما بعد العنصرية من إرث العنف البغيض هذا.

ومع ان هذا يشكل خلفية جريمة القتل، فان معاناة كلوديا وهارالد تتحكم بالصورة. فما يفكر الوالدان فيه، اكثر من شيء آخر، هو، بالطبع، الاسباب التي دفعت ابنهما المحبوب، والذي نشأ نشأة طبيعية، الى ارتكاب الجريمة. فالقتل خارج اطار ادراكهما، وهما يعتقدان بانه خارج اطار ادراك ابنهما الذي لم يظهر اية ميول نحو العنف، على رغم انه تعلم استخدامه اثناء ادائه الخدمة العسكرية. الابن يتمتع بمهنة جذابة، ولديه اصدقاء طيبون، فلماذا القتل اذن؟

تتوالى احداث الرواية في سرد مكثف لا يرخي قبضته حتى يعلن الحكم النهائي في المحكمة. وبعد ان يعترف دنكان بانه اطلق النار على رجل في رأسه، ينتقل الداء من الشك الى الصدمة والغضب، والشعور بالذنب، وكوابيس القلق والخوف.

وعلى نحو تدريجي تظهر الحقائق الصادمة التي تكمن خلف اطلاق النار. وما آثارها، كما عرف الوالدان، هو اكتشاف دنكان ان صديقته ناتالي كانت على علاقة مع جيسبيرسن، القتيل، وهو صديق دنكان. وكانت لا مبالاة جيسبيرسن الوقحة ولهوه الصاخب في معاشرة ناتالي على نحو غير مشروع باعتبارها «شراباً مسكراً يأخذه قبل النوم»، هذه اللامبالاة جعلت من دنكان يعيش في توتر التكيف لخيانات ناتالي المتكررة، وسلوكها الفوضوي التدميري، حتى انهياره العصبي المهلك. وتصبح مهمة المحامي الذي اختير للدفاع عن دنكان ان يكتشف دافع الجريمة. والمحامي هاملتون موتساماي رجل اسود، نشأ صبياً فقيراً، لكنه استطاع ان يكمل تعليمه ويحصل على شهادة في القانون. وأدت به نشاطاته السياسية، اثناء فترة الدراسة، الى الاعتقال. ولكن ما ان اطلق سراحه حتى هرب الى انكلترا، وأفلح في اكمال دراسة القانون. فهل سيكون أمراً ان نرى محامياً اسود يدافع عن دنكان، أم ان ذلك سيكون كارثة؟ يضاف هنا شيء جديد الى القصة ذلك ان الوالدين يجدان نفسيهما مرغمين على اقامة علاقة وثيقة مع موتساماي، ويتعين على العائلة البيضاء ان تثق بالرجل الاسود وتعتمد عليه. ويؤدي انغمار الوالدين المفاجئ في عالم التطرف الى اعادة تقييم علاقتهما مع بعضهما بعضاً، ومع المجتمع الذي يعيشان فيه، عبر الاروقة القاسية للجريمة والعقاب. وكان بالامكان تبسيط الامر بسهولة، وتحويله الى حكاية تعليمية مغلقة بسخرية تقليدية. وكان بالامكان ان تصبح شخصيات الرواية الرئيسية - كلوديا وهارالد وابنهما المعماري الذي انحدر من التخطيط البناء الى التدمير الفوضوي - مجرد رموز خططت لها الروائية، غير ان غنى التفاصيل المتفردة يحول دون هذا، وتقدم الرواية تسجيلاً فنياً عميقاً لرحلة داخلية لزوجين يتميز ماضيهما بالخمول، ورحلة ابن توصله عواقب العنف الى الجريمة في رواية تنبض بالمصداقية.

ان «بندقية البيت» ليست قصة بوليسية كما تشير غورديمر نفسها، وانما فرصة للكشف عن التناقضات المعقدة في ما يتعلق بالعرق، والهوية الجنسية، والعلاقات الاجتماعية، والسلطة الاثنية. وعائق الكتابة، على رغم البناء الروائي المحكم، ان الشخصيات تبدو، احياناً، اكثر شبهاً بالرموز منها بالناس الواقعيين، فهم يخدمون غايات خطابها بسرعة وايجاز. غير ان القصة تدور، اسمياً فقط، حول دوافع دنكان، ذلك ان غورديمر تضعنا في منطقة ذعر والديه وهما يدركان للمرة الاولى ان «العنف هو الجحيم المشترك لكل المرتبطين به». وقد جرى، موقتاً، انتزاع امتياز الوالدين وتركهما يتكيفان مع القليل الذي تبقى من ثقتهما الاخلاقية. فمكانتهما الاجتماعية كانت تعني انهما «لم يسبق لهما ان دخلا بيت رجل إسود» قبل ان يستقبلهما موتساماي في بيته، غير ان هناك الكثير في حياتهما مضى من دون تساؤلات. وتركز غورديمر على الكيفية التي يوضح فيها حدث واحد مدمر كيف سارت الامور على هذا النحو. وانتقالات السرد تجعل تبصرات الكاتبة تبدو مطلقة وليست مشروطة. ومع ذلك فان موقفها «الموضوعي» كحكم يرفعها، عالياً، فوق الجحيم الذي تستحضره. انها نظرة دستويفسكية الى الجريمة والعقاب، على رغم انها انتقالات بعيدة عن منهجية دستويفسكي الفنية.

ان صورة غورديمر للوالدين في حالة عدم الثقة، وفي دافعهما لمحاولة فرض سيطرة معينة على الموقف وقلة خبرتهما ازاء العجز، صورة فنية بارعة. فهي تكتب بسخرية تتلاءم مع حس مخيف بألم واضطراب اكتشافات العائلة. وهي، في الواقع، تكتب مثل طبيب لا تغيم تعاطفه المعرفة البارزة بعجز مريضه المهلك. وفي هذه الرواية تبدو غورديمر في غاية التمكن من تصوير الصدمة العقلية.

في بعض الاحيان توحي الرواية بان بندقية البيت هي المسؤولة عن القتل. وفي احيان اخرى يبدو انها تشير الى دوافع دستويفسكية اكثر قتامة. غير ان غورديمر تبدي مهارة رائعة في الامساك بما يجري على السطح، كما في الامساك بما يمور في الاعماق.

ان القتل ليس فعلاً سياسياً، لكن هذه الرواية المحكمة فنياً فعل سياسي بالتأكيد، ذلك انها تصور حمى الصراع الهائل في جنوب افريقيا. وعلى امتداد الرواية تستخدم غورديمر اسلوبها المفاجئ الحاد لتروي قصة حب مختلفة عن الكثير مما قرأناه.

والنماذج السيكولوجية والعاطفية التي تجري متابعتها على نحو يستحوذ على الانتباه، عبر جريمة القتل هذه، تحول «بندقية البيت» من سؤال: من فعل ذلك؟ الى سؤال: لماذا فعل ذلك؟ ويجري التدقيق في العوامل السياسية والاجتماعية بسبب الدور الذي لعبته في إثارة عملية القتل. فالوقت هو العام ١٩٩١، وجنوب افريقيا تغلي بالانتهاكات. ولم يكن التحول من وحشية عهد التمييز العنصري الى وضع متحضر من دون تضحيات. فحتى في مناخ اكثر تنويراً تستمر عواقب الفظاعات القديمة في اثارة الفوضى والتمزق.

ومن المعروف ان غورديمر التي ولدت العام ١٩٢٣ في جنوب افريقيا، ونشأت هناك، كتبت عن المكان الذي عاشت فيه روايات مدهشة جعلتها تفوز بجائزة نوبل العام ١٩٩١. ومع ذلك فانها، كمعارضة بيضاء في ظل العنصرية، لم تشعر بانها في بلادها حتى الآن. وظل احد مواضيعها الرئيسية يتمثل في بحث الكاتب عن «مكان يعرفك». وتصور نادين غورديمر توتر الكاتب بين تجارب الحياة والابداعات الروائية، باحثة عن المكان الذي تأتي منه الشخصيات، والى اي حد تستمد هذه الشخصيات سماتها من الحياة الواقعية. ورفضت غورديمر، على الدوام، مغادرة جنوب افريقيا. وبمعالجتها الاضطرابات السياسية والعنصرية في رواياتها اختارت المنفى الروحي مفضلة اياه على المنفى الواقعي. واذ تتجنب غورديمر انعزال الفنان، فانها تكتب بعين ثاقبة للفنان تحت الحصار، وتتمسك برأي كافكا الذي قال انه «يتعين على الكاتب ان يكون فأساً يكسر البحر المتجمد داخلنا». وبينما اعتبرت غورديمر كاتبة سياسية لاذعة، فان عملها الاكثر جاذبية وتأثيراً - بل والاكثر سياسة في نظر البعض - كان في إطار مملكة العذابات الشخصية. ويتجلى هذا واضحاً في روايتها «ناس جولاي» (١٩٨١) حيث تلجأ عائلة ليبيرالية بيض، هرباً من عنف الثورة، الى العيش مع جولاي خادمهم الأسود واسرته. وهي رواية مذهلة تترك تفاصيلها - من احاسيس الاحبة المفترقين حتى نكهة شاي الصباح - آثاراً من الحزن الغامض.

ويتجلى تميز غورديمر في اهتمامها الشديد بالعالم المحيط بها، واسلوبها المكثف الخفي المعاني. ويبرز هذا، مثلاً، في روايتها «فلتة الطبيعة» (١٩٨٧). ويبدو انها تتالق اكثر في إطار الخصوصيات الصغيرة. وهذا العالم الخاص من الحزن يتجسد، على نحو جميل، في روايتها «قصة ابني» (١٩٩٠) حيث علاقة حب بين رجل من عرق هجين وامرأة بيضاء. وبتركيزها على الولاءات المتناقضة في العائلة الواحدة تصور غورديمر مظالم جنوب افريقيا على نحو حاد. فبينما يصف الابن بادراك ساخر متأخر «الوسط الساحر الذي عشنا فيه ببراءة» يتذكر والده وسط لحظة حلم، وعلى الضد من ارادته «قذارة المستوطنات المليئة باكوام النفايات والتناسق المحطم للأجساد الهالكة، وهذه الجراح المخفية للعنصرية، ندوبها غير المرئية، وسياطها الصامتة، هي الخلفية الواقعية والقوة الاستثنائية لروايات غورديمر.

ثنائية الشعر - الغناء: هل شعر التفعيلة صحيح؟

طلال حرب *

■ ثنائية الشعر - الغناء ثنائية اشكالية حافلة بالاسئلة والحذر والممانعة، بل ان مجرد جمع هذين الاقنومين في ثنائية قد يرفع حاجباً ويثير همهمة ويوجه اتهاماً. لكن هذه الثنائية المضضية حافلة بالمعاني والدلالات، اذ ليس الغناء اليوم ضحية الكلمة السطحية والخفيفة والدرجات المتجددة كل عام أو كل بضعة أعوام، ولا الشعر ضحية برج عاجي أو جهاد شخصي في دهاليز الانا وبؤر الغموض، بل ان في اساس توجه كل منهما مسلمات اساسية راسخة ومنطلقات معرفية تقف على طرفي نقيض تقريباً. وموقفاهما هذان، على نقيض ما يعتقد الكثيرون، طارئان وجائران وخاليان من الافق وبياض الاشرعة.

الغناء

يهتم المغني اساساً باليومي والهامشي، انه يلاحق بلا هوادة، وبحرارة خافقة اللحظات الحميمة، الشخصية والعامة في الآن نفسه لدى الأنا الجماعية. انه يستبعد اناه كلياً الا ما حفلت به من قواسم مشتركة مع الأنا الجماعية، فنراه يغني بالحب والعشق والم الفراق واللوعة والاشتياق والحزن لفقد الحبيب والأسى لخيانته. انه يرفع السعادة شعاراً له، فإما أن يغني سعيداً باجنحتها اللامعة في السماء الزرقاء، وإما أن يندب حظه التعيس الذي حرمه من واحة الأمل ورفيف الحلم.

ويبدي المغني مرونة ملحوظة، فنراه يعرج على القرية وعيشها «الهنيء»، وعلى الوطن وجناته الممتدة على مد النظر. وعندما التهب هذا الوطن وخيم التوتر على الواقع الذي داب على التحليق فيه، غنى الأغنية الحماسية والنضالية والثورية، وامتشق الكلمة المعبّرة عن الثورة والرغبة في القتال والاستشهاد والنصر. وعندما انتهت الحرب الأهلية انكفأ عائداً الى احاسيس الأنا الفردية الجماعية وخلجاتها يغني لها الفرح والبهجة، في ما اعتنى بعض المغنين ببؤس الطبقات الشعبية فخصوها باغان تعبر عن حسرة هذه الجماهير وشعورها بالغربة في العيد الذي يعبر، لا ليحمل الفرح، بل ليذكر بالتعاسة، ويعكس ببريق لامع باهر للعيون تفاوت الحلم والواقع، الحزن الرازح والسعادة المتفلتة.

والمغني، في جميع هذه الدروب الغنائية، يستفيد، بشكل كبير ومؤثر من كل معطيات العصر، من وسائل الاتصال المسموعة والمرئية، فيهتم بالتلفاز وآلة التسجيل والمذياع والفيديو، ويسجل الأشرطة الصوتية (كاسيت) والأشرطة الصوتية البصرية (كاسيت فيديو/ فيديو كليب) كما يعنى بالافلام السينمائية، ويسعى الى خشبة المسرح، وهو الآن يهتم باقتحام العاقول [اي الكومبيوتر - ونشير الى ان التسمية العربية (الحاسوب) ما عادت تتلاءم مع الأجيال الجديدة والمستقبلية من الكومبيوتر]. واللافت ايضاً أن هذا المغني حرص على الخروج لجمهوره في افضل حلة ممكنة، فسعى الى ان يكون في مظهر الشخص الأنيق والمترف، وتانق ما وسعه ذلك، وبالغ احياناً، وبخاصة المغنيات، في تلك الاناقة والرشاقة، وخرج بالتالي امام جمهوره في صورة الإنسان الناجح والسعيد الذي اقتحم الحياة المعاصرة خير اقتحام، ففاز بمباهجها وتنعم بإمكاناتها. ولعل هذه الحقيقة هي سبب هذا الاقبال الكثيف على برامج الهواة التلفازية التي تخرج المطربين الواعدين، وبالتالي تفتح امامهم دروب غد مشرقة.

فالمغني إذن يرى أن تحركه الأساسي هو باتجاه الجمهور، ومعه وبه، وامنيته الكبرى الأغنية التي تضرب الأرقام القياسية اي التي تعجب اكبر عدد من المستمعين. وسعادته الغامرة أن يلح الجمهور في طلب اغنية له لم يغنها، او طلب اعادة غناء اغنية فرغ من ادائها، انه يرى طريقه تمضي قدماً بفضل هذا الجمهور ولذلك يحرص على اثارته ودفعه الى الغناء معه وترداد المقاطع الغنائية كي تنعدم الهوة بينه وبين المستمع. ويتحد الاثنان في شفافية الأغنية ومتعتها، لذلك لا يعتبر الشريط المسموع (الكاسيت) هدفاً بذاته، ولا يرى الشريط المسموع - المرئي (الفيديو كليب) وحدة قائمة مستقلة، بل يراهما وسيلتين إضافيتين الى قلوب المستمعين وركنين اساسيين في تنمية جمهوره. فالمغني لا يتوجه الى مستمع منفرد بل الى الجمهور العريض، ولا يطلب من أي مستمع جهداً أو فكراً، بل نراه على العكس من ذلك يقصّر الأغنية، ويتوسل اللحن الغني بالموسيقى المطربة والكلمة التي تدغدغ وتناغش بسرعة وتنسجم تماماً مع ايقاع الحياة السريع.

الشعر

وعلى النقيض من ذلك تماماً، تقريباً، نرى الشاعر يهتم بالمصيري والنهضوي والأساسي، فيتطلع الى الأنا الجماعية من خلال اناه الفردية المتمردة والمتالمة، يود ان يجر الجميع الى المستقبل الافضل والغد الزاهر. فإذا نظر الشاعر الى الحبيبة لم يرها مجرد امراة عاشقة، بل رآها تمثل الأرض والثورة والوطن المنمى والغد المنتظر. انه يغرق في الجانب المأسوي، ويثور على الواقع الراهن في سبيل الخلوص الى المستقبل المتمنع والمتفلت باستمرار، فيرى نفسه السندباد الذي يبحر في الأخطار بحثاً عن حجر التفوق وبلسم الأيام الهانئة، ويرى نفسه الفادي الذي جاء ليحمل تعاسة العالم ويفدي بنفسه خطاياه ويحمل اوزاره. ونراه يتقمص شخصيات الشعراء الصعاليك والمتمردين والآبدين وتفوح في قصائده روائح الدم والعفن والموت وترتفع اشعة الشمس واجنحة الفينيق. لذلك لا يتطلع الشاعر الى ما يرضي الجمهور، بل يلاحق الإبداع، اي ما هو ضروري للحضارة والرقي، وهو لا يسعى الى النجاح الجماهيري بل الى البطولة الفانية، لذلك نراه يتابد في مسيرته الشعرية بل وفي أموره الشخصية احياناً، في مظهره الخارجي أو سلوكه الشخصي، أو ثيابه المفضلة أو الكتابة التي يعتمدها، ويراها جميعها من متممات الشعر الحق، ومن الملامح الأساسية في مسيرته الشعرية. انه لا يهتم بان يعجب بل يود ان يصدم، لا يريد ان يسلي بل أن يوقظ ان يفتح الأعين على الحقيقة المستترة. انه لا يريد بريق النجاح الجماهيري بل بريق الكفاح. انه ينادي بالثورة في اللغة وفي الوزن وفي الصورة الشعرية وفي المعنى وفي الدلالة ويرفض الراهن ويراه حافلاً بالتخلف وحارساً للركاكة المتفشية في أوصال المجتمع.

لكن المفارقة الكبرى في مسيرة الشاعر انه يدعو الى الحداثة وما بعد الحداثة والنهضة والثورة والخروج على التخلف الذي يرخي بثقله على المجتمع وحركيته، لكنه يصر على اعتماد وسيلة واحدة تكاد تصبح متخلفة، وهي الكتاب او الكلمة المقروءة، فنراه يانف من التلفاز والأشرطة المسموعة والأشرطة المسموعة/ المرئية، مع انها لا تتناقض مع السماع المنفرد المتمعن والقراءة الفعالة او المنفعلة. انه لا يهتم بالتلفاز والسينما والمسرح، بل ان عدداً ساحقاً من الشعراء يفضل القارئ المنفرد المتمعن ويحذر من المنبر الذي يتطلع اليه المغني بشوق ويجول فيه راقصاً بفرح وغبطة. الشاعر يعادي، وهنا بؤرة المفارقة وطعنة الدهشة، كل وسائل الاتصال التي انتجتها الحداثة التي يدعو اليها. وليس هذا المنحى محكوماً بقدرة مالية أو إمكانات تسويقية لا يملكها الشاعر، فهو لا يظهر اساساً اية قناعة او اقل اشارة الى استعداده للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة. وهو إذ يريد تثوير المجتمع وقيادة الجماهير، يضيق ذرعاً، احياناً كثيرة، بهذه الجماهير، فمن الشعراء من رفض بإصرار القاء قصيدة له طلبها الحضور بحجة انها خطابية اي غير ابداعية، ومنهم من يطلب من القارئ تخصيص وقت طويل لقراءة القصيدة، وهو امر ما عاد ينسجم مع ايقاع الحداثة ولهاث الحضارة اللتين يتوخاهما وتهف نفسه اليهما. فلا عجب ان نرى الشاعر يمثل للجمهور المعاناة باقسى صورها، ونكد العيش ومرارة الحلم وعناد البحث عن افق يفر أمام اقدامنا باستمرار. ولعل من الأمور البالغة الدلالة ما صرّح به أكثر من شاعر من انه زجر أولاده عن سلوك طريق الشعر وجلجلته!

طلاق المحبين

هذه الثنائية المضضية تكشف تناقضاً عميقاً لم يشهده اي عصر من العصور بين الشعر والغناء. فالشاعر الجاهلي الأعشى اعتمد الموسيقى في القاء شعره وعرف بصناجة العرب. وفي العصر الأموي، التصق الشعر بالغناء التصاقاً حميماً بحيث ترك كل منهما اثره واضحاً في الآخر، وقيل ان طويس المغني الذي اشتهر في ذلك العصر كان أول من صنع الهزج والرمل. وفي العصر العباسي كان المغنون الكبار امثال زرياب الذي اضاف وتراً خامساً الى العود وطور ريشته فجعلها من قوادم النسر بعد ان كانت تصنع من الخشب، والأمير إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصلي، يحسنون نظم الشعر، بل ان واحداً من اهم مصادر الشعر العربي، وهو كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، وُضع اساساً لتسجيل اهم مئة صوت (اي اغنية) في العصر العباسي. وكانت هذه الأغاني جميعها مستلة من شعر الشعراء الفحول بلغة الأصمعي أو الشعراء المبدعين بلغة عصرنا الحالي. وكانت الجواري اللواتي طبعن العصر بطابعهن يتقن الغناء ويحفظن العديد من القصائد والأبيات الشعرية، وبعضهن عُرف باتقان نظم الشعر كعنان جارية الناطفي وبنانير جارية البرامكة وعريب جارية المأمون وغيرهن. وقد بارى بعضهن الشعراء، ليس في نظم الشعر فقط بل في ارتجاله والاتيان بجيده وأتمه. ولعل غرام الشاعر ابن الرومي بالمغنية وحيد يلخص تلك العلاقة الحميمة القائمة بين الشعر والغناء.

وفي الأندلس ترك الشعر أثراً هائلاً في الشعر العربي والأوروبي، فاسهم في ولادة الزجل والموشح، وفي ظهور «التروبادور» الذين حاكوا، كما يقول المؤرخ فيليب حتي، المنشدين العرب في كل شيء تقريباً، كما كان بعض العناوين التي اطلقها شعراء البرو نسال على مقطوعاتهم الغنائية ترجمة لعناوين عربية.

وفي العصر الحديث غني عن بعض المغنين بجيد الشعر كسيد درويش ومحمد عبد الوهاب، وعرف الشعر/ الغناء قمتين كبيرتين، الأولى مع أم كلثوم والثانية مع فيروز، فامتزج الاثنان في وحدة كاملة متكاملة كان لها دوي هائل ولا يزال.

إن هذا التناقض الحالي في ثنائية الشعر/ الغناء هو تناقض طارئ ومفتعل وحرون، فالشاعر يأخذ على الأغنية خفتها وضحالة طاقة الكلمة فيها لكنه لا يحاول ابداً النظم للغناء بل يترك ذلك لمن عرف بالنظم للغناء. كما انه لا يحاول الإبحار في عالم الموسيقى مع انه يرفض أوزان الخليل ويتطلع الى ثورة في الوزن تتلاءم مع معطيات العصر الحالي وآفاق الحضارة التي يود ارتيادها. فكيف ينجح في مسعاه بعيداً عن اتقان الموسيقى او الإلمام بها بشيء من التعمق؟ ولا بد من القول ان شعر التفعيلة وإبادة القافية أو تنويعها العشوائي لا يمكن اعتبارهما ثورة ايقاعية بديلة لأوزان الخليل بل هما مجرد تبسيط أو مخرج سهل لأزمة الحداثة الإيقاعية في الشعر العربي. ولا بد من طرح سؤال جوهري في هذا المجال، ولا يمكن ان يجيب عنه إلا عالم في الموسيقى. إذ من المعروف أن الموسيقى تقوم على التناغم والانسجام، وعرف عن بعض الموسيقيين الكبار كموزار كتابته النوتة الموسيقية راساً على الورق، وليس اثر عزف على آلة موسيقية، فثمة هندسة هنا شبيهة بالهندسة الرياضية. فهل شعر التفعيلة الذي يجعل في سطر تفعيلة واحدة وفي سطر آخر تفعيلات عدة ومن دون اي ترتيب منظم للقافية، يحافظ فعلاً على الانسجام الموسيقي؟ بمعنى هل هو صحيح المنطلق من الناحية الإيقاعية؟

لقد آثار العديد من النقاد والشعراء العواصف في وجه قصيدة النثر، لكن احداً لم يتوقف عند هذه المسألة الإيقاعية في شعر التفعيلة، وهي مسألة تحتاج الى بحث جدي وتمعن مجد.

اما المغني الذي كان يختار دائماً اغانيه من عيون الشعر، فإنه اليوم يرمق الشاعر بشيء من الريبة والضجر إذ لا يجد، إلا نادراً، ما يصلح للغناء، وهو يسعى بجدية الى اتقان الموسيقى والتلحين لكنه لا يسعى خلف الكلمة الشعرية. ونكاد نفتقر اليوم الى المطرب الشاعر الذي يقرأ الشعر وينظمه. وليست المسألة هنا عدم وجود موهبة شعرية لدى المغني، إذ اننا لا نلمح سعياً ولا محاولة ولا غراماً بالشعر الذي قد يكون من أهم أركان الأغنية ان لم يكن اهمها على الإطلاق. فتناقض ثنائية الشعر/ الغناء أشبه بطلاق المحبين، وفي عودة وفاقهما واتفاقهما فائدة وإفادة، وحتماً وثبة جديدة وثابتة في دروب الواقع وآفاق الغد.

* كاتب لبناني.

الجندي رقم ١٣٢

فيلهلم موبيري

■ كان الجندي رقم ١٣٢، أندش سفينسون من موسهولتامولا، أحد الذين خرجوا من واقعة بولتافا* محتفظين بحياتهم، ولكن ليس بحريتهم. فقد استمر في مسيرته أسيراً. وكانت مسيرته هذه تتجه نحو سيبيريا، فقضى هناك ١٣ عاماً في الأسر. وفي ربيع العام ١٧٢٢ عاد هذا الجندي الى منطقته العسكرية. وحينها وجد انه لم يعد «مؤهلاً للخدمة»، فأخرج منها باعتباره «غير كفء»، وهو أمر مفهوم تماماً بعد كل ما عاشه خلال السنوات الاثنين والعشرين الأخيرة، فوصله إشعار بإنهاء خدمته. تقول سجلات التجنيد العامة «العائد من الأسر» أندش سفينسون، وتضيف: «قد أخرجه من الخدمة مجلس الحرب الملكي يوم ١٧ آب (أغسطس) من العام نفسه» (١٧٢٢).

ومع إنهاء خدمته فقد كوخه** الذي نزل فيه جندي آخر.

هذا ما أعرفه عن الجندي أندش سفينسون، حامل الرقم الذي حمله أبي بعد قرابة مئتي عام من ذلك.

على انه كان متزوجاً، ولم يكن أحد يعرف عن زوجته شيئاً، ولا حتى اسمها، لا أنا ولا أي شخص آخر. ولا تذكر الوثائق العسكرية كذلك اسمها. ان سجلات التجنيد العامة لا تهتم بزوجات الجنود. إذ كان عليهن أثناء الحرب البقاء في البيت فحسب ورعاية الكوخ والعناية بالأطفال. إلا ان زوجة أندش سفينسون عاشت ذات مرة في كوخ على رابية في الغابة، حيث رأيت النور أول مرة. إني أعرف المكان ويمكنني أن أتخيل حضورها خلال السنوات الاثنتين والعشرين حين كان زوجها في بلدان أخرى ليدافع عن وطنه.

ذات يوم من العام ١٧٠٠، وكان اليوم الأول من العام، وقفت هذه المرأة على السلم الحجري أمام الكوخ وودعت زوجها أندش وأطفالها يحيطون بها. ومكثت واقفة على رابية الكوخ حتى رأت شخص زوجها يختفي في الطريق الذي يرتقي المرج. فدخلت بيتها وأغلقت الباب، وأمخطت أنوف الأطفال الذين كانوا يسألون أين ذهب أبوهم، فويختهم، ثم عادت الى اشغالها الاعتيادية الأولى. على أنها دائماً ما كانت تنجز حتى أشغال زوجها كذلك. وإلا من كان لينجزها؟

وهكذا كانت تنتظر. فقد كانت تنتظر وهي تعمل في الأرض من حول الكوخ حيث نما القمح، وكانت تنتظر وهي تعتني بالتبن في المرج عند بيورباكن حيث خزنت علف الشتاء للبقرة. في مواسم الربيع حين كان السمك يتقافز كانت تصيد السمك عند الغدير. وفي مواسم الخريف كانت تجني اللنجون وتطبخه. وكان الاطفال يرافقونها خارج المنزل خلال كل أشغالها على مدار العام. فقد كانوا أصغر من ان يتركوا لوحدهم في الكوخ.

وفي مواسم الشتاء، إذا لم يكن لديها ما تعمله خارج المنزل غير ان تحطب وتحمل ما تحطبه الى داخل البيت ووضع العلف للبقرة وحلبها، فقد كان لديها الوقت لتعمل داخل المنزل. وهكذا كانت تغزل للفلاحين من أهالي المنطقة ما ساعد في نفقات معيشة العائلة. وكانت تغزل الكتان والقنب وتحصل على ثمنه وزناً. وكان الثمن عينياً، كعكاً أو طعاماً بسيطاً أو ربما ملء كفة الميزان لحماً مقابل خمس مرات ملء الميزان من خيوط الغزل. كانت النسوة اللواتي يعملن عمل زوجة الجندي أندش سفينسون يسمين «عجائز الغزل»، وما زالت بعض الأغاني الشعبية تتحدث عن مستوى أجورهن.

في الاثنين والثلاثاء تجلس العجوز لتغزل
وفي الأربعاء والخميس تجلب غزلها
وفي الجمعة والسبت تصرف أجرها
ويوم الأحد تصلي صلاتها.

في مواسم الشتاء المعتمة نادراً ما كان باستطاعة النسوة الجلوس للعمل على المغزل في ضوء النهار، اذ كان الضوء مشكلة لهن، فكن يجلسن قرب الموقد قريبات من ضوء النار، أو يشترين الشمع. كانت الاغنية الشعبية تقول:

عندما يكون الضوء قد تلاشى
والعجوز قد أتمت غزلها
تكون خسارتها أكثر من ربحها

مرت الأعوام كما كانت الحال منذ ابتداء الزمان، ومع بداية كل عام كانت تفكر امرأة أندش سفينسون: هذا العام سيعود.

إلا أنها لم تتلق قط رسالة من زوجها، ولم تصلها كلمة منه، فلم يكن يستطيع الكتابة، وهذا ما كانت تعرفه. ولذلك لم تنتظر وصول رسالة، وانما كانت تنتظر عودته.

كان الناس يسمعون احياناً أخبار الحرب من القس. ولكنها كانت أخباراً غير مؤكدة واحياناً غير صحيحة اطلاقاً. كانت واقعة بولتافا التي أنهت عهد دولتنا القوية قد أظهرتها دعاية الملك على أنها نصر سويدي. وقد مر بعض الوقت حتى عرف الناس حقيقة ما حدث. ولم يكن إلا بعد حلول السلام ان عرفت النساء الباقيات في المنازل ممن كان رجالهن في فوج كالمار، ان الفوج قد سحق - ومعه رجالهن - منذ العام ١٧٠٩، أي منذ اثنتي عشرة سنة.

وهكذا انتظرت زوجة سفينسون زوجها أندش مدة ٢٢ عاماً. وكانت تنظر الى الطريق أملاً في رؤيته. وكان أن أتى في أحد أيام الربيع من العام ١٧٢٢ يمشي مرتقياً المرج. لقد تغير محياه وشخصه كثيراً عما كان عليه العام ١٧٠٠. اذ تركت السنون وبالأخص الاعوام الثلاثة عشر في سيبيريا بصماتها على هذا الجندي، ولذا كان ذلك لقاءً غريباً. لم تعرف المرأة زوجها للوهلة الأولى، وكان عليها ان تنظر اليه مرات عدة، لقد كان رجلاً شاباً عندما غادرها، وأصبح عجوزاً حين عاد اليها.

وكان ان عاد الجندي الى امرأة عجوز كذلك.

لقد كان بعيداً لمسافة مئات الأميال، بعيداً لغاية اوكرانيا، ليدافع عن وطنه الأم ومنطقته، وعلى مر هذا الزمن عاشت زوجته حياة وحيدة وخاوية. وها قد عاد الآن واعتبر غير مؤهل للخدمة. لم يعد مؤهلاً ان يكون جندياً، ولذلك كان عليه وزوجته ان يغادرا الكوخ.

هكذا رسمت الحرب مصير امرأة. وكم من عائلة كان حالها كحال عائلة الجندي سفينسون ذي الرقم ١٣٢ من موسهولتامولا التابعة لسرية كونجا، فوج كالمار الملكي؟

إننا ما زلنا لا نملك تدويناً لتاريخ الحروب السويدية مما كُتب في أكواخ الجنود.

* فيلهلم موبيري (١٨٩٨ - ١٩٧٣) روائي سويدي اشتهر بثلاثيته الروائية «المهاجرون» و«البناة الجدد» و«الرسالة الأخيرة الى السويد» التي تتحدث عن مجموعة من فقراء اقليم سمولاند الذين هاجروا في بداية القرن التاسع عشر الى اميركا لأسباب اقتصادية ودينية. وكتب موبيري كذلك روايات تصف الجنود وعمال الغابات الفقراء ونضال الفلاحين ضد الاقطاع.

الهوامش

* بولتافا: مدينة في اوكرانيا حدثت عندها العام ١٧٠٩ معركة انتصر فيها الروس على السويديين في عهد الملك كارل الثاني عشر وفيها أسر ما يقارب من عشرة آلاف جندي سويدي.

** كانت السويد في الماضي مقسمة الى مناطق عسكرية وكل منطقة يكون مسؤولاً عنها جندي او أكثر. ويسكن هذا الجندي في كوخ تابع للدولة تحيط به أرض زراعية يعتاش منها وقت السلم.

ترجمها عن السويدية ستار سعيد زويني



ثلاث قصائد

تشارلز رايت

■ يعتبر رايت واحداً من اهم الشعراء الاميركيين الاحياء. ومع ان شعره تاثر بشكل لافت بنشاته في الجنوب الاميركي، ويحتوي الى ذلك على تفاصيل عن منزل العائلة في تينيسي، الا انه يطرح مسالة الذاكرة ويحمل في ثناياه صلة انسانية شاملة الانتماء بالماضي اكثر من انطوائه على موقف ذاتي اعترافي.

يتميز شعر رايت بإيقاعات داخلية تساعد في اعلاء موسيقى اللغة. وتمتلئ القصيدة النموذجية عنده باشياء تسبغ عليها وهمي البداهة والتجسد الحسي. واللافت ان قصائد رايت تتجاوز التعريفات التقليدية للروحانية وتتجه صوب احتضان اجواء صوفية. ويضفي استعماله للمشاهد الشخصية واسترجاع الاحداث جواً من تقديم الذات، لكن ذلك يحدث من دون ذاتية او حتى حميمية. وقد كتبت هيلين فندلر مستخدمة تعبير «الانا المتجاوزة» لتشير الى منظور رايت غير الشخصي.

ديوان رايت الأول صدر العام ١٩٧٠ بعنوان «قبر اليد اليمنى»، وفي العام ١٩٧٧ أصدر ديوانه الرابع «مسار الصين» الذي اظهر فيه تاثراً بالشعر الصيني. اما ديوانه «الصليب الجنوبي» الذي يعتبر من بين اعماله المهمة فظهر العام ١٩٨١. وجلب له ديوان «موسيقى الكاونتري» (١٩٨٢) «جائزة الكتاب الاميركي». اما ديوانه «دائرة الابراج السوداء» فقد استحق اخيراً جائزة بوليتزر للشعر لعام ١٩٩٨.

قراءة لاوتزو ثانية في السنة الجديدة

الطرف المنطفئ لسنة موحشة،
موغل في البستان القزم
السماء بملابس داخلية سوداء ونجوم كالنقاط،
اقفُ في الظلام واستجيبُ لطلب
حياتي، هذا القميص أريد خلعه،
ذاك الذي يحترق...
سنةٌ ماضية، سنة جديدة، اغنية قديمة، اغنية جديدة،
لا شيء سيبدّل الأيدي،
كل مرة نغير القلب، كل مرة
كما سحابة عاثرة انجرفتْ طوال النهار عبر السماء
باتجاه كتفَيْ الليل اللامباليَيْن
المزدانتين بالنجوم.
علم العروض يرتفع ويهوي.
التراكيب ترتفع في الذهن وتتساقط.
الفشل يعيد بذر الأرض العتيقة.
هل العشب بطوله القصير الممتد داخل عالميْن، يحب التربة؟
هل يحب ندفُ الثلج حبات المطر؟
سمعتُ أن مَنْ يعرفون لن يَخبرونا أبداً،
وسمعتُ
ان مَن يخبرونا لن يعرفوا ابداً.
الكلمات خاطئة.
التراكيب خاطئة.
حتى الأسئلة عبارة عن تسوية.
الرغبة تميّز نفسها، واللغة أيضاً تميّز نفسها:
إنهما لا تشكلان جزءاً من جوهر كل الأشياء:
كل كلمة
مثابة فشل، كل شيء
نُسمّيه ونحدّد مكانه
يبعدنا خطوة اخرى عن النور.
الخسارة هي ربحه الخاص.
اما سرّه فالخَواء.
صورنا كامنة في برك نواتها المعتمة،
واشبه بأجساد الماء يتحرك الموج.
إنها تتحرك مع تحرك الموج.
سر الموج هو الخواء.
اربعة أيام حتى كانون الثاني،
والعشب ينمو صغيراً، صغيراً
تحت أشجار الدراق.
الريح القادم من «سلسلة الجبال الزرقاء» يشقلب
قبعة اشعة النهار دافعاً إياها ابعد فابعد
حتى البلدان الشرقية.
أشعة الشمس تتناثر على رماد الأطراف.
عصفوران يصفران لشيء غير مرئي،
واحدٌ بنبرة خشنة والآخر بفاصل طويل.
إننا في منتصف المسافة بين الآن واللا - الآن،
يسندنا الحنو،
فنبدو أشبه بصخرة كبيرة متوازنة فوق صخرة صغيرة.

الجانب الآخر للنهر

عيد الفصح من جديد، ومطر خفيف يتساقط
فوق الطائر المحاكي* ونبابة المنزل،
فوق سيارة الشفروليه
الراقدة في حبورها الأرجواني
وفوق هوائيات التلفزيونات المحتشدة
عند منحدر التلة -
عيد الفصح من جديد وأشجار النخيل تنوء
بثقلها منحنيةً اكثر فاكثر،
البرك الموحلة تقبل
كل ما يُعطى لها،
ولا شيء يرتفع اكثر من نصف قامته -
الفصح بكل افواهه الصغيرة يتفتح لرشف المطر.
ليس ثمةَ من استعارة تفي بخزي الربيع،
مهما بدتْ أوراق الورد أشبه
بقلوب حمام برونزية،
مهما تأنقتْ اشجار الخوخ واعتزّتْ
بنفسها وسط الريح.
لأسابيع فكّرتُ وفكّرتُ بنهر سافانا،
دونما سبب،
وبالحقول الشتوية حول غارنيت، في جنوب كاليفورنيا،
حيث اعتنتُ واخي الصيد في عيد الميلاد...
هو الارتباط ما أتكلم عنه،
هو التناغمات والتراكيب
ومختلف الأشياء التي تقيّد معاصمنا بالماضي.
ثمة شيء غير محدود يظهر خلف كل شيء،
ومن ثم يختفي.
كل المسألة هي
كيف نضيّق الأسطح.
كل المسألة هي
كيف نتناغم مع قبة السماء.
أرومُ الجلوس عند ضفة النهر،
في ظلال الشجرة الدائمة الاخضرار،
وأن انظر في وجه اي شيء،
ذاك الأي شيء الذي بانتظاري.
ياتي وقت يبدأ معه كل شيء بالبلى والتحول الى غبار،
وذلك أسرع مما يظهر للعيان،
يحدث هذا عندما لا يكون لدينا شيء
لتسهيل وحشة الظلام
سوى ذلك الغبار، وزواله.
قبل ٢٥ سنة اعتدتُ الجلوس
على نتوءات هذه الصخور
والشمس تنزل كقربان عبر وهج
خليج مونتيري،
يومها بدا كل ما كنتُ أفكر فيه
هو ملكي لأنه موجود
امامي، موجود روحياً أنى مكان،
يتجلى ويتراكم...
إذن أن أكون قد بلغت هذا،
متذكراً ما فعلتُه، وما لم
افعلُه،
فيما النوارس تنشج فوق كوخ الصياد،
والفراشات الضخمة
تتجول فوق احواض الزهور
وكل الوبر الناعم للربيع ينتصب في الريح،
والشمس، كعادتها، تسقط في ثقبها
دون أدنى طقطقة،
ما هو سوى حياة قصيرة من العناء.

«إجلالاً لبول سيزان» (مقاطع)

الموتى معنا ها هنا ليبقوا بيننا.
أطيافهم تهتزّ في الفناء الخلفي، نقية جداً، حالكة جداً،
بين شجرة السنديان ومدخل المنزل.
في سماء الليل يبدون ضخمين فوق رؤوسنا.
وبين الحشائش الطويلة يميلون حسب
دائرة الأبراج الفلكية.
تحت اقدامنا يظهرون بيضاً مع ثلوج عمرها الف سنة،
يحملون خيطانهم الملونة وسلال الحرير
ليصلحوا ثيابنا، ليحسّنوا من قيافتنا،
يبدلون هنا، يقطّبون هناك، يستبدلون زراً،
يرتقون ثقباً.
إنهم أشبه بالطيات التي تثبت أكمامنا، يقومون
بجمع شتات أجزائنا الى بعضها.
بعيداً ينفخون آخر أوراق الشجر
يتداحون بانسياب الى نهر السماء.
إنهم يطيرون في كل الأمكنة.
الموتى مثابة خفة ماهرة واختفاء ذكي
نعجب بهم، وكما الخوخ المزهر، كما النقود
البيضاء المتساقطة من المطر
تنهداتهم مثابة فجوات في صوت الريح.

* المحاكي: طائر أميركي يقلّد أصوات الطيور الأخرى.

* ترجمة وتقديم: فوزي محيدلي.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢.٣٠٠	٤٩,٤١	٥٤,٠٠	٥٠,٣٥	٥٢,٠١	١,٦٦-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢.٩٤٨	٦٥,٠٠	٧٠,٠٠	٦٥,٩٣	٦٧,٢١	١,٢٨-
	بنك التمويل المصري السعودي	٣.٣٨٠	١٣,١٥	١٤,٠٤	١٣,٦٥	١٣,٣٨	٠,٢٧
	البنك الوطني للتنمية	٢.٧٥٨	١٥,٠٠	١٥,٣٩	١٥,٠٧	١٥,٢٥	٠,١٨-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢١١.٨٥٤	٣٧,٠٨	٤٠,٩٨	٣٩,٥٣	٣٩,٠٣	٠,٥٠
	بنك مصر الدولي	٣٦.٧٤٣	٨١,٧٥	٨٥,٣٠	٨٢,٩٦	٨١,٤٢	١,٥٤
	البنك الوطني المصري	٦.٨٢٥	٤١,٧٥	٤٢,٠٠	٤١,٩٩	٤٢,٥٤	٠,٥٥-
	البنك المصري الامريكي	٢.٧٦١	٦٤,٨٠	٦٧,٠٠	٦٥,١٤	٦٧,٠٦	١,٩٢-
مطاحن	بنك المهندس	٢.٩٠٥	٢٢,٠٩	٢٢,٠٩	٢٢,٠٩	٢١,٠٤	١,٠٥
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	٤.٥٠٤	٣٣,٠٠	٣٣,٩٩	٣٣,٧٢	٣٣,٠١	٠,٧١
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤.٩٨٠	٦١,٥٠	٦٢,٧٠	٦١,٨٤	٥٩,٧٨	٢,٠٦
	الاهرام للمشروبات	٤.٠٢٥	٢١٧,٠٠	٢٢٠,٠٠	٢١٨,١١	٢٢٥,٠٠	٦,٨٩-
	مطاحن مصر الوسطى	١٢.٧٦٠	١٦,٠١	١٦,٧٥	١٦,٦٥	١٦,٣٨	٠,٢٧
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٥٢٥	٢٢,٠٠	٢٢,٢٥	٢٢,٠٩	٢٢,١٢	٠,٠٣-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣.٢٩٥	٤٤,٧٨	٤٦,٠٠	٤٥,٣٤	٤٥,٨٧	٠,٥٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٠٠٠	٣٤,٧٥	٣٥,٠٠	٣٤,٨٣	٣٣,٤٩	١,٣٤
	العامة للصوامع والتخزين	٥.٢٨٠	٤٢,٣٠	٤٤,٥٠	٤٣,٩٩	٤٣,٠٤	٠,٩٥
	مطاحن مصر العليا	٩٥٤٠	٤٧,٧٨	٤٨,٠٠	٤٧,٩٣	٤٧,٩٥	٠,٠٢-
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٥.٥٨٦	٣٧,٦٦	٣٨,٠٠	٣٧,٨٦	٣٧,٨٥	٠,٠١
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	٤٥٠	٢٥,٠٠	٢٥,٥١	٢٥,٢٨	٢٥,٣٢	٠,٠٤-
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٠٠	٣٣,٧٥	٣٤,٧٥	٣٣,٧٥	٣٤,٢١	٠,٤٦-
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١.٧٠٠	٩٩,٠٠	١٠٣,٠٠	١٠١,٣٩	١٠٠,٢٥	١,١٤
	المصرية للصناعات الدوائية	٣.٩٥٣	٢٣٣,٠٠	٢٣٠,٠٠	٢٢٣,٦١	٢٢٨,٩٧	٥,٣٦-
	فايزر مصر	٤٢٥	٢٧,٠٥	٢٧,٥٠	٢٧,٣٦	٢٨,٠٠	٠,٦٤-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١١,٣٤	-
	مصر لصناعة الكيماويات	١.٣٠٠	٦,١٠	٦,١٥	٦,١١	٦,١٢	٠,٠١-
	العربية للادوية	٩٠٨	٧٠,٠١	٧٢,٢٥	٧٠,٢٦	٧١,١٢	٠,٨٦-
	النيل للادوية	٥.٨٨٦	٦٤,٥٠	٦٥,٢٥	٦٤,٨٢	٦٦,١٣	١,٣١-
	الاسكندرية للادوية	٤٠	١٦٩,٢٥	١٦٩,٢٥	١٧٥,٧٠	١٧٥,٧٠	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	١٠٤	٩٣,٣٠	٩٣,٣٠	٩٣,٣٠	٩٧,٢٣	٣,٩٣-
	القاهرة للادوية	١.١٢٥	٤٨,٠٠	٤٨,٥٠	٤٨,٠٩	٤٧,٩٨	٠,١١
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢.١٨٤	٣٤,٠٠	٣٥,٧٤	٣٤,٦١	٣٤,٠٤	٠,٥٧
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٣.١٠٠	٨,٦٠	٨,٧٥	٨,٦٨	٩,٩٩	١,٣١-
	النساجون الشرقيون	١.٦٠٠	٧٠,٠٠	٧٠,٠١	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢٠٠	٧٨,٣٠	٧٨,٣٠	٧٨,٣٠	٨٢,٤٢	٤,١٢-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٥	٨,٧٩	٨,٧٩	٩,٢٥	٩,٢٥	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	٢١.٥٠٠	٦٣,٥٠	٦٥,٥٠	٦٤,٧٩	٦٤,٨٧	٠,٠٨-
	للمشروعات الصناعية والهندسية	١١.١٩٣	٥٥,٥١	٥٦,٤٠	٥٦,١٨	٥٥,٧٢	٠,٤٦
	الاسكندرية للحديد والصلب	٦.٠١٢	١٤٥,٠١	١٥٤,٠٠	١٥٣,٩٨	١٥١,٩٩	١,٩٩
	الحديد والصلب المصرية	١٦٠	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٤٠	٠,١٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ليكون	٢.٧٥٠	٥,٧٥	٦,٠١	٥,٩٢	٦,٠١	٠,٠٩-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.٣١٦	٥٩,٨٢	٦١,٩٩	٦١,١٧	٦١,٤٣	٠,٢٦-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٧.١٢٠	٢٥,٥٢	٢٦,٠٠	٢٥,٩٢	٢٥,٩١	٠,٠١
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٢٥,٤٤	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٨٨٧	١٦,٦٠	١٧,٠٠	١٦,٧١	١٦,٦٥	٠,٠٦
	التعمير والاستشارات الهندسية	٥٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,١١	٣٧,٠٢	٣٧,٣٣	٠,٣٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	١٠٠	١٠,٠٠	١٠,٠٠	١٠,٠٠	١٠,٠٦	٠,٠٦-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١.١١٠	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٦	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٦	٠,٠٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٠٠	٣٤٥,٠٠	٣٤٥,٠٠	٣٤٥,٠٠	٣٤٤,٩٨	٠,٠٢
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٦٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٤	٠,٠٤-
إسمنت	القومية للاسمنت	٤٢	١٩,٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	٣٤.٧٨٣	٦٢,٩٨	٦٣,١٠	٦٢,٩٩	٦٢,٩٥	٠,٠٤
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٢.٥٤٥	٥١,٥٠	٥٣,٨٤	٥٢,٢٢	٥١,٢٨	٠,٩٤
	اسمنت العامرية	١٠.٤٥٠	٥٨,٥٠	٥٩,٠١	٥٨,٧٥	٥٨,٥٠	٠,٢٥
	اسمنت طرة المصرية	٧.٨٥٥	٦٠,٠٠	٦١,٨٨	٦٠,٩٩	٥٨,٩٤	٢,٠٥
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٧٥٠	٥٧,٠٠	٥٨,٠٠	٥٧,٦٢	٥٨,٠٥	٠,٤٣-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٢٠٠	٢١,٣٦	٢١,٣٦	٢١,٣٦	٢١,٠١	٠,٢٥
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٥٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣.٨٣٤	٩٤,٢٥	٩٦,٠٠	٩٥,٧١	٩٥,٥١	٠,٢٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٥٢٥	٦٤,٩١	٦٨,٥٠	٦٧,١٣	٦٦,٧٨	٠,٣٥

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	-	-	-	-	٣,٥٦٠	-
وشركات	البنك الوطني العماني	٩.٨٨٠	٥,٠٣٠	٥,٢٠٠	٥,١٦٠	٤,٩٩٠	٠,١٧٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٩٩.٩٧٦	٢,٧٨٠	٢,٨٤٠	٢,٧٨٠	٢,٩٢٠	٠,١٤٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٥٣.٣٦٠	٣,٤٤٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	٦١.٦٦٥	٣,١٨٠	٣,٢٢٠	٣,٢١٠	٣,١٨٠	٠,٠٣٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	٩٠٠	٩,٨١٠	٩,٨١٠	٩,٨١٠	٩,٨١٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٥,٥٥٠	-
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٤٤٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٤,٣٤٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	-	-	-	-	٢,٧٢٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٦٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,١٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٥٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٥,٦٩٠	-
	ريسوت للاسمنت	٥٠٠	٣,٠٩٠	٣,٠٩٠	٣,٠٩٠	٣,٠٩٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	اسمنت عمان	٢٤.٥٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٥٢٠	-
	الزراع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الأسماك العمانية	٢.٦٣٥	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	النهضة للخدمات	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٠٠٠	٢,٢٧٠	٢,٢٧٠	٢,٢٧٠	٢,٣٩٠	٠,١٢٠-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١٧.٢١٠	٥,١٠٠	٥,٢٠٠	٥,١١٠	٥,٠٢٠	٠,٠٩٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٨.٩٠٠	١,١٤٠	١,١٤٠	١,١٤٠	١,٠٩٠	٠,٠٥٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١,١٦٧	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٨٠	٠,٠٦٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢٢٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٢٤٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٢٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٦٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,٨١٠	-
	بنك التضامن للاسكان	١٠.٠١٠	١,٥٠٠	١,٥٤٠	١,٥٤٠	١,٥٠٠	٠,٠٤٠
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٧٧٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٦٧٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٦٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٢,٩٢٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٠٨٠	-
	العمانية لصناعة الرشحات	-	-	-	-	٠,٩٣٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٨٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٧٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٢٤٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٩٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٤٢.٥٧٦	١٧٢	١٧٥	١٧٤	١٧٤	٠
	بنك الجزيرة	٣٧.٤٩٦	٩٩	١٠١	٩٩	١٠١	٢-
	بنك الإستثمار	٣٢.٤٧٢	١٧٢	١٧٣	١٧٢	١٧٣	١-
	البنك الهولندي	١.٧١٠	٣٥٦	٣٦٠	٣٥٦	٣٥٩	٣-
	البنك الفرنسي	٤٦.٩٠٦	١٥٧	١٦٠	١٥٨	١٦٠	٢-
	البنك البريطاني	٦.٠٩٦	٢٨٢	٢٨٧	٢٨٢	٢٨٥	٣-
	البنك العربي	٤.٩٠١	٢٣٩	٢٤٣	٢٣٩	٢٤٢	٣-
	البنك الامريكي	٢.٤٠٦	٣٧٩	٣٨٢	٣٨٠	٣٨٢	٢-
	شركة الراجحي	٥٩.٩٠١	٥٤١	٥٤٥	٥٤٤	٥٤٥	١-
	السعودي المتحد	١٤.٣٢٠	١٦٦	١٦٨	١٦٧	١٦٧	٠
الصناعة	سابك	١٣٢.٥٢٢	١٩٢	١٩٦	١٩٣	١٩٥	٢-
	الاسمدة	٩٣.٣٨٧	١٤٧	١٥٠	١٤٩	١٥٠	١-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٣٥	-
	صافولا	٣.٠٧٩	٢٤٠	٢٤٦	٢٤٠	٢٤٦	٦-
	التصنيع الوطنية	٥.٤٥٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	الدوائية	٢١.٤٦٦	٨٧	٩٠	٨٧	٩٠	٣-
	الغاز	-	-	-	-	١٣٦	-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	١.٤١١	٨٩	٩٠	٨٩	٩٠	١-
	الكابلات	٣.٨٨٥	٧٩	٨١	٧٩	٨١	٢-
	الصناعات المتطورة	٥٠٠	٥٩	٥٩	٥٩	٦٢	٣-
	صدق	٢.٠٠٠	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	الاحساء للتنمية	٦.٠٨٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	١.٣٢٨	١٠٨	١٠٩	١٠٨	١١٠	٢-
	اللجين	-	-	-	-	٩٥	-
الإسمنت	الاسمنت العربية	١.٠٠٠	٩١	٩٢	٩١	٩٦	٥-
	اسمنت اليمامة	١٢.٣٩٩	٣٦٠	٣٦٨	٣٦٨	٣٧٠	٢-
	الاسمنت السعودية	٦.٣٥٠	١٣٦	١٤٠	١٣٧	١٤٠	٣-
	اسمنت القصيم	٣.١٤٩	١٣٩	١٤٠	١٣٩	١٤٠	١-
	اسمنت الجنوبية	٦.١٣٧	١٣٤	١٤٥	١٣٤	١٤٥	١١-
	اسمنت ينبع	٢.١٨٠	٨٩	٩١	٩١	٩٢	١-
	اسمنت الشرقية	١.٨٨٢	٣٦٠	٣٧٥	٣٦٥	٣٧٥	١٠-
	اسمنت تبوك	٢٥.٧٢٤	١٢٧	١٢٩	١٢٧	١٢٩	٢-
الخدمات	الفنادق	٣.٤٩٧	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	العقارية	٤.٨٧٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	٠
	النقل البحري	٣٥.٢٦٥	٦٧	٦٩	٦٩	٦٨	١
	النقل الجماعي	٧٨٣	١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	السيارات	٥.٦٣٣	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٠
	المواشي المكيرش	٣.٠٠٠	٣٢	٣٣	٣٢	٣٣	١-
	تهامة للاعلان	٥٠٠	٥٦	٥٦	٥٦	٦٢	-
	عسير	١٦.٩٨٠	٧٤	٧٦	٧٤	٧٦	٢-
	طيبة للاستثمار	١٣.٩٠٢	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	مكة للانشاء	٥.٢٤١	٢٢٧	٢٣٠	٢٢٧	٢٣٠	٣-
	مبرد	٦.٩٦٦	٥٩	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	العزيزية بنده	٨.٩٠٠	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	الباحة	٦٠٠	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٨٤.٤٨٣	٣٩	٤٠	٣٩	٣٩	٠
	ثمار	١٠	٥٢	٥٢	٥٢	٥٤	٢-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤.٢٢٨	٩٨	٩٩	٩٨	٩٩	١-
	كهرباء الغربية	٢.٥٤٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٩	١-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	٨٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	القصيم الزراعية	٣٤	١٧	١٧	١٧	١٧	٠
	حائل الزراعية	٦.١١٠	٤٩	٥٠	٤٩	٥٢	٣-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٠٤	-
	الاسماك	١٤	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	الشرقية الزراعية	٨٦	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٠
	الجوف الزراعية	٤.٢٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٥٨	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢٦٠,٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك الخليج	٤,٢٥٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٠
	البنك التجاري	٣٨٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٠	٢٤٢	٢-
	البنك الاهلي	١٨٠,٠٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٣٠	-
	البنك العقاري	٣٥٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك برقان	٦٤٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	-	-	-	-	٧٢٠	-
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	٢٤٠	-
	التسهيلات التجارية	٤٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٢٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٤٠,٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٤	١٧٦	٢-
	الاستثمارات الوطنية	٢٨٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٠	١٥٢	٢-
	مشاريع الكويت	٦٢٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٢	١٥٠	٢
	الاهلية لاستثمار	٢٨٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٥٢	-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٦٠٠	-
	البيت أوراق مالية	٩٠,٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٥٥	٠
	الاستثمارات الصناعية	١,٤٨٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	م. الاوراق المالية	٢٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٠٠	-
	المركز المالي	٩٠٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٨	١٣٦	١٣٨	٢-
التامين	الكويت للتامين	١٠,٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٥٠٠	٥-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٩٠	-
العقار	عقارات الكويت	٥١٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٠	٠
	العقارات المتحدة	٤٨٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٤	١٩٤	١٩٤	٠
	الوطنية العقارية	١,٨٥٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٠	١٠
	الصالحية العقارية	٢٢٠,٠٠٠	٤٧٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٧٥	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤,٧٨٠,٠٠٠	١٢٢	١٢٦	١٢٦	١٢٢	٤
	التمدين العقارية	٢٠,٠٠٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٠
	الدولية م.ا	١,١٣٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	اجيال	٣٥٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٥٥	٢٥٠	٢٤٢	٨
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٢٠,٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	إسمنت الكويت	١٤٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	٥,٠٠٠	١٥٦٠	١٥٦٠	١٥٦٠	١٥٤٠	٢٠
	اصلاح السفن	٤٠,٠٠٠	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٠	٢
	الخدمات البحرية	٣٠,٠٠٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٠
	اسمنت بورتلاند	٥,٠٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الكويت لتجميع العلب	-	-	-	-	٤١٠	-
	سكب. ك	٣٠,٠٠٠	٨١٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٠٠	٢٠
	خرسانة	٦٠٥,٠٠٠	٤٩٠	٥١٠	٥١٠	٤٨٠	٣٠
	ص. متحدة	١٦٠,٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٣٨	٢
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٢٠	-
	المخازن العمومية	١,٩٨٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٥	٥
	مجمعات الاسواق	١,٥٧٠,٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣١٠	٣٠٠	١٠
	الاتصالات المتنقلة	٥٢,٥٠٠	١٢٦٠	١٢٨٠	١٢٨٠	١٢٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	٢٣٦	-
	الخدمات التعليمية	٦٦٠,٠٠٠	١٩٨	٢٠٠	٢٠٠	١٩٨	٢
	المجموعة البترولية	٩٥٠,٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٥٠٠	٥-
	الوطنية للتنظيف	٥٥,٠٠٠	١٠٢٠	١٠٢٠	١٠٢٠	١٠٤٠	٢٠-
	م. سلطان	٢,٠٠٠,٠٠٠	١٩٤	١٩٦	١٩٦	١٩٤	٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٩٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٠	١٠
	الاسماك الكويتية	١,٩٢٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٠	١٦٠	٠
	المتحدة للدواجن	٤٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
	الكويت للاغذية	١٥٠,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٩٠	١٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٤٠,٠٠٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٠
غير	شعاع	-	-	-	-	١٢٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٠٠	-
	اسمنت الخليج	١٢٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٢	٠
	اسمنت ام القيوين	٢,٨٨٠,٠٠٠	٦٤	٦٦	٦٦	٦٤	٢
	اسمنت الفجيرة	٩٢٠,٠٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٦	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٦٧٠	١٨٩,٥٠	١٩١,٠٠	١٩١,٠٠	١٨٧,٥٠	٣,٥٠
	البنك الأهلي	١١٢.٩٣٧	١,٦٩	١,٧٠	١,٦٩	١,٦٩	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٥١,٣٤	-
	بنك الشرق الأوسط	٣.٣٠٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	[illegible]
	بنك الإنماء الصناعي	٤٥٠	١,٥٧	١,٥٧	١,٥٧	١,٥٧	[illegible]
	بنك الإسكان	١.٠٠٠	٢,٦٧	٢,٦٧	٢,٦٧	٢,٧٠	٠,٠٣-
	البنك الاردني الكويتي	٥٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	[illegible]
	بنك الاردن والخليج	٢٩.١٥٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	البنك الإسلامي الاردني	٩.٦٨٣	١,٧٤	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٤	٠,٠١
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	٠,٩٣	-
	الاردني للاستثمار	٢٠٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٣٨	٠,٠٢
	بيتنا	٢٥٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٤	٠,٠٢-
	بنك المؤسسة العربية	٥٠.٠٠٠	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٣٦	٠,١١-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٢	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	١.٤٨١	٢,٤٠	٢,٤٢	٢,٤١	٢,٤٤	٠,٠٣-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,١١	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٦.٧١٠	١,٥١	١,٥١	١,٥١	١,٥١	٠,٠٠
	كهرباء اربد	٩٥٠	١,٩٠	٢,٠٠	٢,٠٠	١,٩٠	٠,١٠
	الفنادق والسياحة	٣٥.٠٠٠	٨,٢٦	٨,٢٦	٨,٢٦	٨,٠٠	٠,٢٦
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٧٣	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	٢٠٠	١,٧٦	١,٧٦	١,٧٦	١,٨٥	٠,٠٩-
	المحفظة الوطنية	٦.٠٤٢	٠,٩٩	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
	عالركو	٤.٩٥٠	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٠٠
	ناجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٣٨	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الدولية للتعليم	٩.٧٥٠	١,٩٨	١,٩٨	١,٩٨	١,٩٩	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	٥.٧٠٠	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٠١-
	النقل البري	١.٠٠٠	١,٤٢	١,٤٥	١,٤٢	١,٤٧	٠,٠٥-
	تطوير الاراضي	٢٧٠	٠,٦٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	[illegible]
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التعدين	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	١.٦٣١	٢,٠٩	٢,١٠	٢,١٠	٢,٠٩	٠,٠١
	الفوسفات	١٠٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٥	٠,٠٥-
	البوتاس العربية	٢٠٠	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٢٠	٠,٢٥
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.١٤٢	١,٥٥	١,٥٥	١٠,٥٥	١٠,٦٠	٠,٠٥-
	الدباغة	٣٣٠	٤,٦٠	٤,٦٠	٤,٦٠	٤,٤٥	٠,١٥
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٠٦	-
	الإنتاج	٢.٤٥٠	١,٠٧	١,١٠	١,٠٧	١,١٣	٠,٠٦-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٠	-
	العربية للادوية	١٣.٦٧٦	٢,٤٣	٢,٤٤	٢,٤٣	٢,٤٣	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	١,٦٣	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٦	-
	الانابيب الاردنية	٢٠٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٦	٠,٠٢-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	تعميكو	٢٥٠	١,٥١	١,٥١	١,٥١	١,٤٤	٠,٠٧
	شركة رالفا الصناعية	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	دار الدواء	٥.٥٢٦	٤,٩٥	٥,٠٥	٤,٩٥	٥,٠٦	٠,١١-
	الالومنيوم / ارال	١٥٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٢	٠,٠٢-
	المواشي والدواجن	١٠.٥٠٠	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٨	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤٧	-
	البتروكيماويات	٢.٤٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	العالمية للكيماوية	٤٥٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٣	١,٠٧	٠,٠٤-
	الوطنية للكوابل	٣٠.١٠٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٩٥	٠,٠٥-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز العربي / بوالي	٧٠٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢٦	٠,٠٥-
	الزيوت النباتية	٢.١٠٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	٩٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,٠٣-
	الكابلات الحديثة	٣.١٠٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٨٠	٠,٠٢-
	الزي لصناعة الالبسة	٨٧٢	١,٢٨	١,٢٩	١,٢٨	١,٢٨	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٩٩.٠٥٠	١,٠١	١,٠١	١,٠١	١,٠١	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	٢.٢٥٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٦٦	٠,٤٦٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٢٨	٠,٤٢٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٢٤	٠,٢١٠	٠,٠١٤
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,١٥	١٠,٢٥	٠,١٠-
	بنك الخليج المتحد	٠,١٨٨	٠,١٨٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٤٨	٣,٣٨	٠,١٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٢٢٦	٠,٢٢٨	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٨٦	٠,٢٨٨	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٢٠	١,١٧	٠,٠٣
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	[illegible]
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٤٥	٠,٥٤٥	[illegible]
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٨٦	٠,٣٨٦	[illegible]
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	[illegible]
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	[illegible]
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠١	٠,١٠١	[illegible]
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	[illegible]
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	[illegible]
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٦٥	٠,٦٥٥	[illegible]
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٥٥	٠,٧٦٠	[illegible]
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	[illegible]
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	[illegible]
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٠٥	٠,٥٩٥	[illegible]
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٣	٠,١٥٣	[illegible]
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٦	٠,١٧٦	[illegible]
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	[illegible]
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٥	[illegible]
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٤	[illegible]
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٣	٠,١٠٢	[illegible]
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٢٥	٠,١٢٥	[illegible]
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٨	٠,٠٧٨	[illegible]

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٨٧٥	٨٧٠	٥
	بنك ابو ظبي التجاري	٦٧٠	٦٦٠	١٠
	بنك دبي الوطني	١٠٤٠	١٠٣٥	٥
	بنك دبي التجاري	١١٠	١٠٦	٤
	بنك الإتحاد الوطني	٧٥٥	٧٥٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٦,٠	٢٥,٥	٠,٥
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٩	٣٧	٢
	بنك الفجيرة الوطني	٣٩٥	٣٩٠	٥
	بنك ام القيوين الوطني	٣٢٠	٣٢٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٢٥	٤٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٤٤	٤٤	٠
	بنك دبي الاسلامي	١١٥	١١٥	٠
	بنك الإمارات الدولي	٤٥	٤٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٧٩٠	٧٩٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٨٩٠	٨٩٠	[illegible]
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	[illegible]
	اتصالات	١٦٦٠	١٦٦٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٥٦٠	٥٦٠	[illegible]
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	[illegible]

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٢١٠,٠٤	١٥١٣٢,٢٢	١٥١٣٣,١٨	١٥٠٠٤,٦٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٩٤٤,٥٤	٨٩٣٥,٥٨	٨٩٢٣,٨٧	٨٨٢٨,٤٦	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٨٧٧,٤٠	٥٨٥٨,٩٠	٥٨٠٤,٩٠	٥٧٧٢	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٨٧٠,٤٢	٥٨٦٦,٦٣	٥٧٧٩,٩١	٥٧١٨,٧١	٥٨٧٠,٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢١٥,٧٠	٤٢٠٣,٨١	٤١٢٦,٣٣	٤٠٦٥,٠٤	٤٢١٥,٧٠	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٨٨٩,٤٢	٤٨٧٤,٦٢	٤٨١١,٦٨	٤٧٧٨,٤٤	٤٨٨٩,٤٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٦٠٧,٨٦	٨٦٦٥,٨٣	٨٢٩٦,٧٧	٨٢١٩,٦٧	١٦٦٧٣,٢٧	٧٤٦٢,٥٠
سنغافورة	س تي اي	١٠٨٥,٥٩	١٠٦٩,٨٣	١٠٧٤,٨٥	١٠٨٢,٢٥	٢٤٩٣,٧١	١٠٤٨,٩٩
استراليا	المؤشر العام	٢٦٠٩,٩٠	٢٥٩٢	٢٥٩٢,٨٠	٢٥٨٢,٦٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1047	1320	795	14794.11
AIRTOURS	449	541	345	1923.07
ALLIANCE & LEICESTER	791	964	587.5	4619.44
ALLIANCE UNICHEM	528	532	253.5	1509.02
ALLIED DOMECQ	566	634	427	5909.04
AMVESCAP	606	743	350.5	3926.88
ANGLIAN WATER	835	956	651.5	2272.03
ARGOS	633	696.5	399.5	1817.98
ARJO WIGGINS APL.	198	254	146	1661.81
ARRIVA	347	512.5	329.5	777.63
ASDA GROUP	207.75	218.75	124	6274.05
ASSD BRIT.FOODS	583	664.5	470	5243.73
ASSD.BRIT.PORTS	345	387.5	247.5	1302.37
AVIS EUROPE	269.5	292.5	131.5	1569.31
BAA	663	731.5	451	6993.46
BANK OF SCOTLAND	665	793	384	8179.49
BARCLAYS	1750	1948	1192	26390
BASS	1090	1175	738.04	8665.5
BAT INDS.	600.5	654	500	18789.77
BBA GROUP	441.5	535	317.5	1869.75
BERKELEY GROUP	620	776	583.5	768.76
BG	343	345	221.59	13490.18
BILLITON	123	249.5	123	2629.74
BLUE CIRCLE INDS.	349.75	448.5	293.75	2651.1
BOC GROUP	840	1175.5	800	4090.8
BODYCOTE INTL.	1070	1282.5	696.76	1095.68
BOOTS	1009	1054	703.5	9212.17
BOWTHORPE	522.5	603.5	293	1057.02
BPB	353.5	440	297	1823.52
BRIT.AEROSPACE	429	545	326.62	7729.56
BRIT.PETROLEUM	886	968.5	746	51582.91
BRIT.SKY BCAST.	442	485	342	7602.63
BRITANNIC ASR.	1132.5	1356.5	777.5	2198.18
BRITISH AIRWAYS	638	702.5	499.5	6624.62
BRITISH ENERGY	516.5	606	244.5	3718.8
BRITISH LAND	636	803	566	3288.12
BRITISH STEEL	129	190.25	124.5	2555.49
BRITISH TELECOM.	751.5	758	379.5	48171.14
BTR	165	259.23	156.67	5483.6
BUNZL	289.5	343.5	188.5	1311.43
BURMAH CASTROL	1078	1330	950	2292.9
CABLE & WIRELESS	716.5	758	465	16314.7
CABLE & WIRELESS COM	594.5	606.5	210	8853.61
CADBURY SCHWEPPES	929	993	532	9420.61
CAP.SHOP.CENTS.	395	459	382	1611.6
CAPITA GROUP	515.5	551.5	235.5	1001.1
CARADON	186	221.5	159	965.35
CARLTON COMMS.	554	558	410	3375.23
CENTRICA	102	116.25	73.25	4525.73
CGU	1113	1280	631.5	14304
CLOSE BROTHERS	816.5	925	399	996.95
CMG	1850	1980	650	2370.22
COBHAM	1051	1244	680.5	981.63
COLT TELECOM	2480	2480	310	2735.44
COMPASS GROUP	657.5	670	291.25	4399.51
COOKSON GROUP	209	278.5	167.5	1444.4
COURTAULDS	445	473	238.5	1809.81
DAILY MAIL'A'	2735	3170	1650	2596.61
DALGETY DEAD - EXC I	410	415	222.5	1189.82
DEBENHAMS	332.5	426.5	332.5	1256.18
DIAGEO	701.5	764	535.16	25064.6
DIAGEO 'B' SHARES	512.5	520	497.5	2869.25
DIXONS GP.	477	720	467	2055.87
ELECTROCOMP.	490	601	413.5	2098.53
EMAP	1211	1298	743.5	2541.89
EMI GROUP	522	614.5	430	4104.38
ENERGIS	850	933	254	1272.68
ENERGY GROUP	857	881	604	4463.75
ENTERPRISE OIL	553	729.5	514	2748.41
FIRST GROUP	415	444.5	193	1406.02
FKI	170.5	227	147	971.68
GALLAHER GROUP	317.5	379	248.5	2190.75
GENERAL ACCIDENT	1390	1599	877	6727.59
GENERAL ELEC.	494	545	344	13431.86
GKN	795	925	460	5644.5
GLAXO WELLCOME	1831	1983	1180	65861
GRANADA GROUP	1115	1208	738	9956.95
GREENALLS GP.	535	538	315	1584.67
GT.PORTLAND EST.	253.5	295	203	955.84
GT.UNVL.STORES	792.5	911	590	7970.71
GUARDIAN RYL.EX.	365	474.34	267.13	3210.04
HALIFAX	790	977	663	19568.29
HAMMERSON	487.5	537.5	431	1404.49
HANSON	358	386	250	2332.06
HAYS	1025	1132	563	4329.94
HILLSDOWN HDG.	164	206.5	142.5	1199.17
HSBC HOLDINGS	1530	2347	1366	13370.61
HSBC HOLDINGS (L)	1463	2252.5	1298	26310.54
HYDER	925	1048.5	773.5	1385.65
IMI	372.5	532	285	1299.28
IMP.CHM.INDS.	979	1244	803.5	7117.33
IMPERIAL TOBACCO GP.	435	466.5	363.5	2265.73
INCHCAPE	185	299	136.5	980.68
JOHNSON MATTHEY	533.5	694	473	1160.89
KINGFISHER	982	1165	656	6648.13
KWIK-FIT HDG.	492	581	254.5	874.78
LADBROKE GROUP	337	360	235	4010.29
LAND SECURITIES	935	1155	847.5	5151.85
LAPORTE	725.5	879	594.5	1412.55
LASMO	234.5	297.5	232	2262.76
LEGAL & GENERAL	644	761	405.5	8185.24
LIBERTY INTL.	538.5	618.5	464.5	1691.43
LLOYDS TSB GP.	863	1075	616	46843.63
LOGICA	1945	2062.5	674.43	1435.41
LONRHO	281	455.57	255.96	559.32
LUCASVARITY	242	284.25	182	3412.2
M&G GROUP(HDG.)	1632.5	1930	1117.5	1224.54
MARKS & SPENCER	548	664.5	498	15689.23
MEPC	520.5	624	466	2185.06
MIRROR GP.	226.5	248.5	170	1030.18
MISYS	3520	3696	1332.24	3939.55
MORGAN CRUCIBLE	395.5	538.5	393.5	904.9
MORRISON(WM)SPMKTS.	301.5	301.5	155.5	2271.8
NAT.WSTM.BANK	1074	1222	782	18419.09
NATIONAL EXPRESS	976.5	1115.5	444.5	1107.35
NATIONAL GRID	400.5	405	219.5	5851.9
NATIONAL POWER	585	694	480	7133.55
NEXT	523.5	835	476	1957.89
NFC	170.5	202	127.5	1190.6
NORTHERN FOODS	211	236	146.65	1236.25
NORTHERN ROCK	524	668.5	463	2326.56
NORWICH UNION	429	523	312	8206.77
NYCOMED AMERSHAM	440	489.36	308.51	2773.29
OCEAN GROUP	759.5	815.5	508.5	1190.9
ORANGE	636	645.5	198.5	7619.5
PEARSON	1100	1186	664.5	6358
PEN.&ORNTL.DFD.	850	905	600	5306.52
PERPETUAL	4045	4537.5	2157.5	1140.69
PILKINGTON	116.5	167.5	104.5	1213.46
POWERGEN	850	893	660	5482.5
PREMIER FARNELL	308	560	275	836.53
PROVIDENT FINL.	928	1057.03	577.22	2433.06
PRUDENTIAL CORP.	799	957	561	15516.57
RACAL ELECTRONIC	340.5	409	201.5	987.11
RAILTRACK GP.	1415	1415	625.5	7145.75
RANK GROUP	333	410	297	2557.44
RECKITT & COLMAN	1147	1300	811.5	4668.01
REED INTL.	546.5	716	507	6241.03
RENTOKIL INITIAL	438	438	206.5	12535.55
REUTERS GP.	697	765.5	511.97	9897.39
REXAM	263.5	349.5	226.5	1338.32
RIO TINTO (REG)	684.5	1068.5	680	7330.99
RMC GROUP	1065	1400	760	2775.39
ROLLS-ROYCE	239	304.5	189.25	3570.66
ROYAL & SUN ALL.IN.	619	808	443	9653.82
RYL.BK.OF SCTL.	1021	1127	559.5	8869.07
SAFEWAY	393	405.5	319	4319.07
SAGE GROUP(THE)	1700	1782.5	659	1970.3
SAINSBURY (J)	554.5	561	363.5	10552.13
SCHRODERS	1562	1998.66	1066.67	3530.46
SCHRODERS NV.	1393	1740	893.33	955.86
SCOT.& NEWCASTLE	849.5	945	619	5258.4
SCOT.HYDRO-ELEC.	528.5	592.5	412.5	2077
SCOTTISH POWER	539.5	582	391	6463.21
SEARS	53	68	46.5	809.36
SECURICOR	498	517	250	2992.98
SELECT APPT.HDG.	857.5	946.5	469	903.8
SEMA GROUP	733	755	306.25	3374.73
SEVERN TRENT	1021	1072	780.73	3471.4
SHELL TRANSPORT & TR	429.75	484.5	387.25	42734.34
SIEBE	1164	1535	977.5	6122.63
SLOUGH ESTATES	351	414	295.5	1389.26
SMITH & NEPHEW	148.5	191.75	145	1651.91
SMITH(WH)GROUP	527.5	589.26	336.22	1347.34
SMITHKLINE BHM.	737	845	517	41043.52
SMITHS INDS.	845	997	709	2602.6
SOMERFIELD	379	403.5	181.5	1854.79
SOUTH WEST WATER	981	1001	705	1295.41
SOUTHERN ELEC.	529	572	430	2540.26
ST. JAMES'S PLACE CA	339.5	372.5	130	1401.46
STAGECOACH HDG.	1310	1462.5	633	3406
STAKIS	126.5	143	91	972.4
STD.CHARTERED	680.5	1081.5	543	6750.55
STOREHOUSE	250.5	293.5	185.5	1059.86
SUN LIFE & PROVINCIA	569	641.5	305	4612.02
TARMAC	105	133.5	94.5	1000.02
TATE & LYLE	490	580	401	2233.42
TAYLOR WOODROW	201.5	237	163.5	803.18
TELEWEST COMMS.	152.5	159	68.5	1414.59
TESCO	578	603	369.5	12721.77
THAMES WATER	1064	1064	693.5	4043.2
THISTLE HOTELS	220.5	250	121	1361.15
THOMSON TRAVEL GRP	190.5	199	170	1905
TI GROUP	457.5	690.5	430.25	2190.05
TOMKINS	324	378.75	260	3807
UNIGATE	672.5	738	478.5	1612.65
UNILEVER (UK)	683	707	425.25	22293.11
UNITED ASSURANCE GRO	575	630	424.5	1987.03
UNITED BISCUITS	239	280	189	1267.18
UNITED UTILITIES	849.5	885.5	660.5	4629.77
UTD.NEWS & MEDIA	852	940	669.5	4251.47
VODAFONE GP.	770	777	290.5	23762.18
WESSEX WATER	455	548.5	403.5	968.69
WHITBREAD	975	1130	695	4797
WILLIAMS	383.25	486	320	3020.01
WOLSELEY	360	556	355	2062.8
WOOLWICH	325.5	395.25	284.5	5211.25
WPP GROUP	388	427	237.5	2852.96
YORKSHIRE WATER	455	546	390.5	1803.16
ZENECA	2585	2762	1717	24505.79

FRANCE

ACCOR	1725	1747	880	61860.21
AGF-ASR.GL.DE FRN.	349	389.9	187.5	64106.37
AIR LIQUIDE	1035	1080.89	756.45	85212.56
ALCATEL ALSTHOM	1265	1302	653	206446.69
ALSTOM	204	205	202.5	42790.22
ATOS	1400	1425	599	14823.2
AXA-UAP	667	736	365.5	222253.63
BANCAIRE (CIE.)	1135	1200	651.73	35985.17
BIC	435.1	532	373.5	24059.28
BNP	495.9	552	242.2	105750.56
BOUYGUES	1095	1150	473.2	28073.61
BULL	95.1	104.5	55.75	15713.75
CANAL +	1131	1377	958	35468.16
CAP GEMINI	974	974	300.66	66672.19
CARREFOUR	3839	4393	2802	147705.44
CASINO GUIPCHN.	469	470	277	34214.02
CASTORAMA DUBOIS	1035	1095	536	16586.91
CCF	496	544	249	36107.8
CETELEM	800	886	580	34322.4
CGIP	3265	3350	1670	22623.18
CHRISTIAN DIOR	732	1042	550	30869.9
CIC ACTION 'A'	620	670	600	16532.3
COMM UNION FRANCE LI	890	920	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3140	3249.99	2136.35	17986.57
DANONE	1735	1735	809	126871.81
DASSAULT AVIATION	1980	1994	1209	20049.48
DASSAULT SYSTEMES	291.7	294.9	152.5	32944.3
DEXIA FRANCE	810	859	524	29779.64
ELF AQUITAINE	829	890	613	227698.75
ERIDANIA BEGHIN SAY	1340	1375	770	34764.96
ESSILOR INTL.	2540	2680	1444	24843.73
EURO DISNEY SCA	12.6	12.85	6.9	9658.34
FINAXA	595	600	313	35632.17
FRANCE TELECOM	411.1	411.1	187	411099.81
GAN	162.9	191.4	119.3	24227.14
HAVAS DEAD - DELIS 2	505	590	365.5	41251.93
HERMES INTL.	465	583	353	17086.42
L'OREAL	3385	3385	1992	228795.5
LAFARGE	638	657	333.21	65438.35
LAGARDERE GROUPE	251	275.6	156.1	30078.83
LEGRAND	1622	1749	1035	34722.15
LOUIS VUITTON LIMITE	2212	2970	1863	54132.04
LVMH	1193	1638	894	104523.44
MICHELIN	356	408.9	273.8	48466.86
MOULINEX	155	194	120	5263.95
NAVIGATION MIXTE	1202	1280	757	19156.27
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	647	682	395	103602.75
PECHINEY 'A'	239	306	216.8	19232.09
PERNOD-RICARD	417.5	457.5	261	23541.57
PEUGEOT SA	1375	1410	568	68905.31
PINAULT PRINTEMPS	4990	5330	2500	117170.13
PROMODES	3450	3450	1800	65060.08
RENAULT	340.5	354	140.6	81651.5
REXEL	2562	2822	1445	30241.84
RHODIA	174	174	115	30249.55
RHONE POULENC 'A'	344	345	222.8	127939.69
SAINT GOBAIN	1151	1186	781	102700.19
SANOFI	705	752	479	75178.31
SCHNEIDER	490	523	300	74562.31
SIDEL	444	497	324	14861.12
SOCIETE GENERALE	1215	1390	656	124029.56
SODEXHO ALLIANCE	1245	1297	643.83	41630.3
SOLLAC LIMITED DATA	93	139	61	17624.33
STMICROELECTRONICS(F	430	605	316.5	61120.18
SUEZ (CIE.)	24.9	26.45	12.4	77456.75
SUEZ LYONNAISE DES E	1045	1068	567	131916.56
SYNTHELABO	1013	1059	617	48916.72
TF1 (TV.FSE.1)	964	1006	487	20244
THOMSON-CSF	233	257.8	145.9	27853.52
TOTAL	771	796	569	188389.19
UAP (CIE.)	252.9	297	148.1	85736.31
USINOR	94	125	75.4	22862.48
VALEO	638	638	354.4	45029.38
VIVENDI (EX-GENERALE	1265	1278	648	200379.75
WORMS ET CIE R	390	519	322	25234.17

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	313.5	328.5	192	14217.22
ALLIANZ	590	626.5	358.53	142589.38
ALLIANZ LEBENS.	1440	1774.29	979.82	12096
ALTANA	132.1	192.55	114	5151.89
AMB AACH&MUNCH BET.R	211	211	145	8503.3
AXA COLONIA KONZERN	205.5	265	141.8	5390.26
BANKGESELLSCHAFT BER	38.5	51.9	36.1	6971.5
BASF	86.6	86.6	54.9	54306.81
BAYER	92.7	92.7	57.1	67704
BAYER.HYPBK.	109.9	115.95	52.15	29153.71
BAYERISCHE VBK.	146.9	157.5	70.28	41731.35
BEIERSDORF	118.5	122	71.4	9954
BERLINER KRAFT&LICHT	77	91.75	37.75	5800.64
BHF-BANK	71	77	45.05	6436.93
BHW HOLDING	31.6	34	28.8	5688
BMW	1810	1957.53	904.48	43316.88
COMMERZBANK	69	75.5	48.73	32783.48
CONTINENTAL	55.2	58.34	38.8	6320.67
DAIMLER-BENZ	176.5	201.84	107.67	102162.38
DEGUSSA	113.7	117.5	75	10467.22
DEPFA-BANK	143.5	151	92.6	5166
DEUTSCHE BANK	150.7	162.2	101.9	80320.75
DEUTSCHE TELEKOM	49.45	49.6	29.9	135675.81
DRESDNER BANK	97	105.6	59.73	53037.83
ENERGIE BADEN WUERT.	78.5	78.5	50	8414.18
ERGO VERSICHERUNG	311	380	153.5	23478.01
FORD-WERKE	830	920	780	5976
FPB HOLDING	315	330	303	4725
FRESEN MEDICAL CARE	113.7	161.3	110.5	7959
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	336	400	300.5	7312.36
GEHE	93	123.5	87.5	6779.7
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	151	168	95.8	10810.09
HEIDELB.ZEMENT	172.8	179	123	7318.07
HENKEL	153	156.7	79.5	13249.64
HENKEL PREF.	179.9	182.9	85	10683.9
HEW	495	525	440	4544.1
HOCHTIEF	87	93	60.6	6090
HOECHST	90.05	90.05	58.8	52945.22
ISAR-AMPERWERKE	821	821	545	6173.92
KARSTADT	940	986	530	7896
KINOWELT MEDIEN NM	265	392	160	5962.5
LAHMEYER	84	105.5	65.5	7564.79
LEIFHEIT	61	72	50.6	305
LINDE	1265	1430	990	10632.32
LUFTHANSA	45	47.7	29.3	17172
MAN	677	737	475.5	7465.95
MANNESMANN	179.7	189.4	71.8	66246.5
METALLGESELLSCHAFT	37.02	43.18	30.85	4967.48
METRO	113.3	121.5	63.65	27458.02
MOBILCOM NM	470	470	26.64	6768
MUNCH.RUCK.REGD.	887.5	949	480	74625.38
NECKARWERKE STUTTGAR	605	615	410	5106.2
NESTLE DEUTSCHLAND	494	545	462.5	4140.21
PORSCHE PREF.	5260	5650	2320	4602.5
PREUSSAG	631	671.5	447	9627.16
RWE	110.25	110.5	73	36422.19
RWE PREF.	78.7	85.8	59.3	16949.53
RWE-DEA	480	515	405	4647.42
SAP	1100	1100	349	67099.94
SAP PREF.	1230	1230	358	54427.48
SCHERING	214.6	223.8	152	14666.19
SGL CARBON	213.4	280	189.1	4467.31
SIEMENS	109.1	130	99.5	63760.05
SKW TROSTBERG	66.5	72.5	54	4189.5
SPRINGER (AXEL) R	1400	1695	1190	4760
SUEDZUCKER	1007	1159	820	4126.68
THYSSEN	447.5	470.9	350	15349.25
VEBA	130.1	131.4	88.65	64971.41
VEW 'B'	565	635	515	7736.14
VIAG	1150	1217.5	749.5	30491.09
VICTORIA VERS.	2200	2495	1150	4400
VOLKSWAGEN	1730	1775	883.42	53450.05
VOLKSWAGEN PREF.	1236	1278	678.59	11069.61
WCM BETEILIGUNG	59.2	60.9	27.2	3768.08
WUERTT.VERS.BET.	2565	2920	1645	5517.31

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	905	998	765	2747.58
ABB AG 'B'	2230	2575	1633	18040.7
ABB AG R	461	523	321.5	2489.86
ADECCO 'B'	612	689	349	10076.07
ALUSUISSE R	1945	1978.97	1203.73	12134.85
ARES-SERONO 'B'	2138	2900	2080	5655.63
BALOISE R	1294	1299	559.01	7930.36
BARRY CALLEBAUT	326	330	310	1662.6
BCV 'B'	610	740	358	2023.98
BK VISION 'B' LIMITE	402.5	402.5	206	4306.75
CIBA SPECIALTY CHEMS	195.5	214	128.5	13509.05
CLARIANT	1017	1040	472.5	14791.25
CREDIT SUISSE R	339	341	174	90140.06
ELEKTROWATT 'B'	550	615	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	8880	9000	6485	4275.98
GEORG FISCHER R	595	662	346	1918.28
GOTTHARD BANK 'B'	1102	1140	700	1807.28
HELVETIA PATRIA R	1632	2120	775	2691.17
HOLDERBANK 'B'	1925	1965	1093	9798.53
HOLDERBANK R	389.5	390	221	3933.95
JULIUS BAER 'B'	4680	4680	2000	4372.29
KUONI REISEN R	7500	8770	4900	2250
LLB 'B'	924	944	524	3511.2
NESTLE R	3251	3284	1730	128164.13
NOVARTIS 'B'	2505	2751	2079	17096.62
NOVARTIS R	2500	2749	2070	155079.94
OERLIKON-BUEHRLE R	277.5	310	144	2974.24
PARGESA 'B'	2540	2725	1700	3722.39
PHARMA VISION 'B' (L	886	1074	805	4536.32
PIRELLI INTL. 'B'	355	379.5	291	2643.68
RICHEMONT B 'A'	1990	2340	1450	10387.8
RIETER HOLDING R	1054	1143	557	2281.91
ROCHE HOLDING 'B'	22700	27000	20000	36320
ROCHE HOLDING GSH.	15030	17655	12090	105595.13
SAIRGROUP R	477	487	327.2	5510.3
SAURER AG.ARBON R	1545	1710	904	2356.53
SCHINDLER R	2400	2695	1510	1831.37
SMH 'B'	1195	1300	715	4325.01
SMH R	253	272	174.5	3802.59
STILLHALTER VIS.	462.5	482.23	338.54	4162.5
SULZER MEDICA	379	440	302	3676.3
SULZER R	1197	1309	879	4350.27
SURVEILLANCE 'B'	2594	3175	2405	2726.29
SWISS BANK CO R	585	585	356.5	45236.26
SWISS LIFE B	1216	1395	524	9522.49
SWISS RE R	3688	3688	1967	53919.09
UNION BANK SWITZ. 'B	2723	2723	1470	57807.3
UNION BANK SWITZ. R	546	546	294	12054.06
VONTOBEL 'B'	2110	2170	975	1772.4
ZURICH IN. R	947	990	540	44417.11

JAPAN

ACOM	6340	8000	5180	929634
ADVANTEST	7670	12363.57	6620	761323.81
AIFUL	6700	10100	6700	286438.38
AISIN SEIKI	1270	1800	1200	367309.31
AIWA	4310	4440	2190	284890.94
AJINOMOTO	1101	1450	1000	715033.13
ALL NIPPON AIRWAYS	458	762	458	660765.69
ALPS ELECTRIC	1607	1720	1010	287893.88
ASAHI BANK	575	975	405	1335788
ASAHI BREWERIES	1694	2100	1600	819421.5
ASAHI CHEMICAL IND.	446	692	406	643404
ASAHI GLASS	716	1140	480	841471.75
BANK OF FUKUOKA	532	724	399	335223.75
BANK OF TOKYO-MITSUB	1390	2350	1230	6498872
BANK OF YOKOHAMA	320	654	274	364156.75
BANYU PHARMS.	1536	2210	1220	405488.5
BENESSE	4900	6400	2780	260532.94
BRIDGESTONE	3150	3340	2490	2593237
CANON	3200	3780	2620	2779551
CANON SALES	1880	2710	1320	283917.56
CASIO COMPUTER	1246	1305	805	347172.81
CENTRAL JAPAN RAILWA	500000	509000	383000	1119999
CHIBA BANK	475	682	399	369488.19
CHUBU ELEC.POWER	2075	2120	1960	1549692
CHUGOKU BANK	1798	1860	1530	366000.81
CHUGOKU ELEC.POWER	1975	2040	1810	732823.5
CITIZEN WATCH	1085	1156	691	340852.63
CREDIT SAISON	2695	3640	2510	449984.13
DAI NIPPON PRINTING	2110	2770	2070	1602502
DAI-ICHI KANGYO BK.	805	1560	620	2512161
DAIICHI PHARM.	1791	2220	1230	502285.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	393	495	230	311597.88
DAIWA BANK	211	685	130	340463.19
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1190	1430	624	623428.94
DAIWA SECURITIES	582	905	405	775881.31
DDI	453000	859000	289000	1028309.63
DENSO	2170	3060	2110	1947682
EAST JAPAN RAILWAY	614000	680000	509000	2455999
EBARA	1209	1730	1166	347744.5
EISAI	1883	2630	1610	558139.81
FAMILYMART	5170	6120	4080	497405.63
FANUC	4750	5540	4080	1137576
FUJI BANK	600	1720	458	1738564
FUJI ELECTRIC	376	520	300	268870
FUJI HEAVY INDS.	695	711	313	415957.44
FUJI PHOTO FILM	4660	5500	4180	2398128
FUJI TELEVISION NETW	570000	730000	503000	609899.94
FUJISAWA PHARM.	1287	1339	997	413191.19
FUJITSU	1429	1760	1270	2664212
FURUKAWA ELECTRIC	448	800	393	293990.94
FUTABA	5450	6000	4780	279475.94
GUNMA BANK	923	1070	840	473849.69
HACHIJUNI BANK	1112	1230	950	638454.69
HANKYU	552	633	545	480935.44
HIROSE ELECTRIC	6850	9810	5860	271807.94
HITACHI	840	1360	840	2803826
HITACHI CREDIT	2330	2690	2040	278178.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	1914	2050	1780	421634.81
HOKURIKU ELEC.POWER	1906	2010	1800	419948.75
HONDA MOTOR	4920	4960	3220	4794096
HOYA	3980	6360	3350	462157.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	805	1830	701	2044353
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	238	450	189	309040.56
ITO YOKADO	6350	7450	5550	2639186
ITOCHU	287	617	192	409072.5
JAPAN AIRLINES	361	546	337	642197.25
JAPAN TELECOM	1050000	2200000	970000	461999.94
JAPAN TOBACCO	918000	1000000	810000	1835999
JOYO BANK	513	695	445	453856.13
JUSCO	2425	3900	1450	784389.88
KAJIMA	350	671	282	336458.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2335	2335	2010	2285100
KAO	2070	2100	1580	1282882
KAWASAKI HEAVY IND.	269	543	195	374068.63
KAWASAKI STEEL	234	373	145	760861.81
KDD	4380	8670	4280	281502.56
KEIO TEITO ELEC. RAI	483	570	476	319997.13
KEYENCE	15330	20300	14850	578707.44
KINDEN	1634	1800	1290	434725.5
KINKI NIPPON RAILWAY	644	728	636	1043614.25
KIRIN BREWERY	1254	1305	909	1319809
KOBE STEEL	104	219	95	294884.44
KOKUSAI SECURITIES	1360	1410	800	345739.13
KOKUYO	2275	3100	1770	297433.44
KOMATSU	624	930	499	604606
KUBOTA	301	561	284	424304.56
KURARAY	1145	1186	1040	405707.69
KYOCERA	6550	10200	5660	1246529
KYUSHU ELEC.POWER	2160	2185	1830	1024228.69
KYUSHU MATSUSHITA EL	1585	1740	1130	279514.56
MABUCHI MOTOR	8650	9150	5700	406549.94
MARUBENI	253	520	193	377987
MARUI	1971	2190	1820	726608.75
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3330	4540	3090	526606.13
MATSUSHITA COMMS. IN	3520	5050	3160	662252.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	2105	2470	1780	4446433
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1118	1490	1000	831265.81
MAZDA MOTOR	457	486	244	558577.31
MINEBEA	1400	1537	1130	556443.94
MITSUBISHI	804	1430	711	1260004
MITSUBISHI CHEMICAL	241	374	137	503902
MITSUBISHI ELECTRIC	309	678	288	663475.44
MITSUBISHI ESTATE	1130	1840	1013	1468073
MITSUBISHI HEAVY IND	490	879	455	1652680
MITSUBISHI MATERIALS	260	458	170	294878.94
MITSUBISHI MOTORS	335	820	330	308799.56
MITSUBISHI TST.& BKG	1125	1900	1000	1465087
MITSUI & COMPANY	722	1130	651	1143409
MITSUI CHEMICALS	397	552	175	309604.38
MITSUI FUDOSAN	996	1650	965	809299.44
MITSUI MAR.&FIRE INS	678	828	555	533732.38
MITSUI MNG.& SMELT.	563	566	462	286268.5
MITSUI TST.BANKING	300	865	165	359486.94
MURATA MANUFACTURING	4390	5800	3300	1051755
MYCAL	843	1670	760	267677.69
NAGOYA RAILROAD	415	472	390	340316.56
NANKAI ELEC.RY.	555	590	550	278260.25
NEC	1247	1720	1206	1993179
NGK INSULATORS	1165	1320	988	424432.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	699	836	626	314158.5
NICHIEI	8800	13999.93	7700	581239.94
NIDEC	9600	9710	4350	289727.94
NIKKO SECURITIES	564	726	324	828741.38
NIKON	944	2560	795	349204.44
NINTENDO	13410	13650	9220	1899660
NIPPON CREDIT BANK	123	258	93	307688.13
NIPPON EXPRESS	718	915	585	771339.69
NIPPON LSI CARD	125000	295000	116000	4476249
NIPPON MEAT PACKERS	1653	1908	1400	376668.94
NIPPON OIL	434	635	327	533789.56
NIPPON PAPER INDS.	545	699	380	516976.06
NIPPON STEEL	234	366	148	1612236
NIPPON TEL.NETWORK	40050	49400	34600	507833.94
NIPPON YUSEN KK	462	496	327	544915.06
NISSAN MOTOR	411	889	385	1032859.13
NISSIN FOOD PRDS.	2405	3000	1950	313034.75
NITTO DENKO	2070	2440	1720	318448.75
NKK	124	246	95	436923.75
NOMURA SECURITIES	1529	1800	1280	3001380
NPN.FIRE & MARINE IN	545	629	359	316470.56
NPN.TELG. & TEL.	1080000	1220000	920000	17184944
NSK	530	737	290	298882.81
NTT DATA	5050000	7180000	4230000	1413999
OBAYASHI	525	781	358	391214.19
ODAKYU ELECTRIC RY.	400	680	400	294163.94
OJI PAPER CO.	571	709	403	590059.94
OLYMPUS OPTICAL	1238	1342	774	327413.75
OMRON	2040	2860	1800	534683.94
ONO PHARM.	3290	4360	2020	404373.81
ONWARD KASHIYAMA	1711	2000	1370	294788
ORIENTAL LAND	5400	8160	5000	540647.94
ORIX	9240	10100	7790	599398.75
OSAKA GAS	351	360	261	887383.63
PIONEER ELECTRONIC	2655	3120	1850	476758.06
PROMISE	5560	7850	5000	665031.56
RICOH	1496	1870	1270	1034603.06
ROHM	14000	14880	11200	1643599
SAKURA BANK	367	878	331	1375195
SANKYO (1ST)	3140	4370	2870	1440631
SANWA BANK	1199	1710	995	3479556
SANYO ELECTRIC	400	527	296	780451.81
SECOM	8090	9000	7130	940623.75
SEIBU RAILWAY	4180	6020	3950	1811193
SEKISUI CHEMICAL	668	1180	633	368709.25
SEKISUI HOUSE	1027	1200	762	733236.38
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8160	9460	8060	3398150
SEVENTY SEVEN BANK	1120	1290	930	429251.13
SHARP	1086	1580	795	1223378
SHIKOKU ELECTRIC POW	1986	2000	1810	556338
SHIMANO	3240	3400	2370	452595.56
SHIMIZU	370	687	281	291748.63
SHIN-ETSU CHEMICAL	2285	3550	2265	902551.94
SHIONOGI	763	898	540	267912.06
SHISEIDO	1540	2220	1460	651989.63
SHIZUOKA BANK	1412	1500	1060	1127199
SHOHKOH FUND & CO.	33000	46300	31500	365309.94
SMC	10500	12000	9530	698459.75
SOFTBANK	5250	7430	2000	537809.94
SONY	11730	12400	9450	4802612
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5990	5990	3700	647938.25
SUMITOMO	621	1150	574	661029.63
SUMITOMO BANK	1336	1920	1130	4196454
SUMITOMO CHEMICAL	409	519	237	663271.13
SUMITOMO ELECTRIC IN	1364	2000	1284	993264.25
SUMITOMO MAR.&FIRE I	756	940	580	510292.38
SUMITOMO METAL INDS.	215	326	139	676292.94
SUMITOMO METAL MININ	547	810	364	312812.81
SUMITOMO TRUST & BAN	648	1260	558	806267.13
SUZUKI MOTOR	1210	1510	1040	543241.56
TAISEI	285	531	171	274967.94
TAISHO PHARM.	2545	3430	2460	879297.13
TAKASHIMAYA	978	1600	646	298329.06
TAKEDA CHEMICAL INDS	3560	3830	3150	3144725
TAKEFUJI	6420	7040	4470	945633.31
TDK	10290	11700	8390	1370421
TEIJIN	383	540	220	360399.13
TERUMO	2230	2470	1700	446958.69
TOBU RAILWAY	360	530	360	309121.13
TOHO	14690	17181.75	13300	277494.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2035	2045	1800	1023360.31
TOKAI BANK	738	1180	530	1497438
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1390	1530	1040	2154068
TOKYO ELECTRIC POWER	2695	2750	2170	3645957
TOKYO ELECTRON	4100	8670	3750	715736.31
TOKYO GAS	305	320	261	857049.63
TOKYU	386	711	379	423959.19
TONEN	700	1380	630	393035.94
TOPPAN PRINTING	1440	1910	1420	1007150
TORAY INDS.	705	830	514	988043
TOSHIBA	555	770	504	1786537
TOSTEM CORPORATION	1680	3170	1110	367852.75
TOTO	807	1550	760	299929.56
TOYO SEIKAN	1729	2540	1480	383647.63
TOYO TRUST & BANKING	658	1010	593	517661.69
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2350	2630	2200	676259.25
TOYOTA MOTOR	3430	3930	3050	13027235
UNICHARM	5080	5280	3700	368655.56
UNY	2145	2520	1640	406026.81
WEST JAPAN RAILWAY	495000	521000	367000	989999.88
YAMAGUCHI BANK	1769	1774	1500	353799.94
YAMAHA	1300	2320	1100	268475.94
YAMANOUCHI PHARMS.	2810	3260	2680	951549.94
YAMATO TRANSPORT	1527	1800	1390	628238.31
YAMAZAKI BAKING	1167	2020	1070	257066.69
YASUDA FIRE&MAR.INS.	560	782	401	497403.19

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5	9.9	4.35	14265.2
BANK OF EAST ASIA	8.7	32.9	7.8	11834.8
CATHAY PACIFIC	5.65	16.05	5	19120.72
CHEUNG KONG HDG.	38.9	96.75	30.6	89374.88
CHEUNG KONG INFR.	15.45	27.6	11.05	34827.53
CHINA MRCH.HOLDINGS	5	24.5	3.9	7486.77
CHINA RES.ENTREP.	8.6	38.8	6.65	13356.19
CHINA TELECOM	13.75	16.25	10.3	161985.81
CITIC PACIFIC	14.4	51.75	12.75	30634.08
CLP HOLDINGS LTD	35.8	45.1	29.85	89081.81
HANG LUNG DEV.	7.6	15.8	6.65	10106.14
HANG SENG BANK	44.1	117	41.9	84371
HENDERSON INV.	4.15	9.2	3.55	11691.9
HENDERSON LD.DEV.	26.05	76.5	22.6	45040.27
HK.& CHINA GAS	8.85	15.36	7.65	38331.66
HK.TELECOM.	14.85	20.4	11.85	176854.69
HONG KONG ELECTRIC	24.1	32.5	20.8	48690.01
HSBC HDG.	186	279	155	337066.69
HUTCHISON WHAMP.	40.9	81.5	29.75	158483.06
JOHNSON ELECTRIC HDG	29.7	33.8	17.4	13638.91
NAT.MUTUAL ASIA	5	9	4.05	10886.68
NEW WORLD DEV.	15.75	58.75	13.7	30963.03
PALIBURG INTL.HOLDIN	4.5	8.1	4.47	10419.57
SHANGHAI INDUSTRIAL	19.8	57.5	15.65	16658.12
SMARTONE TELECOM	17.8	25.4	13.7	8516.01
SUN HUNG KAI PROPS.	33.3	106	28.4	79571.63
SWIRE PACIFIC 'A'	28.8	75	22	27075.21
SWIRE PACIFIC 'B'	4.55	12.7	3.57	13919.81
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.35	25.1	8.1	16075.87
TV.BROADCASTS	20.85	34.8	17.85	8708.83
WHARF HDG.	8	34.6	7.35	18360.68
WHEELOCK & CO.	4.95	19.75	3.77	10033.31
YUE YUEN INDL.HDG.	13.8	20	13	9251.28

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.82	6	2.98	966.94
CITY DEVELOPMENTS	4.7	14.5	3.88	3734.76
CREATIVE TECHNOLOGY	21.3	46	18.6	1895.53
CYCLE & CARRIAGE	4.18	14.8	3.96	977.47
DBS LAND	1.5	4.86	1.31	1516.83
DEV.BANK OF SING.	6.8	9.16	6.25	6274.62
FRASER & NEAVE	4.58	10.7	4.14	1366.05
GOODWOOD PARK HOTEL	25.5	40	20	1147.5
JURONG SHIPYARD	8.15	9.5	6.2	1136.6
KEPPEL CORPORATION	2.6	6.8	2.43	1978.27
KEPPEL FELS	4.9	5.15	3.58	1029.17
KEPPEL LAND	1.55	4.54	1.2	1015.97
NATSTEEL ELECTRONICS	2.64	3.24	1.58	1032.24
OVERSEAS CHINESE BKG	5.05	9	4.88	6128.04
OVERSEAS UNION BANK	3.26	6	3.08	2663.26
SINGAPORE AIRLINE 20	6.2	9.4	6.2	7951.78
SINGAPORE AIRLINES	6.35	9.4	6.3	8144.16
SINGAPORE LAND	3.44	7.7	2.3	1182.86
SINGAPORE PRESS HDG.	11.8	20	10.73	4748.52
SINGAPORE TELECOM	2.45	3.48	2.05	37362.49
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	3.48	2.05	0
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	3.48	2.05	37209.98
ST ENGINEERING	1.27	1.6	1.1	3571.93
STAR CRUISES				993.9
UNITED OVERSEAS BANK	4.78	9.6	4.7	4754.14

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	6.65	12.9	6.15	3805.3
CARLSBERG BREWERY MA	12.2	14.5	10.6	1866.6
GENTING	7.45	14	7.25	5231.36
GOLDEN HOPE PLTN.	3.46	4.94	3.3	3474.54
HIGHLANDS & LOWLANDS	3.08	4.7	2.85	1861.35
KUALA LUMPUR KEPONG	6.4	9.95	5.4	4561.91
KUMPULAN GUTHRIE	2.39	4.02	1.7	2390.01
LEISURE MANAGEMENT	19.4	24.6	15.4	1940
MAGNUM CORPORATION	1.46	3.8	1.41	2190.97
MALAYAN BANKING	4.2	13.75	4.1	9604.66
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.35	7.2	4.02	6350
NESTLE (MALAYSIA)	19.1	21.4	16.6	4478.95
ORIENTAL HOLDINGS	6	12.19	2.97	1939.23
PETRONAS GAS	7.8	10.3	6.9	14151.15
PUBLIC BANK	1.2	2.99	0.95	2777.37
RESORTS WORLD	4.4	9.55	4.1	4804.1
RHB CAPITAL	1.7	8	1.17	2835.48
ROTHMANS OF PALL MAL	27.25	35	23	7780.69
SIME DARBY	2.78	9	2.7	6466.01
TANJONG PLC	5.6	9.25	4.9	2084.67
TECHNOLOGY RESOURCES	2.74	4.56	1.9	2068.44
TELEKOM MALAYSIA	6.6	13.1	5.9	19801.16
TENAGA NASIONAL	5	12.3	4.96	15499.89
YTL CORP.	3	7	2.9	3644.57
YTL POWER	2.35	3.6	2.14	4481.96

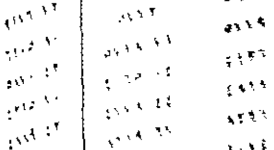
AUSTRALIA

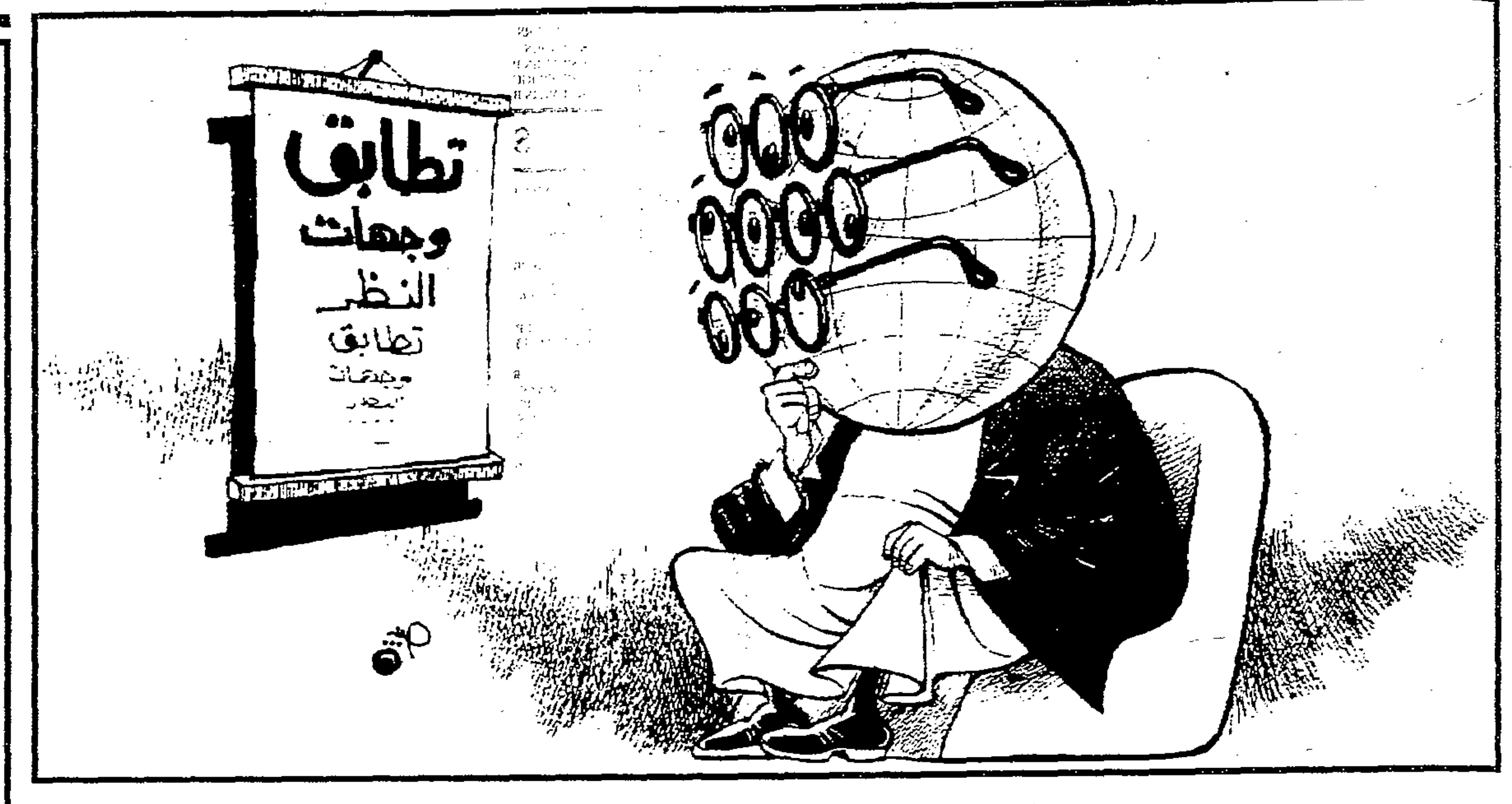
AMCOR	6.85	8.93	6.18	4392.92
AMP	18.89	23	18.89	20284.68
AUS.& NZ.BANKING GRO	11.13	11.88	9.08	16993.85
BRAMBLES INDS.	30.84	33.8	24.5	6921.43
BROKEN HILL PTY.	13.7	19.83	12.66	28194.54
CMWL.BK.OF AUS.	18.35	19.49	14.7	16930.76
COCA-COLA AMATIL	10.39	17.2	9.62	8568.22
COLES MYER	6.33	7.95	6.3	7276.05
CSR	4.47	5.9	4.2	4630.6
FOSTERS BREWING GP.	3.69	3.69	2.45	6319.8
GENERAL PR.TST.	2.61	3.01	2.42	3422.11
LEND LEASE CORP.	32	38.15	26.94	8031.8
NAT.AUS.BANK	21.05	23.35	18.75	31500.22
NAT.MUT.HOLDINGS	3.2	4.03	1.95	5601.57
NEWS CORP.	11.88	11.88	5.81	23490.68
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.34	10.34	4.76	9624.3
RIO TINTO	19.1	22.97	16.05	12270.54
ST.GEORGE BANK	10.11	10.55	7.95	4610.55
TELSTRA CORPORATION	4.05	4.05	2.53	52109.68
WESTFIELD HDG.	7.69	8.44	4.81	3772.61
WESTFIELD TRUST	3.08	3.36	2.54	3822.88
WESTPAC BANK	9.82	11.38	7.67	18276.92
WMC	4.89	8.37	4.33	5518.52
WOODSIDE PTL.	8.09	13.35	7.8	5396
WOOLWORTHS	5.28	6.1	4.03	6019.16

NEW YORK

ABBOTT LABS.	42.25	42.25	29.13	65216.14
AIRTOUCH COMMUNICATI	56.69	58.25	27.5	32449.11
ALLIED SIGNAL	43.88	47.13	33.63	24803.41
ALLSTATE CORP.	89	98.94	71	37363.79
AMER.EXPRESS	110.5	110.5	74.5	50956.61
AMER.GENERAL	69.44	70	47.56	17614.9
AMER.HOME PRDS.	51.88	53.5	34.59	68091.56
AMER.INTL.GP.	141.69	141.69	94.38	99129.31
AMERICA ONLINE DEL.	107.75	108.06	27.81	23295.75
AMERITECH	44.63	49.69	31.19	49109.61
AMGEN	65	66.75	45.94	16514.54
AMOCO (US)	42.56	49.19	39.56	40844.16
AMR (AMERICAN AIRLIN	81.63	82.38	46.25	14883.73
ANHEUSER-BUSCH	47.63	49.25	39.5	23142.27
AT&T CORP.	56.75	68	34.25	92173.19
ATLANTIC RICHFIELD	79.13	86.69	68	25388.99
AUTOMATIC DATA PROC.	70.38	71.75	45.13	21184.63
BANC ONE	56.31	64.88	43.01	39519.49
BANK MONTREAL QUE.	55.06	60.06	37.75	14452.52
BANK OF NEW YORK	64.06	66.5	43.63	24081.35
BANKAMERICA	87.25	91.44	62.63	59565.91
BANKBOSTON	57.06	58	36.19	16758.68
BAXTER INTL.	53.5	61.69	44	15204
BELL ATLANTIC	91.13	104.81	69.06	70730.38
BELLSOUTH	68.38	69.25	43.81	67697.69
BERKSHIRE HATHAWAY	78005	80900	41500	93059.88
BEST FOODS	59.25	60	44.12	17110.38
BOEING	45.69	60	42.75	46161.06
BOSTON SCIENTIFIC	70	77	41.56	13607.85
BRISTOL MYERS SQUIBB	117.5	117.5	72.5	116947
BURLINGTON NTHN.SANT	99	106.75	85	15601.01
CAMPBELL SOUP	54.5	60.11	44.42	24474.2
CARNIVAL CORP.A	38.75	40.06	20.63	23051.67
CATERPILLAR	53	60.94	44.75	19430.16
CBS .	31.75	36.19	23.13	22800.14
CENDANT	21.44	41.38	18.56	18248.37
CHASE MANHATTAN	73.25	73.5	48.53	62514.75
CHEVRON	83.63	88.69	71.13	54694.83
CHRYSLER	56.69	57.25	32	36591.26
CHUBB	80.56	82.63	65.56	13540.85
CIGNA	70.13	71.44	51.21	15101.55
CISCO SYSTEMS	89.88	89.88	44.75	93159.81
CITICORP	151.25	180.5	112.75	68309.88
COCA COLA	85.81	85.81	53.56	211900.25
COCA COLA ENTS.	39.94	41.13	22.69	15443.99
COLGATE-PALM.	88.13	91.44	61.81	26095.04
COLT TELECOM GP.SPN.	157.25	161.25	20.5	13633.57
COLUMBIA/HCA HEALTHC	29.56	40.31	24.38	18403.33
COMCAST SPECIAL 'A'	40	41.69	19.75	43127.55
COMPAQ COMPUTERS	28.94	39.13	19.9	47825.43
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.25	61.13	36.13	31840.84
CONAGRA	31.56	38.19	28.06	15162.9
CORESTATES FINL. DEA	98	101.75	53.75	19806.28
COSTCO COMPANIES	63.06	63.06	31.44	13651.57
CVS	38.13	39.69	25.56	14654.64
DAYTON-HUDSON	48.75	52.13	26.19	21404.61
DELL COMPUTER	92.38	98.25	28.59	58469.29
DISNEY (WALT)	110.5	127.13	75.19	75023.5
DOW CHEMICALS	96.38	101.5	86.25	21696.21
DU PONT E I DE NEMOU	75	82.75	53.5	84637.56
DUKE ENERGY	59.31	62.56	45.75	21376.99
EASTMAN KODAK	70.13	80.5	54.13	22628.35
ELECTRONIC DATA SYST	37.63	50.25	32.63	18499.83
EMC CORP.MASS.	44.38	46.94	19.5	22084.02
EMERSON ELECTRIC	61	67.13	51.56	27005.36
ENRON CORP	50.63	53	35.63	16660.28
EQUITABLE COMPANIES	72.38	72.38	33.25	16108.86
EXXON	72.25	75.63	58	176780.56
FANNIE MAE	62.38	66.19	41.25	64807.61
FIFTH THIRD BANCORP.	60.75	61.31	36.47	15172.67
FIRST CHICAGO NBD	90.25	96.38	60.5	25918.71
FIRST DATA	33.25	45.44	25.69	14845.32
FIRST UNION	58.25	63	45.88	56334.58
FLEET FINL.GP	81.94	90	61.94	23284.01
FORD MOTOR	58.56	58.56	25.27	66886.31
FRANK.RES	52.38	57.31	36.28	13249.25
FREDDIE MAC	46.69	49.94	31.63	31682.7
GANNETT	70.19	74.69	47.69	19963.42
GAP	61	62.5	25.92	23963.41
GEN.ELEC.	90.06	90.06	61.94	293425.38
GEN.RE	257.02	259.5	182	19664.26
GENERAL MOTORS	66.88	76	51.18	44698.17
GILLETTE	57	62.28	39.5	64034.69
GTE	57.75	62	41.88	55589.07
HBO	32	34.63	17.22	13748.86
HEINZ HJ	56.19	59.44	41.63	20546.64
HEWLETT-PACKARD	60.63	81.63	54.88	63049.97
HOME DEPOT	84.94	84.94	44.5	62410.34
HOUSEHOLD INTL.	51.63	52.38	36.48	16622.88
ILLINOIS TOOL WKS.	64.75	71.81	46.88	16180.17
INTEL	76.38	100.5	65.94	129531.94
INTL.BUS.MACH.	113	125.81	90	106547.88
INTL.PAPER	43.88	59.94	41.94	13491.03
JOHNSON & JOHNSON	76.94	77.75	55	103455.13
KELLOGG	39.88	50.31	39.75	16316.73
KEYCORP	35.63	43.13	27.91	15677.52
KIMBERLY-CLARK	44.75	58.94	44.63	24932.14
LILLY ELI	68.5	72.19	50.5	75858.56
LOCKHEED MARTIN CORP	102.94	117	91.94	20128.39
LOWE'S COS.	83.69	85.25	34.19	14694.18
LUCENT TECHNOLOGIES	80.5	80.5	36.03	105613.88
MARSH & MCLENNAN	89.94	93.94	68.25	15387.67
MAY DEPT.STORES	65.75	66.06	47.25	15187.72
MBNA CORP.	33.31	38	24.42	16695.82
MCDONALDS	68.94	68.94	44.06	47389.7
MCI COMMS.	57.13	57.75	27.31	33641.37
MEDIAONE GP.	44.06	44.06	19.94	26829.34
MEDTRONIC	62.94	63.31	41.25	29520.52
MELLON BANK	70.63	78	45.13	18377.32
MERCK	131.44	132.38	85	157101.81
MERRILL LYNCH	93.94	99	59.63	32501.62
MGST.DN.WITTER & CO	87.44	87.75	43.06	52537.51
MICROSOFT	104.44	104.94	59.47	257341.38
MINNESOTA MNG.& MNFG	82.88	103.5	80.56	33525.5
MOBIL	78.31	82.56	65.31	61192.19
MONSANTO	57.19	59.81	35.89	34251.36
MORGAN JP	117.88	148.69	98.81	21031.25
MOTOROLA	52.5	89.94	49.06	31377.99
NAT.CITY	70.19	77.5	52.5	23035.82
NATIONSBANK	78.19	80.75	56.88	74894.25
NORWEST	36.75	43.44	28.12	27811.59
ORACLE CORP.	24.63	41.13	18.06	23971.5
PENNEY JC	72.25	77.88	52.19	18284.74
PEPSICO	41.19	44.69	32.81	61411.86
PFIZER	111.94	118.25	52.44	146149
PHARMACIA UPJOHN	45.38	45.38	30	23050.32
PHILIP MORRIS	39.63	47.88	35.19	96263.56
PITNEY-BOWES	49.38	52.06	34.75	13507.46
PNC BANK	55.5	64.88	41.63	16681.46
PROCTER & GAMBLE	90.38	90.88	64.72	121191.19
RAYTHEON 'B'	56.88	60.69	46.75	13419.77
SAFEWAY	40.81	40.81	23.06	19614.38
SARA LEE CORP.	56.63	63.19	39.5	26448.63
SBC COMMUNICATIONS	40.31	46	27.19	74128.38
SCHERING-PLOUGH	92.5	93.25	47	67864.25
SCHLUMBERGER	66.75	94.19	62.5	33294.96
SEARS ROEBUCK	62.06	64.69	39.88	24269.72
SOUTHERN	27	28.81	20.88	18766.37
SPRINT	73.38	75	45	25263.22
SUN MICROSYSTEMS	43.56	53.31	31.75	16501.95
SUNTRUST BANKS	82.44	82.44	55.06	17403.12
TELE COMMUNICATIONS	38.69	39.75	14.56	18268.5
TELLABS	71.63	73.38	45.13	13050.57
TEXACO	61.13	63.63	50.25	33075.64
TEXAS INSTS.	58.31	70.5	40.88	22771.73
TIME WARNER	85	88.38	45.38	45368.32
TORO.DOMINION BK.NEW	45.13	51	29.38	13400.81
TRAVELERS GP.	61.5	73	42.04	70674.88
TYCO INTL.	61.81	61.81	34.54	36042.68
UNITED TECHNOLOGIES	90.44	99.56	68.5	20756.49
US BANCORP DEL.	44.75	44.75	28.46	33244.86
US.WEST COMMUNICATIO	48.25	57.44	35.81	23398.98
VIACOM 'B'	60.5	60.5	27.75	17350.3
WACHOVIA CORP.	84.81	89.94	58.31	17482.47
WAL MART STORES	59.69	60.13	32.19	133443.88
WALGREEN	40.44	40.44	25.63	20083.93
WARNER LAMBERT	66.94	67.62	36.29	54854.37
WASHINGTON MUTUAL	43.88	50.92	36.75	16983.61
WASTE MAN.	33.63	35.13	22.25	15694.43
WELLS FARGO	358.5	387.25	250.13	30598.69
WILLIAMS COS.	32.06	35.75	21.56	13593.25
WORLDCOM INC.GA.	47.19	47.94	28.81	48701.56
XEROX	100.81	114.38	68.38	33090.08

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.





تأملات عن السناتور غولدووتر والسناتور كنيدي

جورج ماكغفرن *

■ تسجل وفاة باري غولدووتر، الذي كان لفترة طويلة عضو مجلس الشيوخ عن اريزونا وخاض السباق الرئاسي عام ١٩٦٤ كمرشح للحزب الجمهوري، والذكرى الثلاثين لاغتيال روبرت كنيدي السناتور الديموقراطي الطامح الى الرئاسة في حزيران (يونيو) ١٩٦٨، رحيل شخصيتين حيويتين كانتا على طرفي نقيض في الحياة السياسية الاميركية. مات روبرت كنيدي وعمره ٤٢ عاماً، وتوفي باري غولدووتر عن عمر يبلغ ٨٩ عاماً. وكان الرجلان، على رغم تناقض فكرهما السياسي، صديقين لي. وكانا زميلين في مجلس الشيوخ. شاطرني كلاهما الرغبة في ان يصبح رئيساً للولايات المتحدة. وتميز كلاهما بقناعاته العميقة وآرائه الصريحة في شأن قضايا عامة. ونال كلاهما حب ملايين الاميركيين واعجابهم واحياناً لاسباب متضادة.

كنت عادة متحالفاً سياسياً مع السناتور كنيدي ومعارضاً للسناتور غولدووتر. وبالفعل، بعد اغتيال السناتور كنيدي في ختام الانتخابات التمهيدية لولاية كاليفورنيا في ١٩٦٨، اصبحت مرشحاً رئاسياً بديلاً بالنسبة الى المندوبين المؤيدين لكنيدي في مؤتمر الديموقراطيين المخصص لاختيار مرشحهم الرئاسي الذي عقد في شيكاغو في ١٩٦٨. وكانت هذه بداية دخولي عالم السياسة الرئاسي وساعدت على التمهيد لفوزي كمرشح رئاسي للديموقراطيين بعد ذلك بأربع سنوات في ١٩٧٢.

لكن ماذا عن السناتور باري غولدووتر، الذي كان صديقاً للسناتور كنيدي ولي على السواء، ومع ذلك كان في احيان كثيرة معارضاً لنا؟

سناتور اريزونا الذي توفي في فينيكس الاسبوع الماضي، يعتبر بحق أب التيار المحافظ في الحياة السياسية الاميركية. اذ تحدى بشكل مباشر برامج الرفاه الاجتماعي التي الهمت سياسات الديموقراطيين منذ سنوات «الاتفاق الجديد» في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت. وعارض بشدة تزايد الدور المنظّم وتمركز السلطة لدى الحكومة الفيديرالية. وفي الوقت الذي دعا غولدووتر الى موازنة عسكرية اقوى واكبر، فإنه أيّد خفض الضرائب على حساب ذوي الداخيل الواطئة الذين يتلقون معونة منزلية. ولم يتردد في تحدي برنامج الضمان الاجتماعي الذي كان يحظى بشعبية كبيرة. ولم تمكّنه هذه المواقف كلها من الفوز بالرئاسة عام ١٩٦٤، لكنها اصبحت الارضية التي استندت اليها محاولتا رونالد ريغان للفوز بالرئاسة في ١٩٨٠ و١٩٨٤ اللتان تكللتا بالنجاح.

ويمكن ان اضيف بأن السناتور غولدووتر ايد ايضاً التورط العسكري للولايات المتحدة في حرب فيتنام، فيما عارض حركة الحقوق المدنية في الخمسينات ومطلع الستينات.

كيف تسنى اذاً، على رغم اختلافي معه ازاء هذه القضايا الاساسية كلها، ان تربط بيننا علاقة اعجاب متبادل استمرت الى وفاة غولدووتر؟ استند ذلك الاعجاب والصداقة المتبادلين الى ثلاثة عوامل:

أولاً، ادرك كلٌ منا ان الاخر ينطق ويتصرف انطلاقاً من قناعة صادقة. وهذه ميزة مهمة في الحياة السياسية الاميركية لا تولى الانتباه دائماً. ولاحظ كلانا امثلة على سياسيين يبدون اكثر اهتماماً بمتابعة اخر تطورات المزاج الشعبي او نتائج استطلاعات الرأي الاخيرة من دون ان يعبّروا عن قناعاتهم الذاتية الحقيقية. وفي حالات أخرى، تميل شخصيات عامة الى الاستجابة لضغوط جماعات للصالح الخاصة بدلاً من السعي الى خدمة المصلحة العامة.

واعتقد ان السناتور غولدووتر والسناتور روبرت كنيدي كانا يسعيان، كلٌ انطلاقاً من فلسفته الشخصية المختلفة، الى خدمة المصلحة العامة. وحاولت ان اتبع نهجاً مماثلاً بالتمسك بما كنت مقتنعاً انه يخدم المصلحة الوطنية او العامة.

بالاضافة الى ذلك، لم يتصف غولدووتر وكنيدي بقناعات عميقة في شأن القضايا العامة فحسب، بل عبّرا عن آرائهما بصراحة وجرأة. وكان هذا الجمع بين القناعة الصادقة والتعبير الصريح عن الرأي هو الذي قادني الى الاعجاب بهذين الزعيمين السياسيين.

وهناك مسألة ثالثة تساعد على توضيح الصداقات بين سياسيين يحملون آراء سياسية متباينة، وهي العامل الشخصي الذي يتعلق بالاعجاب بالآخر كانسان. كان السناتور غولدووتر رجلاً يمتاز بروح دعابة لاذعة وواقعية وكنت اشعر بأنها جذابة وممتعة. لم يكن مفكراً، لكنه كان متحدثاً مثيراً وسريع الخاطر. وكان يملك دائماً ذخيرة جاهزة من احدث النكات، وهي احياناً من النوع الذي لا يعد مناسباً لصحيفة عائلية. كما كان مطلعاً على آخر الاقاويل والاشاعات السياسية ويتلذذ بنشرها. ودفعه الاهتمام الذي أبداه طوال حياته بالطائرات والطيران الى التعبير عن الاعجاب بخدمتي العسكرية كطيار في الحرب العالمية الثانية. لكن معارضتي، كطيار سابق، للتورط العسكري الاميركي في حرب فيتنام كانت محيّرة له. كما حيّرته معارضتي احياناً، على رغم كوني طياراً سابقاً، لانتاج بعض انظمة الاسلحة الجديدة والمكلفة. وكان موقفي اقرب الى موقف الرئيس الراحل ايزنهاور الذي حذّر من ان الانفاق المفرط على المؤسسة العسكرية يضعف البلاد في الواقع باستخدام اموال وموارد ضرورية لمصادر اخرى للقوة الوطنية، مثل التعليم والرعاية الصحية.

لقد افتقدت الاخلاص الشديد في خدمة المصلحة العامة لروبرت كنيدي منذ اغتياله قبل ثلاثة عقود. وسأفتقد الآن زميلي وصديقي القديم السناتور غولدووتر.

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الاميركية عن الحزب الديموقراطي.

المطلوب قدرة ذاتية لا انتظار حلّ يأتي من الخارج

حليم بركات *

■ إن آخر مَن يعترف باحتضار عملية السلام هم، للأسف الشديد، القادة العرب انفسهم. وآخر مَن يستطيع ان يعترف بهذه الحقيقة القيادة الفلسطينية التي وضعت نفسها في موقع لا يمكن التحرك فيه إلا باتجاه واحد، فيكون دورها كدور القيادات العربية الاخرى، أي الحدّ من قدرات شعوبها على التحرك. ولا يتمكن القادة العرب من الاعتراف بحقيقة احتضار العملية السلمية، لانهم يعيشون في حال انتظار حلّ يأتي اليهم من الخارج على طبق من فضة ومن دون ان يبذلوا جهداً أو يفكروا في نهج بديل.

والقادة العرب يعيشون في حال انتظار الفرج من الخارج حتى حين يقتنعون، كما عبّر احدهم من اصدقاء اميركا، ان السياسة الاميركية في المنطقة خاطئة اساساً بسبب انحيازها الكلي لاسرائيل فكل ما يطالب به الفلسطينيون مرفوض اصلاً وكل ما ترغب فيه اسرائيل مفروض فرضاً. وما لم يقله هذا القائد ان المعايير التي تستند اليها السياسة الاميركية في تعاملها مع العرب هي غيرها التي تعتمدها في علاقاتها مع اي منطقة اخرى من العالم. والسبب وراء كل ذلك هو دعمها المطلق لاسرائيل.

ينظر القادة العرب، او على الاقل معظمهم، الى مستقبل العملية السلمية في ضوء ما يحدث في اسرائيل واميركا، وليس في ضوء ما يحدث عربياً. اقتنعوا ان العالم العربي ضعيف واستسلموا الى اقتناعهم هذا، فلم يعد من اهمية لما يقولون او يفعلون.

لن يأتي أي حل ما لم تتوفر للعرب قدرات ذاتية، وما لم ترافقها مبادرات ذاتية. انما، وللأسف الشديد، ليس هذا ما يشغل القيادات العربية. انهم بكل بساطة لا يرون ان ضعف العرب هو من مسؤولياتهم فقد ورثوا قيادة اوطانهم كما هي عليه، واقتصر همهم على اقامة دول قوية في تعاملها مع شعوبها، فكان لا بد من ان ينشغلوا بمهمة امنهم واستمرارهم.

كان من نتائج تسلط الدولة على الشعب والمجتمع وتهميشهما ان حدث ما لم يكن متوقعاً، على الاقل من جانب اهل السلطة.

ما ان تمكنت الدول العربية من اضعاف شعوبها ومجتمعاتها حتى وجدت نفسها هي ايضاً ضعيفة في علاقاتها الخارجية وتجاه القوى الفاعلة في السياسات العالمية. وهي حتى الآن لم تكتشف سر ضعفها لأنها ربما لا تدرك ان قوة الدولة تستمد من قوة شعبها ومجتمعها. على العكس، تعتمد في اثبات قوتها وتأمين استمراريتها على سلب الشعب دوره في عملية التغيير والتقدم. لن تكون الدولة قوية ولن تتمكن من ان يكون لها دور وحضور في العالم حين يكون المجتمع هزيلاً والشعب مهمشاً. فقوة الدولة تستمد من قوة المجتمع، وليس العكس بتاتاً. وبهذا اضعفت الدول العربية نفسها من حيث لا تدري، وإن درت تكون المصيبة اعظم واشد مرارة.

هذا هو سرّ العجز السياسي العربي، وللتغلب على هذا العجز لا بد من فياغرا Viagra سياسية. وعندما جرت دعوة لعقد قمة عربية، ظن البعض ان معالجة من هذا النوع لا بد ان تكون قد حصلت على اعلى المستويات. ولكن لا بد ان الرئيس كلينتون قد حذّر بعض القادة العرب من المضاعفات التي قد تحصل في حال الاصرار على عقد القمة، خصوصاً ان بعض الوفيات قد حصلت نتيجة لتناول هذه المقويات.

بعد ان انهكت الدولة مجتمعها وسحقت شعبها، وجدت نفسها هي ايضاً منهكة وهزيلة، فلا يعقل ان تنشأ دولة قوية في مجتمع هزيل ومعطّل وحيث تقتصر مهمة الشعب على الانشغال بشؤونه اليومية الخاصة.

وليس مَن يفهم هذه الحقيقة اكثر من الادارة الاميركية والحركة الصهيونية، بل يسرّهما هذا الوضع سروراً عظيماً ويمنحهما الضمان باستمرار الاوضاع على حالها وفي خدمة مصالحهما الحيوية. تريد اسرائيل ان يقال انها الدولة الديموقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط وان قيمها على خلاف العرب قيم متحضرة.

وقد تفاجأ البعض حين تبين مؤخراً ان هناك مركزاً للقيم اليهودية والمسيحية في واشنطن ينشط في سبيل تعزيز مثل هذه القناعات.

وقد اصبح من المفيد لاسرائيل ان ترسّخ في اذهان العالم ان البلدان العربية غير ديموقراطية لا تلتزم بالاتفاقات الدولية ولا تلزم شعوبها بذلك. هذا ما تكرره خصوصاً حين تتعرض لشيء من الضغط لاستئناف المفاوضات بحجة انه ليس ما يلزم الحكومات المقبلة باتفاقات الحكومات السابقة فهي لا تنبثق من مؤسسات وشعب ومجتمع بل من قادة افراد يفرضون انفسهم على المؤسسات والشعب والمجتمع.

ويقال ان الادارة الاميركية تهتم بانتشار الديموقراطية في مختلف انحاء العالم باستثناء البلدان العربية. وهذا صحيح لأن ما يهمها في تعاملها مع العرب هو الحكومات لا الشعب، ولها بين الحكام العرب اصدقاء مخلصون مهما كانت سياستها. حيث تكون ديموقراطية تكون معارضة وتنشط حركات الاحتجاج ضد السياسات المتبعة بما فيها السياسات الاميركية في المنطقة. ولا تهتم اميركا بانتشار الديموقراطية في العالم العربي لأن ذلك قد يأتي على حساب اهدافها الرئيسية في المنطقة: دعم اسرائيل، وتأمين حصولها على النفط بالكميات والاسعار التي تريدها، وحماية مصالحها الحيوية من أي تهديد.

ويسرّ اميركا واسرائيل ان تفشل الديموقراطية في البلدان العربية لاسباب اخرى ايضاً. من ذلك انها تصرف النظر عن مسؤولياتها في اضعاف العرب فتوجه اللوم كلياً الى العرب انفسهم وتشكيكهم بحضارتهم. فيقال انه ليس للعرب تاريخ ديموقراطي، وان العرب تغريهم اوهام الحديث عن حضارتهم العظيمة وتاريخهم المجيد وصحوتهم الدينية والقومية.

وقد افهمهم كاتب عربي متأمرك انه حيث يسود الفكر القومي تصبح الديموقراطية مسألة ثانوية (راجع «نيويورك تايمز» في ١٩٩٨/٤/٢٦).

ولا يبدو ان للقادة العرب قدرة على الخروج من حال العجز والانتظار مهما خابت آمالهم. يصرون على الاعتماد على اميركا في حل مشاكلهم مع اسرائيل. ولكن اميركا تعلمت ان تتجنب المواجهة مع الحكومة الاسرائيلية، ولا يبدو انها تعرف ما هي الخطوة التالية. اسرائيل وحدها تعرف الى اين تريد ان تتجه. تقول انها هي وحدها التي تقرر امنها، ولا يهمها ان يتعارض امنها مع الأمن العربي او حتى الأمن الاميركي في المنطقة. لا امن سوى امنها يستحق الاهتمام.

وليس أمن اسرائيل بحد ذاته هو حقاً موضوع التساؤل رغم ما يبدو من تصريحات قياداتها. ما تريده في واقع الامر، وقبل كل شيء، هو الاحتفاظ بالارض خصوصاً في الضفة. وما يقلق اسرائيل ليس امنها، بل مصير المستوطنات.

هذا ما انشغل به حزب العمل من قبل وما سينشغل به اذا عاد الى الحكم، وهذا ما يشغل حزب ليكود. هذا لا يعني انه ليس من فروق بين الحزبين وبين هذه القيادات. إذ ان اسحق رابين اراد الاحتفاظ بنصف الضفة، ونتانياهو يريد ان يحتفظ بثلثيها. بيريز يتكلم بلغة متحضرة وبدهاء سياسي، ولكنه لم يتردد في ارتكاب مجزرة قانا كي يفوز في الانتخابات ويرضي العناصر المتطرفة في الجيش. ونتانياهو يتكلم بلغة همجية وواضحة.

ولأننا كعرب نرغب في تنشيط المجتمع المدني ومشاركة الشعب في صنع القرارات المصيرية وغير المصيرية والتعبير عن آرائنا بحرية وأن نمارس حقوقنا الانسانية من دون خوف، لا بد من ان ندرك ما هي هذه الديموقراطية التي نريدها لأنفسنا. ليس غرض هذه المقالة شرح حقيقة الديموقراطية. ولكن طالما ان النظام الديموقراطي الاميركي هو المثال الذي تريده اميركا للشعوب كافة ويرغب دعاة الديموقراطية في مختلف انحاء العالم في تقليده، يصبح من المفيد التعمق في النظر الى مضمون هذه الديموقراطية الاميركية.

لقد كشف رئيس الكونغرس الاميركي نيوت غينغريش اثناء زيارته لاسرائيل للاحتفال بعيد تأسيسها الخمسيني عن مضمون الديموقراطية الاميركية كما تمارس في الواقع لا كما تقدم عادة في صورتها المثالية. ما انكشف من خلال زيارته لاسرائيل وتصريحاته الواضحة وضوح تصريحات نتانياهو ان الكونغرس الاميركي يباع ويشترى كأي سلعة اخرى، وانه لم يعد من الممكن لحزب او فرد ان ينجح في الانتخابات من دون الحصول على التبرعات المالية اليهودية. لقد انتقد ٨١ عضواً في مجلس الشيوخ و٢٢٠ نائباً في الكونغرس سياسة حكومتهم وطالبوا بعدم ممارسة اي ضغط على اسرائيل. وقد تخوف كلينتون، رغم شعبيته، من ان نتانياهو تمكن من ان يحرّض الرأي العام الاميركي ضده وأن يكسب الجولة. وتبين من كل ذلك ان اميركا لا تجرؤ على التدخل في الشؤون الاسرائيلية الداخلية، بينما تتدخل اسرائيل في الشؤون الاميركية الداخلية دون حرج. والسر وراء ذلك قوة المنظمات اليهودية - الاميركية. ويعتبر الحزب الديموقراطي ان دعم اليهود ضروري لـ «صحته المالية»، وهذه هي قناعة الحزب الجمهوري المنافس الذي يزايد في دعم اسرائيل.

هذه حقائق يعرفها الشعب الاميركي، ولكنه يشعر بحرج حين تطرح الامور بهذا الوضوح. لذلك استغرب بعض الذين رافقوا رئيس الكونغرس الاميركي حين دعم سياسة نتانياهو وطمأنه بأنه سيقف الى جانبه ضد كلينتون. كيف يمكن رئيس الكونغرس الاميركي ان يدعم سياسة حكومة اجنبية ضد حكومة بلاده رغم انها تتلقى من اميركا ثلاثة مليار دولار سنوياً عدا عن التبرعات الخاصة. بل قيل ان المسؤولين في الادارة الاميركية «غاضبون ولكنهم عاجزون». فنتانياهو يعرف انه يستطيع ان يتغلب عليهم لانه يملك الكونغرس الاميركي، ومن «المعروف ان كلاً من الحزب الديموقراطي والحزب الجمهوري يعتبر اصوات اليهود ومحافظهم (اي تبرعاتهم المالية) ضرورية في انتخابات عام ٢٠٠٠» (واشنطن بوست، في ١٩٩٨/٥/٢٣). ما لا يريد الاميركيون تصديقه ان الكونغرس الذي يمثل ارادتهم يمكن ان يملك من جانب المتمولين، وانه يباع ويشترى في السوق الحرة بهذه السهولة.

وهم لا يريدون تصديق هذا الامر، لانهم بذلك يضطرون للاعتراف امام انفسهم قبل غيرهم بأن الكونغرس لا يمثل الشعب بل الشركات الكبرى واصحاب المال والنفوذ.

ولا تستطيع القيادات العربية، خصوصاً السلطة الفلسطينية لاسباب مشابهة، ان تعترف باحتضار العملية السلمية فتنتظر بلهفة قدوم حل من الخارج، وبالتحديد من اميركا التي تتجنب الضغط على اسرائيل وتخاف المواجهة معها. واي شيء يأتي من اميركا مقبول لدى اصدقائها العرب. لذلك عجبت للوهلة الاولى كيف يمكن الرئيس عرفات ان يجتمع برئيس الكونغرس الاميركي بعد الاهانات التي وجهها اليه ورغم تصريحاته المسيئة للشعب الفلسطيني وقياداته وقضيته بالذات.

لقد حمّل رئيس الكونغرس الاميركي عرفات نفسه مسؤولية توقف المفاوضات وانهيار العملية السلمية كما ابدى تأييده لنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس. ان استقبال عرفات لرئيس الكونغرس الاميركي هذا بعد كل هذه التصريحات السلبية بحق الفلسطينيين دليل على حال الغرق التي تهدد السلطة الفلسطينية. لا يفوتها ان تتعلق بأي شيء مهما كان واهياً للخلاص من الغرق. وقد منحه عرفات من خلال اللقاء به المشروعية التي يحتاج اليها اذ يترك انطباعاً بأنه وسيط مقبول. هذا مع العلم ان اليسار الاسرائيلي نفسه رفض الاجتماع بهذا الرجل لشدة تطرفه.

وليس ادلّ على حال الغرق من ان رئيس الكونغرس هذا استقبل تواً بعد ان شهدت القدس اعتداء من الأمن الاسرائيلي على اعضاء في السلطة الفلسطينية (منهم فيصل الحسيني وحنان عشراوي وصائب عريقات وابو علاء) عندما تدخلوا لمنع مستوطنين من اقامة مساكن موقتة في احياء القدس القديمة. هذا مع العلم ان المستوطنين اليهود يستفزون العرب مما يضطرهم للجوء الى العنف، ثم يصبح استعمالهم للعنف مبرراً لمزيد من مصادرة الاراضي والمنازل الفلسطينية وعرقلة العملية السلمية.

ومع هذا يظل القادة العرب ينتظرون حلاً من الخارج، وآخر ما يسعون اليه تعزيز القدرات الذاتية.

* كاتب وأستاذ في جامعة جورجتاون - واشنطن.

استثناء اسمه الشرق الأوسط

■ ملفت ان المنطقة الوحيدة في العالم، تقريباً، التي لا تحصل فيها انفراجات هي الشرق الأوسط. كل شيء يتغير في العالم باستثناء الوضع في الشرق الأوسط وكأنه محكوم على تلك المنطقة ان تبقى أسيرة الأزمات. ولعل المفارقة تكمن حالياً في ان اسرائيل، بفضل بنيامين نتانياهو، سرقت من الغرب الفرصة على رفض الاعتراف بالواقع وطي صفحة الماضي والبحث في المستقبل بدل البقاء في الماضي وعقده.

أمس في الصين تحدث الرئيس بيل كلينتون عن علاقات صداقة تتعمق وعلاقات تتوثق بين واشنطن وبكين. وجلس والرئيس الصيني يناقشان المستقبل والتعاون بين البلدين الكبيرين من دون خوف أو وجل من التطرق الى العقبات التي ساهمت في الماضي في عدم تطور العلاقات بما في ذلك احداث ساحة تيانانمين عام ١٩٨٩ حين وقف الجيش الصيني حاجزاً حال دون انهيار النظام مع ما عناه ذلك في حينه من قمع وحشي للمطالبين بالحريات والتعددية السياسية. لم تمنع تجارب الماضي مهما كانت مرة من الحديث عن المستقبل وآفاقه.

في الشرق الاوسط حالياً، هناك رجل على راس دولة يفترض ان تكون «ديموقراطية»، هي اسرائيل، يرفض أي انفتاح على جيرانه، بل أكثر من ذلك انه يصر على العودة بالمنطقة الى ما قبل انعقاد مؤتمر مدريد الذي يظل العلامة المضيئة في المنطقة منذ اكثر من عشر سنوات. انه يقترح حالياً مؤتمراً آخر وكأنه لم يحدث شيء منذ انعقاد مؤتمر مدريد في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١.

ينسى «بيبي» أن اسرائيل اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية وان ياسر عرفات موجود على ارض فلسطين وانه بفضل ذلك توصلت اسرائيل الى اتفاق سلام مع مصر. وينسى خصوصاً أن مؤتمر مدريد فتح الباب واسعاً أمام علاقات بين اسرائيل وعدد كبير من الدول العربية بما في ذلك المغرب وتونس وموريتانيا وقطر وسلطنة عمان.

الآن لم تعد هناك دولة عربية واحدة تريد سماع شيء اسمه وجود بعثة اسرائيلية على ارضها. حتى ان الاردن يشعر حالياً بحرج شديد في التعاطي مع الحكومة الاسرائيلية، وتونس قررت تجميد العلاقات وعدم استقبال مسؤولين اسرائيليين جدد في مكتب الاتصال، في حين أن المغرب قرر منذ فترة طويلة عدم التعاطي مع نتانياهو الذي رفض الملك الحسن الثاني الرد على مكالماته.

الى متى يمكن أن تستمر هذه الحال غير الطبيعية، هل يستطيع نتانياهو أن يوقف عقارب الساعة في الشرق الأوسط هل لديه القدرة على أن يقف وحده ضد إرادة العالم كله بما في ذلك ما تعتبره الإدارة الأميركية مصالحها الاستراتيجية؟ هل قدر الشرق الأوسط أن يكون ضحية حلف للتطرفين في الجانبين وأن يظل محصناً ضد صوت العقل والمنطق؟

خيرالله خيرالله

العرب في مأزق

■ لا تزال القمة العربية متعثرة، لماذا؟ لان الدول الثلاث المهتمة بـ «الاعداد الجيد» لها لم تتوصل الى اقتناع قوي بأن القمة ستكون مجدية، اي انها لن تكون مجرد تكرار لمواقف سبق ان اعلنتها قمة القاهرة عام ١٩٩٦ ولم يأبه رئيس وزراء اسرائيل بمضمونها. وعلى رغم ان القمة السابقة سلطت الاضواء على «مبادئ» و«ثوابت» لعملية السلام، الا ان حكومة ليكود سرعان ما اكدت رفضها تلك المبادئ والثوابت ومضت تنفذ برنامجها المناقض لكل اسس «صيغة مدريد».

ازاء ذلك، ماذا تستطيع القمة؟ مجرد الاصرار على تلك «الصيغة»؟ انه لا يكفي. اتخاذ اجراءات عملية معبرة عن اتجاه عربي الى التصلب؟ الأمر مطلوب وممكن، ولكن مع ذلك لا بد من درس انعكاساته، بل الأهم انه لا بد من ضمان تحقيقه النتائج المرجوة فضلاً عن ضمان الالتزام العربي الكامل والصارم بالاجراءات المعلنة.

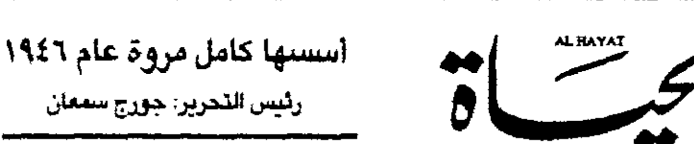
هناك مأزق، اذاً، وهو مأزق موضوعي قبل ان يكون تعبيراً عن خلافات عربية - عربية. وحتى هذه الخلافات نجدها للمرة الاولى مبنية على مواقف مبررة، اذ كيف يمكن دولاً عربية تصالحت مع اسرائيل ان تساهم بقسطها - الضروري - في دعم الدول العربية الاخرى التي لم تتوصل بعد الى سلام مع اسرائيل؟ وكيف يمكن العرب أن يتفقوا على طريقة للتعامل مع رئيس وزراء اسرائيل الذي لم يعد يتمتع بأي احترام او صدقية في اي مكان في العالم، ومع ذلك هناك اطراف عربية تصر على مسايرته وملاطفته؟

لكن المأزق اعمق من ذلك. اذ ان «صيغة مدريد» التي يتمسك بها العرب ويدافعون عنها هي صيغة ثلاثية: العرب واميركا واسرائيل. اسرائيل خربت عملية السلام، والعرب لا بديل لديهم من عملية السلام، اما اميركا فارتكبت اخطاء مميتة عززت النهج الاسرائيلي وزادت الغموض والحيرة في الجانب العربي. وفي اي تعاقد لا بد ان تكون هناك بنود جزائية تحاسب الطرف الذي يخل بالاتفاقات والتعهدات، الا هذا التعاقد المسمى عملية سلام اذ انه يخلو من اي ضمانات، بل اكثر من ذلك شكل الذريعة التي تبنتها واشنطن لاستبعاد عرض اي شكوى عربية ضد اسرائيل في مجلس الامن الدولي. وهكذا جرى تعطيل القانون الدولي لمصلحة «احترام» اسرائيل منطق السلام والتزاماته، فكان ان فقد العرب امكان اللجوء الى اي مرجعية.

ثم ان المأزق نفسه تفاقم بوجود شيء اسمه افكار او اقتراحات او مبادرة اميركية. الزم العرب بانتظار المسعى البائس الذي يقوم به حاخامات الادارة الاميركية لإقناع اسرائيل بتحريك المسار الفلسطيني عبر بعض الانسحابات من الارض الفلسطينية. هناك مبررات للانتظار، لا شك في ذلك، لكن في المقابل ليست هناك اي اشارة الى ان الولايات المتحدة في صدد تغيير المعايير التي تتعامل بها مع العرب او مع اسرائيل، وبالتالي مع عملية السلام. فحتى اذا رأف نتانياهو بحلفائه الاميركيين وقبل باقتراحاتهم بعد تعديلها لمصلحته اكثر واكثر، فإن اداءه في المرحلة التالية مرشح لأن يكون الاكثر تطرفاً.

في أي حال، اذا كان نتانياهو يفعل ما يعتبره مصلحته ومصلحة اسرائيل، فمن الواضح في الجانب العربي انه ليس هناك تصور لما هو في مصلحة العرب. لذلك تبقى مواقفهم مجرد ردود فعل لفظية على ما يرتكبه الاسرائيلي من انتهاكات لحقوقهم، وعلى ما يدعي الاميركي القيام به من اجل «انقاذ» السلام.

عبدالوهاب بدرخان


AL HAYAT
الحياة
اسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 فاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 الفاكس 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الصنائع، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/الفاكس: ٧٤٢٢٠٨/٣/٢/١/٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧. الهاتف ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦٥٥١٠٢، الفاكس ٤٦١٥٣٣٠
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٢٥٠٦٨، جدة ٢١٤٣٦. الهاتف ٦٦٩٢٣٦٣، الفاكس ٦٦٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشايع والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩. الهاتف ٣٥٤٦٦٤٦، ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس ٣٥٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: المنامة ص.ب ٢٦٦٨. الهاتف ٩٧٣-٢٩٧٤٧٠، الفاكس ٩٧٣-٢٩٠١٣٧
- الادارة ص.ب. ١٠٦٩، شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٢٢٤٥ (الحفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة. الهاتف ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع الزبيري - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف ٦-٣٣٤٩٠ (الفاكس) ٢٣٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج سلام، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤. الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/٦، الفاكس ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٣٥
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم. الهاتف ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩١٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس) ٧٧٣٣٠٠ - ص ب ١٠٤٤٠
■ الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس ٦٥٣٠٨١٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

الأفلام الضخمة خسرت... والعاطفية لم تربح

«الأمل يطفو» بصعوبة وزورو يعود بعلامة اسبانية

□ هوليوود - محمد رضا

■ شيء غريب يحدث في سوق الافلام حالياً: الافلام الكوارثية الكبيرة مهددة بالاخفاق خصوصاً اذا كانت تدور حول ديناصورات او وحوش... فهذه مهددة بالإنقراض!

هل بدأ كل شيء بفيلم «تايتانك»؟

هل غير هذا الفيلم عن الباخرة التي تقع عليها حكاية روميو وجولييت الجديدة نظرة الناس الى الفيلم المكلف والكبير؟ يجوز. كل ما تعرفه هوليوود الآن ان فيلم «غودزيللا» الذي تكلف ١١٠ ملايين دولار لصنعه ونحو ٤٠ مليون دولار لتسويقه فشل بحجم التوقعات الضخمة التي احيطت به. بعد شهر من عروضه لم يحقق فيلم الوحش الكاسر مثل هذا المبلغ ما يعني انه لن يحققه في المستقبل. صحيح انه في نهاية المطاف قد يجلب من الأسواق العالمية كما من التلفزيون والفيديو اكثر بقليل من ١٧٠ مليون دولار، لكن الفيلم، كما اي فيلم آخر، بحاجة الى اكثر من ضعفي تكلفته الاجمالية قبل ان يحقق ارباحاً. اي ان فيلماً بتكلفة ١٤٠ مليون دولار بحاجة الى ٣٠٠ مليون دولار لينتقل من خانة الخسائر الى خانة الأرباح.

حالياً فيلم الوحش الخارج من اعماق البحار نسبة الى تفجيرات فرنسا النووية، كما يدعي، في المركز الثامن مواصلاً تراجعاً غير استراتيجي. «صدمة عميقة» الذي يدور حول شهاب ضخم للأرض مهدداً إياها بدمار شامل، سبق «غودزيللا» للعرض في اميركا كما في أوروبا وحقق منها مجتمعة نحو ٢٢٠ مليون دولار محترمة.

مع ذلك فإن حرارة موسم الصيف في ارتفاع. في المركز الأول هذا الاسبوع «ملفات x» الذي ينتقل الى السينما بينما هو لا يزال حياً يرزق على الشاشة التلفزيونية... امر نادر الحدوث إذ لم يسبقه اليه الا مسلسلات قليلة جداً أبرزها «ستار ترك».

«ملفات x» تكلف ٦٣ مليون دولار وحقق نصفها تقريباً في الاسبوع الأول جانباً اليه هواة هذا المسلسل التلفزيوني المبني على «نظريات المؤامرة» أساساً (بنسبة ٦٥ في المئة) والباقي من الفضوليين الذين لم يروه من قبل ويتساءلون عن الضجة التي تحيط به.

مباشرة من بعده (في المركز الثاني) «مولان» رسوم متحركة عن فتاة صينية تتنكر بزي رجل لتنضم الى الجيش وتحارب ضد الغزاة المغوليين.

هذا الفيلم الجديد لديزني يبدو محدداً لاستباق زيارة كلينتون الى الصين. لكن الزيارة لم تكن معلنة عندما اتم الاستديو العمل على الفيلم قبل بضعة اشهر. وما يبدو انه موقوت اكثر هو تحسين علاقة ديزني بالحكومة الصينية بعد تعرضها للاضطراب اثر قيام ديزني بانتاج فيلم «كوندون» لمارتن سكورسيزي الذي اعتبرته الصين مسيئاً بسبب تعرضه لموضوع التيبت.

«استعراض ترومان» الذي قدمناه هنا الاسبوع الماضي، تراجع من مركزه الأول بعد نجاح خاطف، كذلك فيلم «جريمة محكمة» لاندرو دايفيز المقتبس بتحرر شديد عن فيلم «ادر قرص م للجريمة» الذي حققه الفرد هيتشكوك في العام ١٩٥٤.

خلال كل ذلك، فإن الرهان على الأفلام العاطفية، وهو الرهان الذي اورثه فيلم «تايتانك» نسبة لنجاحه الضخم يبدو ايضاً سابقاً لأوانه.

فيلم روبرت ردفورد «الهامس للحصان» (اخراجه وبطولته مع كريستين سكوت توماس في اول ظهور لها منذ مشاركتها بطولة «المريض الانكليزي»)، لم يحقق الانجاز المنتظر منه. انه دراما عاطفية رائعة وجميلة دفعت ديزني ثمناً مرتفعاً لتحويلها من رواية نيكولاس ايفانز الناجحة (ضخت مليوني دولار ثمناً لحقوقها وهي بعد في مرحلة الكتابة الأولى).

ايضاً فيلم «الأمل يطفو»، وهو اول انتاج للممثلة ساندرا بولوك وثاني اخراج للممثل فورست ويتيكر. بولوك تحمست له في بحثها عن فيلم يعيد اليها النجاح الذي افتقدته في فيلم «سرعة ٢»، أحد الانتاجات الضخمة قبل عام ونصف العام.

أمل بولوك الصعب

«الأمل يطفو» دراما عاطفية تخلو من مميزات فنية او درامية حادة او حتى ملفتة. قصة امرأة متزوجة اسمها بيردي (بولوك) تكتشف حين استضافتها في برنامج تلفزيوني قائم على الفضائح الاجتماعية بان زوجها (بار) يخونها مع اعز صديقاتها (دور صغير جداً غير مفهوم لروزانا آركيت).

تتركه مجروحة وتتجه الى بيت امها (رولاندز) الريفي ومعها ابنتها الصغيرة (ويتمان) المستاءة من انفصال والديها والمستعدة للوم امها على ما حدث تعلقاً بابيها ودفاعاً عنه. لكن ام بيردي تفهم الوضع وتحاول مساعدة ابنتها في تجاوز محنتها بتعريفها الى جوستين (كونيك) أحد أصدقاء الطفولة.

ويحاول جوستين كثيراً (عملياً طوال الفيلم) دخول قلب بيردي، لكنها لا تزال معلقة بخيوط الأمل في ان يعود زوجها اليها ويعترف بخطئه. كذلك فإن ابنتها الصغيرة تنتظر زيارة ابيها على أمل ان يصطحبها معه اذا ما صمم على طلاق امها. هذه العلاقة الدائرة بين ثلاثة أجيال هي كل ما يثير الاهتمام في «الأمل يطفو» الذي اريد له ايقاع بطيء... وكان له ما أراد. احياناً يأتي هذا الايقاع مناسباً. القصة العاطفية والحالية التي تنحو الى دراسة وضع امرأة تكتشف الوحدة فجأة وتحاول معايشة فراغ حياتها إلا من أمل طفيف يحاول ان يرتفع عن الواقع، ومكان الاحداث في بعض ريف ولاية تكساس.

كان يمكن للسيناريو ان يعلق على نوعية تلك البرامج التلفزيونية المنتشرة في المحطات الوطنية الكبيرة كلها (على غرار برنامج اوبرا ويمفري ولو ان بعضها أسخف منه)، لكن الكاتب لم يشأ الإقدام على اي تعليق اجتماعي، وتركه للمخرج ويتيكر (ممثل بارع جداً شاهدناه في افلام كثيرة من قبل أبرزها «بيردي» تحت ادارة كلينت ايستوود) هو معالجة قصة بلا أحداث محورها بولوك ثم محيطها الصغير الذي انتقلت اليه.

من «قناع زورو»

زورو رفيق روبن هود ضد ماشيستي!

بدأت العروض الخاصة لفيلم «قناع زورو»: أولاً العروض الخاصة بجمعية مراسلي هوليوود الاجانب (المانحة لجوائز الغولدن غلوب) التي تم ضمي اليها قبل شهر، تليها العروض الخاصة لنقاد وصحافيي المجلات والجرائد المحلية، ثم العروض الجامعة لمجموعة كبيرة من الاعلاميين غير المتخصصين وهذه تسبق افتتاح الفيلم التجاري في السابع عشر من تموز (يوليو) المقبل.

وزورو ليس علامة غريبة على الساحة السينمائية مطلقاً. كل ما هو جديد هذه المرة قيام انطونيو بانديراس بتأدية دور الفارس المقنع، انما مع تحويل في القصة ينص على انه ليس زورو الاصلي بل خليفته. فحسب القصة التي لم يكشف النقاب عن تفاصيلها بعد، فإن انطوني هوبكنز هو الشخصية المعنية، لكنه شاخ والعدالة التي حارب من اجلها لم تتحقق بعد ما يدفعه لتعيين رجل أصغر سناً واكثر قوة مكانه.

زورو شخصية من قديم الخيال الأدبي والسينمائي. البطل المكسيكي الوحيد الذي غزا العالم، ومثل روبن هود الانكليزي دافع عن الفقير والمحكوم ظلماً وحارب بالسيف الذي يجيد استخدامه بمهارة فائقة. وزورو بالإسبانية تعني الثعلب، وهو الى حد ما كان بطلاً بمهارة الثعلب وحنقه.

الفارق بين الاثنين ان روبن هود لم يرتد قناعاً يخفي شخصيته الحقيقية كما فعل زورو، وهو أحاط نفسه بالعديد من الرجال المحاربين يساعدونه في مهامه الشاقة على نقيض زورو الذي لم يكن يعلم سره سوى خادمه الذي كان كتوماً رائعاً للسر، فهو أخرس لا يتكلم. روبن هود كان انكليزياً من الساكسون، وزورو مكسيكي من أصل اسباني.

اسم زورو حسب شهادة الميلاد التي كتبها له المؤلف جونستون ماكنالي هو دون دييغو دي فيغا. وهذا اسمه في الأوقات غير العصيبة التي يدعي فيها التقرب من الضابط الظالم الذي يسيء استخدام السلطة ويركب ظهر الضعفاء. اما عندما يريد الانتقام لهؤلاء فهو زورو برداء أسود وقناع ضيق وسيف طويل يرسم به علامته حيثما أراد.

قبل ظهوره على الشاشة الكبيرة كان بطلاً في مجلات للرسوم المتحركة من العام ١٩١٩ فصاعداً. أول مرة تم تقديم زورو الى الشاشة كانت في العام ١٩٢٠ عندما لعب الدور دوغلاس فيربانكس في فيلم «علامة زورو». ولاحقاً جرى تقديم عدد من النسخ المختلفة من بينها «ابن زورو» (١٩٢٥)، «زورو يغير ثانية» (١٩٣٧) و«قناع زورو» (١٩٤٠) ولعل الأخير هو الوحيد الذي شهد عروضاً متكررة لأكثر من سبع عشرة سنة في بيروت، لافاً عدداً من صالات الاحياء الشعبية حيث شاهده هذا الناقد في احداها للمرة الأولى.

والأربعينات والخمسينات كانت حافلة بالبطل المكسيكي قبل قيام التلفزيون بالاستيلاء عليه في حلقات ناجحة في الستينات. وانتقاله الى التلفزيون لم يمنع السينما من الاستمرار في تقديمه. في أحد الافلام تم جمعه وشخصيات الكاتب الفرنسي الكسندر دوما في «زورو والفرسان الثلاثة» (١٩٦٣) وقبل ذلك جمعه الايطاليون بأحد أبطالهم الاسطوريين في «زورو ضد ماشيستي» (١٩٦٣ ايضاً).

والممثلون الذين لعبوا الشخصية جديرون بالذكر، من غير المعروفين اليوم جون كارول وروبرت ليفنغستون وريد هادلي. ومن النجوم القدامى - الى جانب فيربانكس - تايرون باور وغوردون سكوت (لعب ايضاً شخصية طرزان) كما الممثل الفرنسي آلان ديلون في «زورو» (١٩٧٥).

آخر مرة اقدمت هوليوود على تقديم زورو كانت في فيلم تحت عنوان مزدوج المعنى هو «زورو النصل المرح» أو «الشاذ» Zorro The Gay Blade وقام بدوره جورج هاملتون الذي أوجد له الفيلم شقيقاً يناقضه تماماً في التصرفات.

الفيلم الجديد «قناع زورو» كاد ان يكون المناسبة التي يتمناها الممثل المغمور نوعاً آندي غارسيا للانتقال الى صنف الأدوار التجارية الكبيرة. لكنه استبدل بالاسباني الأصل انطونيو بانديراس الأكثر شهرة. كذلك كان المكسيكي روبرت رودريغيز هو المرشح لإخراج الفيلم، لكن احداً شاهد فيلمه السخيف «دسبيرادو» أو الاكثر سخفاً «من الغسق الى الفجر» فغير رأيه!

المخرج الحالي هو مارتن كامبل الاكثر خبرة في تنفيذ الأفلام الشيقة، فهو الذي اختير لإعادة جيمس بوند الى الشاشة الكبيرة بعد غياب في فيلم «العين الذهبية»، وذلك بعد خمسة افلام أقل شهرة ونجاحاً.

«الأمل يطفو» Hope Floats

*** من خمسة
إخراج: فورست ويتيكر.
تمثيل: ساندرا بولوك، هاري كونيك، جينا رولاندز، ماي ويتمان، مايكل بار.
سيناريو: ستيفن روجرز.
تصوير: كاليب ديشانل (ألوان).
توليف: رتشارد شيو (١١٤ د).
موسيقى: دايف غروزن.
انتاج: فوكس (أميركي - ١٩٩٨).

دنيا

حديث صحافي

■ كنت جالساً أشاهد مباراة من مباريات المونديال، وبيني وبينكم انا لا أعرف ما هو المونديال.

لقد سمعت الناس يتحدثون جميعاً بشكل محموم عن المونديال، وخوفاً من اتهامي بالرجعية والجمود قلت معهم ما يقولونه، وجلست معهم كما يجلسون لمشاهدة المباريات..

فعلت هذا نزولاً على قول شاعر العربية أحمد شوقي بك:

إذا الفتنة اضطرمت في البلاد
ورمت النجاة فكن إمّعة...

إن الإمعة هو الشخص الذي لا رأي له ولا موقف، إنما هو مع الناس إن مالوا إلى اليمين مال، وإن اتجهوا الى اليسار اتجه، وإذا وقفوا حائرين وقف تحت خيمة الحيرة.

جلست اتفرج على المباراة كما يفعل الناس.

سألتني صحافية حديثة: هل تشاهد مباريات الكرة؟

قلت لها وأنا اتوجس خيفة: ولماذا لا أشاهدها؟

قالت: أي الفرق يعجبك؟

قلت لها: فريق الزمالك أحياناً، وفريق الأهلي في أحيان أخرى.

قالت وهي تضحك: انا أسألك عن المونديال؟

قلت لها: الكرة ذوق وفن وأخلاق، ولهذا السبب هناك أكثر من ١٠٠ فاول في المباريات، وقد طرد من الملاعب عشرات اللاعبين بعد أن كسروا غيرهم من منافسي الفرق الأخرى.

قالت الصحافية: يا استاذ، انت تخلط حديثك عن المونديال بالحديث عن الأهلي والزمالك.

قلت لها: إن الأفضل للمرء أن يمسك العصا من وسطها في هذا الزمن القلق.

قالت الصحافية: من الذي تشجعه في المونديال؟

ها هي كلمة المونديال تتكرر أمامي، وأنا لا أعرف معناها. هل أسأل عنها الصحافية التي توجه الي اسئلتها أم اتظاهر بالفهم... رجحت جانب السلامة وتظاهرت بالفهم..

قلت لها: المونديال هو المونديال، هذه كلمة جامعة مانعة قالها سقراط بعد أن قال كلمته «اعرف نفسك».

قالت الصحافية: كلامك عميق يا استاذ، منذ متى وانت تهتم بكرة القدم؟

قلت لها: كان والدي يرحمه الله زملكاوياً، وجاء أحد ابنائي اهلاوياً. أما أنا فقد اخترت - لبعد نظري - نادياً لم ينشأ بعد، وهكذا اصبحت زمهلاوياً، وهذا النادي الجديد هو مزيج من الاهلي والزمالك.

اقول هذا بسبب قرب دخولنا على القرن الحادي والعشرين. إن هذا القرن الجديد يميل الى التكتلات والاتحاد، ان اوروبا توحد عملتها النقدية، واميركا تريد ربط العالم بذيلها، وسوف نواجه في مصر مشكلة هذه النوادي الصغيرة الكثيرة. واغلب الظن أن هذه النوادي سوف تتوحد معا في ناد جديد، هو الزمهلاوية، وبهذه الخطوة نحقق أهم تقدم في القرن الحادي والعشرين..

قالت الصحافية: لماذا يفرح الناس حين تدخل الكرة في شباك الخصم؟

قلت لها: هي قلة عقل، إن الفرح في مثل هذا الموضوع يجب أن يستند على الحكمة التي تقول «اللهم اجعله خيراً..» فمن يدري ربما أعقب هذا الفرح حزن عقيم بسبب اختراق شباكنا نحن، والأفضل إذن الا نفرح.

قالت الصحافية: ما هي فلسفتك في الكرة، بوصفك أحد المشجعين للمونديال؟

قلت: هناك فلسفات كثيرة في الكرة، وقد حرت أية فلسفة انحاز اليها، واخيراً اخترت الفلسفة التي تقول «يا بخت من بات مغلوب ولا بات غالب».

قالت الصحافية: ما الذي تعبر عنه هذه الفلسفة؟

قلت لها: هذه الفلسفة تنبع من الشعوب الطيبة المسالمة التي تفضل السلام والهزيمة بغير جراح وتكسير، على النصر الذي يؤدي الى كسر قدم أو ساق أو رقبة.

قالت الصحافية: ما هو رأيك في الفرق التي انهزمت وكان الظن أن تنتصر؟

قلت لها: في صراع الشعوب والكرة تنهزم الشعوب المتحضرة عادة لأنها لا تحب العنف، ولا تلجأ اليه الا مضطرة ولا تستخدم اسلحة الدمار الشامل. أما الشعوب البربرية فهي تريد النصر ولو صنعت اهرامات من الجماجم. والفرق الكروية كالشعوب، فيها من يصنع السلام والحضارة، ومن يفضل الحرابة والعنف.

قالت الصحافية: نشكرك على هذا الحديث الذي اضاء القضية وجلا غوامضها.

قلت لها: لا شكر على واجب.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,١٣	٥,٣٨	١٢,٢٤	١٥,٤٥	١٩,٠٨	٢٠,٣٨
المدينة المنورة	٤,٠٢	٥,٣	١٢,٢٤	١٥,٤٦	١٩,١٥	٢٠,٤٥
القدس المحتلة	٢,٥٣	٤,٣٢	١١,٤٣	١٥,٢٤	١٨,٥١	٢٠,٢٣
ابو ظبي	٤,٠٤	٥,٣١	١٢,٢٦	١٥,٤٦	١٩,١٥	٢٠,٣٨
المنامة	٣,١٥	٤,٤٥	١١,٤٣	١٥,٠٧	١٨,٣٧	٢٠
الجزائر	٣,٣٧	٥,٢٨	١٢,٥٢	١٦,٤٤	٢٠,١٢	٢١,٥٦
الخرطوم	٣,٥٩	٥,١٧	١١,٥٤	١٥,١٨	١٨,٣٦	١٩,٤١
الكويت	٣,١٥	٤,٤٨	١١,٥٤	١٥,٢٨	١٨,٥٦	٢٠,٢٥
الرباط	٣,٣	٥,١٥	١٢,٣١	١٦,١٧	١٩,٤٥	٢١,٢٢
الرياض	٣,٣٥	٥,٠٢	١١,٥٨	١٥,١٨	١٨,٤٨	٢٠,١٨
الدوحة	٣,١٤	٤,٤٣	١١,٣٧	١٥,٠١	١٨,٣	١٩,٥٢
القاهرة	٣,٠٧	٤,٥٣	١٢	١٥,٣٥	١٩,٠٣	٢٠,٣٧
بيروت	٢,٤٣	٤,٢٦	١١,٤٣	١٥,٢٨	١٨,٥٦	٢٠,٢٢
بغداد	٣,٠٩	٤,٥١	١٢,٠٧	١٥,٥	١٩,١٨	٢٠,٥٣
تونس	٣,٠٧	٤,٥٩	١٢,٢٤	١٦,١٥	١٩,٤٥	٢١,٢٧
جيبوتي	٤,٢٦	٥,٤٤	١٢,١١	١٥,٣٩	١٨,٣٧	١٩,٤٩
دمشق	٢,٤٢	٤,٢٤	١١,٣٩	١٥,٢٤	١٨,٥١	٢٠,٢٦
دبي	٣,٥٩	٥,٢٨	١٢,٢٢	١٥,٤٦	١٩,١٥	٢٠,٣٧
صنعاء	٤,١٢	٥,٣١	١٢,٠٧	١٥,٣٣	١٨,٤	١٩,٥٥
طرابلس الغرب	٣,١٦	٤,٥٨	١٢,١١	١٥,٥٤	١٩,٢٢	٢٠,٥٦
عمان	٢,٥١	٤,٣	١١,٤١	١٥,٢٢	١٨,٤٨	٢٠,٢١
مسقط	٣,٥١	٥,١٧	١٢,٠٩	١٥,٢٨	١٨,٥٩	٢٠,١٩
مقديشو	٤,٣٦	٥,٥	١٢,٠٣	١٥,٢٨	١٨,١١	١٩,٢١
نواكشوط	٥,٠٥	٦,٢٨	١٣,٠٩	١٦,٣	١٩,٤٥	٢١,٠٢
انقرة	**٠٣,١٦	٥,١٨	١٢,٥٢	١٦,٥٢	٢٠,٢٣	٢٢,١٧
طهران	٢,٥٨	٤,٤٥	١٢,٠٧	١٥,٥٦	١٩,٢٥	٢١,٠٤
اثينا	**٠٤,٠٦	٦	١٣,٣	١٧,٢٣	٢٠,٥٣	٢٢,٤١
برلين	**٠٢,٣٢	٤,٤٢	١٣,١١	١٧,٣٦	٢١,٣٦	٢٣,٣٣
بروكسيل	**٠٣,١٣	٥,٢٧	١٣,٤٦	١٨,٠٧	٢٢,٠٣	٢٤,٠٦
باريس	**٠٣,٢٤	٥,٤٦	١٣,٥٤	١٨,١١	٢٢	٢٤,١
جنيف	**٠٣,١٤	٥,٤٢	١٣,٣٩	١٧,٥٢	٢١,٣٣	٢٣,٤٨
روما	**٠٣,٢٣	٥,٣٣	١٣,١٥	١٧,١٧	٢٠,٥٢	٢٢,٥٢
ساراييفو	**٠٢,٣٩	٥,٠٢	١٢,٥	١٦,٥٧	٢٠,٣٤	٢٢,٤٥
ستوكهولم	**٠١,٥٣	٣,٣	١٢,٥٢	١٧,٣٣	٢٢,١١	٢٣,٤
كوبنهاغن	**٠٢,٢٨	٤,٢٤	١٣,١٣	١٧,٤٥	٢٢	٢٣,٤٧
لندن	**٠٢,٢٩	٤,٤٢	١٣,٠٥	١٧,٢٧	٢١,٢٥	٢٣,٢٦
مدريد	**٠٤,٤٠	٦,٤٢	١٤,١٨	١٨,١٨	٢١,٥٢	٢٣,٤٥
نيقوسيا	**٠٣,٤٥	٥,٣	١٢,٥	١٦,٣٨	٢٠,٠٧	٢١,٤٥
واشنطن	**٠٣,٤٤	٥,٤٢	١٣,١٣	١٧,٠٨	٢٠,٤	٢٢,٣
اوتاوا	**٠٢,٤٣	٥,١٣	١٣,٠٧	١٧,١٧	٢٠,٥٧	٢٣,١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

أفضل مئة فيلم في تاريخ السينما الأميركية

□ واشنطن - «الحياة»

■ أعلن «معهد الفيلم» الأميركي اخيرا نتيجة الاستفتاء الذي شارك فيه اكثر من ١٥٠٠ من المشتغلين في عالم السينما عن الأفلام الأميركية المئة الأفضل في تاريخ السينما، وجاء في صدر القائمة فيلم اورسون ويلز الشهير «المواطن كين»، ثم «كازابلانكا» و«العراب». وبينت القائمة ان العام الاغنى بالمنجزات السينمائية كان ١٩٣٩، وان ستيفن سبيلبرغ هو المخرج الأنجح إذ ضمت القائمة خمسة من أفلامه. وكان المعهد طلب من المشاركين اختيار افضل مئة فيلم من قائمة ٤٠٠ فيلم أميركي من مختلف المراحل الزمنية والأنماط الفنية. واعتبر مراقبون ان ذلك حد من حرية الاختيار. لكن الناطق باسم «معهد الفيلم الأميركي» سيث اوستر قال ان ذلك لا بد وان يثير نقاشاً بين المهتمين، وان هذا يخدم اهداف المعهد.

الممثل الذي شارك في العدد الاكبر من الأفلام كان ممثل الادوار الثانوية وورد بوند، الذي ظهر في «حدث ذات ليلة» و«تربية الطفل» و«ذهب مع الريح» و«عناقيد الغضب» و«الصقر المالطي» و«انها حياة رائعة». اما من بين النجوم فقد كان الممثلان الأكثر حضوراً هما جيمس ستوارت وروبرت دينيرو اللذان لعب كل منهما بطولة خمسة افلام. بالمقابل كانت النجمة الانجح كاترين هيبورن التي لعبت بطولة اربعة من الأفلام.

وخصصت شبكة التلفزيون «سي بي اس» قبل ايام برنامجاً خاصاً لاعلان قائمة المئة، وهي كالتالي:

١ - المواطن كين (١٩٤١).
٢ - كازابلانكا (١٩٤٢).
٣ - العراب (١٩٧٢).
٤ - ذهب مع الريح (١٩٣٩).
٥ - لورنس العرب (١٩٦٢).
٦ - ساحر أوز (١٩٣٩).
٧ - الخريج (١٩٦٧).
٨ - رصيف الميناء (١٩٥٤).
٩ - قائمة شندلر (١٩٩٣).
١٠ - غناء تحت المطر (١٩٥٢).
١١ - انها حياة رائعة (١٩٤٦).
١٢ - سانسيت بوليفارد (١٩٥٠).
١٣ - جسر على نهر كواي (١٩٥٧).
١٤ - البعض يحبها ساخنة (١٩٥٩).
١٥ - حرب النجوم (١٩٧٧).
١٦ - كل شيء عن حواء (١٩٥٠).
١٧ - الملكة الأفريقية (١٩٥١).
١٨ - سايكو (١٩٦٠).
١٩ - الحي الصيني (١٩٧٤).
٢٠ - الطيران فوق عش الوقواق (١٩٧٥).
٢١ - عناقيد الغضب (١٩٤٠).
٢٢ - ٢٠٠١: أوديسة الفضاء (١٩٦٨).
٢٣ - الصقر المالطي (١٩٤١).
٢٤ - الثور الهائج (١٩٨٠).
٢٥ - مخلوق من الفضاء (١٩٨٢).
٢٦ - الدكتور سترينجلوف (١٩٦٤).
٢٧ - بوني وكلايد (١٩٦٧).
٢٨ - القيامة الآن (١٩٧٩).
٢٩ - السيد سميث يذهب الى واشنطن (١٩٣٩).
٣٠ - كنز سييرا مادري (١٩٤٨).
٣١ - آني هول (١٩٧٧).
٣٢ - العراب، القسم ٢ (١٩٧٤).
٣٣ - عز الظهر (١٩٥٢).
٣٤ - قتل الطائر الغريد (١٩٦٢).
٣٥ - حدث ذات ليلة (١٩٣٤).
٣٦ - كاوبوي منتصف الليل (١٩٦٩).
٣٧ - افضل سنوات حياتنا (١٩٤٦).
٣٨ - تعويض مضاعف (١٩٤٤).
٣٩ - الدكتور زيفاغو (١٩٦٥).
٤٠ - شمال/شمال غرب (١٩٥٩).
٤١ - قصة من الحي الغربي (١٩٦١).
٤٢ - النافذة الخلفية (١٩٥٤).
٤٤ - كينغ كونغ (١٩٣٣).
٤٥ - ولادة أمة (١٩١٥).
٤٦ - عربة اسمها الرغبة (١٩٥١).
٤٧ - البرتقالة الآلية (١٩٧١)
٤٨ - سائق التاكسي (١٩٧٦).
٤٩ - سنو وايت والأقزام السبعة (١٩٣٧).
٥٠ - بوتش كاسيدي وسنداي كيد (١٩٦٩).
٥١ - قصة فيلادلفيا (١٩٤٠).
٥٢ - من هنا والى الابد (١٩٥٣).
٥٣ - أماداوس (١٩٨٤).
٥٤ - كل شيء هادئ على الجبهة الغربية (١٩٣٠).
٥٥ - صوت الموسيقى (١٩٦٥).
٥٦ - ماش (١٩٧٠).
٥٧ - الرجل الثالث (١٩٤٩).
٥٨ - فانتازيا (١٩٤٠).
٥٩ - ثائر بلا قضية (١٩٥٥).
٦٠ - سارقو تابوت العهد (١٩٨١).
٦١ - الدوار (١٩٥٨).
٦٢ - توتسي (١٩٨٢).
٦٣ - عربة السفر (١٩٣٩).
٦٤ - لقاءات قريبة من النوع الثالث (١٩٧٧).
٦٥ - صمت الحملان (١٩٩١).
٦٦ - شبكة التلفزيون (١٩٧٦).
٦٧ - المرشح المنشوري (١٩٦٢).
٦٨ - أميركي في باريس (١٩٥١).
٦٩ - شين (١٩٥٣).
٧٠ - الارتباط الفرنسي (١٩٧١).
٧١ - فوريست غامب (١٩٩٤).
٧٢ - بن هور (١٩٥٩).
٧٣ - مرتفعات ونرنغ (١٩٣٩).
٧٤ - التسابق على الذهب (١٩٢٥).
٧٥ - يرقص مع الذئاب (١٩٩٠).
٧٦ - أضواء المدينة (١٩٣١).
٧٧ - أميركان غرافيتي (١٩٧٣).
٧٨ - روكي (١٩٧٦).
٧٩ - صائد الغزلان (١٩٧٨).
٨٠ - الزمرة المتوحشة (١٩٦٩).
٨١ - العصر الحديث (١٩٣٦).
٨٢ - العملاق (١٩٥٦).
٨٣ - الفصيل (١٩٨٦).
٨٤ - فارغو (١٩٩٦).
٨٥ - حساء البط (١٩٣٣).
٨٦ - ثورة على السفينة باونتي (١٩٣٥).
٨٧ - فرانكنشتاين (١٩٣١).
٨٨ - ايزي رايدر (١٩٦٩).
٨٩ - باتون (١٩٧٠).
٩٠ - مغني الجاز (١٩٢٧).
٩١ - سيدتي الجميلة (١٩٦٤).
٩٢ - مكان في الشمس (١٩٥١).
٩٣ - الشقة (١٩٦٠).
٩٤ - الأشخاص الطيبون (١٩٩٠).
٩٥ - قصص رخيصة (١٩٩٤).
٩٦ - الباحثون (١٩٥٦).
٩٧ - تربية الطفل (١٩٣٨).
٩٨ - الذين لا يحظون بالمغفرة (١٩٩٢).
٩٩ - احزر من سيأتي الى العشاء (١٩٦٧).
١٠٠ - يانكي دودل داندي (١٩٤٢).

النقاشات حوله اتخذت أبعاداً سياسية عميقة

«خان الحرير» يفتح ذكريات الماضي... وينعش ذاكرة الايديولوجيا

□ دمشق - نجيب نصير

■ ما زال الحديث مستمراً وكذلك الخلاف حول «خان الحرير» في جزئه الثاني، وهو المسلسل التلفزيوني الذي كتبه نهاد سيريس وأخرجه هيثم حقي وعرض في رمضان الماضي وتناول فترة ١٩٥٨ - ١٩٦١ كحاضن زمني للحياة الاجتماعية في مدينة حلب السورية. حتى اليوم والحديث لم ينته عن هذا العمل في صفحات الدوريات العربية وكذا في الجلسات الثقافية الدمشقية المتنوعة التي تتناوله كحدث ساخن، استطاع فتح ذلك الحوار بين الدراما التلفزيونية وشرائح متعددة من الكتّاب والنقاد والصحافيين والمهتمين، حتى أمسى مادة غنية للخلاف الجسدلي الذي يشكل المكسب الاكثر وضوحاً من صنع هذا العمل، بالاضافة إلى كونه العلامة الأكثر تميزاً عبر اقتحامه لموضوع ساخن مفترقاً بذلك عن باقي الموضوعات الدرامية التي تجنح إلى السلام النقدي عبر اشاراتها المحايدة إلى القضايا الاجتماعية الساخنة.

لم يعتمد نهاد سيريس في كتابته للجزء الثاني من «خان الحرير» على الوثيقة المكتوبة بمعناها الرسمي، ولا على أدبيات المرحلة اعتماداً كبيراً (على رغم حضورها بشكل مرجعي)، إنما اتجه يستقي من الذاكرة الحية التي عاصرت تاريخ البلد الحديث خلال تجربة الوحدة السورية - المصرية في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات بحيث توصل إلى أكثر من المقاربة بين الوثيقة والذاكرة الحية، معولاً على الدراما كناقل أمين للأداء الإنساني كنبض وحيوية، في مقابل وثيقة يشكل تحويلها إلى دراما خطاباً قليل الفائدة الفنية، هذا بالاضافة إلى ما قد يجلبه البحث في الوثيقة من نقاشات جانبية قد توصلنا إلى ما يشبه محاكم التفتيش (فكرياً) بسبب البنية النقدية الايديولوجية الهشة التي تناولت العمل على رغم ابتعاده قدر الامكان عن الوثيقة وما تقدمه من صيغ قطعية تجعل الحياة بمعناها الدرامي مسيّرة وضيقة وفقيرة، تنفعل عبر خط واحد شعاراتي على الأغلب، هو الخطاب السياسي ونتائجه.

وهذا ما وقع فيه النقد أو الانتقاد الذي رافق فترة عرض العمل وحتى الآن. فالكتابات والحوارات في غالبيتها ذهبت بالعمل في مناح تخوينية من باب الرؤى السياسية الاجرائية، من دون النظر إلى الحياة من منطقها الواسع والمتنوع، إنما خضعت لسيرورة التابو المعني بتاطير التجربة السياسية لتلك المرحلة، ما أوجد تناولاً عصابياً لهذا المسلسل، بحيث فضح طفولة فكرية في التعامل مع العمل الفني الساخن الذي يتناول قضايا اجتماعية يكون للتكتيك السياسي فيها موقع الصدارة. واختلط على اكثر النقاد في تناولهم للعمل الشأن الاجتماعي مع الفني، والسياسي مع الدرامي، والاقتصادي مع العاطفي، وذلك في محاولة للبحث عن إدانة ما جراء عدم الاعتياد على وجهة نظر الآخر، مقابل التابو الذي كرسه الوهم لفترة طويلة.

و«خان الحرير» عمل فني ينظر إلى مسالة الوحدة بعين الضرورة العقلية، لحاجة هذا المجتمع المهزوم بعيد الحرب العالمية الثانية إلى القوة، لأن الوجه الجديد للاستعمار في تلك المرحلة (بشقيه الاستيطاني في فلسطين والاسكندرون، والاقتصادي في باقي دول العالم العربي والثالث)، لم تعد تكفي تلك الحمية القتالية الثورية لردعه ومقاومته، إنما كانت هناك حاجة لبنية مجتمعية معاصرة ومتماسكة من أجل انتاج ادوات هذا الصراع الجديد في نوعيته، فتبدو البنى المجتمعية المتينة بادواتها هي الضمان الأكثر قابلية لتجميع الطاقات في مواجهة ما يحصل على الساحة الدولية والاقليمية والمحلية. لذلك سعى سيريس إلى القول إن فشل الوحدة هو هزيمة لنا ولأحلامنا... لكن من الواجب النظر إلى الوعاء الاجتماعي الذي احتوى الوحدة، كفعل سياسي حاول حرق المراحل باتجاه هذه الغاية النبيلة. فنذهب إلى سوق «خان الحرير» الذي اعتبره صورة مصغرة عن مدينة حلب تلك الأيام، محاولاً كشف القيم المحركة للأداء الاجتماعي (السياسي، الاقتصادي، الثقافي...) فاتضح ان ذلك الأداء كان بدائياً مقارنة بالعصر، على رغم أنه بدأ يتلمس طريقه عبر نماذج متنورة اقتصادياً وثقافياً.

في الطرف المقابل للمعادلة الفنية قدم المخرج هيثم حقي منظومة بصرية متوازنة ومتينة، راعى فيها آليات الصدق المنضجة للعمل الفني بمعناها الحرفي، حيث يبقى لقدرة جمع هذه الآليات القول الفصل في انتاج عمل ناضج ومقبول، لتخاطب متلقي لم يعد ينتظر تكرار المقولات الفنية والفكرية التي تحملها الأعمال التلفزيونية عادة.

ما يحسب لهيثم حقي النتيجة التي وصل إليها عبر «خان الحرير»، إذ استطاع صياغة طرح آخر ومتميز لمفهوم المغامرة الفنية التي دار ويدور حولها لغط كبير، في محاولة للوصول إلى صورة تلفزيونية مبتكرة وأصلية. وكان اللغط في الغالب يدور حول احد عناصر الكادر المرئي، أو على الأكثر بضعة عناصر مقتضبة، ليصل المخرج عبر مغامرته تلك إلى تميز اعلاني يمكن ان يقرا من خلال عنصر وحيد يجيده المخرج، مطلقاً عليه اسم مغامرة فنية. لكن حقي في هذا العمل توصل إلى صورة تعبيرية تتكامل فيها العناصر المكونة والمتاحة بالظرف الانتاجي، تشفع له اكاديميته السينمائية كمحطة باتجاه ثقافة موسوعية.

«خان الحرير» عبارة عن حكاية الناس الذين لم تتح لهم الفرصة لصياغة أدوات نهضتهم بعد الاستقلال، ومواجهة تحديات العصر المتمثلة في استحقاق التقدم على الصعد الاقتصادية والفكرية من جهة، ومقاومة التجزئة والاحتلالات من جهة أخرى، فيستحيل عليهم الاجابة على هذه الأسئلة - الاستحقاقات من دون أدوات نابعة من تجربة المجتمع الذاتية. فالقوة الاجتماعية في هذا العصر تصنعها تلك الأدوات المعاصرة ويستطيع المجتمع في حال امتلاكه لها مناورة ومقاومة الحيويات القومية المقابلة التي تمتلك أدوات تنفيذ غاياتها المدنية والاستعمارية وتطورها حسب مقتضيات مصلحتها. ولنا في ذلك مثال في الدرب الذي سلكته الدول الأوروبية (منها اطراف معاهدة سايكس - بيكو) في سبيل وحدتها على رغم تباعدها اللغوي والتراثي، فقد استطاع الأوروبيون وضع الحصان أمام العربة في مقابل شروط أكثر مناسبة، في حين فشل العرب في صياغة وحدتهم، لأنهم ببساطة لم يمتلكوا أدواتها... على رغم امتلاكهم لأرضيتها. وهذا ما أراد «خان الحرير» أن يقوله عبر نظرته إلى سمو الغاية المتمثلة في الوحدة كسبيل إلى القوة والمنعة وبدائية الأدوات الاجتماعية (السياسية والاقتصادية والفكرية والتقنية... الخ)، مع أن المجتمع كان يحاول صياغة هذه الأدوات ضمن ظروفه الدولية والمحلية الصعبة. من هنا حمل المسلسل مرثية للوحدة الحلم، كمحاولة رد من مجتمع يبدأ من جديد في مواجهة سايكس - بيكو ونتائجها، فقدم في نهاية المسلسل دعوة مفتوحة إلى تكرار محاولات النهوض، مع الأخذ في الاعتبار احترام نضوج الأدوات وجاهزيتها لتحقيق الأحلام القومية من تحرر ووحدة وتقدم.

سليم صبري وثراء دبسي في «خان الحرير».

الارستقراطية العراقية المهمشة تغني شوبرت وشتراوس في لندن

□ لندن - علي الشوك

■ قبل سنوات روى لي الصديق سلمان شكر (عازف العود العراقي المعروف) الطرفة التالية، ويرجع تاريخها إلى الأربعينات. قال:

كنا نتلقى درسنا على العود في معهد الفنون الجميلة في شارع الرشيد (قبل ان ينتقل المعهد إلى باب المعظم)، وكان استاذنا الشريف محيي الدين حيدر، مؤسس فرع الموسيقى في المعهد، مستغرقاً في حديثه التقني عن كيفية استعمال الريشة نزولاً وصعوداً على الوتر (المزدوج) بضربة واحدة، او هكذا تبدو، عندما طرق الباب ودخل الفراش يعلن لاستاذنا بان السيد أرشد العُمري (وكان يومذاك رئيس الوزراء) بانتظاره خارج المعهد. فأبلغ الشريف محيي الدين حيدر الفراش بان يلتمس من السيد أرشد العُمري الانتظار إلى حين انتهاء الدرس. وبقي رئيس الوزراء بانتظاره في سيارته زهاء نصف ساعة إلى أن وافاه الشريف محيي الدين حيدر بحضوره ربما ليمضيا سهرة موسيقية مشتركة في دار رئيس الوزراء المعروف عنه بانه كان من هواة الموسيقى.

كان ابناء هذه الارستقراطية العراقية، مع عدد من المثقفين العراقيين، وهواة الموسيقى الكلاسيكية الانكليز، على موعد مع مغنية السوبرانو الآنسة ليلى الباجه جي (شغل اثنان من اقاربها رئاسة الوزارة العراقية في العهد الملكي)، بمصاحبة دوغلاس فنتش على البيانو، لأداء اغنيات لفرانز شوبرت، وهوغو وولف، وريكارد شتراوس، في بيت لايتون الذي يزدهي من الداخل بزخرفة إسلامية رائعة.

وقبل أن تاسر أسماعنا الآنسة ليلى بصوتها البلوري علمنا ان فنانتنا ولدت في واشنطن يوم كان والدها السيد عدنان الباجه جي ممثلاً للعراق في هيئة الأمم المتحدة، وانها بدأت بتلقي دروسها الموسيقية على البيانو منذ الثامنة من عمرها، ثم درست في غير معهد موسيقي في المانيا، وطورت موهبتها المبكرة على الغناء مع البروفسورة ليديا بوشمان ومع المغنية الاميركية جين ستوسكي في ميونيخ. وفي ما بعد غنت أدواراً أوبرالية، مثل دور كيروبينو ودور كارمن، نقلت على شاشة التلفزيون في هامبورغ، وكذلك أدت أدواراً غنائية أوبرالية أخرى في ميونيخ. وبالاضافة إلى أدوارها الأوبرالية هذه، قدمت حفلات كونسرت في غالا، وفي اوتريخت (هولندا) غنت فيها مقاطع من «كارمينا بورانا» الشهيرة لهوغو وولف. وحديثاً قدمت سلسلة من الحفلات الموسيقية في فيينا والولايات المتحدة والشرق الأوسط كما أنها شاركت في الغناء في العديد من الكانتاتات والاوراتوريات تحت قيادة المايسترو هلموت ريلنغ، والمايسترو كريستيان ريشتر، والمايسترو ستيفان دوزر.

وقرأنا أيضاً في برنامج التعريف ان دوغلاس فنتش تعلم العزف على البيانو على يد والدته أول الأمر، ثم في المعاهد الموسيقية في اونتاريو الغربية وفي نيويورك، واشترك في غير مسابقة موسيقية في كندا والولايات المتحدة وبلجيكا بتفوق، وله اهتمامات بالارتجال الموسيقي، وفضلاً عن ادائه كعازف على البيانو، حظي بسمعة طيبة كمؤلف موسيقي (ولا ادري ان كان هو نفس الفنتش الذي استمعت لعمل لموسيقي له مستل من راديو الـ «بي. بي. سي» هو تنويعات على كلمات وموسيقى إسلامية)، وسجل للسيد فنتش عزف للمؤلفات الكاملة للموسيقي الروسي سكريابين. ويلقي دوغلاس فنتش الآن دروساً في القسم الموسيقي من الترينيتي كوليج وفي الكلية الموسيقية في لندن أيضاً.

وقد حالفني الحظ في حضور هذه الأمسية الرائعة التي أحيتها الفنانة ليلى الباجه جي بمصاحبة السيد دوغلاس فنتش على البيانو. وكان اختيار اغاني (ليدر) من شوبرت شيئاً رائعاً، ابتدأتها بالأغنية الجميلة الشهيرة «دي فوريله» التي الف لها شوبرت أكثر من صيغة، وأنهتها باغنيته الشهيرة أيضاً «غريتشن امام دولاب الغزل» التي الف كلماتها غوته، حيث يتوزع سمعك بين الغناء العذب والمقطع الموسيقي الآسر المؤدى على البيانو بتكرار جميل يرمز لحركة دولاب الغزل. وانسجاماً مع هذا الجو الرومانسي الشوبرتي الأخاذ، قام السيد دوغلاس فنتش بعزف مقطوعات من الباغاتيلز Bagatells لبيتهوفن، تراوحت حركاتها بصورة متعاقبة بين التهدج والهمدرة على نحو آسر أيضاً. وفي الجزء الثاني من البرنامج استمعنا إلى غناء وعزف من مرحلة أحدث، لهوغو وولف (١٨٦٠ - ١٩٠٣)، وريكارد شتراوس (١٨٦٤ - ١٩٤٩)، وفيروتشيو بوزوني (١٨٦٦ - ١٩٢٤)، وهو جيل الرومانسية المتأخرة الذي جاء امتداداً لجيل فاغنر وما قبل فاغنر. وكان صوت ليلى الباجه جي ينساب تارة أشبه بجدول رقراق في غابة مسحورة، وتارة يتدفق كشلال هادر يهزك من الاعماق، وأنت مشدود إلى هذه الليلى العراقية، بقامتها الرشيقة الفاتنة، أسرة جمهورها بابتساماتها الحية، وجمالها الشرقي الفاتن، وادائها المذهل. فكنت تشعر كأنك استدرجت إلى ركن ركين من اليوتوبيا مع هذا الصوت الملائكي المتناهي من أعماق الحلم العراقي المسحوق، وأنت تتساءل أما لهذا الليل العراقي من آخر؟

السوبرانو ليلى الباجه جي

الممثل الكوميدي المغربي محمد الجم لـ «الحياة»: تناول قضايانا الاجتماعية يتطلب موضوعية كاملة

□ الرباط - «الحياة»

■ وقع الممثل المسرحي محمد الجم منذ دخوله عالم التمثيل هاوياً ومحترفاً على عدد من الأدوار المسرحية التي يميزها الطابع الكوميدي، وأهله لذلك ما انفرد به من مواصفات، كما هو الشأن مع ملامحه والأساليب التي تطبع حديثه وأداءه على خشبة المسرح. ولكن على رغم ارتباطه الوثيق بالفن المسرحي تمثيلاً وتأليفاً، فإنه لا زال يسجل عدداً من المؤاخذات التي تطاول تدني مستواه وعدم تمكنه من مسايرة الخط التصاعدي الذي عرفه في العقود الثلاثة السابقة.

«الحياة» التقت به في مكتبه بمسرح محمد الخامس، واجرت معه الحوار الآتي:

● غالباً ما يقترن الحديث عن المسرح المغربي بأزمته، فما قولك في ذلك؟

- اعتقد بان الحديث عن المسرح المغربي لا بد وأن يلزم عدداً من المفارقات التي أصبح يعيشها المشهد الثقافي والتربوي، وهو احساس ملموس لدى كل الفاعلين في هذا الميدان من ممثلين ومؤلفين ومخرجين. لكنني استبعد بان تكون هناك أزمة بمعناها الشمولي، بل هناك ما يمكنني ان اسميه «اللاتنظيم» الذي ظل يشهده هذا القطاع في المغرب منذ ما يربو على عقدين. فتارة نجد في الساحة الفنية المسرحية عدداً هائلاً من الفرق المسرحية التي لا تعمر طويلاً، كما ان مساهماتها تبقى جد متواضعة شكلاً ومضموناً. وهذا الوضع الشاذ هو ما اثر كثيراً في النشاط المسرحي في المغرب وجعله عرضة للانتقاد، وساهم في تدني مستواه على رغم المحاولات التي ظلت تبذل من طرف رواده الذين كان لهم الفضل في تحديد هويته والسمو به إلى مصاف المسارح العالمية. ولذلك اكرر أن هذا اللاتنظيم الذي ظل يشهده المسرح، هو الذي مهد الطريق للحديث عن ازمة ما، لكن من الممكن تجاوزها إذا ما اقدمنا على تشخيصها باسلوب عملي وعلمي.

● في ظل هذا الوضع، ما دور المؤسسة الوصية على هذا القطاع ومعها النقابة الوطنية للمسرح؟

- المشاكل التي يعيشها المسرح المغربي لا يمكن حصر مسؤوليتها في مؤسسة معينة وإنما تتقاسمها كل المؤسسات الفاعلة في هذا القطاع. وعليه فنحن ملزمون بأن نعيد النظر في القوانين المعمول بها في هذا الميدان، والعمل على تحديد الأسس الأولية لكل فعل مسرحي، وأن نعتمدها أدوات ضابطة لكل الراغبين في تنمية هذا الميدان من ممثلين ومؤلفين وغيرهم. وعبر هذه القنوات يمكن ان نخلص إلى تشييد مسرح مغربي متميز بدل الخوض في معارك غالباً ما تكون نتائجها سلبية، إذ كيف يعقل حتى حدود السنوات الأخيرة من هذا العقد اننا لم نحسم بعد عدداً من القضايا التي كنا إلى عهد قريب ننعتها بالثانوية لنجدها اليوم مصدر هذه المشاكل كما الشأن مع الهاوي والمحترف في المسرح، وكل ما يرتبط بهذا النوع من التصنيف وغيره. إننا أمام تحد ورهان لا يمكن تجاوزهما إلا من خلال وثيقة ملزمة لكل من يرغب في خلق مسرح له أدبياته وأخلاقه وأهدافه التربوية والتثقيفية، بدل أن نقف حيالها موقف اللامسؤول.

● ألا يمكن اعتبار هذه الظاهرة شاملة وتمس أيضاً المسرح العربي؟

- من الصعب أن نعمم هذا الحكم ما دمنا لا نعرف الشيء الكثير عن وضعية الفرق المسرحية في عالمنا العربي نتيجة غياب ملتقيات دورية او موسمية، وكل ما نعرفه عن واقع المسرح العربي نستشفه من وسائل الاعلام العربية المكتوبة منها والمسموعة. وهي تبدو غير كافية لأي تحليل موضوعي، بل تعبر في العمق عن راي أصحابها. لكن ذلك لا ينفي وجود بعض المشاكل التي قد تشكل وحدة متجانسة بين الفرق العربية المسرحية واذكر منها غياب الدعم المادي. كما ان مشكلة الاحتضان من طرف المؤسسات الخاصة في وطننا العربي لا زالت تثير اكثر من تساؤل وإن كان بعض الفرق المسرحية في الخليج العربي تجاوز هذه الوضعية بشكل يدعو للارتياح.

● غالبية أعمالك تساق في نمط كوميدي. لماذا؟

- انطلاقاً من المدة التي قضيتها في الميدان المسرحي وتقلبت فيها في عدد من الأدوار، وجدت نفسي في ما يمكن أن اسميه بالنمط الكوميدي. كما أن جل العاملين معي غالباً ما يوظفون مؤهلاتي في هذه الخانة الفنية التي ارتاح فيها كثيراً. والكوميديا جزء لا يتجزأ من حياتي اليومية وتلازمني في كل مكان.

● من أين يستقي محمد الجم كتاباته المسرحية؟

- عندما تحولت إلى الكتابة المسرحية لم أجد امامي إلا القضايا الاجتماعية، وقد حاولت ان اصوغها في قالب مسرحي من دون المساس بمضمونها او غض الطرف عن بعض اعراضها. فالكتابة المسرحية لها مقاييس وقواعد محددة لا يمكن تجاهلها. والاخلال باحد فروعها حتماً سيؤدي بالمؤلف إلى السقوط في خانة الحشو والاطناب. وهذا النوع من الكتابة يبقى موجهاً إلى جمهور يتمتع بحاسة التمييز والنقد. لذا فالاحتراس مما يمكن أن نجسده على خشبة المسرح يتطلب مني الموضوعية ونقل مشاكلنا الاجتماعية كما هي لا كما يجب أن تكون.

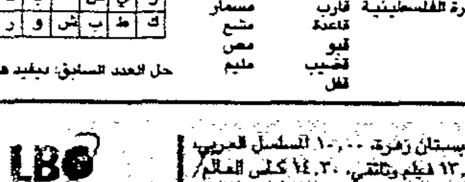
الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قم بالاتصالات اللازمة لدعم مشروع طرحته على المعنيين ولم يلق تجاوبا حتى الآن.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تتأخر في تسديد أي مستحقات مالية لأن ذلك يضر في نهاية المطاف بمصالحك.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): كن حساسا حيال الاحداث بدل البقاء على الحياد وكأنك غير معني بأي شيء.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الغاية عند البعض تبرر الوسيلة... لكنها ليست كذلك عند الأشخاص الطيبين، وأنت منهم.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): دع مركز القيادة لسواك إذا لم تكن تملك المؤهلات اللازمة لشغله.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاما كنت تتمنى لو قيل قبل وقت قصير لأن أوانه فات.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يحق لمن يبذل جهدا أن يقطف ثماره لكن ليس على حساب حقوق الآخرين.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): سيتحسن وضعك المالي... وبالتالي مزاجك ووضعك النفسي.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا مفر من إنطلاقة جديدة في اتجاه جديد، مسلحا بالمعرفة وقوة الإرادة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تتلقى صفعة من شخص خلته صديقا وفيا لا يخون.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): حذار من يصب الزيت على نار خلافات بسيطة ليفاقمها ويستفيد منها.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ثمة احتمال أن تستدعى فجأة لإنجاز عمل معين أو مهمة محددة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا...

الكلمات المتقاطعة



حل العدد السابق: دافيد هاسيلهوف.

ART
٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ حكايات سلامة، ٩,١٥ برنامج من ... ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل الدبلج، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ كرتون، ١٣,٠٠ الأخبار ... مباريات التصفية، ١٦,١٥ تحليل المباراة، ١٦,٤٥ منوعات غنائية، ١٧,١٥ فيلم وتلتقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار ... مباريات التصفية، ٢٠,٤٥ تحليل المباراة، ٢١,١٥ نشرة الأخبار، ٢٢,٠٥ المسلسل الدبلج، ٢٢,٥٠ منوعات غنائية ... ٢٣,٥٥ المسلسل الدبلج (اعادة)، ٠,٥٠ القرآن الكريم.

الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شبابك دانتي، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال ...

LBC
٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ رياضة، ٦,٠٠ نقطة عالحرف، ٦,٣٠ صباح الشباب، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١١,٠٠ الانبياء ايضاً يبكون ... ١٢,٠٠ باب الحظ، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٣٠ كأس العالم - مباراة التصفية، ١٦,٣٠ من قدك، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,٠٠ كأس العالم/ مباراة التصفية، ٢٢,٠٠ من قدك، ٢٢,٣٠ مسرحية عجوز العجوز، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

الجزيرة
١٣,٣٠ القرآن الكريم، ١٣,٤٥ الأخبار، ١٤,٠٠ مرآة الصحافة، ١٤,٣٠ أشهر جرائم العصر، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار ... السلبيون، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مراسلون ...

TV LAND
00.00 Real TV, 00.30 Jake And The Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 Jake And The Fat Man, 05.30 LA Heat, 06.30 Inside Edition, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 The Benny Hill Show, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 Star Trek - The Next Generation. 12.00 Blue Heelers, 13.00 PSI Factor, 14.00 LA Heat, 15.00 The Commish, 16.00 Real TV, 16.30 Star Trek - The Next Generation, 17.30 Walker Texas Ranger, 18.30 Once A Thief, 19.30 Inside Edition, 20.00 Silk Stalkings, 21.00 Blue Heelers, 22.00 Red Shoe Diaries, 23.00 Pensacola.

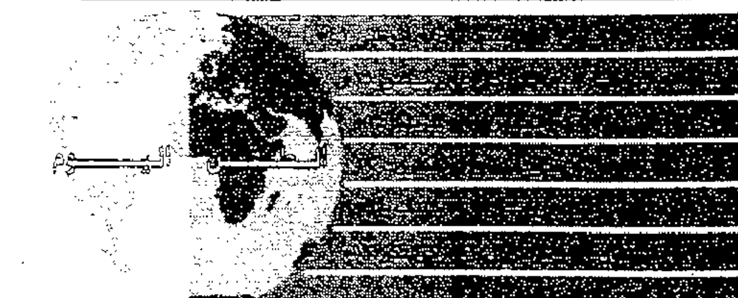
MOVIE CHANNEL
00.30 Jimmy Hollywood, 02.30 Fools of Fortune, 04.30 Mr. Holland's Opus, 07.00 Flying Dangerous 2, 09.00 She's Out of Control, 10.30 Dominion, 12.00 Players, 14.00 Countdown, 15.30 Blankman, 17.00 Crash Dive, 18.30 More Than Just Friends, Bodies, Rest & Motion, 20.00 More Than Just Friends, New: Threesome, 21.30 Austin Powers: International Man of Mystery, 23.00 The Big Man.

SHOWTIME

CANAL+ HORIZONS
٧,٠٠ برنامج اشبال ... (الشباب)، ... ٩,١٥ فيلم ... ١٤,٣٠ كأس العالم لكرة القدم ٩٨، المباريات ثمن النهائية ... ١٩,٠٠ كأس العالم لكرة القدم ٩٨ ... ٠,٣٠ نهاية البث

• توقيت غرينتش

Orbit
• توقيت غرينتش
• توقيت القاهرة





الحياة
AL HAYAT



الاثنين ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٠٠

AL HAYAT MONDAY 29, JUNE, 1998 ISSUE NO 12900

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر الكبير عمر أبو ريشة:
– الصادقون: يتامى في مدينتنا
في جيلنا يمضغون اليأس والألما
الصادقون... وهم في اليأس قافلتي
وان حصدت الضباب المر، والساما!!

●●●

● صاحب أحلى لسان نطق بالضاد: د. طه حسين... جلس في كرسيه الشهير، وبجانبه وقفت شريكة عمره سوزان: الأنثى التي احبها بسمعه، وتزوجها بقلبه، وعاش معها بافكاره وقيمه... قامت المرأة الحبيبة، فأدفأت قدمي حبيبها بغطاء، وغيبت كفها داخل كفه... تشابكت أصابع الكفين في همس حنون في احتفالهما بميلاده (الثمانين)، وكان ذلك هو كل البوح وكل الصدق بين اثنين عاشا معاً لحظات لم يرها الناس... فارتويا بها!

واستعيد معكم هذه الصورة في أصداء صوت «سوزان»... من خلال العبارة التي كتبتها عن حبيبها الذي رحل قبلها، وذلك ضمن كتابها الذي اشتهر، وعنوانه: «معك».

– قالت سوزان: «اولئك الذين يعرفون حياتك العامة، ويعرفون عن حياتك: عالماً وكاتباً اكثر مما أعرف عنها أنا نفسي، كتبوا وسيكتبون مؤلفات جميلة وعميقة عنك... أما أنا: فأريد بكل بساطة ان أخلد للذكرى مستعيدة ذلك الحنان الهائل الذي لا يعوض، ولا شك انك تدرك ذلك/ أنت الذي كتبت في ذات يوم؛ لسنا معتادين على أن يتألم الواحد منا بمعزل عن الآخر».

ما هذا؟!!

هذه المرأة انشدت ملحمة عشق في عبارة صغيرة بسيطة صادقة كانت تقدها من بين ضلوعها، ومع آهة الذكرى ورجع السنين!

●●●

● في ذلك المساء... جلس الدكتور «الشيخ» يستقبل أصدقاءه من عشاق أدبه وحديثه، وكان من بين الحاضرين شباب الأدباء... فالتفت الدكتور الى اكثرهم حواراً ومشاكسة ومقاطعة له، فقال له:

● لقد قرأوا لي عبارتك الغاضبة مني بعد كلام قلته عن استاذك وصديقي «العقاد»، وما كتبته تحت عنوان: عبقرية عمر... ورغم أنني أحزن لغضبك، لكني ما زلت أقف عند رأيي، غير ان وقوفي هذا وإصراري لا يمنعانك عن الاستمرار في ملاحاتي ومحبتك للعقاد... فالتنازل عن الرأي الذي تقتنع به هو خنق للفكرة الوليدة بإبداع الكاتب!

– قال الكاتب الذي كان يومها شاباً: إن اختلاف الرأي لا يفسد في الود قضية، ومحبتي للعقاد لا تتصادم مع اعتزازي بك أنت أيضاً، وخير وسيلة لانتعاش نبض الفكر: ان لا نجتر النقاش، وأن نمد في حوارنا بهدف يجمعنا وهو: الوصول الى الحقيقة دائماً!

● قال العميد: إن وظيفتكم، انتم طلائع هذا الجيل، لا تنحصر في مناقشة خصوماتنا نحن الجيل المنقرض، برغم انكم استفدتم من هذه الخصومات، وربما بواسطتها بحثتم وعرفتم، ولكن... نحن أعطينا ما استطعنا، وجاء دوركم الأعظم لأن تعطوا ما يخدم الجيل القادم بعدكم مما يزيد وشائجه، ويعمق ارتباطه بالأرض، ويربطه بتراثه وقيمه ومناهل الثقافة التي اتسعت... لكن الحب لتراثكم ولأرضكم لا بد ان يكون هو الاكثر اتساعاً!!

●●●

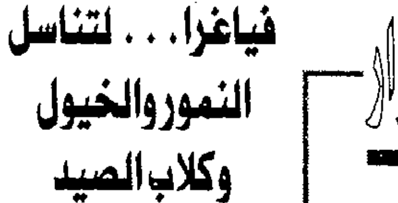
● ومات «العميد»، وبقي: حياً بفكره وأدبه، وبالمبادئ التي عاش لها ولم يخنها!

والبعض يحيا ميتاً بسبب رغبته في ان يكون أكبر من حجم تاريخ الكلمة وقدرتها على الفعل!

بعض الكتاب اليوم مات وهو يعيش... كأنه في ما يلوح من ملامح وجهه المنعكسة على حروفه وكلماته التي يكتبها، قد تحول الى سائق عربة محملة بالفواكه المعطبة وهو يسير فوق طريق مرصوف بالكلمات التي أسيئت ترجمتها، وأساءت الى مشاعر انسانها!

لقد كان «كاتب الديوان» في عهد «تيمورلنك» يرسل الرسائل التي تحرض الناس من أجل الحقد، وتعلمهم نسيان تاريخهم، وتلعن أرضهم وعصرهم... ومثل هذا الكاتب في الواقع العربي اليوم، لم يعد يحفل بالمعاني... لكنه يسقط في الألف وجه، يا أمان الخائفين!!

عبدالله الجفري



فياغرا.. لتناسل النمور والخيول وكلاب الصيد

□ لندن – «الحياة»

■ يبدو ان حبة فياغرا ستستخدم لمكافحة العجز الجنسي لدى انواع معينة من الحيوانات.

علماء الحيوان في بريطانيا يأملون في ان يساعد عقار فياغرا، الحيوانات المعرضة لخطر الانقراض في العالم، بالاستيلاد الموجه.

وتقوم الابحاث الخاصة في هذا الميدان بدرس امكانية تلقيح الحيوانات بعقار فياغرا. ومن هذه الحيوانات وحيد القرن في شمال افريقيا وضرب من بقر الوحش الافريقي ذو القرنين. ويأمل البحاثة في تقليص الكبت لدى الحيوانات وهم في الأسر عبر التناسل بواسطة فياغرا التي تثير عواطف اجناس الحيوانات النادرة.

ويرى بعض الخبراء ان عقار «فياغرا» سيزيد من نسل النمور والحيوانات الثديية الضخمة الشبيهة بالدببة، كما ان العقار يمكنه ان يلعب دوراً في تطور نسل مجموعة من خيول السباق، وأن يتخذ للاستيلاد بمعدل ٨٠ فرساً من انثى الخيل في السنة، اضافة الى تلقيح واخصاب كلاب الصيد بعد تقاعدها، والتي تتدرب على عدم الاهتمام بالانثى حتى لا يؤثر ذلك على مهماتها في رحلات الصيد.

ويعمل الاطباء البيطريون وعلماء الحيوان على درس زيادة الشهوة الجنسية لدى الحيوان النادر، عبر وصفة طبية عقارها فياغرا مع درس الآثار الجانبية.

ناطق باسم بفايزر الشركة المصنعة للدواء رأى امس ان الشركة تجري ابحاثها لاستخدام فياغرا على صنف معين من الحيوانات حفاظاً على النوع. واضاف: «لم نقم بعد بالابحاث الفعالة والآمنة للوصول الى الدواء الناجع»، فيما ذكر ان علماء الحيوان يقومون، وعلى مسؤوليتهم الشخصية، بوصف حبوب فياغرا للحيوان بالطريقة ذاتها التي يصفها الاطباء للانسان. ويرى خبراء ان فياغرا «اكثر اماناً وانسانية» من البرامج المستحدثة والمستخدمة للاستيلاد والتي تتطلب استخدام تقنيات لاسترجاع السائل المنوي بالجماع، بالصدمة الكهربائية.

□ انطلق ١٢٠ راقصاً وراقصة من مؤسسة «ناشونال باليه» الانكليزية المشهورة، بأزيائهم التي صممها روبر تاغيدي دي بانغو، وتحولت الأجساد الى ألحان راقصة في مسرحية «روميو وجولييت» في رويال ألبرت هول، الاسبوع الماضي. (الصورة من ريكس)

أخطار الغازات وانتشار النفايات في لبنان

إرتفاع الحرارة وأمراض جلدية وذوبان سريع للثلج وفيضانات

□ بيروت – «الحياة»

■ افاد الجزء الأول من التقرير الوطني عن المسح الشامل للغازات الدفيئة المنتجة في لبنان ان «٢٢ في المئة من غاز ثاني أوكسيد الكربون و٩١ في المئة من ثاني أوكسيد الكبريت المنبعثة ناتجة عن المشتقات النفطية. وان ٢٢ في المئة من ثاني أوكسيد الكربون وأوكسيد الآزوت مصدرها وسائل النقل». واكد التقرير ان «الغازات اللبنانية اصبحت مصدر انبعاث ثاني اوكسيد الكربون بنسبة ١٥ في المئة بعد الحرائق التي اجتاحت احراجاً العام ١٩٩٤». واشار الى ان «المصانع والمعامل التي تولّد الطاقة مصدر لاكثر من ٢٢ في المئة من الغازات الدفيئة وان ٦٦ في المئة من غاز «ميتان» السام المنبعث مصدرها مكبات النفايات المنتشرة في مختلف انحاء الجمهورية».

واعلن ممثل منظمة الامم المتحدة في لبنان روس مونتين، خلال ورشة العمل التي خصصت لإطلاق التقرير ان «زيادة انبعاث الغازات الدفيئة ستتسبب في ارتفاع في درجات الحرارة مما سيؤدي الى انتشار امراض جلدية خطيرة والى ذوبان سريع للثلج يؤدي الى ارتفاع منسوب مياه البحر من ١٥ سنتم الى ٩٥ سنتم العام ٢١٠٠ مخلفاً فيضانات كبيرة».

وقال وزير البيئة أكرم شهيب ان «لبنان هو من اوائل الدول النامية التي تقدمت بالتقرير كدولة موقعة على الاتفاق الطارئ للمناخ في كيوتو». وحدد «شهر آذار (مارس) المقبل موعداً لإعلان الجزءين المتبقيين من الدراسة للحدّ من انبعاث الغازات الدفيئة وتأثيرها على لبنان».

الجامع الأزهر في مجده

□ القاهرة – «الحياة»

■ أكد المهندس المسؤول عن مشروع ترميم الجامع الأزهر عبداللطيف غبارة ان الترميم والصيانة وتدعيم أساسات الجامع الأزهر الشريف تمت بمفهوم علمي، وطبقاً للمعدلات والمواصفات الدولية التي تنظم وتحدد أعمال ترميم المباني الاثرية. وقال ان كلفة مشروع ترميم وتدعيم الأزهر الشريف، الذي يفتتحه الرئيس مبارك بعد ايام ضمن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، بلغت نحو ٥٠ مليون جنيه مصري واستغرقت اعمال الترميم والتدعيم الشامل في الجامع ٢٠ شهراً من خلال العمل على مدار ٢٤ ساعة يومياً لينتهي العمل في اسرع وقت، بدلاً من الوقت الطبيعي لمثل تلك الاعمال الضخمة، والذي قد يستغرق ٦٠ شهراً على الاقل. وكان الجامع الأزهر الشريف، الذي يعتبر من أهم رموز مصر الاسلامية وأكبر منارات الثقافة في العالم الاسلامي، تعرض الى أخطار عدة نتيجة تأثر مبانيه العتيقة بزلزال عام ١٩٩٢ اضافة الى تسرب المياه الجوفية الى اساساته.

ويذكر ان الأزهر الشريف خضع الى مراحل ترميم عدة في عصور سابقة، لكنها كانت مجرد ترميمات لأجزاء محدودة وبطريقة سطحية، وتعد عملية الترميم الحالية أكبر عملية إعمار شاملة تستهدف اعادة الأزهر الى سابق عهده وقت انشائه.

عيون وآذان

يعتقد كثيرون أن سويسرا أكبر بلد محايد في العالم، ولكن الواقع أن لبنان أكثر حياداً لأنه لا يتدخل حتى في شؤونه الخاصة.

وتذكرت لبنان وأنا أقرأ اعلاناً مبوباً هو: للبيع، بلد صغير جميل، منظر على البحر.

واكتفي اليوم بحديث الهذر بعد أن ضاق القراء بالقضية وضقت معهم. وبدأت بلبنان وأكمل به وبغيره، فالطرف من دون تحديد، ويستطيع كل مواطن عربي أن يفسرها كما يناسب هواه أو أهواءه.

وهكذا وعن كل مجلس وزراء عربي، هناك قصة «أهم وزير»، وسبب أهميته أن الرئيس لا يسمعه يتكلم حتى ينام. وسألنا كيف يكون هذا دليلاً على أهمية الوزير، فقيل لنا: لو لم يكن الرئيس يثق به هل كان ينام؟

والحكومة تذكرني بالذي قال ان معه مئة دولار لا يعرف كيف يستثمرها بأمان. وقيل له أن يودعها البنك. وقال انه يخشى أن يفلس البنك. وقيل له إن لجنة ضمان الودائع الحكومية ستدفع له ماله. وسأل ماذا يحدث إذا حلّت هذه اللجنة، فقيل له ان وزارة المال تضمن له ماله. وسأل ماذا يحدث إذا استقال الوزير، فقيل له إن الحكومة ستضمن له ماله. وسأل ماذا يحدث إذا سقطت الحكومة. وقيل له: ولو. ألا تدفع مئة دولار لتسقط الحكومة؟!

وأبقى مع الحكومة فرئيسها اخذ يسمع صوتاً في الليل يناديه ويقول: احضر لي حصاناً، احضر لي حصاناً. وتكرر سماع الصوت ليلة بعد ليلة، حتى احتار الرئيس فأخذ معه وزيراً يثق به الى البيت ليسمع الصوت بنفسه. ودخل الاثنان البيت فقال الصوت: قلت لك احضر لي حصاناً وليس حماراً.

بالمناسبة، الزعيم العربي الملهم كان يفتش عن حيوان أليف، وأخيراً اشترى سلحفاة، واشتكى من أنها لا تعمر طويلاً.

هذا الزعيم انتخب بغالبية ٩٩,٩٩ في المئة من الناخبين، وزرت البلد وكان من سوء حظي أنني لم أقابل سوى الـ ٠,٠١ في المئة من المواطنين.

في هذا البلد قال زبون للحلاق: ابوس إيدك. لا تحكي لي عن المخابرات كعادتك. ورد الحلاق: أنت لا تفهمني. عندما أتحدث عن المخابرات، يقف شعر رأسك فيسهل عليّ قصه.

والشيء بالشيء يذكر فقد كان رجل يسير في الشارع ويشتم الحكومة، فاعتقله مخبر سمعه. واحتج الرجل لأنه لم يقصد حكومة البلد. ورد المخبر: اسمع، أنا مخبر منذ ١٥ سنة وأعرف حكومتنا جيداً.

رئيس الحكومة هذه يذكرني بطرفة عمرها ربع قرن أو أكثر عندما احتفلت الأمم المتحدة بعيد تأسيسها الخامس والعشرين ودعت رؤساء الدول والحكومات الى حفلة مشهورة في «راديو سيتي ميوزيك هول» في نيويورك. وجاء الرئيس العربي وقد نسي بطاقة الدعوة فرفض الحارس على الباب أن يسمح له بالدخول لأنه لا يعرفه. وكانا يتجادلان عندما وصل بيكاسو فسمح له الحارس بالدخول من دون أن يرى بطاقته، ثم جاء قائد الاوركسترا جورج سولتي، وسمح له الحارس بالدخول من دون ان يرى بطاقته. واحتج الرئيس العربي لأن الحارس أدخل رجلين من دون بطاقة، فقال الحارس، ولكن هذين بيكاسو وسولتي. وسأل الرئيس: من بيكاسو ومن سولتي؟. وقال الحارس: الآن تستطيع الدخول لأنك عرفت عن نفسك.

في مثل دولة الرئيس أهم مواطن هو عبده، فهو اخترع الطائرة والغواصة، والتلفون والتلفزيون، وأخيراً «الدش». وربما كنت وحدي أهم من عبده لأنني اخترعت عبده.

وسؤال: ما الفرق بين الحكومة ومنديل؟ والجواب: المنديل تمسح به وجهك.

وبدأت بلبنان وأعود إليه فانتخابات الرئاسة ليست سيئة كما يتصور الناس، لأن واحداً فقط يمكن أن يفوز بها، بل ان الوضع العام كله ليس سيئاً منذ قرر بنيامين نتانياهو أن يسامحنا لأن اسرائيل احتلت جنوب لبنان، وهو سينسحب غداً إذا دفعنا له تعويضات.

وأخيراً: الحمد لله أن أميركا صديقة للعرب. فكروا معي ماذا كانت فعلت بنا لو كانت عدوة!.

جهاد الخازن

٤٠ مليون مصاب في عام ٢٠٠٠

مؤتمر دولي عن الايدز في جنيف والوقاية تتقدم والمرض ينتشر واللقاح بعيد

■ جنيف – ا ف ب، رويترز – قدم رئيس مجلس ادارة مايكروسوفت، بيل غيتس، مليوناً و٥٠٠ الف دولار لمؤسسة «المبادرة الدولية للبحث عن لقاح ضد الايدز» (ايافا) من اجل مساعدتها في البحث عن هذا اللقاح.

واعتبرت مديرة الابحاث العلمية في «ايافا» مرغريت جونستون ان «العالم ليس في الطريق الصحيح من أجل ايجاد لقاح فاعل وغير خطر ضد الايدز في العقد المقبل». ومن المقرر ان يدرس المؤتمر الدولي الثاني عشر حول الايدز الذي يفتتح اليوم «خطة عمل من اجل ايجاد لقاح ضد الايدز».

ومن المنتظر ان يشارك في المؤتمر الذي يعقد من ٢٨ الجاري وحتى الثالث من تموز (يوليو) المقبل، أكثر من ١٢ ألف شخص من اطباء وباحثين وجمعيات للمرضى.

وقال الدكتور بيتر بايوت المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الايدز «هذا مؤتمر الواقعية الجديدة. لقد تحقق تقدم في الوقاية، لكن المرض انتشر أيضاً في مناطق جديدة من العالم».

وأضاف: «أصبحنا أكثر واقعية ونعرف أين نقف من علاج المرض مقارنة بتصورات البعض قبل عامين حين ارتفع صوت الطموحات على صوت الحقيقة».

ويشارك في مؤتمر جنيف اكثر من ١٢ الف طبيب وباحث وناشط وحامل لفيروس اتش. اي. في، وممثل لشركات أدوية وصحافي من أنحاء العالم. ومن المتوقع ان تسيطر على اجواء الاجتماع احصاءات تكاد لا تصدق.

ويعتقد أنه في دولتين افريقيتين على الأقل، يحمل الفيروس المسبب للمرض واحد من بين كل أربعة أشخاص بالغين.

ويشار الى أن عدد المصابين بفيروس الايدز في العالم يبلغ حوالى ٢٠,٦ مليون شخص من بينهم ٩٠ في المئة على الأقل يعيشون في الدول النامية. ومن المتوقع ان يصيب نحو ٤٠ مليون نسمة في العام ٢٠٠٠.

حول المدينة

● استقبل الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر في مكتبه اليوم، الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ودار الحديث حول تنسيق العمل لتصحيح ما ينشر ويذاع عن الاسلام على شبكة انترنت، ومحاولة عقد اجتماع للجهات الاسلامية التي لها موقع على انترنت لتنسيق جهودها في هذا المجال.

● افتتح اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين مساء اول من امس معرضه السنوي في قاعة «شيم ٢» في ضاحية المنزه في حضور رئيس ديوان وزير الثقافة علي الزعيم ورئيس الاتحاد عبدالعزيز المتجولي والقائم بالأعمال الروماني مارين البو والملحق الثقافي المغربي عبدالرزاق دينار والمستشار بالسفارة اليمنية عبدالرحمن كمراني والقنصل الفخري للمكسيك ابو بكر طرابلسي وزوجته خديجة وعدد كبير من الرسامين والنقاد والجامعيين.

● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري والدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية مساء اليوم «معرض المستشرقين» في قصر الفنون في ضاحية الزمالك في القاهرة، ويستمر شهراً.

● غادر القاهرة السيد محمود عبدالعزيز رئيس اتحاد البنوك العربية، متوجهاً الى دمشق للمشاركة في اجتماعات لجنة السياحة العربية التي تستمر ٣ ايام ويعرض دور المصارف العربية في الترويج لاقامة شركة السياحة العربية.

● تكريماً للوزير اللبناني السابق الدكتور الياس سابا الذي تبرع بسيارة اسعاف لجمعية الصليب الاحمر اللبناني، اقامت بلدة كفرحاتا في الكورة (شمال لبنان) مأدبة غداء حضرها رئيس جمعية الصليب الاحمر في لبنان العميد جورج حروق وحشد من موظفي محافظة الشمال.

● أعلن الملتقى الثقافي الأهلي وهو احدث المنتديات الثقافية في البحرين عن مسابقة رجل الاعمال البحريني عبدالرحمن كانو لدراسة فكر الدكتور محمد جابر الانصاري من خلال مؤلفاته في تكوين العرب السياسي وجدليات الفكر العربي. والمسابقة مفتوحة للباحثين العرب في كل مكان.

وتتضمن جوائز نقدية للفائزين الذين ستتم دعوتهم الى البحرين للمشاركة في ندوة فكرية لمناقشة ابحاثهم بحضور المؤلف وعدد من المفكرين العرب.

● أقام محمد أنور المقدادي وتيماء نظمي اوجي لمناسبة زفافهما، حفلة ساهرة مساء السبت الماضي في فندق انتركونتيننتال – بارك لين، لندن، تخللها استقبال وعشاء حضرهما عدد كبير من رجال السلك الديبلوماسي العربي ووجوه بريطانية وحشد من ابناء الجالية العربية. وبعد «الزفة» والعشاء رقص الساهرون على انغام فرقتين عربية وانكليزية حتى ساعة متقدمة.

● بعد اعلان زواج الدكتور نواف سلام والزميلة في «النهار» سحر بعاصيري، اقام غسان تويني وعقيلته شادية حفلة في منزلهما في بيت مري على شرف العروسين، فيما اقام النائب نسيب لحود وزوجته عبلة مأدبة عشاء في منزلهما شارك فيها الرئيس الدكتور سليم الحص والنواب محمد يوسف بيضون وعبدالرحيم مراد وكميل زيادة والسفير سهيل شماس وطلال سلمان والدكتور الياس سابا والدكتور عصام نعمان وجورج عسيلي.

صيف ديانا في بريطانيا بعد غد

مطر وموسيقى ورقص وشموع في قرية "أميرة الشعب"

■ لندن – «الحياة»، رويترز، أ ف ب – تحدّى آلاف الأشخاص الأمطار لحضور حفلة موسيقية خيرية في الهواء الطلق اقيمت أول من أمس في القرية الريفية لعائلة الأميرة البريطانية الراحلة ديانا التي فتحت امام الجمهور للمرة الأولى منذ وفاتها في آب (اغسطس) الماضي.

واصطف نحو ١٥ الف شخص من المعجبين بديانا لساعات خارج الثروب هاوس وهو المنزل التاريخي لسبنسر وتحملوا بعد ذلك الأمطار التي استمرت ١٥ دقيقة قبل ان تبدأ الحفلة الموسيقية من أجل الاستماع الى الموسيقى التي تحيي ذكرى ديانا.

وتضمن برنامج الحفلة مغني البوب كريس دي بورغ والمغني البريطاني المخضرم سير كليف ريتشارد ومغنية الأوبرا الانكليزية ليسلي غاريت. وكان البرنامج مزيجاً من موسيقى البوب والموسيقى الكلاسيكية ليعكس تذوق ديانا الخاص للموسيقى.

وغنّى الحاضرون ورقصوا وأوقدوا الشموع في ذكرى ديانا على الأرض العشبية الخضراء المبتلة للضيعة في منطقة نورث هامبتونشاير في وسط انكلترا.

وقال سير كليف ريتشارد ان الهدف من الحفلة هو جمع أموال لانشاء الصندوق التذكاري لمساعدة الجمعيات الخيرية التي كانت ديانا تدعمها.

واضطر المعجبون بالليدي ديانا لدفع ٣٩,٥ جنيه استرليني (حوالى ٦٥ دولاراً) لحضور الحفلة في ممتلكات عائلة سبنسر.

وللرد على الانتقادات واسكاتها وعد الكونت سبنسر بان يدفع ربح البطاقة اي ما يعادل ١٣ جنيهاً على الأقل الى اعمال خيرية.

واستطرد قائلاً «صحيح انه سعر مرتفع قليلاً لكنه من أجل قضية انسانية وذكرى ديانا تستحق ذلك». وكانت الحفلة أشبه بوليمة كبيرة في الهواء الطلق (بيك نيك) اذ أن المشاهدين المتوسطي الأعمار حملوا معهم طاولات مخيّم وكراسي مع براد صغير يحوي زجاجات البيرة.

واعطت هذه الحفلة اشارة البدء لـ «صيف ديانا» في المملكة المتحدة.

ومن المتوقع ان يزور عشرات الآلاف الضيعة عند فتحها في اول تموز (يوليو) الذي يوافق عيد ميلاد ديانا السابع والثلاثين لمدة ثمانية أسابيع، وحتى الاحتفال بذكرى مرور عام على موتها في حادث سيارة في باريس في أول آب (اغسطس) من العام الماضي.

الأميران وليام (١٦ عاماً) وهاري (١٣ عاماً) سيزوران قبر والدتهما في البحيرة ومتحفها الذي يفتتح أبوابه أمام مئات الآلاف، الأربعاء المقبل.

كليف ريتشارد يغني احياء لذكرى الأميرة ديانا في قرية الثورب أول من أمس



.. والسيدة فرانسيس شاندكيد والدة ديانا، تستمع. (رويترز)